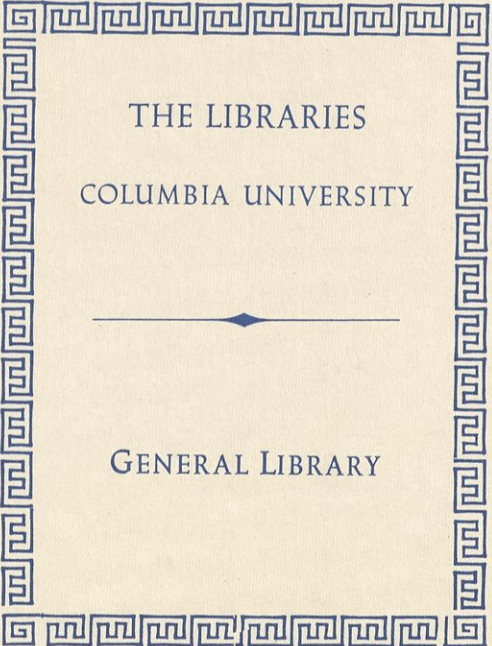


75-961261



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY



GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

75-961261

كِتَابُ
إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأْلِيفُ

إِمَامِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ خَالَوَيْهِ

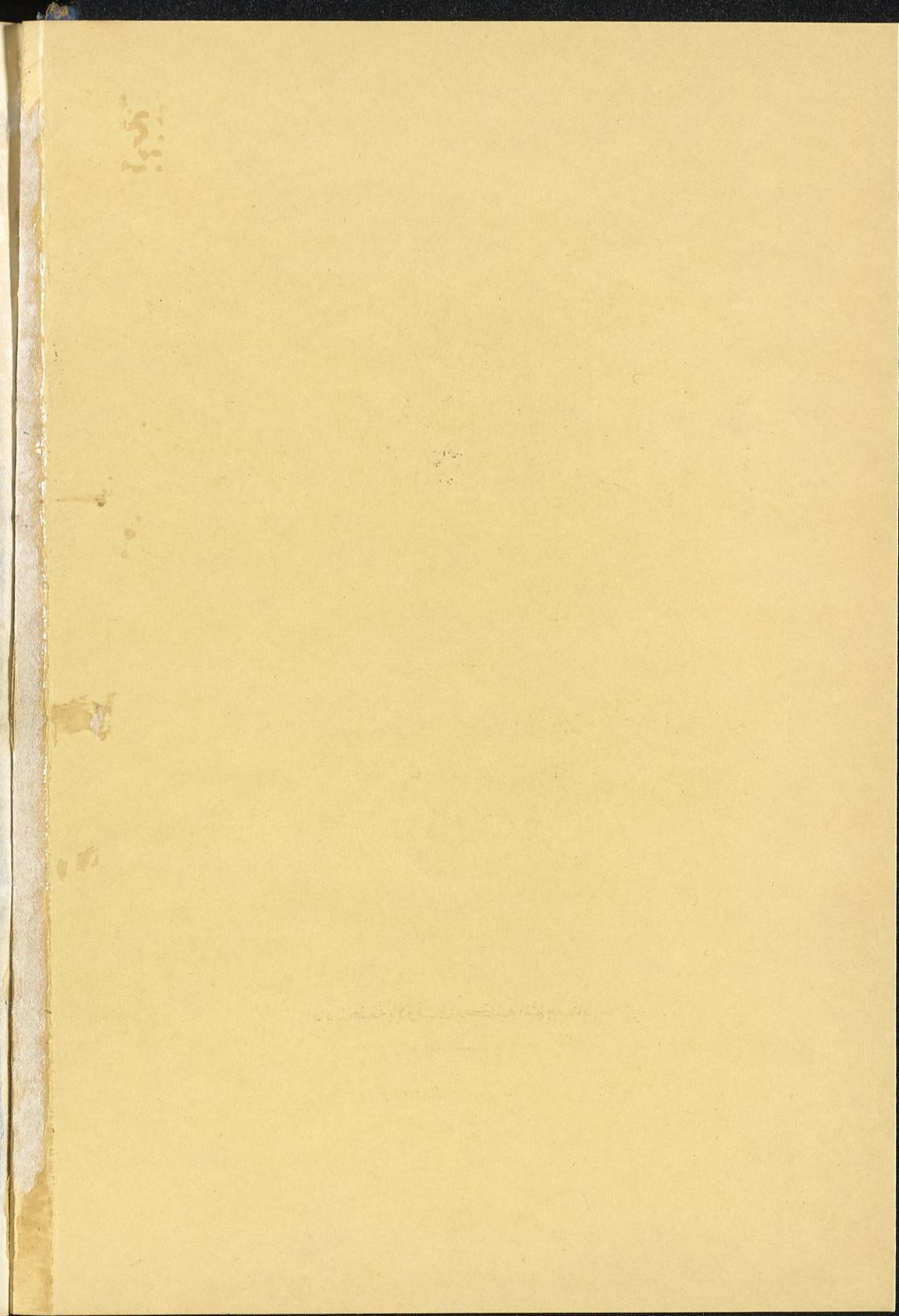
الْمُتَوَفَى سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

أَعَادَتْ طَبَعَهُ بِالْأَوْفَيْتِ مَكْتَبَةُ الْمُتَنَبِّهِيكَلَادِ

لصاحبها

تَوَاصُلُ مُحَمَّدِ الرَّحْبِيبِ

١٩٦٧



كِتَابٌ
إِعْرَابُ ثَلَاثِينَ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَأْلِيفُ

إِمَامِ اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بَابِنِ خَالَوَيْهِ

الْمُتَوَفَى سَنَةَ سَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ

طَبْعُ

تَحْتَ إِدَارَةِ جَمْعِيَّةِ دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عَاصِمَةِ حَيْدَرَأَبَادِ الدِّكْنِ

صَانَهَا اللَّهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْفِتَنِ

الْمُبَاشَرَةُ
مَطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ الْمِصْرِيَّةِ

١٩٤١ هـ - ١٣٦٠ م

BP

129.42

'I 23

صفحة		صفحة
١٥٩	إعراب سورة القارعة	٣ إعراب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
١٦٥	« النكاثر »	٩ « بسم الله الرحمن الرحيم »
١٧٣	« العصر »	١٦ « أم القرآن ومعانيها »
١٧٨	« الهمزة »	٣٧ « سورة الطارق »
١٨٨	« الفيل »	٥٤ « سبح »
١٩٥	« لإيلاف »	٦٤ « الفاشية »
٢٠١	« الماعون »	٧٣ « الفجر »
٢٠٨	« الكوثر »	٨٧ « البلد »
٢١٢	« الكافرون »	٩٥ « الشمس »
٢١٦	« الفتح »	١٠٧ « الليل »
٢٢٠	« تبت »	١١٦ « الضحى »
٢٢٨	« الصمد »	١٢٤ « ألم نشرح »
٢٣٢	« الفلق »	١٢٨ « التين »
٢٤٥	« الناس »	١٣٢ « العلق »
٢٤٥	ترجمة ابن خالويه اختصارا	١٤٢ « القدر »
	ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة	١٤٤ « القيمة »
٢٤٨	المعارف	١١٥ « الزلزلة »
		١٥٥ « العاديات »

07A. 19

1701 S. 8th

102

كلمة المصحح

عهد إلى حضرة الأستاذ الكبير الدكتور منصور فهمي بك مدير دار الكتب المصرية أن أصحح هذا الكتاب ، فتقبلت عهده شاكرًا له جميل عطفه علىّ وحسن ظنه بي . ثم أخذت أرقم الأصل المنسوخ وأحاول توضيح ما بقي فيه من غموض ندد عن المجهود الموفق للأستاذين الفاضلين : الدكتور سالم الكرنكوي ، والشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليماني . فلما جمعت الحروف وقطعت شوطًا كبيرًا في تصحيح التجارب ، أخبرت بأن بدار الكتب المصرية نسخة خطية من الكتاب : فعارضتها بالأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني ، فأسفر العراض عن نقص كثير في هذا الأصل وعن تحريف وتصحيف في عدّة مواضع منه . فأبكت الناقص منه وصححت المحرف والمصحف فيه ، وأشرت إلى كل ذلك في الحواشي ، إذ جعلت الأصل المأخوذ من نسخة المتحف البريطاني أصلاً للكتاب .

ولقد أثبتت كل ما كتبه الأستاذان الفاضلان الدكتور سالم والشيخ عبد الرحمن من تعليقات إلا ما اقتضت نسخة دار الكتب المصرية حذفه أو تحويره .

وأغفلت الإشارة إلى بعض الاختلافات التي ليست بذات خطر بين "ب" وهو رمز نسخة المتحف البريطاني ، وبين "م" وهو رمز نسخة المكتبة المصرية إذ ليس في الإشارة إليه كبير فائدة بل فيه تهوئيش على القارئ غير قليل . ومثل ذلك أن يكون في "ب" : « قال الله عز وجل » وفي "م" : « قال تعالى » أو أن يكون في إحدى النسختين « فان كان ... » وفي الأخرى : « فاذا كان ... » أو أن يكون في إحداهما « وفي حرف عبد الله » وفي الأخرى مكانه « وفي حرف

ابن مسعود . « وعبد الله هو ابن مسعود . وهكذا من أمثال هذه الاختلافات التي ليس في التنبيه عليها فائدة .

ومع أن دار الكتب المصرية أبت أن تعيرني نسختها خارج الدار، ضناً بذخايرها وحفاظا عليها، لا يسعني إلا أن أشكرها بحملى معاوتها لى؛ فقد سهلت لى سبيل الوصول الى هذه النسخة حتى جعلتها منى على حبل الذراع . وكنت أختلف الى الدار فى أوقات فراغى، وهى أوقات ضيقة لا تسمح إلا بمراجعة القليل، وكان ذلك من أسباب البطء فى التصحيح .

وقد أكرت من الضبط فى الكتاب؛ لأنى أرى أن خير وسيلة لتقويم السنة الناشئين فى اللغة العربية أن يكون ما يقرءونه مضبوطا كاملا حتى تتعود ألسنتهم النطق بالكلام الصحيح . وقد يكون فى ذلك إنفاق شىء من المال ولكن وراءه خيرا كثيرا .

ولقد أحسنت مطبعة دار الكتب كثيرا فى جمعها الآيات القرآنية بحروف أكبر مما جمعت به سائر الكتب لتتميز الآيات وتتضح . ومن الإنصاف أن أقول إن هذا الكتاب يعدّ فى جمعه وطبعه وتنسيقه — بفضل عناية الأستاذ محمد مصطفى نديم ملاحظ المطبعة ومهارة رجاله — من النماذج الطيبة فى الطباعة العربية .

والآن وقد تم تصحيح الكتاب، أشهد بأنى لم أُل عن الجهد فى إخراجه كاملا صحيحا . فعلى أن أكون قد وفّقت فى ذلك توفيقا يرضى الله والعلم وأهله ما

عبد الرحيم محمود

(ز)

وصف نسخة دار الكتب المصرية

هى من مكتبة إمام اللغة والأدب المرحوم محمد محمود بن التلاميذ التركى الشنقيطى مسجلة فى الدار برقم ٧ تفسير ش . والشين اشارة إلى مكتبة الشنقيطى . وهى خمس وتسعون ومائة صفحة من الحجم المتوسط . وفى وجه الصفحة الأولى عنوان الكتاب ، وكتابة بقلم الشنقيطى أنه ملكها ووقفها ، وأبيات من الشعر من مختار صاحب النسخة . وفى الصفحة الأخيرة تاريخ الفراغ من النسخ . وتشتمل كل صفحة على ستة عشر سطرا وطول الصفحة ٢٥ سم وعرضها ٢٠ سم ومقدار طول المكتوب منها ١٦ سم وعرضه ١٢ سم . والآيات القرآنية المعربة مكتوبة بالمداد الأحمر ، وقد تجيء بعض الكلمات بالخط الثلث . وقد تحرقت الأرضة فى النصف الأخير منها بعض أوراقها فأكلت بعض الحروف . وبعض الكلمات مضبوط ضبطا صحيحا . وبعض الحروف مهملة من الإيجام مما جعل من العسير أحيانا الوصول الى الصواب مثل الصفحة التى أخذت بالتصوير الشمسى ويقابلها فى الكتاب صفحة ١٣٦ وهى بالخط اليمنى المعتاد ، وخطها جميل . وفى الصفحة الأخيرة منها : « وكان الفراغ من نساخته يوم السبت فى العشر الأولى من شهر شعبان الذى هو من شهور سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، وذلك بمدينة صنعاء المحروسة حرسها الله تعالى . وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

وقد رمزت لها فى التعليقات بحرف "م" كما رُمز لنسخة المتحف البريطانى بحرف "ب" ولنسخة رامفور بحرف "ر" .

عبد الرحيم محمود

(*) أنظر صورتها فى الصفحة التالية .

في أوائل السنور فنون من الرحمن والحي والميم فيهم والمالف واللام
والراء في الراء وقالوا خروف الله تمنع كل من يترو وتبر الله تمنع
محمد صا الله عليه الجزوف المقطعه المصروطة ونحوها وقالوا خروف
وهو قول أكثر المشيخه ان الله تمنع خروف المعجم اعني اب ت ت
ثم احترا بعض الخروف عن بعض كقوال الدنيا غر

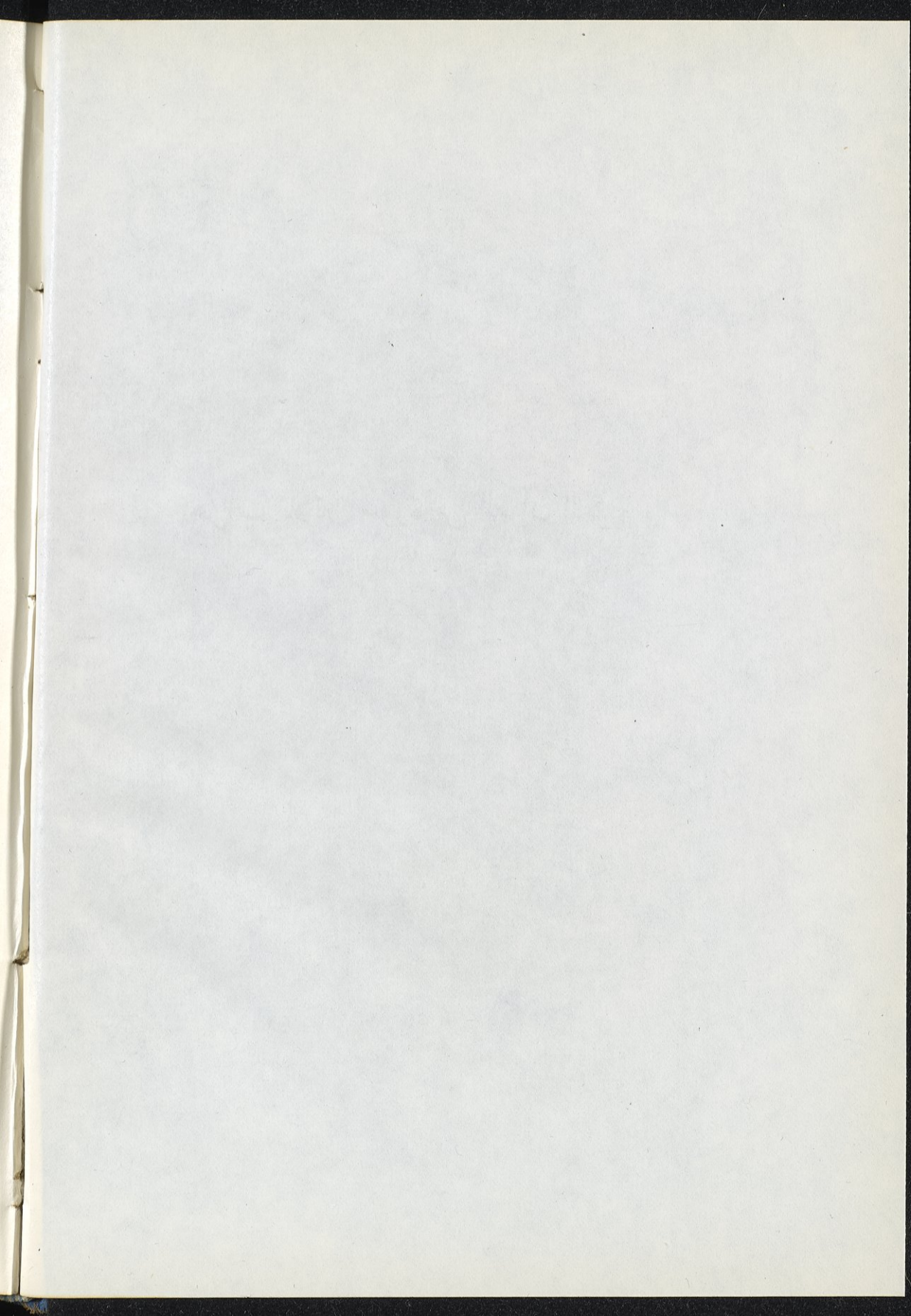
باداهم ان الحواما تاكل قول امرى للحلمات عما لا تترتادوا بعد تلك
المنوصات منهم بها راولها وما ياكل وقال اخر ان مشيت
يا اسماء لثما مع الله في كلنا فاسمعنا وقال اخر

بالخير خيرات وان شرافا ولا اجب الشرا ان تاكل وقال اخر
قلنا لها هي لنا قلت قافله تجع انا سبنا له تجاف وقال اخر
استدني ارميها بدعيت يا جاري والزم امرؤ وبيوت اترابه وليت

كتاب وقال **الشيخ** وادشدني الشمرى عن الغرا
لمارت امرطه حتى وقلت كده ولطى احدث منها يعرفون ثم ط
فلم يزل صردي لها ومعطى حتى على الراء ثم نطق في وفي الخروف المقطعة

ممنون قول قد ذكرتها في اعراب القرآن
ما يمنع الذي كلاً ابتدأ به طاهنا لانه يمنع نعم حقاً وليس رداً

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي

قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي : هذا كتابٌ ذكرتُ فيه إعراب ثلاثين سورةً من المُفَصَّلِ بِشَرَحِ أَصُولِ كُلِّ حَرْفٍ وَتَلْخِيصِ فُرُوعِهِ ، وَذَكَرْتُ فِيهِ غَرِيبَ مَا أَشْكَلَ [مِنْهُ] وَتَبَيَّنَ مَصَادِرَهُ وَتَنْبِيْهَهُ وَجَمَعَهُ ؛ لِيَكُونَ مَعُونَةً عَلَى جَمِيعِ مَا يَرِدُ عَلَيْكَ مِنْ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَمَا تَوْفِيقُنَا إِلَّا بِاللَّهِ .

فأقول ذلك : (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

« أَعُوذُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارَعَتِهِ الهمزةُ في أوله ، وَعَلَامَةٌ رَفِيعَةٌ ضَمٌّ آخِرُهُ . وَهُوَ فِعْلٌ مَعْتَلٌ لِأَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ وَوَاوَهُ ، وَالْأَصْلُ أَعُوذُ [عَلَى مِثَالِ أَفْعَلُ] ، فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَنَقَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ فَصَارَتْ أَعُوذُ ، وَكَذَلِكَ أَقُولُ وَأَزُولُ ، وَمَا كَانَ مِثْلَهُ فَهَذِهِ عَلْتُهُ . فَالهمزةُ في أَعُوذُ إِخْبَارٌ عَنِ النَّفْسِ ، أَعُوذُ أَنَا . وَالْيَاءُ الْغَائِبُ ، يَعُوذُ هُوَ . وَالتَّاءُ لِلتَّوَنُّثِ الْغَائِبَةُ ، تَعُوذُ هِيَ ، وَلِلْمُخَاطَبِ الشَّاهِدِ ، تَعُوذُ أَنْتَ يَا رَجُلٌ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْحِطَابَ لِلرَّأَةِ قُلْتَ أَنْتِ تَعُوذِينَ يَا أَمْرَأَةً ؛ فَالْيَاءُ عَلَامَةٌ التَّنَائِيثِ ، وَالنُّونُ عَلَامَةٌ الرَّفْعِ لِأَنَّهَا تَسْقُطُ لِلجَزْمِ إِذَا قُلْتَ لَمْ تَعُوذِي ، وَكَذَلِكَ لِلنَّصْبِ . وَالنُّونُ لِلتَّكْلُمِ إِذَا كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ نَحْنُ نَعُوذُ نَحْنُ نَقُومُ . فَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ عَادَ يَعُوذُ عَوْدًا

(١) زيادة عن م . (٢) في ر : « تبين مصدره وتصريفه وتنبيته » وصوابه تبين الخ .

(٣) في م : « وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

(٤) ر : « فاستنقلت » . (٥) في ب : « والتاء للتأنيث » .

فهو عائدٌ. فعادَ فعلٌ ماضٍ. ويعودُ فعلٌ مضارعٌ يصلحُ لزمانينِ الحالِ والاستقبالِ،
 والماضي لا يصلحُ إلا لزمانٍ متقضى قُرباً أو بعداً. فإذا دخلت على الفعلِ المضارعِ
 السينُ أو سوفَ أزالتهُ إلى الاستقبالِ لا غيرَ. وعودًا مصدرٌ، وإن شئتَ قلتَ
 عادَ معاذًا وعودَةً وعيادًا، كُلُّ ذَلِكَ صَوَابٌ. وعائدٌ اسمُ الفاعلِ، واسمُ المفعولِ
 مَعُودٌ بِهِ، والأمرُ عُدْ لئلاَّ تكررَ، وعُودِي للثوَّتِ، وعُودًا لِللَّائِنِينَ، وعُودُوا لِلرَّجَالِ،
 وَعُدْنَ يَا نِسْوَةَ. ومعنى أعوذُ [بالله] أَعْتَصِمُ وَأَمْتَنِعُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وينشد: أَنفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمٌ * مَهْمًا تُجَشِّمُنِي فَإِنِّي جَاشِمٌ^(٣)

* عُدْتُ بِمَا عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ^(٤) *

يريد به إبراهيمَ [النبي عليه السلام]^(٢). وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ إِبْرَاهِيمَ وَكَذَلِكَ قَرَأَ ابْنُ
 عَامِرٍ. وذلك أن إبراهيمَ اسمٌ أعجميٌّ، فإذا عرَّبته العربُ فإنها تُخَالِفُ بَيْنَ أَلْفَاظِهِ،
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِبْرَهْمَ بغير ألفٍ؛ قال الشاعرُ:

نَحْنُ آلُ اللَّهِ فِي كَعْبَتِهِ * لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ عَلَى عَهْدِ آبِرَهْمِ^(٥)

وحدثنا محمدٌ عن ثعلبٍ عن سلمةَ عن القراءِ قال: العربُ تقولُ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ
 طَيْئَةِ الدَّلِيلِ أَيْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَطَّأَنِي ذَلِيلٌ. ويقالُ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ،
 وَمَعَاذَةَ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعِيَادًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعُودًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، وَعَائِدًا بِاللَّهِ

(١) في ب: «لزمانين للحال...» (٢) زيادة عن م.

(٣) هامش ب: أي حامل. (٤) هذا الرجز محرف في ر. والرجز لزيد بن عمرو بن

نقيل، ويروى لعبد المطلب. ك. (٥) هامش: «يوصف به الأشراف».

(٦) محمد هو محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري المتوفى سنة ٣١٨. وثعلب أحمد بن يحيى المتوفى

سنة ٢٩١. وسلمة هو ابن عاصم النحوي الكوفي. والفراء يحيى بن زياد الباهلي المتوفى سنة ٢٠٧

(٧) كذا في م ولسان العرب (مادة وطأ). وفي ب: «وطأه الذليل».

من ذلك ، معناه أعوذ بالله من ذلك . [وروى عن الحسن البصرى أنه قرأ
 "وقل رب عائداً بك من همزات الشياطين وعائداً بك رب أن يحضرون" ^(١) .
 فأما قول العرب : أطيب اللحم ما أكل عن عوذِهِ ، يريدون ما أكل عن العظم ^(٢) .
 والعوذة ما عاذ من الريح بشجرة أو غيرها . فأما الذى حدثنى ابن مجاهد ^(٣) عن السمرى ^(٤)
 عن الفراء أن العرب تضرب مثلاً وأول من قاله سليك بن السلكة : "اللهم إني
 أعوذ بك من الخيبة ، فأما الهيبة فلا هيبة" فالخيبة الفقر . ومعنى لا هيبة أى
 لا أهاب أحداً .

"بالله" ^(٥) جرّ بياء الصفة وهى زائدة ؛ لأنك تقول الله فُتسقط الباء . وحروف
 الزوائد فى صدور الأسماء ثلاثة اللام والكاف والباء . فالكاف للتشبيه ، واللام للملك ،
 والباء للاتصال وللصوق . ^(٦) وموضع الباء نصب لأنها قد حلت محلّ مفعول . وعلامة
 جره كسرة الهاء . والأصل أعوذ بالإله ، فحذفوا الهمزة اختصاراً وأدغموا اللام
 فى اللام ، فالتشديد من أجل ذلك ؛ كما قال تعالى ^(٧) : ﴿ لِكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ . الأصل
 لكن أنا ، فحذفوا الهمزة اختصاراً ، وأدغموا النون فى النون . قال الشاعر :

وترميننى بالطرف أى أنت مُدنب * وتقلينى لكن إياك لا أقلى

(١) زيادة عن م . (٢) زاد فى م : « كما قال الشاعر :

وما خير خبز ليس فيه سراسة * وما طيب لحم لا يكون على عظم

ولم نوفق للصواب فى كلمة « سراسة » .

(٣) كذا . والذى فى القاموس وشرحه أن العوذة هى الرقية ، فأما ما عاذ من الريح الخ فإنه عوذ
 كسكر . أقول : فقد يحتمل أن يكون هنا سقط ، وكان الأصل : والعوذة الرقية ، والعوذ ما عاذ الخ . ع .

(٤) ابن مجاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى القارى المتوفى سنة ٣٢٤ . والسمرى هو محمد بن الجهم

المتوفى سنة ٢٧٧ (٥) ر : « بياء ملصقة ألصقت » .

(٦) هامش : « وقيل لثمانية أشياء » . (٧) ر : « بدل من ذلك » .

(١) [أراد : لِيَكُنْ أَنَا] يُخاطَبُ امرأَةً . فإن قيل لِمَ شُدَّتِ اللّامُ ؟ فقل للإدغام ،
وذلك أن الإدغامَ [في الكلام] (٣) على ضربين لقُربِ المخرَجينِ وتجانُسِ الحروفِ (٤) . فإن
قيل لِمَ لم يتون ؟ فقل لدخول الألف واللام ؛ لأن التنوين والإضافة والألف واللام
من دلائل الأسماء ، فكلُّ واحدٍ منها يُعاقِبُ صاحبيه (٥) .

(٦) « مِنْ » حرف جرّ ، وهي لمبتدأ الغاية ، كما أن « إلى » مُتَمَتِي الغاية . فإذا قلت :
لزيد من الحائط إلى الحائط ، فقد بينت به طَرَفَ مَالِهِ لأنك ابتدأتَ مِنْ وانتهيتَ بِإِلَى ؛
وكذلك خرجتُ من العراق إلى مكة . حدّثني المحمّدان النحويُّ واللغويُّ عن (٨)
ثعلبٍ قال : إذا قال الرجل : لزيد عليّ من واحدٍ إلى عشرةٍ بجائزٍ أن يكونَ عليه ثمانيةٌ
إذا أخرجتَ الحدينِ ، وجائزٌ أن يكونَ عليه عشرةٌ إذا أدخلتَ الحدينِ معاً ، وجائزٌ (٩)
أن يكونَ عليه تسعةٌ إذا أخرجتَ حدّاً وأدخلتَ حدّاً (١٠) .

« الشَّيْطَانِ » جرّ مِنْ ، علامةُ جرّه كسرةُ النون . فإن قيل لك لِمَ شُدَّتِ
السين ، فقل أُدْغِمَتْ فيها اللّامُ . واللّامُ تُدْغَمُ في أربعةٍ عشرَ حرفاً : في التاء والتاء والذال
والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون .
وإنما صارت اللّامُ تُدْغَمُ في أربعةٍ عشرَ حرفاً وهي نصفُ حروفِ المعجمِ لأنها أوسعُ
الحروفِ مخرجاً ، وهي تخرجُ من حافةِ اللسانِ من أدناه إلى منتهى طَرَفِ اللسانِ

- (١) زيادة عن م . (٢) هامش : أي الذي في الجلالة . (٣) زيادة عن م ، ر .
(٤) في م : « تجانس الحرفين أو لقرب المخرجين » . (٥) ر : « من خصائص » .
(٦) في م : « يعاقب صاحبه » . (٧) هامش : « أي إذا ذكر متعلقها » . (٨) هما محمد بن
القاسم بن بشار بن الأتباري ، ومحمد بن الحسن بن دريد ، ولكن ابن دريد لم يرو عن ثعلب . (٩) في ب :
« إذا أدخلت معها الحدين » . (١٠) هامش : « أي وهو الصواب عند أبي حنيفة » .

وَفَوْقَ الضَّاحِكِ وَالنَّابِ وَالرَّبَاعِيَةِ وَالنَّيَّةِ . فَلَمَّا اتَّسَعَتْ فِي النِّمِّ وَقَرُبَتْ مِنَ الْحُرُوفِ
أَدْعَمَتْ فِيهَا . فَأَعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . حَافَةُ اللِّسَانِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهَا حَيْفٌ .
حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . فَإِنْ قِيلَ : لَمْ تُفْتَحِ
النُّونُ فِي قَوْلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكُسِرَتْ النُّونُ فِي قَوْلِكَ عَنِ الشَّيْطَانِ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنَّ النُّونَ حُرِّكَتْ فِيهِمَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ اخْتَارُوا الْفَتْحَ فِي « مِنْ » لِانْكِسَارِ
المِيمِ ، وَاخْتَارُوا الْكُسْرَ فِي « عَنِ » لِانْفِتَاحِ العَيْنِ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمْكَنِي مِنْ
فُلَانٍ ، فَإِنَّهُمْ كَسَرُوا النُّونَ مَعَ الهمزة لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ .

(١)
والشيطان يكون فعلاً من شاطٍ يَشِيطُ بقلب ابن آدم وأشاطه أى أهلكه ،
ومن شاط بقلبه أى مال به ، ويكون فيعلاً من شطن أى بعدد كأنه بعدد عن الخير ؛
كما أنه سمي إبليس لأنه أبلَسَ من رحمة الله أى يئس ، وكان اسمه عزازيل . يقال
دار شطون أى بعيدة ، ونوى شطون ؛ قال الشاعر :
(٢)

أَيُّمَا شَاطِينَ عَصَاهُ عَكَاهُ * فِي وَثَاقِ السُّجُونِ وَالْأَغْلَالِ (٣)

معنى عكاه شدّه . يعنى بذلك سليمان بن داود عليه السلام . وكلُّ متمرّد من النَّاسِ
وغيرهم [يقال له] شيطان ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ ﴾ أى
إلى رؤساء المنافقين والكفار من اليهود . وأما قوله تعالى : ﴿ طَعْنَاهُ كَأَنَّهُ رَعِيسٌ ﴾
الشَّيَاطِينِ ﴿ فِقِيلِ الحَيَّاتِ ، وَقِيلِ الحِقِّ . وَأَمَّا قَوْلُ شَيْبِ بْنِ البرصَاءِ :

(١) كذا فى م . وعبارة ب : « من أشاطه يشيطه أى أهلكه ، وشاط بقلبه أى مال بقلب
ابن آدم » . (٢) البيت لأمية بن أبى الصلت . ك . (٣) فى م : « ثم يلقى فى السجن ... » .
(٤) زيادة عن م . (٥) فى م : « أى إلى رؤساء المنافقين واليهود » .

نَوَى شَطَنَهُمْ عَنْ هَوَانًا وَهَيَّجَتْ * لَنَا طَرَبًا إِنْ الْخَطُوبَ تَهَيَّجُ
فمعنى شطنتهم خالفت بهم وبعثت . ويقال بَرَّ شَطُونٌ أى عوجاء فيها عوجٌ
فِيَسْتَقِي مِنْهَا بَشَطَيْنِ أَى مَجْبَلَيْنِ .

”الرَّجِيمُ“ [جر] نعتٌ للشيطان، علامةُ جرّه كسرةُ الميمِ، ولم تُتَوَّنْه لدخول
الألف واللام . وشُدَّتْ الرَاءُ لِإِدْغَامِ اللَّامِ فِيهَا . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ الشَّيْطَانُ
رَجَمَ أَوْ رَجِمَ؟ فَقُلْ لَا بَلْ رَجِمَ، وَالْأَصْلُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَرْجُومِ؛ كَمَا قَالَ:
* رَجِمَ بِهِ الشَّيْطَانُ فِي هَوَانِهِ * . فَصَرَفَ [من] مَفْعُولٍ إِلَى فَعِيلٍ لِأَنَّ الْبَاءَ أَخْفَ
مِنَ الْوَاوِ، كَمَا يَقَالُ كَفَّ خَضِيبٌ وَالْأَصْلُ مَخْضُوبَةٌ، وَحِيَاةٌ دَهِينٌ وَالْأَصْلُ
مَدَهُونَةٌ، وَرَجُلٌ جَرِيحٌ وَصَرِيحٌ، كُلُّ ذَلِكَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ . وَالْمَرْجُومُ
فِي اللُّغَةِ الْمَلْعُونُ الْمَطْرُودُ، فَلَعَنَهُ اللَّهُ مَعْنَاهُ طَرَدَهُ [الله] وَأَبْعَدَهُ . قَالَ الشَّيْخُ:

وَمَا قَدِ وُردَتْ لَوْصِلِ أَرْوَى * عَلَيْهِ الطَّيْرُ كَالْوَرِقِ اللَّيِّنِ^(٤)

ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ * مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجْلِ اللَّيِّنِ

اللَّيِّنِ نَعْتُ لِلذَّنْبِ فِي قَوْلِ سَلَمَةَ . وَالرَّجْمُ أَيْضًا الْقَتْلُ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَنْ رَجِمَنَّكُمْ﴾ ، وَالرَّجْمُ الشَّمُّ، وَالرَّجْمُ بِالْمَجَارَةِ؛ وَمِنْهُ رَجِمَ الْمُحْصِنَاتِ وَالْمُحْصِنِينَ إِذَا

زَنُوا . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ”مَا مِنْ نَفْسٍ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ

يُنَالُ مِنْهُ تِلْكَ الطَّعْنَةَ وَلَهَا يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ [صَارِحًا] إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَرْيَمَ بِنَةِ عِمْرَانَ فَإِنَّهَا مَاتَ

(١) زيادة عن م . (٢) تسكن الجيم هنا ليستقيم الوزن، ومثل هذا كثير في الشعر كقوله

» لوعصرته البان والمسك انصرع ع . ي . (٣) في ب : « ضليح » . (٤) الورق

اللين هنا : الخبط . (٥) وقيل : هونعت للرجل . (٦) ر : « زنيا » .

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .
 فضرب دونها حجاب فطعن فيه . وإن المسيح لما ولد حفت به الملائكة فلم ينهزه
 إبليس ، وصارت الشياطين إليه فقالوا : قد نكست الأصنام رءوسها ، فقال : قد
 حدث أمر عظيم ، ف ضرب خافق الأرض وأتى البحار فلم يجد شيئاً ثم وجد المسيح
 - صلى الله عليه - قد ولد فقال : قد ولد نبي " صلى الله عليه .

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(١)
 "بِسْمِ" جر بباء الصفة وهي زائدة . فإن قيل : ما موضع الباء من
 بسم الله؟ ففي ذلك ثلاثة أجوبة : قال الكسائي : لا موضع للباء ، لأنها أداة . وقال
 الفراء : موضع الباء نصب على تقدير أقول [بسم الله أو قل بسم الله] . وقال
 البصريون : موضع الباء رفع بالابتداء أو بنجر الابتداء ، فكانت التقدير أول كلامي
 [باسم الله ، أو باسم الله أول كلامي] . قال الشاعر :
 تسألني عن بعلها أي قتي * خب جبان فإذا جاع بكى

(٦)
 أي هو [خب] جبان ، وأي قتي هو . وقال الله تعالى وتبارك : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)
 أي هي النار . وعلامة الجر في "بِسْمِ" كسرة الميم ، ولم تنونه لأنه مضاف . فإن قيل
 لك : لم تنون المضاف ؟ فقل : لأن الإضافة زائدة والتنوين زائد ، ولا يجمع
 بين زائدين . فإن قيل : لم أسقط الألف من بسم والأصل باسم ؟ فقل : لأنها

- (١) ر : « بياء ملصقة » .
 (٢) في م ، ر : « أوجه » .
 (٣) في ب : « لا موضع لها » .
 (٤) التكملة من ر ، م .
 (٥) الرجز للجليس بن شيبان . ك .
 (٦) زيادة عن م .

كثرت على ألسنة العرب عند الأكل والشرب والقيام والقعود، فحذفت الألف اختصاراً من الخَطِّ لأنها أَلِفٌ وَصِلٌ ساقطةٌ في اللفظ . فإن ذكرت اسماً من أسماء الله عز وجل وقد أضفت إليه الاسم لم تحذف الألف لقلة الاستعمال؛ نحو قولك باسم الرب، وباسم العزيز. فإن أتيت بحرف سوى الباء أثبتت أيضاً الألف نحو قولك لاسم الله حلاوة في القلوب، وليس اسم كاسم الله، وكذلك باسم الرحمن، وباسم الجليل، و"اقرأ باسم ربك الذي خلق". فإذا أسقطت الباء كان لك في الاسم أربع لغات: اسم وسم وأسم وسم. قال الشاعر:

أرسل فيها بازلاً لا نعدمه * باسم الذي في كل سورة سمة

* قد وردت على طريق تعلمه *

وقال آخر:

وعامنا أعجبتا مقدمه * يدعى أبا السمع وقضاب سمة

القِرضابُ اللَّصُّ . فمن قال اسم وسم أخذه من سمي يسمى مثل علي يعلى . ومن قال اسم وسم أخذه من سما يسمى، وكلاهما معناه العلو والارتفاع .

فإن سأل سائل فقال: لم أدخلت الباء في يسيم وهي لا تكون إلا صلة لشيء

قبلها؟ فالجواب في ذلك أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقدم اسمه

(١) ورد هذا الرجز في لسان العرب ج ١٩ ص ١٣٦ هكذا:

أرسل فيها بازلاً يقرمه * وهو بها يخو طريقاً يعلمه

* باسم الذي في كل سورة سمة *

والقرم: جعل الصبي أو الدابة يقرم أي يأكل.

(٢) في م، ر: «بأن يقدم اسم الله» .

عند كل أخذٍ في عملٍ ومفتّح كلِّ كلامٍ تبرُّكاً بأسمه جلّ وعزّه؛ فكان التقدير
 قُلْ يا مُجِدُّ بِاسْمِ اللَّهِ .^(١)

والألف في آسم الله أُلِفٌ وَصِلٌ تَسْطُ في التصغير إذا قلتَ سُمِيَّ .

فإن قال قائلٌ: الأسماء لا تَنْتَصِرُ وإنما التَصَرَّفُ للأفعال كقولك ضَرَبَ
 يَضْرِبُ ضَرْباً، فَلِمَ قَالَتِ الْعَرَبُ بَسْمَلٍ بَسْمَلَةً؟ فالجواب في ذلك أن هذه
 الأسماء مشتقة من الأفعال، فصارت الباء كبعض حروفه إذ كانت لا تُفَارِقُهُ وقد
 كَثُرَتْ صُحْبَتُهَا لَهُ؛ قال الشاعر:

لقد بَسَمَتْ لَيْلِي غَدَاةً لَقِيَتْهَا * فَيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَيِيبُ الْمُبْسِمِلُ^(٤)

ومن ذلك قولهم: قد هَيَّلَ الرَّجُلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وقد حَوَّلَ إِذَا قَالَ
 لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وقد حَيَّلَ إِذَا قَالَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، وقد حَمَدَ إِذَا قَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ، وقد أَكْثَرَ مِنَ الْجَعْفَلَةِ أَيَّ مِنْ قَوْلِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ .

وَأَسْمُ "اللَّهِ" جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْإِسْمِ إِلَيْهِ، وَالْأَصْلُ بِأَسْمِ الْإِلَهِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
 رَوَاحَةَ:

بِأَسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا * وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

* وَحَبْدًا رَبًّا وَحَبَّ دِينًا *

فُخِّدَتِ الْهَمْزَةُ اخْتِصَارًا وَأُدْغِمَتِ اللَّامُ فِي اللَّامِ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ،
 وَلَمْ تُتَوَّنْ ذَلِكَ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ .

(١) زاد في م: «ابتدى بسم الله». (٢) بسم فعل مولد إسلامي لم تعرف العرب مثل هذا. ك.

(٣) كذا في الأصول. والمعنى المراد مفهوم. (٤) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٨، والبيت مولد. ك.

وسمعتُ أبا عليَّ النحويَّ يقول : أَسْمُ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقٌّ مِنْ تَأْلِهِ الْخَلْقُ إِلَيْهِ أَيِ
 فَقَرَهُمْ وَحَاجَّتَهُمْ إِلَيْهِ . وَقَالَ آخَرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ إِنَّ الْأُلُوهِيَّةَ اعْتِبَادُ الْخَلْقِ ، أَيِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ مَعْبُودٌ
 وَاحِدٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ خَلَقَ مِثْلَكُمْ ^(٢) مِنْ خَلْقِ إِلَهُكُمْ . وَالوَاحِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ
 وَلَا شَبِيهَ [لَهُ] ، كَمَا تَقُولُ : فَلَانٌ وَاحِدٌ فِي النَّاسِ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ
 انْفِرَادُهُ عَنِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا غَيْرِ دَاخِلٍ فِي الْأَشْيَاءِ جَلَّ اللَّهُ وَعَلَا . ^(٦)

” الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ “ جَرَانِ صِفَتَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ، عَلَامَةٌ جَرَّهُمَا كَسْرَةُ النُّونِ
 وَالْمِيمِ . وَشَدَّدَتِ الرَّاءَ فِيهِمَا لِأَنَّكَ قَلْبَتَ مِنَ اللَّامِ رَاءً وَأَدْغَمْتَ الرَّاءَ فِي الرَّاءِ . فَإِنْ
 سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنَّمَا أَدْغَمْتَ [اللَّامَ فِي الرَّاءِ لِقُرْبِ الْمُخْرَجَيْنِ ، فَهَلْ يَجُوزُ إِدْغَامُ] ^(٤)
 الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » ؟ فَقُلْ لَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ سَيِّوِيَهُ وَغَيْرَهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ^(٧)
 لَا يُجِيزُونَ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ نَحْوَ اخْتِرْلَيْطَةَ ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرَفٌ فِيهِ تَكْرِيرٌ ، فَكَأَنَّهُ إِذَا
 أَدْغَمَهُ فَقَدْ أَدْغَمَ حَرْفًا مُشَدَّدًا نَحْوَ ” مَسَّ سَقَرًا “ ، وَ” أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ “ .
 وَإِدْغَامُ الْمَشْدَدِ فِيمَا بَعْدَهُ خَطَأٌ بِإِجْمَاعٍ . فَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبُزْجِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :
 « أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ » « وَأَصْطَبِرُ لِعِبَادَتِهِ » [وَنَحْوُ ذَلِكَ] ، فَكَانَ ابْنُ مُجَاهِدٍ يُضَعِّفُهُ لِرَدَائِهِ ^(٤)

(١) هذا وهم من أبي علي ؛ إنما التأله منقول من اسم الله تعالى . ك . وفي لسان العرب : « ...
 ومعنى ولاه أن الخلق يولهُون في حوائجهم أي يضرعون إليه فيما يصيبهم ويفزعون إليه في كل ما ينوبهم ،
 كما يوله كل طفل إلى أمه » . (٢) في م : « خلق كثير مثلكم » . (٣) في ب : « من
 خلق إلهكم الواحد الذي ... الخ » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « واحد
 الناس » . (٦) في م : « ... عن الأشياء جميعها غير داخل في الأشياء كلها ... » . (٧) في م :
 « فالجواب في ذلك أن سيويوه ... الخ » . (٨) لعله « أخبر لبطه » . ع . ي .

في العربية، ولأن الرواية الصحيحة عن أبي عمرو الإظهار لأنه رأس البصريين، فلم يك ليَجْتَمِعَ أهل البصرة على شيءٍ وسيدهم على ضده ^(١). وكان الفراء يُجيز إدغام الراء في اللام كما يُجيز إدغام اللام في الراء.

وَأَسْمُ الله عزَّ وجلَّ قُدِّمَ على الرحمن الرحيم لأنه أسم لا ينبغي إلا لله جل ثناؤه. وقيل في قوله تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والمشرق والمغرب أحداً أسمه الله [غير الله] عزَّ وجلَّ. وقيل: هو أسمه الأعظم، وقيل اسمه الأعظم إذاً الجلال والإكرام، وقيل يا حي يا قيوم.

وقُدِّمَ الرحمنُ على الرحيم لأنَّ الرحمنَ أسمٌ خاصٌّ لله، والرحيم اسمٌ مشتركٌ، يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن، فقُدِّمَ الخاصُّ على العامِّ. وقال ابن عباس: الرحمن الرحيمُ اسمانِ رقيقانِ أحدهما أرقُّ من الآخر. وقال آخرون: الرحمنُ أمدحُ، والرحيمُ أرقُّ، [فرحيم] ^(٣) كما تقول لطيف. وقال أبو عبيدة: رَحِيمٌ ورَحْمَنٌ لغتان، فرحيمُ فعيل [من الرحمة] ^(٣)، ورَحْمَنٌ فعْلانٌ من الرحمة. قال: وذلك لأنَّ سماع اللُّغة عندهم، كما تقول نديمٌ ونَدِمَانٌ بمعنى؛ وأنشد:

نَدِمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طَيِّبًا * سَقَيْتُ وَقَد تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ ^(٥)

وقال آخرون: رَحْمَنٌ بالعِبرانية رَحْمَانٌ؛ وأنشدوا بيت جرير:

أَوْ تَرْتَكُونَ إِلَى القِسِيِّنَ هَجْرَتِكُمْ * وَمَسْحَكُمْ صَلِبِهِم رَحْمَانٌ قَرَبَانًا ^(٧)

(١) كذا في م. وفي ب: «... الإظهار وهو رأس البصريين ولم يجتمع أهل البصرة على شيء. وسيدهم على خلافه». (٢) زيادة عن ر، م. (٣) زيادة عن م. (٤) في ب: «وقال ذلك...». (٥) البيت للبرج بن مسهر. (٦) كذا! والصواب بالسمرانية. ك. (٧) في ديوان جرير (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ١ أدب ش): «هل تتركن».

والذي أذهب إليه أن هذه الأسماء كلها صفات لله تبارك وتعالى وثناءً عليه
وهي الأسماء الحُسنى؛ كما قال الله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١) . فسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال: «تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ
الْجَنَّةَ» . وقد بيّنتها في كتاب مُفْرَدٍ، واشتقاق كل اسمٍ منها ومعناه . لأنني قد تَحَرَّيْتُ
في هذا الكتاب الإختصارَ والإيجازَ ما وجدتُ إليه سبيلًا، ليتجَلَّ الأتفاحُ به
ويَسْهُلَ حفظُه [على من أرادَه] . وما توفيقي إلا بالله [عليه توكلت] . (٢)

ذِكْرُ فَائِدَةٍ فِي بَسْمِ اللَّهِ :

أما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِأَسْمِ اللَّهِ جُرَّاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ هذا مما حكى
الله تبارك وتعالى عن نبيٍّ من أنبيائه وصفيٍّ من أصفِيائه تَقْدِيمُهُ اسْمَ اللَّهِ قَبْلَ رُكُوبِهِ
وَأَخْذِهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ . فُجِّرَها وَمُرْسَاهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَبْرُهُ، وَمَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ
والتأخير، والتقدير إجرؤها وإرساؤها بسم الله . فعلى هذا التمام عند مُرْسَاهَا . ويجوز
أن يُعْمَلَ بِسْمِ اللَّهِ كَلَامًا تَامًا كَمَا قِيلَ فِي تَحْرِيكِ الْبَدَنِ ﴿فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ﴾
فيكون مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . فَأَمَّا قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ [التي حدَّثني ابنُ مجاهدٍ
عن السَّمَرِيِّ عن الفَرَّاءِ أَنِ مُجَاهِدًا] قَرَأَ «بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا وَمُرْسِيهَا» . فجعلهما صفتين
لله تعالى فموضعُهما جَرٌّ . قال الفَرَّاءُ : ويجوز أن يجعلهما في قراءة مُجَاهِدٍ نَصْبًا
على الْحَالِ . يريد المُجْرِيهَا والمُرْسِيهَا ، فَلَمَّا خُرِجَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ نَصَبَهُمَا عَلَى الْحَالِ

(١) عبارة م : « فبين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
له تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة » .

(٢) في ب : « وقد تحررت » . (٣) زيادة عن م . (٤) على الظرف .

والقطع . قال : ومثل هذا مما لفظه معرفة ومعناه الانفصال والتنكير قوله [عزَّ وجلَّ] : (هَذَا عَارِضٌ مُّطْرَانًا) معناه مُّطِرٌ لَنَا ؛ كما قال جرير :^(١)

يَارُبَّ غَايِبِنَا لَوْ كَانَ يَأْمُلُكُمْ * لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا

ذكر فائدة أخرى :

إعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم آية^(٢) من سُورَةِ الْحَمْدِ وآية^(٣) من أوائل كلِّ سُورَةٍ في مذهب الشافعي ، وليست آية^(١) في [كل] ذلك عند مالك ؛ وعند الباقيين هي آية^(٣) من أول أم الكتاب وليست آية^(٤) في غير ذلك . وقد ذكرنا الاحتجاج في ذلك في كتاب شرح أسماء الله جلَّ وعزَّ . فأما القراء السبعة^(٤) فيثبتون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في أول كلِّ سُورَةٍ إِلَّا في براءة ما خلا أبا عمرو وحمزة فإنهما كانا لا يفصلان بين السورتين بسم الله الرحمن الرحيم . حدثني أبو سعيد الحافظ قال حدثني أبو بكر النيسابوري قال سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول : أول الحمد بسم الله الرحمن الرحيم وأول البقرة السم . وكل ما ذكرت من اختلاف العلماء والقراءة فقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . والذي صحَّ عندي فمذهب الشافعي^(٥) [رحمه الله^(١)] واليه أذهب .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « آية من السورة أعني من سورة الحمد » .
 (٣) في م : « ... هي آية في أول أم القرآن وليست آية في ماعدا ذلك » . (٤) هامش ب : « قال ابن هشام غفر الله له : هذا وجه حسن وهو أنها تثبت في أول القامحة فهي آية منها وهي في أول كل سورة إعادة لها فلا تكون منها ، فيقال هي آية في أول كل سورة وليست آية من كل سورة » . انتهى
 (٥) كذا في م . وفي ب : « والأصح عندي » .

ذِكْرُ فَائِدَةٍ أُخْرَى فِي بَسْمِ اللَّهِ :

إِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ كُسِرَتِ الْبَاءُ فِي بَسْمِ اللَّهِ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا وَجَدُوا الْبَاءَ حَرْفًا وَاحِدًا وَعَمَلُهَا الْجُرُّ أَلْزَمُوهَا حَرَكَةَ عَمَلِهَا .

إِعْرَابُ أُمِّ الْقُرْآنِ وَمَعَانِيهَا

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتْ سُورَةُ الْحَمْدِ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُتَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ قِيلَ الْحَمْدُ ، وَقِيلَ [الْمَثَانِي] الْقُرْآنُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ الْمَثَانِي مَا بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ . وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ تُتَنَّى فِيهِ الْقِصَصُ وَالْأَنْبَاءُ . وَأما قولُ شَيْبِ بْنِ الْبَرَصَاءِ :

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تَقَارِبَ بَيْنَنَا * فَلَا تُصُّ يَحْذِنُ الْمَثَانِي عَوْجٌ^(١)

فإنَّ الْأَزِمَةَ يُقَالُ لَهَا الْمَثَانِي ، الْوَاحِدَةُ مِثْنَةٌ . وَعَوْجٌ : اعْوَجَّتْ مِنَ الْهَزَالِ [وَكثرة التَّرحال] .

قال أبو عبد الله : وَسُمِّيَتْ أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّهَا أَوَّلُ كُلِّ خْتَمَةٍ وَمَبْتَدؤها ، وَيُسَمَّى أَصْلُ الشَّيْءِ أُمَّ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ أَيْ فِي أَصْلِ الْكِتَابِ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ . وَرَوَى عَنْ عِرْبَابِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمَنْجِدِلٌ فِي طَيْبَتِهِ وَسَوْفَ أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِ ذَلِكَ : أَنَا دَعْوَةٌ

(١) زيادة عن م . (٢) في م «يقرب» . (٣) في ب : يحدين ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في م والنهاية لابن الأثير ولسان العرب . ومنجدل : ساقط . وفي ب ، و : «لمجدل»

والمجدل : الملقى على الجدالة وهي الأرض .

أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى ورؤيا أمي . وأم الرأس مجتمع الدماغ . وقوله تبارك
وتعالى : (فَأَمَّهُ هَاوِيَةً) لأن الكافر إذا دخل النار فصارت مأواه كانت أماله
كالطفل الذي يأوي إلى أمه وكالبهائم التي لا تكون إلا مع الأمات . بجمع الأم
في البهائم أمات ، وفي الناس أمهات . وأنشد :

لقد آليت أهدر في جداع ^(١) * وإن منيت أمات الرباع
[بأن الغدر بالأقوام عار * وأت المرء يجرأ بالكراع ^(٢)]

وقال آخرون : أمهات واحدها أمهة ؛ وأنشدوا :

أمهتي خندق وألياس أبي * حيدة خالي ولقيط وعدي ^(٣)

* وحاتم الطائي وهاب المني *

(١) جداع : يصف سنة تقطع الأشياء وتذهب بها . (راجع شرح ديوان المفضليات لابن الأنباري
صفحة ٥٦٩ طبعة أوروبا) . (٢) زيادة عن م . ورواية شرح ديوان المفضليات : « لأن الغدر
في الأقوام ... » . (٣) قوله : أمهتي خندق والياس أبي . هذا من رجز نسبه لقصي بن كلاب
الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقبله :

إني لدى الحرب رنحى اللبب * عند تناديهم بهال وهب

وأما قوله : حيدة خالي ولقيط وعدي * وحاتم الطائي وهاب المني

فهو من رجز آخر لا اختلاف الروي ولأن قصيا كان قبل حاتم بنحو مائة سنة . ثم رأيت البغدادى فى الخزانة
(ج ٣ ص ٣٠٤) ذكر أن قوله « وحاتم الطائي وهاب المني » من رجز أورده أبو زيد فى نوادره فى موضعين ، الموضع
الأول قال هو لامرأة من بنى عامر ، والموضع الثانى قال هو لامرأة من بنى عقيل تفخر بأخوالها من اليمن . وهو

حيدة خالي ولقيط وعلى * وحاتم الطائي وهاب المني

ولم يكن كخالك العبد الدعى * يأكل أزمان الهزال والسنى

* هنات غير ميت غير ذكى *

إلى أن قال ص ٣٠٧ تمة : زعم العيني أن البيت الشاهد من هذا الرجز :

* إني لدى الحرب رنحى اللبب *

وهذا لا أصل له ... فراجعته تجده ذكر نحو ما ذكرناه . ع . ي .

(١) ويقال : إِنَّ الْمُؤْمَنَ إِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا التَّقَى مَعَ إِخْوَانِهِ [وَجِيرَانِهِ فِي حَيَاتِهِ] فَرَجَبُوا بِهِ ، وَقِيلَ إِنَّكَ أَتَيْتَ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ فَنَعَمُوهُ ، فيقول : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ فيقال : فُلَانٌ صَارَ إِلَى أُمِّهِ الْهَآوِيَةِ . وقال الفراء : العربُ تقول هذه أُمِّي ، وهذه أُمُّ وَأُمُّهُ ، فَمَنْ أَتَيْتَ الْهَاءَ فِي الْوَاحِدِ جَمَعَهُ عَلَى أُمَّهَاتٍ .

ويقال : سُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ لِأَنَّهَا تَفْتَحُ عِنْدَ كُلِّ رَكْعَةٍ . قال ابن عَرَفَةَ (٢) سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُولُ : سُمِّيَتْ الْحَمْدُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا تُنْتَنَى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ ؛ وَأَنْشُدُ :
 حَلَفْتُ لَهَا بِطَهْ وَالْمَثَانِي * لَقَدْ دَرَسْتُ كَمَا دَرَسَ الْكِتَابُ
 قال : وَحَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي جَرِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

فَوَالْحَمْدُ « رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، عَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمُّ آخِرِهِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ رَفَعَ الْإِبْتِدَاءُ ؟ فَقُلْ : لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ أَوَّلُ الْكَلَامِ وَالرَّفْعَ أَوَّلُ الْإِعْرَابِ فَاتَّبَعَ الْأَوَّلُ الْأَوَّلَ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَرُفُوبَةُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِكَسْرِ الدَّالِ ، أَتْبَعَا الْكَسْرَ الْكَسْرَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدَّالَ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَهَا لَامٌ الْإِضَافَةُ مَكْسُورَةٌ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ ضَمِّ إِلَى كَسْرٍ [فَاتَّبَعُوا الْكَسْرَ الْكَسْرَ] . وَقَرَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبَّالَةَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ » بِضَمِّ اللَّامِ أَتَّبَعَ

- (١) زيادة عن م . (٢) في م : « وتسمى فاتحة الكتاب ... » بدون « ويقال » .
 (٣) ر : « يفتح بها » . (٤) زاد في م : « وسيت المثاني لأنها تنتنى في كل ختمة وكل ركعة » .
 (٥) زاد في ر : « وعلامة الرفع ضم الشفتين » . وفي م : « وعلامة الضمة ضم الشفتين » . (٦) في ب ، ر : « لم رفع بالابتداء » . (٧) ب : « فاتبع » .
 (٨) ر : « فكروا المخرج » . وفي م : « فكروا المخرج » .

الضَّمَّ الضَّمَّ، كما أتبع أولئك الكسَرَ الكسَرَ . ويجوز في النحو الحمد لله بفتح الدال
وقد رُوِيَ عن الحسن أيضًا تجعلُهُ مصدرًا لِحَمِدْتُ أَحْمَدُ حَمْدًا فإنا حامدٌ .
ودخلت الألف واللام في المصدر تخصيصًا ، كما تقول النِّجَا نَجَا أَي انجُ انج .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابِ ﴾ ، أَي اضْرِبُوا . وقرأ عيسى بن عمر :
(فَصَبْرًا جَمِيلًا) ، أَي فَاصْبِرُوا صَبْرًا . قال الشاعر :
يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى * صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى
وقال العجاج :

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسِرِي * وَالدهرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي^(٦)
* أَفَنَى الْقُرُونِ وَهُوَ قَعْسِرِي^(٧) *

أى أطرَب وأنت شيخ ! . وهذه الوجوه الأربعة في الحمد وإن كانت سائفة
في العربية فإنى سمعت ابن مجاهد يقول : لا يُقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس
في كل مِضِر الحمد لله ، بضم الدال وكسر اللام .

ومعنى الحمد لله : الشكر لله ، وبينهما فصلٌ ، وذلك أن الشكر لا يكون إلا مكافأة
كأن رجلاً أحسن إليك فتقول : شكرتُ [له] فَعَلَهُ ، ولا تقول حمِدْتُ له . والحمدُ
الثناء على الرجل بشجاعة أو سخاء ، فالشكر يُوضَع موضعَ الحمد والحمدُ لا يُوضَع موضعَ

(١) ب : « يجعلها » . وفي م ، ر : « يجعلها » . (٢) في ب ، ر : « كما يقال » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « أى اضربوا ضرباً » . (٤) زاد في ب : « جميلاً »

ثم ضرب عليه . (٥) في م : « شكاً » . (٦) في القاموس « يكفرو ويكفرو »

وجرد حل . ع ، ي . (٧) القسرى : الجمل الضخم الشديد ، شبه الدهر بالجمل الشديد .

(٨) زيادة عن م .

الشكري . ويقال أحمدتُ الرجلَ إذا أصبته محموداً . وحدثني ابنُ مُجاهدٍ عن السَّمَرِيِّ
 عن الفراء قال : [يقال : (١) شَكَرْتُ لَكَ وشَكَرْتُكَ وشَكَرْتُ بِكَ] [بالباء] ، كما يقال
 كَفَرْتُ بِكَ ؛ وهذا الأخير نادرٌ ، والأولى (١) [هي] اللغة الفصحى .

حدثنا محمد بن حَفِصٍ قال حدثنا أحمد بن الضحاك قال حدثنا نصر بن حماد
 قال حدثنا شُعْبَةُ عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعتُ سَعِيدَ بنَ جَبْرِ يحدث عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَامِدُونَ الَّذِينَ يَمْدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ" . وقال أحدُ أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلُ الدعاءِ الحمدُ لله ؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء :
 ثناءً على الله ، وشكراً له ، وذكرًا له .

"لِلَّهِ" : جرُّ باللام الزائدة ؛ لأنَّ الأصلَ الله بلامين ثم دخلتْ لامُ المَلِكِ ،
 وتسمى لامُ التحقيق أي استحقَّ اللهُ الحمدَ ؛ فاللامُ الأولى لامُ المَلِكِ ، والثانية دخلتْ
 مع الألفِ للتعريف ، والثالثة لامُ سِنْخِيَّةٍ ؛ وذلك لأنَّ الأصلَ لاهُ ، قال الشاعر (٢) :
 لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ * عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي
 أي تسوسني وتقهروني .

وَلَا تَقْوَتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَا تَوَاسِنِي (٣)

(١) زيادة عن م . (٢) ذو الإصبع العدواني . ك . (٣) كذا في م . وفي ب :

* وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الضَّرَّاءِ تَأْسُونِي *

وفي كتاب الأُمالي لأبي علي القالي (ج ١ صفحة ٢٥٥ طبعة مطبعة دار الكتب المصرية) :

* وَلَا بِنَفْسِكَ فِي الْعَزَا تَكْفِينِي *

وفي هامش م — والعبارة في لسان العرب — : « العزاء بالمد السنة الشديدة واستشهد بقول الشاعر :

« وَيُعِيطُ الْكُومَ فِي الْعَزَا إِنْ طُرِقَا * »

ثم دخلت الألف واللام . ففي لله ثلاث لامات كما أخبرتك ، غير أن الخط بلامين كراهية لاجتماع ثلاث صور . وذلك أن العرب لا تكاد تجمع بين صورتين حتى يدغموا ، فكانوا للثلاثة أشد استنقالا . وعلامة جرّه كسرة الهاء . والله خبر الابتداء .^(١)
فإن قدمت أو أخرت فالإعراب والمعنى سواء ، لله الحمد ، والحمد لله ؛ كما قال الله تعالى :

(وَالْأَمْرُ يُؤْمَدُ لِلَّهِ) وقال في موضع آخر : (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ) .

” رَبٌّ “ : جرعت لله أو بدل منه .^(٢) والرَّبُّ في اللغة السيد والمالك .

وشدّدت الباء لأتّهما بآءٍ من رَبَّتْ . ورَبٌّ اسمٌ مشتركٌ ، يقال : [رَبُّ الضَّيْعَةِ] ، و^(٣)

رَبُّ الدار ، ولا يقال الرب بالالف واللام إلا لله تعالى . ورَبٌّ أيضا مصدرٌ من قولك^(٤)

رَبَّتُ الشَّيْءَ فَأَنَارَ بِهِ رَبًّا . والعرب تقول : رَبَّتَهُ وَرَبَّتَهُ وَرَبَّتَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وأنشد^(٥) :^(٦)

رَبَّتَهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا * كَانِ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

[تمعدد أي تشدد]^(٣) .

وقال الفراء : يقال رَبٌّ وَرَبٌّ [بتشديد الباء وتخفيفها] ؛ وأنشد^(٣) :

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ لَيْسَ فَوْقَهُ * رَبٌّ غَيْرٌ مَنْ يُعْطَى الْحُظُوظَ وَيَرْزُقُ

” الْعَالَمِينَ “ جرث بالإضافة ، علامة جرّه الياء التي قبل النون . وفي الياء ثلاث

علامات : علامة الجرّ ، وعلامة الجمع ، وعلامة التذكير . وفيحت النون لالتقاء

(١) في ب : « فكأنهم » . (٢) زاد في ر ، م : « علامة جرّه كسرة الباء ، ولم يتونه لأنه

مضاف » . (٣) زيادة عن م . (٤) زاد في م : « عند بعضهم » . (٥) كذا

في م ، ويؤيده ما في كتب اللغة . والأصل في « ربته » « ربته » (بالتضعيف) حوّل الباء الأخيرة

فيه ياء ، ومثله تربته وتربته ، حوّل الباء الأخيرة فيه ياء أيضا . وفي ب : « ... تقول ربته وربته وربته

وربوته وربته بمعنى » . (٦) قد يروى للعجاج . ك .

الساكين [وهما النون والياء . ونون الجميع إذا كان الجمع جمع سلامة على هجائين مفتوحةً أبداً، ونونُ الإثنين مكسورةً أبداً للفرق بينهما^(١) . والعالمين جمعٌ واحدٌهم عالمٌ، والعالم جمعٌ أيضاً لا واحد له من لفظه، وواحدٌ من غير لفظه رجلٌ أو فارسٌ أو امرأةٌ أو غير ذلك؛ قال الشاعر^(٢) :

* نَحْنِدْفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ *

[وقال آخرون : العالمٌ لا واحد له من لفظه ولا من غير لفظه ؛ لأنه جمعٌ لأشياءٍ مختلفةٍ . وحدثنا ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَزَاءِ قال : العالمُ يقع على النَّاسِ والملائكةِ والجنِّ^(١) .

” الرَّحْمَنِ “ جرُّ صفةٍ لله تعالى .

” الرَّحِيمِ “ جرُّ صفةٍ لله [عز وجل] . فإن سأل سائلٌ [فقال] : إذا جُعِلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ فَمَا وَجَهُ التَّكْرِيرِ؟ فالجوابُ في ذلك أن الآيَةَ إذا ذُكِرَتْ مع الزيادة فائدةٌ لم تُسَمَّ تَكْريراً .

” مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ “ مَالِكِ جرُّ نعتٍ لله [علامةٌ جره كسرةٌ في آخره] .^(٦)

وفي مَلِكِ لُغَاتٌ أَحْسَنُهَا مَلِكٌ وَمَالِكٌ وَقَدْ رُوِيَ تَامَةً جَمِيعاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وذلك أن أعرابياً جاء إلى رسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَاَ إِلَيْهِ أَمْرَ أَنَّهُ قَال :^(٧)

إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الدَّرْبِ * يَا مَلِكِ الْمَلِكِ وَدِيَانَ الْعَرَبِ

(١) زيادة عن م . (٢) هو العجاج . (٣) في الأصل : « العالمين » وهو تحريف .
(٤) ر : « الرحيم صفة بعد صفة » . (٥) في م . : « ... أن الآيَةَ إذا ذُكِرَتْ زيادة فائدة لم تُسَمَّ تَكْريراً » . (٦) زيادة عن م ، ر . (٧) الرجز لأعشى بن مازن .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ذَلِكَ اللهُ » . وقال أهل النحو : إِنْ مَلِكًا أَمَدَحُ مِنْ مَالِكٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَالِكََ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ مَلِكٍ وَلَا يَكُونُ الْمَلِكُ إِلَّا مَالِكًا . واللغة الثالثة مَلِكٌ ، ولم يَقْرَأْ به أَحَدٌ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ الْمُصَحَّفَ وَلَا إِمَامَ لَهُ . وقال ابن الزبيري — والزبيري في اللغة الرجل السيئ الخلق ، والزبيري الكثير شعر الأذن ؛ ويقال أُذُنٌ زِبْرَاءٌ ، وَأُذُنٌ مَهْوَبَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعْرِ ، وكذلك القِرْدُ الْكَثِيرُ الشَّعْرِ يُسَمَّى هَوْبَرًا ^(١) :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنْ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
إِذْ أَجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ النَّبِيِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَشْبُورٌ

والمشبور الهالك . والمشبور الناقص العقل من قوله : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ :

وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ مَلِكٌ مُسَكَّنَةٌ اللَّامُ تَخْفِيفًا ، كَمَا يُقَالُ فِي فِخْذٍ فَخَذٌ ، وَأَنْشُدُ :
مَنْ مَشِيهِ فِي شَعْرِ رِجْلِهِ * تَمَشَّى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حَلَلُهُ ^(٢)

وقرأ أبو هريرة : « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » على النداء المضاف أي يَا مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ .
وقرأ أبو حيوة : « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ » ^(٣) . وقرأ أنس بن مالك : « مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ »
جعلها فعلاً ماضياً . ويجوز في النحو مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ، [بالرفع] ^(٤) على معنى هو

(١) زاد في م : « في هذا الموضع ، وقد جاء في موضع آخر ، قال الله عز وجل : (عند ملك مقتدر) . ثم ورد بعد هذا في م : « وقال ابن الزبيري شاهداً للملك يا رسول الملك ... الخ » وليس فيها تفسير الزبيري . (٢) في الأصل : « يقال له زبرة ، وأذن مهوبة ... الخ » وما أثبتناه يوافق ما في كتب اللغة . (٣) هذا البيت بلا نقط في ب فلا أحقق صحته . ك . (٤) كذا ورد مضبوطاً في م . وهذه القراءة مما نسب إلى أبي حيوة . ونسب إليه أيضاً أنه قرأ « ملك يوم الدين » بالنصب والاضافة ، و« ملك يوم الدين » جعله فعلاً ماضياً ونصب ما بعده . (٥) زيادة عن م .

مَلِكٌ، وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ وَلَا تُحْمَلُ عَلَى قِيَاسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَجَمْعُ الْمَلِكِ
أَمْلاكٌ [وَمُلُوكٌ]، وَجَمْعُ الْمَالِكِ مَلَأٌ وَمَالِكُونَ .^(١)

”يَوْمَ الدِّينِ“ : [يَوْمٌ] جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . «وَالدِّينِ» جَرٌّ بِإِضَافَةِ الْيَوْمِ إِلَيْهِ .
فَإِذَا جُمِعَتْ [الْيَوْمُ] قُلْتُ أَيَّامٌ، وَالْأَصْلُ أَيَّوَامٌ، قِيلَتْ الْوَأْيَاءُ وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ .
وَالدِّينُ الْحِسَابُ وَالْجِزَاءُ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ: ”كَمَا تَدِينُ تُدَانُ“ أَيْ كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ؛
قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

وَأَعْلَمَ وَأَيَّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ * وَأَعْلَمَ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلِمَ قَالَ ”مَلِكِ يَوْمِ
الدِّينِ“؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا قَدْ مَلَكَهَا اللَّهُ أَقْوَامًا فَنُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا
كَانَتِ الدُّنْيَا يَمْلِكُهَا اللَّهُ تَعَالَى وَيَمْلِكُهَا غَيْرُهُ بِالنِّسْبَةِ لَا عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَالْآخِرَةُ
لَا يَمْلِكُهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا مَالِكٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ غَيْرُهُ نَحْصٌ لَذَلِكَ. وَقَدْ قِيلَ:
إِنَّ الدُّنْيَا مَلَكَهَا أَرْبَعَةٌ مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَالْمُؤْمِنَانِ سَلِيمَانُ وَذُو الْقَرَيْنَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ
مَمْرُودٌ وَبَحْتَنْصَرُ .

وَالدِّينُ فِي اللُّغَةِ أَشْيَاءٌ، فَالدِّينُ الْجِزَاءُ وَقَدْ فَسَّرْتَهُ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ، كَقَوْلِهِ:

(٤)

(فِي دِينِ الْمَلِكِ) أَيْ فِي طَاعَتِهِ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

- (١) قد وردت القراءة به مع تنوين مالك ونصب يوم الدين، ومع عدم التنوين وجر يوم الدين، كما هو مذكور في كتب التفسير .
(٢) زيادة عن م .
(٣) هو خو ولد بن نوفل الكلابي، جاهلي . ك .
(٤) دوزهير بن أبي سلمى . ك .

لَيْنٌ حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ * فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكُ^(١)

وَالدِّينِ الْمِلَّةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ). وَالدِّينُ الْعَادَةُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:^(٢)

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضَيْبِي * أَهْدَا دِينَهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَكَلَّ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتِحَالًا * أَمَا تُبْقِي عَلَيَّ وَلَا تَقِينِي

تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا زَالَ ذَاكَ دَابُّهُ وَعَادَتُهُ وَإِجْرِيَاءَهُ مَمْدُودًا وَإِجْرِيَاءَهُ مَقْصُورًا وَهَجِيرَاهُ

وَإِهْجِيرَاهُ وَدَيْدَنَهُ وَدَيْدُونَهُ وَدِينَهُ. فَأَمَّا الدَّيْدُونُ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ فَهُوَ مِثْلُ الدِّدِ^(٣)

وَالدِّدِ وَالذِّدَا أُرْبَعُ لَغَايَاتُ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

حَلُّوْا طَرِيقَ الدَّيْدُونِ فَقَدْ * فَاتِ الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ^(٤)

وَيُرْوَى «الدَّندُون» بِالنُّونِ .

”إِيَّاكَ“ ضَمِيرُ الْمَنْصُوبِ الْمَخَاطَبِ كَقَوْلِكَ: إِيَّاكَ كَلَّمْتُ، وَالثَّوْبَ لَبِستُ،

فَإِذَا أَضْمَرْتَ قَلْتَ إِيَّاهُ لَبِستُ . وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَنْفَصَلًا إِذَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا تَأَخَّرَ قَلْتَ

نَعْبُدُكَ وَلَا يَجُوزُ نَعْبُدُ إِيَّاكَ، وَلَيْسَتْهُ وَلَا تَقُولُ لَبِستُ إِيَّاهُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قَدَّرْتَ

عَلَى الْمُتَّصِلِ لَمْ تَأْتِ بِمَنْفَصِلٍ إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ، كَمَا قَالَ:^(٥)

كَأَنَّا يَوْمَ قُرَى إِذْ * سَمَا نَقْتَلُ إِيَّانَا

و[اللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ مَا] قَالَ الْآخَرُ:^(٦)

إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلِيْقِي * وَأَغْفِرُ خَطَايَايَ وَتَمَّرَ وَرِيْقِي

(١) فِي ب: «دُونَا» . (٢) هُوَ الْمُتَقَبَّلُ الْعَبْدِيُّ يَصِفُ نَاقَتَهُ . (٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ

تَمَدُّ وَتَقْصُرُ . (٤) وَدَيْدَانُهُ أَيْضًا . (٥) الْبَيْتُ مَحْرُوفٌ فِي ب . (٦) هُوَ ذُو الْإِصْبَعِ

الْعَدُوَانِي . (٧) تَكْلِمَةٌ عَنْ م . (٨) هُوَ الْعِجَاجُ .

وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ وَالْوَرِقُ كُلُّهُ الدَّرَاهِمُ .^(١) ويقال للرجل أيضا وِرَاقٌ
أى كثير الدراهم . وَالْوَرِقُ (بفتح الراء) الصَّيْبَانِ الْمِلَاحُ ، وَالْوَرِقُ قَدْرُ الدَّرْهِمِ مِنْ
الدَّمِّ عَلَى الثَّوْبِ ، وَالْوَرِقُ [ورق] الشَّجَرِ ، وَالْوَرِقُ [ورق]^(٣) الْمُصَحِّفِ .

واختلف أهل النحو، فقال بعضهم: إِيَّاكَ بِجَلَالِهِ ضَمِيرُ الْمُنْصُوبِ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
الكَافِ فِي مَوْضِعِ خَفِضٍ كَمَا تَقُولُ إِيَّا زَيْدًا ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ الْعَرَبِ : إِذَا بَلَغَ الْفَتَى
سِتِّينَ سَنَةً فَيَأَيُّهُ وَإِيَّا الشُّوَابَ .^(٤)

”نَعْبُدُ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ مُضَارِعَتِهِ النُّونُ ، [وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ ضَمُّ آخِرِهِ] .^(٦)
فَإِذَا صَرَفْتَهُ قَلْتَ عِبْدَ يَعْْبُدُ عِبَادَةٌ فَهُوَ عَابِدٌ وَاللَّهُ مَعْبُودٌ . وَالْعِبَادَةُ فِي اللُّغَةِ التَّذَلُّلُ
وَالخُضُوعُ . تَقُولُ الْعَرَبُ : أَرْضٌ مَعْبُودَةٌ أَيْ مُذَلَّلَةٌ . وَسَمَّيْتَ الصَّحْرَاءُ أُمَّ عَبِيدٍ
لِأَنَّهَا تُذَلُّ مِنْ سَلَكِهَا . وَأَمَّا عِبْدٌ يَعْْبُدُ فَمَعْنَاهُ أَنْفٌ يَأْتِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَأَعْبُدُ أَنْ تَهْجَى كَلِيبَ بَدَارِمِ *

أى أَنْفٌ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾
[أَيِ الْآتِفِينَ] .^(٣)

(١) كذا في م . وفي ب : « كل ذلك دراهم » .

(٢) في م : « يقال رجل وراق إذا كان كثير الدراهم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في م : « ستين عاما » . (٥) زاد في م : « وقد أشدوا في الحذف بيتا :

يأبها الضب الخدودان * قد طالما إيا تكتمان

أراد إياي ، مخذف » . ولم نوفق لتحقيق الشطر الأول من البيت .

(٦) زيادة عن ر ، م . (٧) هو الفرزدق .

”وَإِيَّاكَ“ الواو حرف نسيق ينسق آخر الكلام على أوله ويُشركه في إعرابه اسماً على اسمٍ وفعلاً على فعلٍ وجملةً على جملةٍ . و «إِيَّاكَ» نسيق بالواو على الأول .^(١)

”نَسْتَعِينُ“ فعلٌ مضارعٌ . وإيّا ارتفع [الفعلُ المضارعُ] لوقوعه موقِعَ الأسمِ . وهو فعلٌ معتلٌ ، والأصلُ فيه نَسْتَعُونُ [على وزن] نَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، فاستثقلوا الكسرة على الواو فقلّت إلى العَيْنِ [فأثقلت الواو ياءً لَانْكَسَارِ ما قبلها لأنهم نقلوا كسرة الواو إلى العَيْنِ فصار نَسْتَعِينُ . [ومعنى] استعنتُ الله أى سألتُهُ أن يُعِينَنِي على عبادته ، واستغفرتُ الله أى سألتُهُ أن يَغْفِرَ لِي . والمَغْفِرَةُ في اللغة السِّتْرُ .

”أِهْدِنَا“ [أِهْدِ] موقوفٌ لأنه دعاءٌ ولفظه لفظُ الأمرِ سواءً . والنون والألف اسمُ المتكلمين في موضع نصبٍ ، ولا علامة فيه لأنه مكْنِيٌّ . وسقطتِ الياءُ للدعاء . وهو عند الكوفيين مجزومٌ بلامٍ مُقدِّرةٍ ، والأصلُ لِتَهْدِنَا يَا رَبَّنَا ؛ كما قرأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَبِذَلِكَ فَتَفَرَّحُوا ﴾ . والألفُ فيه أَلِفٌ وَصَلٌ لأنه من هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً ، والله هَادٍ وَالْعِبَادُ مَهْدِيُونَ . فأما قوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ فعناه دَاعٍ يدعُوهم إلى الله تبارك وتعالى . وقال آخرون :^(٥)

(١) ظاهر أن الواو عطفت جملة على جملة ، وأن الضمير مفعول للفعل الذي بعده . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « لأنه في موضع دعاء . »

(٥) العبارة في م : « وقال آخرون : « إنما أنت منذر » يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، « ولكل قوم هاد » قال : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل الله تعالى . حدّثنا الحكيمي قال حدّثنا عبد الرحمن بن حليمه قال حدّثنا علي بن قرين قال حدّثنا وضاح بن عبد الله عن الأعمش عن المهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد » قال : أنا هو . وظاهر أن عبارة م أوضح وأتم .

(إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) يعني به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال هو حمد عليه السلام . وقيل : ولكل قوم هادٍ يعني الله تبارك وتعالى ، وقيل هادٍ داع يدعوهم . الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) قال : أنا هو . وألف الوصل في الفعل الثلاثي تكون مكسورة في الأمر نحو إذْهَبْ ، اضْرِبْ ، اقْضِ ، إلا أن يكون ثالث المستقبل مضموماً فتضم الألف كراهية أن تخرج من كسرٍ إلى ضمٍّ ، وذلك نحو ادْخُلْ ، اُخْرَجْ ، اُعْبُدْ . والأمر لمن دونك ، والدعاء لمن أنت دونه . ويقال سألتُ أُنْحَى ، وأمرتُ غلامِي ، ودعوتُ رَبِّي ، وطلبتُ إلى الخليفة .

”الصِّرَاطُ“ منصوبٌ مفعولٌ ثانٍ . تقول العرب : هَدَيْتُ زَيْدًا الصِّرَاطَ وإلى الصِّرَاطِ وللصِّرَاطِ بمعنى واحدٍ ، كما قال تبارك وتعالى : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا) . وقال في موضع آخر : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . فكلُّ ذلك جائزٌ وقد نزل به القرآن . والصِّرَاطُ الطريقُ الواضِحُ والمنهَاجُ ، وهو هاهنا عبارة عن دين الإسلام ، إذ كان أجَلَ الأديانِ وأوضحَ السَّبيلِ إلى طريقِ الآخرةِ وإلى الجنةِ وإلى عِبَادَةِ اللهِ ؛ قال جرير :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ * إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ

وفي الصِّرَاطِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ : السِّرَاطُ بالسَّينِ وهو الأَصْلُ ، وبالصادِ لمحجى الطاء بعدها ، وبالزَّايِ الخالصةُ ، وبِإِشْمَامِ الصَّادِ الزَّايِ ، كلُّ ذلك قد قُرِئَ به ؛ ومثله سُندوقٌ

وَصُنْدُوقٌ وَزُنْدُوقٌ . أَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : اِخْتَلَفَ آثَنَانُ فِي السَّقْرِ وَالصَّقْرِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا بِالسَّيْنِ ، وَقَالَ الْآخَرُ بِالصَّادِ . فَسَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا : كَيْفَ تَقُولُ أِبَالِصَادٍ أَمْ بِالسَّيْنِ ؟ فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَأَقُولُ بِالزَّيِّ . [وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي مِثْلِهِ :

وَلَا تَهَيَّبِنِي الْمَوْمَاءُ أَرْكَبَهَا * إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَزْدَاءُ بِالسَّحْرِ

أَرَادَ الْأَصْدَاءَ . وَالصَّدَى ذَكَرَ الْبُومَ ، وَصَوْتُ الْبُومِ ، وَعِظَامُ الْمَيْتِ إِذْ بَلَى ، وَالْعَطَشُ ، وَالصَّدَى أَيْضًا مَا يُجْبِكُ فِي تَهْوٍ أَوْ صَحْرَاءٍ وَيُسَمَّى ابْنَةُ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : فَلَانَ صَدَى مَالٍ إِذْ كَانَ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ مِثْلُ تَرْعِيَةِ مَالٍ . وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ فَتَحَةُ الطَّاءِ . وَلَمْ تَنَوَّنْهُ لِدُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ ^(٢) . وَشُدِّدَتِ الصَّادُ بِالِإِدْغَامِ فِيهَا .

” الْمُسْتَقِيمَ “ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلصَّرَاطِ . [وَذَلِكَ أَنَّ النَّعْتَ يَتَّبَعُ الْمَنْعُوتَ فِي إِعْرَابِهِ ، وَلَا يُنْعَتُ مَعْرِفَةٌ إِلَّا بِمَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٌ إِلَّا بِنَكْرَةٍ . فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّكْرَةِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ نَصَبْتَهُ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِالصَّرَاطِ مُسْتَقِيمًا ، وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ، وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدَّقًا ^(٣) . وَالْمُسْتَقِيمُ مُسْتَفْعِلٌ ، وَهُوَ مَعْتَلٌ ، عَيْنُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَأَوٌّ ^(٤) ، وَالْأَصْلُ مُسْتَقِيمٌ ، فَاسْتَقِيمُوا الْكُسْرَةَ عَلَى الْوَاوِ فَتَقَاتِ إِلَى الْقَافِ ، فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَأَعْرِفْهُ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : سَأَلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَقَالَ : هُوَ وَاللَّهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَثْمَانُ وَعَلِيٌّ الْحُجَّةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اِهْدِنَا

(١) فِي الْقَامُوسِ بِالضَّمِّ وَقَدْ يَفْتَحُ . ع . ي . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م . (٤) فِي م ، « وَهُوَ مَعْتَلٌ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهِيَ وَار » .

الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قال أبو بكر وعمر . فسئِلُ الحسنُ عن ذلك فقال: صَدَقَ أبو العَالِيَةِ وَنَصَحَ .

”صِرَاطٌ“ نصبٌ بدلٌ من الأول، وذلك أت البدلَ يجري مجرى النعت بأن يجري على إعراب ما قبله، غير أن النعت لا يكون إلا فعلاً أو مشتقاً منه، والبدل لا يكون إلا اسماً . وتُبدَلُ المَعْرِفَةُ من المَعْرِفَةِ، والنِّكَرَةُ من النِّكَرَةِ، والمعرفة من النِّكَرَةِ، والنِّكَرَةُ من المعرفة . [كلُّ ذلك صوابٌ . ويبدل الجزء من الكل، والكل من الكل، وقد يأتي بدل آخر يقال له بدل الغلط، كقولك مررتُ برجلٍ حَمَارٍ، أردتُ بجمارٍ فغلطتَ فقلتُ برجلٍ ثم ذكرتُ]^(٢) .

”الَّذِينَ“ جرٌ بإضافة الصَّرَاطِ إليه، ولا علامة للجر فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ يحتاج إلى صلةٍ وعائد . وكلُّ ما صلح أن يكون خبراً الابتداءً جاز أن يكون صلةً الذي . ومن العرب من يقول جاءني الدُّونَ، ومررتُ بالَّذِينَ فيعربُ؛ أنشدني ابنُ مُجَاهِدٍ:

وَبَنُو نَوْبِجِيَّةِ الدُّونِ هُمُ * مَعْطَى مَحْدَمَةٍ مِنَ الحِزَانِ^(٣)

والحِزَانُ: جمعُ حُرَيزٍ، وهو ولد الأرنب . ومن العرب من يقول: جاءني اللآءونَ ومررتُ باللائينَ؛ وأنشد الفراء:

هُمُ اللآءُونَ فَكُتُوا الغُلُّ عَنِّي * يَمْرُؤُ الشَّاهِجَانِ وَهُمُ جَنَاحِي

(١) زاد في م: «تحلية» .

(٢) زيادة عن م .

(٣) هذا البيت بغير نقط في ب . ك .

وَشُدِّدَتِ اللَّامُ لِأَنَّهَا لَامَانٍ ، وَالْأَصْلُ لَدَيْهِ مِثْلُ عَمٍ ^(١) ، ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ
لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

”أَنْعَمْتَ“ فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ اسْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهُوَ رَفْعٌ . [وَكُلُّ تَاءٍ
إِذَا خَاطَبْتَ مُدْرَكًا مُفْتَوِحَةً ، وَلِلْوَيْثِ مَكْسُورَةٌ ، وَتَاءُ النَّفْسِ مَضْمُومَةٌ ، لِلْفَرْقِ
بَيْنَهُنَّ ، وَكُلُّهُنَّ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ] . وَالْأَلْفُ فِي أَوَّلِ «أَنْعَمْتَ» أَلِفٌ قَطْعٌ . فَكُلُّ أَلِفٍ ^(٢)
ثَبَّتَتْ فِي الْمَاضِي وَكَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبِلِ مَضْمُومًا نَحْوَ أَكْرَمٌ يَكْرِمُ وَأَنْعَمٌ يَنْعِمُ ^(٣)
فَهِيَ مُفْتَوِحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَالْمَاضِي وَمَكْسُورَةٌ فِي الْمَصْدَرِ . وَأَلِفَاتُ الْقَطْعِ سِتُّ شَرَحْتُهَا
فِي كِتَابِ الْأَلِفَاتِ . وَإِذَا صَرَّفْتَ الْفِعْلَ قُلْتَ أَنْعَمَ يَنْعِمُ إِنْعَامًا فَهُوَ مِنْعَمٌ ، وَالْأَمْرُ
أَنْعِمْ ، بِقَطْعِ الْأَلِفِ وَفَتْحِهَا .

”عَلَيْهِمْ“ «عَلَى» حُرْفُ جَرٍّ ، وَتُكْتَبُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا تَصِيرُ مَعَ الْمَكْنِيِّ يَاءً نَحْوَ
عَلَيْكَ وَإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ ، وَهِيَ مَعَ الْمُظْهِرِ أَلْفٌ أَعْنَى لَفْظًا ، كَقَوْلِكَ عَلَى زَيْدٍ ، وَإِلَى
زَيْدٍ ، وَلَدَى زَيْدٍ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ جَلَسْتُ إِلَاكَ يَعْنِي إِلَيْكَ وَعَلَاكَ دَرَاهِمٌ ،
يُرِيدُونَ عَلَيْكَ ؛ حَكَى ذَلِكَ أَبُو زَيْدٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَارُوا عَلَاهُ . فِطْرَ عَلَاهَا * وَأَشَدُّ بِمَنْحَى حَقَبٍ حَقَّوَاهَا ^(٥)

وَقَدْ يَكُونُ «عَلَا» فِعْلًا مَاضِيًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .
تَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَا زَيْدٌ الْجَبَلَ يَعْلُو عَلْوًا ، وَعَلَيْتُ فِي الْمَكَارِمِ أَعْلَى عَلَاءً ؛ وَأَنْشِدُ :

- (١) فِي ب : «لَدَى مِثْلُ عَمِي» . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي ب : «فِي مَاضٍ» .
(٤) فِي م : «... كَقَوْلِكَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ لَدَيْكَ وَإِلَيْكَ وَهِيَ مَعَ الظَّاهِرِ أَلْفٌ أَعْنَى فِي اللَّفْظِ» .
(٥) الْبَيْتُ مَحْزُوفٌ فِي ب . ك . (٦) لِرُؤْيَةِ .

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلِيْتُ * مَا بِي غَنَىٰ عَنكَ وَإِنْ غَنَيْتُ

والهاء والميم جرُّ بعلى . [ولا علامة ليجتز فيه لأنه مكني^(١)] . والذين أنعمت عليهم هم الأنبياء عليهم السلام . والأصل في عليهم عليهم بضم الهاء وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قرأ بذلك حمزة . ومن كسر الهاء كسرها لمجاورة الياء . [وأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو في اللفظ فيقولون « عليهمو » . قالوا : وعلامة الجمع الواو ، كما كانت الألف في عليهما علامة للتثنية^(٢)] . ومن حذف الواو فإنه حذفها اختصاراً . وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ؛ [قال الله عز وجل (... يُخَافُونَ أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِمَا)^(٣)] إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضمَّ الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . [وقد ذكرت علّة ذلك في كتاب القراءات^(٤)] . حدثنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال : من العرب من يقول عليهما ، فيضم الهاء في التثنية .

”غَيْرٌ“ نعتٌ للذين ، والتقدير صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب^(٥)
[عليهم]^(١) غير اليهود؛ لأنك إذا قلت مررتُ برجلٍ صادقٍ غيرِ كاذِبٍ ، فغيرُ كاذِبٍ هو الصادقُ .^(٦)

وَأَعْلَمُ أَنَّ ”غَيْرًا“ تكونُ صفةً وأستثناءً . فإذا كانت صفةً جرتُ على ما قبلها من الإعراب ، تقولُ جاءني رجلٌ غيرُكَ ، ومررتُ برجلٍ غيرِكَ ، ورأيتُ رجلاً

(١) زيادة عن ر . م . (٢) عبارة م : « وإنما كسر الهاء من كسرها ... » .
(٣) هذه عبارة م . وعبارة ب : « فأما أهل المدينة ومكة فيصلون الميم بواو عليهمو . والواو علامة الجمع كما كانت الألف علامة التثنية في عليهما » . (٤) زيادة عن م . (٥) في م : « والتقدير صراط الذي غير المغضوب عليهم » . وهذه العبارة هي التي تناسب السياق ، أما عبارة ب فهي نص القرآن . (٦) زاد في ر : « والنصاري » .

غيرك . فاذا كانت استثناءً فتحت نفسها وخفضت [بها] ما بعدها ، كقولك
 جاءني قومٌ غيرٌ زيدٍ ، وتقول عندى درهمٌ غيرٌ زائفٍ على النعت ، وعندى درهمٌ
 غيرٌ دانيقٍ ؛ لأنَّ المعنى إلا دانيقاً . وأعلم أنك اذا قلت مررتُ بغيرٍ واحدٍ فعناه
 بجماعة . و « غير » لا تكون عند المبردِ إلا نكرةً ، وغير المبردِ يقول : تكون معرفةً
 في حال ونكرةً في حال .

”المَغْضُوبِ“ جرٌ بغيرٍ ؛ لأنَّ الإضافة على ضريين : إضافة اسمٍ الى اسم ،
 وإضافة حرف الى اسم . والمغضوب عليهم النصارى .^(٢)

فإن قال قائل : لم لم يجمع فيقول غير المغضوبين ؟ فالجواب في ذلك أنَّ الفعل
 اذا لم يمتد فيه الضمير كان موحداً ، فالتقدير غير الذين غضب عليهم .^(٣)

”وَلَا“ الواو حرفٌ نسقي . و «لَا» قيل صلةٌ والتقدير والضالين ، وقيل «لَا»
 تأكيدٌ للجحد ، وذلك أنَّ «لَا» لا تكون صلةً إلا اذا تقدمها جحدٌ ، كقول الشاعر :

ما كان يرضى رسولَ اللهِ فعلمهم * والطيبانِ أبو بكرٍ ولا عمرٌ
 ويروى ”دينهم“ .^(٤) وأنشد أبو عبيدة :^(٥)

فما ألومُ البيضَ ألا تسخرًا * لما رأينَ الشمطَ القفندرا^(٦)
^(٧)^(٨)

والقفندر القصير الضخم القبيح المشية ، والأقدر القصير [أيضا] . ويجوز
 في « غير المغضوب » النصب على الحال من الهاء والميم في عليهم ، ويجوز النصبُ

(١) زيادة عن م . (٢) ر : « هم النصارى واليهود » . (٣) في م : « ... غير الذين
 غضب الله عليهم » . (٤) وهى التى وردت في م . (٥) في م : « لست » . (٦) يريد
 أن تسخرًا ، و «لَا» زائدة . (٧) لأبى النجم العجلى . ك . (٨) والأقدر أيضا القصير العنق .

على الاستثناء؛ وقد قرأ بذلك ابن كثير في رواية الخليل بن أحمد .
[وقوله] ^(١) «ولا» حرف نسي . و «الضَّالِّينَ» نسي على المغضوب عليهم
وهم اليهود والنصارى .

فإن سأل سائل: لم شددت اللام في الضَّالِّينَ؟ فقل هما لامان أدغمت الأولى
في الثانية، ومدت الألف من الضَّالِّينَ لالتقاء الساكنين نحو دابة وشابة .

قرأ أيوب السخيتاني «ولا الضَّالِّينَ» بالهمزة . فقل لأيوب: لم همزت؟
فقال: إن المدَّة التي مددتموها أتم لتَحْجِزُوا ^(١) [بها] بين الساكنين هي هذه الهمزة
[التي همزت] ^(١) . أنشدني ابن مجاهد شاهداً لذلك :

لقد رأيتُ يالْقَوْمِي عَجَبًا * حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ رَبَّنَا
* خِطَامَهَا زَامَهَا أَنْ تَدْهَبَا *

أراد زَامَهَا فهمز .

فإذا فرغ القارئ من «ولا الضَّالِّينَ» استحب أن يقول «آمين»: اقتداء برسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبسنته؛ لأنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يفعل ذلك ويقول
«مَنْ وَافَقَ ^(١) [تَأْمِينَهُ] تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ» .

و «آمين» فيه لُغَتَانِ المَدُّ والقَصْرُ . قال الشاعر ^(٤) [في القصر] ^(١) :

(١) زيادة عن م .

(٢) الرواية المشهورة: «خاطمها» . ك .

(٣) ف ب : «يجب عليه» .

(٤) هوجبير بن الأضبط . ك .

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ إِذْ دَعَوْتُهُ ^(١) * أَمِينَ فَزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال آخر في مده ^(٢) :

صَلَّى إِلَهًا عَلَى لُوطٍ وَشَيْعَتِهِ * أبا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ

والأصلُ في أَمِينَ الْقَصْرُ ، وإنما مُدِّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ، كما قالوا آوِهْ ،

والأصلُ آوِهْ مقصوراً ، والاختيارُ [أن تقول] آوِهْ ؛ وأنشِدَ ^(٣) :

فَأُوهِ مِنَ الذِّكْرَى إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا * وَمِنْ بَعْدِ أَرْضِ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ ^(٤)

وقال آخر في المدة ^(٥) :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا * وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا

ولا تُشَدِّدِ الميمَ [في آمين] فإنه خطأ ، والعامَّةُ رُبَّمَا فعلوا ذلك . فأما قوله :

﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ فلميم مشددةٌ لأنه من أُمَّتُ أَي قَصَدْتُ . وقرأ

الآعْمَشُ : « وَلَا آمِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ » بالإضافة . وقد سمعتُ محمد بن القاسم يقول ^(٧) :

يَقَالُ أُمَّتُكَ ، وَتَأَمَّمْتُكَ ، وَيَمَّمْتُكَ ، وَتَيْمَّمْتُكَ ، أربَع لغات . وقرأ أبو صالح :

« وَلَا تَأَمَّمُوا الْحَيْثَ » . وقرأ مسلم بن جُنْدَبٍ : « وَلَا تَيْمَّمُوا الْحَيْثَ » . وكان

مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِذَا قَرَأَ خَاتِمَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قال آمين .

(١) في م ولسان العرب (في مادة فطحل) : « رأيت » . وفي لسان العرب (في مادة أمن) : « سألت » .

(٢) هو أبو نواس . (٣) زيادة عن م .

(٤) ما بعد هذا في م مضطرب بسبب زيادة لا معنى لها ، فأثبتنا الكلام كما هو وارد في م .

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة . (٦) في م : « فانه لحن » .

(٧) هو ابن الأنباري .

ومعنى آمين يا آمين أى يا الله ؛ فأمين أسمٌ من أسماء الله . وقال آخرون :

آمينَ معناه استَجِبْ لى يا الله . ويقال فى معنى آمين : اللهم اغفر لى بَسَلًا ، كما تقول

آمين . وكان عمر بن الخطاب رحمه الله يقول آمين وبَسَلًا . والبَسَلُ فى [غير^(١)]

هذا [الموضع] الحلال ، والبَسَلُ الحرام ، وهو من الأضداد . والبَسَلُ الرجلُ

الشجاع ، والبَسَالَةُ الشجاعة ، والبَسَلَةُ (بالضم) أجرة الراعى . وأنشد^(٢) :

هَبَّتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنِ فِي النَّدى * بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِتابِي

وقال عدى^(٣) :

وَبَسَلٌ أَنْ أَرَى جَارَاتِ بَيْتِي * يُجْعَنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلِي شَبَاعًا

وقال فى الحلال :

أَيُّبْتُ مَا زِدْتُمْ وَنَمَحَى زِيادَتِي * يَدِي إِنْ أُسِغَتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلٌ

ويقال : أفضلُ الدعاءِ يومَ عَرَفةِ آمين . وقد سَمَّى الله تعالى التَّأمينَ دعاءً^(٦)

فى كتابه ، فقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا

فَأَسْتَقِيمَا ﴾ . وإنما كان الداعى موسى فقط وهارون يؤمِّن على دعائه . فأَعْرِفْ

ذلك فإنه حسن .

(١) زيادة عن م .

(٢) لضمرة بن ضمرة النهشلى . ك .

(٣) هو ابن زيد العبادى .

(٤) هذه عبارة م . وفى ب : « هذا فى الحرام وذاك فى الحلال وأنشد ... الخ » .

(٥) نوادر أبى زيد ص ٤ : « وتلقى » . والبيت لعبد الله بن همام السلولى . ك .

(٦) فى ب : « ويقال أيضا ... » .

وَمِنْ سُورَةِ الطَّارِقِ

قوله تعالى : «وَأَلْسَمَاءٌ» الواو حرف قسم . وحروف القسم أربعة ^(١) [أعنى]

الأصول : الواو والباء والتاء والهمزة ؛ كقولك : والله وبالله وتالله وآله .

و«السماء» جر بواو القسم . وإنما جرت الواو لأنها عوض من الباء ، والتقدير أحلف

بالسماء ، ثم أسقطوا أحلف اختصاراً إذ كان المعنى مفهوماً ؛ كما ترى رجلاً قد سدد ^(٢)

سهما ثم تسمع صوت القِرطاس فتقول : القِرطاس والله ، أى أصاب القِرطاس .

فإن سأل سائل فقال : قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تحلفوا

إلا بالله » فلم جاز الإقسام أن يقع بغير الله؟ فقل : التقدير ورب السماء ، ورب

الفيجر ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفيه غير هذا مما قد بيته

في مواضع .

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء : حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ،

والمقسم عليه ، والمقسم عنده ، وزمان ، ومكان .

والسنة كل ما علاك . ولذلك سمي سقف البيت سماء ؛ قال الله تبارك وتعالى :

(٤) مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أى من كان يظن من

هؤلاء الكفار الحسدة لمحمد صلى الله عليه وسلم أن لن ينصر الله محمداً (فليمدد

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) في ب : « كقول الله تبارك وتعالى والسماء وكقولك والله وتالله » وفيها زيادة ونقص .

(٣) في ب : « أحلف بالله » .

(٤) بعض كلمات هذه الآية سقطت في الأصول فأكلناها .

(١) بِسَبَبٍ (أى بجِبِلٍ) (إِلَى السَّمَاءِ) يعنى إلى سَقْفِ البَيْتِ (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) أى يَخْتَنِقُ .
(فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) .

”وَالطَّارِقِ“ : الواو حُرْفُ نَسَقٍ ، و«الطارِقِ» جُرْ نَسَقٌ بِالواوِ عَلَى السَّمَاءِ .
وَالطَّارِقُ النُّجُومُ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ طَارِقًا لِطُلُوعِهِ لَيْلًا ، وَكُلُّ مَنْ أَنَاكَ لَيْلًا فَقَدْ طَرَقَكَ ،
وَلَا يَكُونُ الطُّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ ، قَالَتْ هِنْدُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ * نَمِشِي عَلَى التَّمَارِقِ

تَعْنِي أَنَّ أَبَانَا كَالنُّجُومِ فِي شَرَفِهِ وَعُلُوِّهِ . يُقَالُ : طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوقًا فَهُوَ طَارِقٌ ،
وَيُقَالُ لِلنُّجُومِ الشَّاهِدُ . قَالَ أَبُو بَصْرَةَ الْعِفَارِيُّ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : « إِنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ فُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ
فَتَوَانَوْا فِيهَا وَتَرَكَوْهَا ، فَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْجَعَتْ أَعْيُنَهُ وَمَنْ صَلَّى مِنْكُمْ أَوْجَعَتْ
يُرَى الشَّاهِدُ » . فَبِهَذَا الْحَدِيثِ احْتِجَّ مَنْ جَعَلَ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَبِقَوْلِهِ :

«شَعَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى» . وَمَنْ جَعَلَهَا الْغَدَاةَ احْتِجَّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى الْغَدَاةَ
بِالْبَصْرَةِ وَقَتَّ فِيهَا وَقَالَ [قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾] . وَمَنْ
جَعَلَ الْوُسْطَى الظُّهْرَ قَالَ : شِدَّةُ الْحُرِّ كَانَتْ تَمْنَعُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَقِيلٌ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَبِلَهَا صَلَاتَانِ وَبَعْدَهَا كَذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَامَّةِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَغَلَطُوا ؛ لِأَنَّ الطُّرُوقَ لَا يَكُونُ

(١) ب : « يَخْتَنِقُ » . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) فِي م : « وَقَالَ حَافِظُوا » .

وَبَلَّحْتَ أَنَّ الْمَوْضِعَ هُنَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةِ بَيَانٍ . فَفَعَلَهُ سَقَطَ شَيْءٌ مِنَ النَّسَاجِ .

(٤) فِي ب : « لِأَنَّ الطَّوَارِقَ لَا تَكُونُ ... » .

إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَجَوَارِحِ النَّهَارِ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ طَرَقَهُ إِذَا أَتَاهُ لَيْلًا ، وَجَرَحَهُ إِذَا أَتَاهُ نَهَارًا . وَيُقَالُ آبَهُ [إِذَا]^(١) أَتَاهُ نَهَارًا ، وَجَرَحَهُ وَتَأَوَّبَهُ مِثْلَهُ .

وَجَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النُّجُومَ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ ، صِنْفٌ يَهْتَدَى بِهِ ، وَصِنْفٌ مَصَابِيحٌ لِلسَّمَاءِ ، وَصِنْفٌ رُجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ . وَالطَّارِقُ أَيْضًا أَحَدُ النُّجُومِ الْوَاحِدِ عَشَرَ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّمَا نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ وَتَبَجَّدَتْ لَهُ ؛ أَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ . وَجَاءَ يَهُودِيٌّ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِأَسْمَاءِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَقَالَ : إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا أُتْسَلِمُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «الذِّيَالِ

(١) زيادة عن م . والعبارة فيها : « ويقال آبه إذا أتاه نهارا وتأوبه إذا أتاه نهارا » .

(٢) حديث ظاهر الوضع ك . قلت : أخرجه الحاكم في مستدركه ج ٤ ص ٣٩٧ وقال صحيح على شرط مسلم . وليس في تلخيص الذهبي تصحيح ولا فتح . ولكن نقل صاحب روح المعاني عن أبي زرعة وابن الجوزي أنهما قالا منكرو موضوع . قلت في سنده جماعة منكلم فيهم . ع . ع . ي .

(٣) في م : « الذبال » . وفي المستدرك : حدثان والطارق والذبال وقابس والعودان والفليق والنصح والقروح والكتفان وذو الفرغ والوثاب .

وفي الكشف والبيضاوي : جريان والطارق والذبال وقابس وعمودان والفليق والمصباح والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين .

وفي بعض التفاسير بدل جريان جريان بالموحدة . ونقل عن الخفاجي ضبطه بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ، ثم قال منقول من اسم طوق القميص . وقوله منقول الخ يدل أنه بالموحدة لأن طوق القميص كذلك . وعنه في قابس بقاء وموحدة وسين مقتبس النار . وقال في الفليق نجم منفرد .

وفي بعض التفاسير بدل الضروح أو الضروح وفي بعضها الصروح . وقال بعضهم في المصباح اسم مفعول ، وعن الخفاجي ما يطالع قبل الفجر . وضبط بعضهم الفرغ بقاء . وعين مهملة . وعن الخفاجي بقاء وراه مهملة ساكنة وعين ، نجم عند الدلو . ويظهر من هذا أنه الفرغ بالعين المعجمة . وعن الخفاجي وثاب بتشديد المثلثة سر يع الحركة ، وذو الكتفين ثنية كتف نجم كبير — ع . ي .

وَالرُّوَّابِ وَالطَّارِقِ وَالْفَيْتَقِ وَالصُّبْحِ وَالْقَابِسِ وَالضُّرُوحِ وَالْخُرْنَانَ^(٢) وَالْكَتِفَانَ
وَالْعَمُودَانَ وَذُو الْفَرَعِ^(١) . قَالَ : صَدَقَتْ يَاعْمَدُ ، وَلَمْ يُسَلِّمْ .

”وَمَا“ الواو حُرْفُ تَسْقِي . و«ما» لَفْظُهُ لَفْظُ الْإِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ .
و«ما» لَا صِلَةَ لَهَا هَاهُنَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ شَرْطًا أَوْ تَعَجُّبًا . و«ما» تَنْقَسِمُ
فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَلَامِ الْعَرَبِ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ قِسْمًا ، قَدْ أَفْرَدْتُ لَهَا كِتَابًا .

”أَدْرَاكَ“ فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْأَلْفُ أَلْفٌ قَطِيعٌ ؛ تَقُولُ أَدْرَى يُدْرِي إِدْرَاءً فَهُوَ
مُذْرٍ . وَالْكَافُ اسْمٌ مُجْمَدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ . حَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ
السَّمَرِيِّ عَنِ الْقَرَاءِ قَالَ : كُلُّ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَاكَ فَقَدْ أَدْرَاهُ ، وَمَا يُدْرِيكَ
فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ]^(٣) . وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الَّتِي حَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ قَرَأَ « وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ » بِالْهَمْزَةِ ، فَقَالَ النُّحَوِيُّونَ
غَلَطَ الْحَسَنُ كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَغَلَطَ فِي بَعْضِ مَا لَا يَهْمَزُ فِيهِمْزُونَهُ ، يَقُولُونَ حَلَّاتُ
السُّوَيْقِ ، وَإِنَّمَا هُوَ حَلِيَّتُ ، يَشْبَهُونَهُ بِحَلَّاتِ الْإِبِلِ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنِ الْمَاءِ . وَمَعْنَى
دَرَى يُدْرِي أَى عَلِمَ ، وَأَدْرَى غَيْرَهُ أَى أَعْلَمَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ كُنْتُ لَا أَدْرِي الظُّبَاءَ فَإِنِّي * أَدُسُّ لَهَا تَحْتَ التُّرَابِ الدَّوَاهِبِ^(٤)

فَعْنَاهُ أَخْتَلُ الظُّبَاءَ وَأَخْذَعُهَا وَأَصْبِدُهَا .

(١) ر : « النواب » . (٢) في ب : « الفالس والضروح » . وفي ر : « القالس والضروح »

والجربان » . (٣) زيادة عن م . (٤) الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ٤٤٢

(٥) في ب . « معناه أحتال لها ... »

« مَا الطَّارِقُ » « مَا » تعجبٌ في معنى الاستفهام ، وهو رفعٌ بالابتداء .
والطارق خبره ، والتقدير وما أدراك يا محمد أي شيء الطارق .

« النَّجْمُ » رفعٌ بدلٌ من الطَّارِقِ . وقيل النجم هاهنا الثريا . فأما قوله (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) فمعناه القرآن إذا نزل . وأما قوله (وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ) فالنجم ما نجم من الأرض أي ظهر مما لا يقوم على ساق . وقوله (وَالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) يعني الجدي والفرقدين . ^(١) ويسمى الجدي من الكواكب المنتصب .

« الثَّاقِبُ » رفعٌ صفةٌ للنجم . والثاقب المضىء . قال أبو عبيدة : تقول العرب ألقب نارك أي أضها . ^(٢) وقال آخرون : النجم الثاقب العالي ؛ يقال ثقب الطائر إذا علا في الهواء ، وأسف إذا دنا من الأرض ، ودوم إذا سكن جناحيه ليستقل .

« إِنْ كُلُّ نَفْسٍ [لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ] » « إِنْ » بمعنى ما ، كقوله :
(إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) (إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ) معناه ما أنت إلا نذير ،
فإن بمعنى ما . وهو جواب القسم . ^(٣) وأجوبة القسم أربعة : إِنْ ، وما ، واللام ،
ولا ؛ فخران يوجبان وهما إِنْ واللام ، وخران ينفيان وهما مَا وَلَا ؛ كقولك :
والله ما قام زيد ، ولقد قام زيد . و« كُلُّ » رفعٌ بالابتداء . و« حَافِظٌ » خبره .

(١) زاد في ر : « نبت » .

(٢) هذه الجملة غير موجودة في م .

(٣) زاد في م : « وقال الأصمعي : تقول العرب قرض يا غلام الشمعة لضيء » .

(٤) زاد في ر ، م : « وموصل له » .

والتقدير إن كل نفس إلا عليها حافظ . هذا في قراءة من قرأ « لَمَّا » بالتشديد^(١) وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأ « لَمَّا » بالتخفيف فـ « ما » صلة ، والتقدير إن كل نفس لعلها حافظ .

« فَلْيَنْظُرِ » الفاء حرف نسيق ، وتكون جواباً لكلام متقدّم . و « لينظر » مجزومٌ بلام الأمر ، والأصل فَلْيَنْظُرْ بكسر اللام ، كما قال الله تعالى ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ . وإنما أُسْكِنَتِ اللامُ لِاتِّصَالِهَا بِالفاءِ تَخْفِيفًا ، وكذلك إذا تقدّمتها وأوْجَزَ الإسْكَانُ وَالكَسْرُ ، وكذلك [ثُمَّ ؛ كقوله : (ثُمَّ لِيَقْطَعَنَّ)] [ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقْتِهِمْ وَيُؤْتُوا نَدْوَاهُمْ] كلُّ ذلك صوابٌ ، وقد قرئ به ، والكسرُ الأصلُ ، والسكونُ عارضٌ . فلو قرأ قارئٌ « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » بكسر اللام لكان سائغاً في العربية ، غير أنه لا يُقرأ به إذ لم يتقدّم له إمامٌ ، والقراءة سنةٌ يأخذها آخرون أول ولا تُحمَلُ على قِياسِ العربية . فإن سأل سائلٌ : ما الفرقُ بين قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبين « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ » وهما أمران ؟ هَلَّا حَذَفَتِ اللامُ مِنْ فَلْيَنْظُرِ وَأَثَبَتْهَا فِي قُلْ ؟ فالجوابُ في ذلك أنّ الأمرَ قد كَثُرَ في كلامهم لِلوِاجِهِ الْمُخَاطَبِ وَقَلَّ ذَلِكَ لِلْغَائِبِ ، فَاسْتَخَفُّوا طَرَحَ اللّامِ وَحَرَفِ الْمُضَارِعِ مِنَ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ وَقَالُوا

(١) كذا في م . وعبارة ب : « هذا لمن قرأها لما مشددة وهي قراءة أهل الكوفة . ومن قرأها لما

خفيفة ... » . (٢) وتكون إن حينئذ للتوكيد خففت بالتسكين .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « في النحو » .

(٥) في ب : « حركت » وهي محرفة عن « نزلت » .

(٦) في م : « لمواجهة المخاطب » .

قُلْ ولم يقولوا لِقُلِّ، وقالوا اضْرِبْ ولم يقولوا لِتَضْرِبْ؛ على أنه قد قُرئ "فَبِذَلِكَ
فَلْتَفَرِّحُوا" بالتاء على أصل الأمر . والاختيارُ عند جميع النحويين حذف اللام
إذا أمرت حاضرًا، وإثباتها إذا أمرت غائبًا . وربما اضْطُرَّ شاعرٌ فحذف من
الغائب ؛ قال الشاعر: ^(١)

مُحَمَّدٌ تَفِدُ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبَالَآ
أراد لَتَفِدَ [حذف] . ^(٢)

"الإنسان" رفعٌ بفعليه، وهو واحدٌ في معنى جماعة . قال الله تبارك وتعالى:
(وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴿٢﴾ فَاسْتَنْتَنِي «الذين آمنوا» من
الإنسان ؛ ولو كان واحدًا ماجاز الاستثناء منه . والأصلُ الإنسانُ، فحذفت الياء
اختصارًا، وجمعه أناسينٌ مثل بساتين، وتضعيفه أنيسيان . وحدثنى ابنُ مجاهدٍ عن
السمرى عن القراء قال: من العرب من يقول في إنسانٍ إنسان بالياء ويجمعه أياسين .
وقال سيبويه: من العرب من يجمع إنسانًا أناسيةً . وأما قوله (وأناسي كثيرًا) فقول
واحدٌ إنسي وقيل إنسان . [والعرب تقول للرجل إنسان، وللراة إنسان^(٣)] . وربما
أثبتوا الهاء تأكيدًا لرفع اللبس فقالوا كَلِمَ إنسانٌ إنسانةً ؛ قال الشاعر: ^(٤)
إنسانةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرًا حَلَالًا مَقْلَتَاهَا عَيْنُهُ

(١) هذا البيت يروى للأعشى ولأبي طالب ولحسان بن ثابت . والله أعلم . والرواية المشهورة :
"من أمر تبالا" . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) التكمة عن م ، ر . وعبارة ر : « تقول العرب للرجل إنسان وللراة كذلك » .

(٤) في م : « وربما أنثوا تأكيدًا لنفى اللبس » .

والعرب تقول في تأكيد المؤنث [وإن لم يُجسوا لبسًا] عَجُوزَةٌ، وَأَتَانَةٌ، وامرأةٌ
 أُتِيَتْ، قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً أُتِيَتْ) كذلك
 قرأها ابن مسعود. وقال آخرون: معناه تسع وتسعون نعجة حسناء. يقال:
 امرأةٌ أُتِيَتْ أُنًى حسناء. ومن التأكيد أيضا قَوْهْمٌ رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ، وَشَيْخٌ وَشَيْخَةٌ،
 قال الشاعر:

فَلَمْ أَرِ عَامًّا كَانَ أَكْثَرَ هَالِكًا * وَوَجْهَ غَلَامٍ يَسْتَرِي وَغَلَامَةً

ومعنى يُسْتَرِي يُخْتَارُ. [وقال آخر:

هَتَكُوا جِيبَ فَتَاتِهِمْ * لَمْ يَبْأَلُوا صَوْلَةَ الرَّجُلِ^(١)]

”مِمَّ خُلِقَ“ الأصل من ما خُلِقَ أُنًى من أُنًى شَيْءٍ خُلِقَ؛ فأدغمت النون
 في الميم. وحذفت الألف من «ما» في الاستفهام مع من وعن، كقوله: (مِمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ) ومع اللام كقوله: (لِمَ تَعْظُونَ) ومع في كقوله: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ
 ذِكْرَاهَا). والأصل في ذلك كَلَّمَ لِمَا وَعَمَّا وَفِيَا وَمِمَّا. وكذلك يَحْذِفُونَ من عَلامَ
 وَحَتَامَ. وقد جُودت ذلك في كتاب المئات. ف«ما» جَرِّ مِنْ، ولا يتبين فيه الإعراب^(٢)
 لأنه اسم ناقص. و«خُلِقَ» فِعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِعْلٌ مَآ لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ. وعلامة ما لم
 يَسْمَ فَاعِلُهُ صَمَكٌ أَوَّلُ الْفِعْلِ. فلو صرَّفت قلت خُلِقَ يُخْلَقُ خَلْقًا فَهُوَ مَخْلُوقٌ، والفاعل
 الخالق، والأمرُ لِيُخْلَقَ بِاللَّامِ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ كَالْغَائِبِ. وإذا سَمِيَتْ

(١) زيادة عن م.

(٢) كنى بجيبها عن هنا.

(٣) في م: «وقد حررت ذلك وشرحته».

(٤) زاد في م: «مبهم».

الفاعل قلت خالق يخلق، والأمر اخلق . وكل من قدر شيئاً فقد خلقه، والله تعالى أحسن الخالقين ؛ وأنشد^(١) :

ولأنت تفرى ما خلقت وبع * ض القوم يخلق ثم لا يفرى

قال ابن خالويه : يفرى (بفتح الياء) : يقطع على جهة الإصلاح، ويفرى : على جهة الإفساد . والضمير في خلق مفعول في الأصل قد أقيم مقام الفاعل . ثم بين الله تبارك وتعالى من أى شيء خلق عظة للعباد ومن استنكف عن العبادة أنه خلقهم من ماء ضعيف مهين وهو النطفة الى أن جعلهم علقة^(٢) ثم مضغة^(٣) ثم عظاماً ثم كساء العظام^(٤) لما تم أنشأه خلقاً آخر، وهو من حين دب^(٥) ودرج الى أن نهض وقام ونبت^(٥) لحيته وإبطه فذلك [الخلق] الآخر، فتبارك الله أحسن الخالقين ، فقال :

”خلق من ماء دافق“ والماء الدافق فاعل في اللفظ مفعول في المعنى ، ومعناه من ماء مدفوق أى مصبوب ؛ يقال دقق ماءه وسفحه وسكبه وصبه بمعنى [واحد] ، وكذلك زكم بنطفته رمى بها، ويقال زكمة أبيه مثل نجزة أبيه يعنى آخر ولد أبيه . من ماء دافق : ف «من» حرف جر . و «ماء» جر بمن ، علامة جره كسرة الهمزة . وهذه الهمزة مبدلة من هاء . و [ذلك أن] الأصل في ماء موه ، فقلبوا من الواو ألفاً فصار ماه ثم أبدلوا من الهاء همزةً فصار ماء كما ترى .

(١) لزهير بن أبى سلمى . وفي ب : «تخلق ما فريت» وهو خطأ .

(٢) فى ب : «خلقهم» . (٣) فى الأصول : «من حيث دب ...» وهو تصحيف .

(٤) زيادة عن م . (٥) فى ب : «ثم قال» وهو تحريف ؛ لأنه معطوف بالفاء على قوله :

«ثم بين الله تبارك وتعالى ... الخ» أى بين فقال .

”يُخْرِجُ“ فعلٌ مضارعٌ، علامةٌ رَفَعِهِ ضمُّ آخرِهِ .

”مِنْ بَيْنِ“ [مِنْ حُرْفُ جَرٍّ^(١)]. «بَيْنِ» جرٌّ مِنْ . والبَيْنُ فِي اللُّغَةِ الوَصْلُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أَيْ وَصَلَكُمْ . والبَيْنُ الفِرَاقُ ؛ يُقَالُ بَانَ بَانَهُ يَبِينُهُ بَيْنًا ، وَبَانَهُ يَبُونُهُ بَوْنًا . وَيُقَالُ : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ بَيْنَ بَعِيدٍ وَبَوْنٌ بَعِيدٌ . فَأَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ الحَائِطَيْنِ فَظَرَفْتُ مِنَ المَكَانِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقَعُ عَلَى شَيْئَيْنِ ؛ فَمَحَالٌ أَنْ تَقُولَ جَلَسْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا الصَّوَابُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ أَوْ بَيْنَ الرَّجَالِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) فَإِنَّمَا وَقَعَ «بَيْنَ» عَلَى أَحَدٍ لِأَنَّ أَحَدًا فِي مَعْنَى جَمِيعِ النَّاسِ . وَأَمَّا قَوْلُ امرئِ القَيْسِ : «بَيْنَ الدَّخُولِ فَخُومِلِ» فَكَانَ الأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُهُ بِالوَاوِ . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَرَادَ بَيْنَ أَهْلِ الدَّخُولِ فَخُومِلِ . وَأَمَّا البَيْنُ بِكسْرِ البَاءِ فَقَدْرٌ مَدَّ البَصَرَ مِنَ الأَرْضِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :^(٤)

بِسْرِ وَحَمِيرِ أَبْوَالِ البِغَالِ بِهِ * أُنَى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ البَيْنَا

وَيُقَالُ : بَانَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ يَبِينُهُ وَيَبُونُهُ بَيْنًا وَبَوْنًا ؛ وَأَنْشُدُ المَبْرَدَ :

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ بَانُونِي * غَرَبَانِ فِي جَدُولٍ مَنَجَنُونِ

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « وقوله تعالى ... » .

(٣) في م : « فقطعة من الأرض قدر مد البصر » .

(٤) هو ابن مقبل . ك .

(٥) قال الصاغاني : والرواية « من سر وحمير » لا غير . (عن هامش لسان العرب في مادة بين) .

يتخاطب خيال محبوبته ، يقول : كيف علوت بعد وهن من الليل ذلك البلد .

”الصُّلْبُ“ جرُّ بإضافة البين إليه . وأهل الكوفة يسمون « بين » حرف جرّ . وهذا غلط ؛ لو كان حرف جرّ ما دخل عليه حرف جرّ ؛ لأنّ الحروف (١)
لا تدخل على الحروف فتعربها . ويقال الصُّلْبُ والصَّلبُ [والصالبُ] بمعنى واحد ؛
قال العباس بن عبد المطلب يمدح النبيّ عليه السلام :

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِيمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ

أى تُنْقَلُ من أصلاب الرجال إلى أرحام النساء من عهد آدم [عليه السلام] لأنه قال :
مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي * مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الورقُ (٢)

يعنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في صُلب آدم قبل أن يهبط الى الأرض من الجنة . من ذلك قوله ﴿ وَطَفِقًا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ . ويقال الصُّلْبُ والصَّلبُ والصالبُ والقَرَا والمطَا [والظَّهْرُ] (٣) والمتنُّ والمتنةُ بمعنى واحد . فالماء الدافق يخرج من بين صُلب الرجل وتربية المرأة . والتربيةُ معلقُ الحلي على الصدر ، وجمعُ التربيةِ ترائبُ . قال الشاعر :

مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُقَاضِيَةٍ * تَرَائِبُهَا مِصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ (٤)

يعنى المرأة . ويقال للمرأة العنَّاسُ ، والمديَّةُ ، والبديَّةُ ، والزلفَةُ ، والمأويةُ — والزلفَةُ أيضا الروضةُ — والحادثَةُ والروضةُ . ويقال تريبٌ بغير هاء ؛ وأنشد لأشعثُ العبديّ : (٥)

(١) في م : « لأن الحرف لا يدخل على الحرف فيعربه » . (٢) زيادة عن م .

(٣) هو امرؤ القيس . (٤) ورد إنحام هذه الكلمة مضطربا في الأصول . والتصويب من كتب اللغة . ع . س . (٥) هذه الكلمة غير موجودة في م . وإن صححت فلعلمها محرفة عن المذبة (بفتح فسكون) لغة في المذبة (بتشديد الياء) .

(٦) هذه الكلمة والتي بعدها غير موجودتين في م . ولعلمها في ب من زيادات النسخ .

وَمِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ عَلَى تَرِييبٍ * كَلَوْنِ الْعَاجِ لَيْسَ بِيَدِي غُضُونٍ
فَمَاءُ الرَّجْلِ أَيْبُضُ نَحِيْنٍ ، يُخَلَّقُ مِنْهُ عَظْمُ الْوَلَدِ وَعَصَبُهُ . وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِيْقٌ
يَكُونُ مِنْهُ الْحَمُّ وَالْدَّمُ . فَإِذَا تَلَقَى الْمَاءَانِ فَغَلَبَ مَاءُ الرَّجْلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرًا بِإِذْنِ
اللَّهِ ، وَإِذَا غَلَبَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجْلِ آتَنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ .

”وَالْتَرَائِبِ“ نَسَقٌ عَلَى الصُّلْبِ بِالْوَاوِ . فَإِنَّ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ يَخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرِيْبَةِ فَكَيْفَ جَمَعَ أَحَدَهُمَا وَوَحَّدَ الْآخَرَ؟ فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ صَدْرَ
الْمَرْأَةِ هُوَ تَرِيْبَتُهَا فَيَقَالُ : لِلْمَرْأَةِ تَرَائِبٌ ، يُعْنَى بِهَا التَّرِيْبَةُ وَمَا حَوَالَيْهَا وَأَحَاطَ بِهَا ،
وَكَذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ خَلَائِلَ الْمَرْأَةِ وَتُدِيَهَا ، وَإِنَّمَا لَهَا تَدْيَانٌ وَخَلَائِلَانٌ .
وَفِيهِ جَوَابٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَرَادَ تَعَالَى [يَخْرُجُ] مِنْ بَيْنِ الْأَصْلَابِ وَالتَّرَائِبِ ،
فَاكْتَفَى بِالْوَاوِ عَنِ الْجَمَاعَةِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (٤) وَلَمْ يَقُلْ [و] الْأَرْضِينَ .

”إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ“ «إِنْ» حُرْفُ نَصْبٍ . وَالهَاءُ نَصْبٌ بَيِّنٌ ، وَلَا عِلَامَةَ
فِيهِ لِأَنَّهُ مَكْنِيٌّ وَالمَكْنِيُّ لَا يُعْرَبُ ؛ لِأَنَّ المَكْنِيَّ يُضَارِعُ المُبَهَمَ ، إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَقَعُ عَلَى أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ؛ كَقَوْلِكَ : دَخَلْتُهَا تُرِيدُ الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُهَا تُرِيدُ الجَارِيَةَ ؛

(١) فِي م : « وَلِذَلِكَ الْعَرَبُ يَقُولُ » .

(٢) فِي م : « وَتَدَايَاهَا » . وَفِي ب : « وَتَدَايَاتِهَا » . ع . ي .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ م .

(٤) فِي م : « مِنْ الْجَمَاعَةِ » .

فأشبهت الحروف فزال الإعراب عنها . والهاء كناية عن الله أي إن الله تعالى قادرٌ على رجْع الماء وردّه في الإحليل . « على » حرف جر . « رَجَعِهِ » جرُّ بعلَى ، والهاء جرُّ بالإضافة ، وهو كناية عن الماء . قال أبو عبيدة : يقال للطر الرجْع . « لِقَادِرٌ » اللام لام التأكيد ، ويقال تحتها يمين مقدرةٌ ، والمعنى إنه على رَجْعِهِ والله لِقَادِرٌ . و « قَادِرٌ » [رفعٌ] ^(١) خبر إن . والله تعالى قادرٌ وقديرٌ ، مثل عالمٍ وعليمٍ .

«يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ» يَوْمَ نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ تُنَوِّنْهُ وَيَوْمَ يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ : أَسْمَاءُ الزَّمَانِ تُضَافُ إِلَى الْأَفْعَالِ كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ يَوْمَ نَخْرَجُ الْأَمِيرُ ، وَيَوْمَ يَخْرُجُ ، وَلَا يَجُوزُ هَذَا زَيْدٌ يَخْرُجُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الزَّمَانِ ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ) وَ (يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ) وَ «تَبَلَى» فَعْلٌ مُضَارِعٌ أَيْ مُخْتَبِرٌ . وَالْإِبْتِلَاءُ الْأَخْتِبَارُ . (وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ) . وَهُوَ فَعْلٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَعَلُهُ . وَالسَّرَائِرُ جَمْعُ سَرِيرَةٍ . وَإِنَّمَا هُمَزَتِ الْيَاءُ فِي الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي الْوَاحِدِ هَمْزٌ ، لِأَنَّ فِي الْجَمْعِ قَبْلَ الْيَاءِ أَلْفًا وَهِيَ سَاكِنَةٌ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، فَقَلَبُوا الْيَاءَ هَمْزَةً وَكَسَرُوهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وَمِثْلُهُ قَبِيلَةٌ وَقَبَائِلُ . فَإِنْ كَانَتِ الْيَاءُ أَصْلِيَّةً نَحْوَ مَعِيشَةٍ لَمْ تُهْمَزْ فِي الْجَمْعِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَائِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) . مَنْ هَمَزَ هَذِهِ الْيَاءَ فَقَدْ لَحَنَ . وَقَدْ رَوَى حَارِجَةُ عَنْ نَافِعٍ هَمْزَهُ وَهُوَ غَلَطٌ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْأَعْرَجَ قَرَأَ « مَعَائِشَ » بِالْهَمْزِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وعبرة ب : « أن الأعرج همز معائش » .

«فَالَهُ» الفاء تكون جواباً ونَسَقًا . و « ما » مجحد بمعنى ليس . و « له » الهاء جر باللام الزائدة . فإن سأل سائل : لِمَ فُتِحَتِ اللَّامُ فِي لَهُ ؟ قُلْ إِذَا وَلِيَهُ مَكْنِي^(١) فُتِحَتْ ، وَإِذَا وَلِيَهُ ظَاهِرٌ كُسِرَتِ اللَّامُ ؛ كَقَوْلِكَ لِزَيْدٍ وَلِعَمْرٍو . و « مَالَهُ » بكالهِ يَسْمَى اسْتِفْهَامًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٢) «مِنْ قُوَّةٍ» [من حُرْفِ جَرٍّ] . «قُوَّةٌ» جَرُّ مَبْنٍ ، عَلَامَةٌ جَرَّهُ كَسْرُ آخِرِهِ . وَمَوْضِعٌ مِنْ رَفْعٍ لِأَنَّ مِنْ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ فَمَا لَهُ قُوَّةٌ ؛ كَمَا تَقُولُ : [مَا]^(٢) فِي الدَّارِ رَجُلٌ ، وَمَا فِي الدَّارِ مِنْ رَجُلٍ . وَشَدَّدَتِ الْوَاوُ فِي قُوَّةٍ لِأَنَّهَا وَآوَانٍ . فَإِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ قَوِيْتُ فَقَلَبْتَ مِنَ الْوَاوِ يَاءً كَرَاهِيَةً أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ وَآوَيْنِ لَوْ قُلْتَ قَوِيْتُ ، فَبَنُوا الْفِعْلَ عَلَى فَعَلٍ بِكسْرِ الْعَيْنِ لِتَصْيِيرِ الْوَاوِ يَاءً .

«وَلَا نَاصِرٍ» «وَلَا» حُرْفُ نَسَقٍ . و «نَاصِرٍ» [جر] نَسَقٌ عَلَى قُوَّةٍ . فَالْفَاعِلُ نَاصِرٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَنْصُورٌ . وَيُقَالُ نَصَرَ الْمَطْرُ أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ ، وَنَصَرْتُ أَنَا أَرْضَ كَذَا أَيْ قَصَدْتُهَا ؛ وَأَشِيدُ^(٣) :

إِذَا أَنْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّعَى * بِلَادِ تَيْمِيمٍ وَأَنْصِرِي أَرْضَ عَامِرٍ^(٤)
وَوَقَفَ أَعْرَابِيٌّ يُسْأَلُ النَّاسَ فِي الْجَامِعِ فَقَالَ : مَنْ نَصَرَنِي نَصَرَهُ اللَّهُ . أَيْ أُعْطَانِي .^(٥)

(١) عبارة ٣ : « فقل وليه مكنى ، وإذا وليه ظاهر كسرت اللام ... » .

(٢) زيادة عن م . (٣) للراعي النيرى .

(٤) ويروى : « إذا دخل » .

(٥) هذا السطر كله غير موجود في م .

”وَالسَّمَاءِ“ جرُّ بواو القسم .

”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّماءِ . والسَّماءُ مُؤنَّثَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَهَا سُمِّيَتْ بِوَبِهَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي النَّسَاءَ بِمَا تَسْتَحْسِنُهُ ؛ وَيُسَمُّونَ الْمَرْأَةَ مَهَاءً وَهِيَ الْبَلُورَةُ ، وَيَقُولُونَ : هِيَ وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَأَشْهَى مِنَ الْمَاءِ . [وَهِيَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ (١) مِنَ النَّارِ الْمُوقَدَةِ . وَيَقَالُ : أَحْسَنُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ غِيبَ السَّمَاءِ ، وَغِيبَ النَّفَاسِ ، وَغِيبَ الْبِنَاءِ عَلَيْهَا] .

ذَاتِ ”الرَّجْعِ“ ”ذَاتِ“ نعتٌ للسَّماءِ . و«الرَّجْعُ» جرُّ بذاتٍ ، ومعناه أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِأَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ مَنْفَعَةً ، فَذَاتُ الرَّجْعِ [السَّمَاءُ . وَالرَّجْعُ (١) الْمَطَرُ .

”وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ“ [الصَّدْعُ (٢) النَّبَاتُ ؛ وَأُنْشِدُ :

وَالْأَرْضُ لَا تَضْحَكُ عَنْ نَبَاتِهَا * إِلَّا إِذَا نَاحَ السَّمَاءُ وَبَكَى (٢)

فُبِكَاءِ السَّمَاءِ الْمَطَرُ ، وَصَحَّحُ الْأَرْضِ [تَفْطَرُهَا (١) بِالنَّبَاتِ . وَتَقُولُ الْعَرَبُ :

أَنْسَقَتِ الْأَرْضُ إِذَا انْفَطَرَتْ بِالنَّبَاتِ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ

قَالَ : كُلُّ مَطَرٍ يَنْبَتُ فِي الْأَرْضِ فَهُوَ رَجْعٌ ، يُقَالُ لِلْغَدِيرِ رَجْعٌ وَرَجْعَانٌ (٥) وَرَجْعَانٌ

وَرَجِيعٌ . وَيَقَالُ : رَجَعْتُ يَدِي وَأَرْجَعْتُهَا ، وَرَجَعْتُ فَلَانًا وَأَرْجَعْتُهُ .

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م . وفي ب : « ناح السحاب » .

(٣) في ب : « ابرشقت » . (٤) في الأصل : « ينبت » بالنون .

(٥) الذي في القاموس ولسان العرب أنه يقال للغدير رجوع ورجيع وراجعة ، وأما رجعان (بالضم)

ورجعان (بالكسر) فجمعان ، ومثلهما رجاع . ومن قوله : « وحدثنى أبو عمر... الخ » ليس في م .

«إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ» «إِنَّهُ» جوابُ القسم . «لَقَوْلُ» اللام لام التأكيد .
و«قَوْلُ» رفعٌ بخبرِ إِنْ . والهاء اسمُ إِنْ . و«فَصْلٌ» نعتٌ للقول .

«وَمَا» الواو حرفُ نَسَقٍ . «مَا» محجَّدٌ بمترلةٍ لَيْسَ ترفعُ الأسمَ وتَنْصِبُ الخبرَ
إذا لم تكن في خبرها الباء ، كقوله: ما زيدٌ بقاءم . [وليس زيدٌ بقاءم] ^(١) . فإذا أسقطت
الباءَ نصبتَ فقلتَ ما زيدٌ قائماً ، وما هذا بشراً . وهذا البابُ قد أحكمتاه في كتاب
المبتدئ . فإن قلتَ ما زيدٌ إلا قائمٌ لم يكن إلا الرفعُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا
إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴾ . هذا قولُ النحويِّينَ إلا الفراءَ فإنه أجاز النصبَ مع
إضمارِ فِعْلٍ وشبهه ؛ تقول العربُ : إنما العامريُّ عمته [أى يتعهد عمته] ^(٢) .

«هُوَ» رفعٌ بما . و«بِالْهَزْلِ» خبره . ولو أسقطتَ الباءَ لقلتَ : وما هو
هزلاً ، كما قال تعالى : ﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ بكسر التاء نصبٌ في موضع الخبر .
وحدثني ابنُ مجاهدٍ عن السَّمريِّ عن الفراءِ قال : في حرف عبد الله بن مسعود
« مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِمْ » بزيادةِ بَاءٍ . فأما بنو تميمٍ فإنهم إذا أسقطوا الباءَ رفعوا خبر «ما»
فقالوا ما زيدٌ قائمٌ . وروى المفضلُ عن عاصمٍ : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » . وأنشد : ^(٣)

لَسْتَنَ مَا أَنَوَى وَيَنَوَى بَنُو أَبِي * جَمِيعًا فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَوَا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْقَتَى * وَكُلُّ قَتَى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ

(١) زيادة عن م .

(٢) العبارة في م : « فانه اختار النصب مع إلا باضمار فعل ... » وأحسب أنه تحريف .

(٣) في م : « جر الباء » .

(٤) زاد في م : « لجة لمن رفع الخبر » . والشعر للفردق .

”إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا“ [إِنَّ حَرْفُ نَصْبٍ . و^(١)] الهاءُ والميمُ نصبٌ بِإِتِّ
 [ولا علامةٌ فيه لأنه مكْنِيٌّ . و] «يَكِيدُونَ» فعلٌ مضارعٌ وهو خبرُ إِتِّ . والواوُ
 ضميرُ الفاعلين . والنونُ علامةُ الرفعِ ، وفُتِحَتِ النونُ لالتقاء الساكنين . و”كَيْدًا“
 نصبٌ على المصدرِ . فإذا صَرَفْتَ قَلْتَ : كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ ، والمفعولُ به
 مَكِيدٌ ، مثلُ كُلِّ الطَّعَامِ أَيْ كُلُّ كَيْلًا فَأَنَا كَائِلٌ والطَّعَامُ مَكِيلٌ .
 ”وَأَكِيدُ كَيْدًا“ نسقٌ على الأولِ .

”فَسَهِّلْ“ موقوفٌ لأنه أمرٌ ، ومجزومٌ في قول الكوفيين . وهما لُغَتَانِ
 مَهَلٌّ وَمَهَلٌّ مَثَلٌ كَرَمٌ وَأَكْرَمٌ ، غيرَ أَتْ كَرَمٌ وَمَهَلٌّ أبلغُ .

”الْكَافِرِينَ“ مفعولٌ بهم ، علامةُ النصبِ الياءُ التي قبل النونِ . وفي الياءِ
 ثلاثُ علامَاتٍ : علامةُ النصبِ ، وعلامةُ الجمعِ ، وعلامةُ التذكيرِ .

و [كان] أبو عمرو والكسائي في رواية أبي عمر يُمِيلَانِ ”الْكَافِرِينَ“ من أجل الرَاءِ
 والياءِ ، والباقون يُفَحِّمُونَ [إِلَّا وَرَشًا] وهما لُغَتَانِ فصيحتانِ . فإذا صَرَفْتَ [الفِعْلُ]^(٢)
 قَلْتَ : مَهَلٌّ يَمْهَلُ تَمْهَلًا فهو مَمْهَلٌ ، وَمِنْ أَمْهَلٌ يَمْهَلُ إِمْهَالًا فهو مَمْهَلٌ .

”أَمْهَلُهُمْ“ [أمرٌ] تَأْكِيدٌ للأولِ . والهاءُ والميمُ مفعولٌ كنايةٌ عن الكافرينِ .

”رُوَيْدًا“ نصبٌ على المصدرِ . والأصلُ إِرْوَادًا . فرُوَيْدٌ تصغيرٌ إِرْوَادٍ^(٣) .

وَرُوَيْدًا إِمَّا هُوَ الإِمْهَالُ وَالتَّمَكُّثُ ؛ يُقَالُ امْشِ مَشْيًا رُوَيْدًا أَي لَا تَسْتَعْجِلْ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) زيادة عن م .

(٣) زاد في م هنا : « وهذا محكم في غير هذا الموضع » .

ومن سورة سَبَّحْ وإعرابها وشرح معانيها

”سَبَّحْ“ موقوف لأنه أمرٌ عند البصريين، وعند الكوفيين جزمٌ بلامٍ مضمرة، علامة جزمه سكونُ الحاءِ . فإذا صرفت قلت: سَبَّحَ يُسَبِّحُ تَسْبِيحًا فهو مسبحٌ . ويقال للسبابة أعنى الإصبع السباحة والمسبحة والمشييرة . والتسبيح في اللغة التنزيه . سُبْحَانَ اللَّهِ أَي تنزيهاً لله؛ قال الأعشى :

أقول لما جاءني نحره * سُبْحَانَ مَنْ عَلَمَةَ الْفَاخِرِ

(٢) ”أَسْمَ رَبِّكَ“ ”اسم“ نصبٌ مفعولٌ به . ولو قلت: سَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ لكان صواباً إلا أن القراءة سنة، ومثله جَزْتُ زَيْدًا وجزت زَيْدًا وتعلقت زَيْدًا وتعلقت بزَيْدًا، وأخذتُ الحِطَامَ وأخذتُ بِالْحِطَامِ . قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ . و«رَبِّكَ» جرٌ بالإضافة . والكاف جرٌ بإضافة الربِّ إليه، وفتحة الخطاب .

”الأعلى“ جُرْصَفَةٌ لِلرَّبِّ، ولا يتبين فيه الإعرابُ لأن آخره أَلْفٌ مقصورةٌ . ولو جمعت الأعلى في غير اسم الله لقلت الأعلونَ؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ﴾ . وتقول: كَلَّمَ الْأَعْلَى الْأَعْلَى، وكَلَّمَ الْأَعْلِيَّ الْأَعْلِيَّ، وكَلَّمَ الْأَعْلُونَ الْأَعْلِيَّ . وكان الأصلُ الْأَعْلَاوْنَ، فسقطت الألفُ لسكونها وسكون الواو .

(١) وقد حركت بالكسر لالتقاء الساكنين . (٢) زاد في ر: «لانه» .

(٣) في ب: «القرآن» . (٤) كذا في م . وفي ب: «وكان في الأصل الأعلون فسقطت الواو لسكونها وسكون الواو جمع . وفي ر: «فالتقى ساكنان واو الجمع وألف قبله، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين» . وصوابه: «فحذفت الألف» .

وفي المؤنث كلمت العُلَيَّا العُلَيَّا، والعُلَيَّانِ العُلَيَّينِ، وكلمت العُلَيَّاتِ العُلَيَّاتِ، هذا جمعُ سلامة، وجمعُ التكسيرِ كَلَّمَ العُلَى العُلَى .

”الَّذِي خَلَقَ“ [الَّذِي] صِفَةٌ لِلرَّبِّ ^(١) [أَيْضًا] وبدل منه ، ولا علامة فيه لأنه اسمٌ [ناقصٌ] ^(١) يحتاج إلى صِلَةٍ [وعائِدٍ] . و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلة الذي .

”فَسَوَّى“ نَسَقٌ بِالْفَاءِ عَلَى خَلَقَ . فإذا صَرَفْتَ [الفعل] قَلْتَ سَوَّى يُسَوِّي تَسْوِيَةً فهو مُسَوٍّ والمفعولُ به مُسَوَّى . وكلُّ ما جاءَ [من] مِثَالِ سَوَّى وَجَلَّى وَحَلَّى يجوز في مصدره وجه ثانٍ ، حَلَّى تَحْلِيًّا ، وَسَوَّى تَسْوِيًّا ؛ وَأُنشِدَ :

فَهِيَ تَنْزَى دَلُوهَا تَنْزِيًّا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًّا

الشَّهْلَةُ المرأةُ العَجُوزُ، ومثلها الشَّهْبَةُ والقَحْمَةُ . فأما الزَّوْلَةُ فالمرأةُ الظَّرِيفَةُ تكون تَابَةً وشَابَةً . والتَّابَةُ العَجُوزُ .

”وَالَّذِي قَدَرَ“ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . و«قدر» صلة الذي .

”فَهَدَى“ نَسَقٌ عَلَى قَدَرَ . وفيه وَجْهَانِ ، قال قومٌ : هَدَى الدَّكَرَ كَيْفَ يَأْتِي الأُنْثَى . وقال آخرون منهم الفُزَاءُ : معناه والذي قَدَرَ فَهَدَى وَأَضَلَّ ، فَاجْتَرَأَ بِأَحَدِهِمَا لدلالة المعنى عليه ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الحَرَّ) ^(١) [وأراد الحَرَّ] والبرد ؛ لأن ما يَبْقَى الحَرَّ معلومٌ أَنَّهُ يَبْقَى البَرْدُ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . فإذا صَرَفْتَ قَلْتَ : هَدَى يَهْدِي هِدَايَةً فهو هَادٍ والمفعولُ به مَهْدِيٌّ . والهَدَى يكون مَصْدَرًا واسْمًا ، كقولهِ

(١) زيادة عن م .

(٢) عبارة ب : « لأن ما وقى من الحر معلوم أنه يقى من البرد » .

تعالى : (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) لأن الله تعالى أنزل القرآن على قلب نبيه محمد صلى الله عليه
 وعلى آله لِيَهْتَدِيَ بِهِ الْمُتَّقُونَ بتوفيق من الله . وقوله : (لَا رَيْبَ فِيهِ) أى لا ترتابوا^(١)
 ولا تُشْكُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِرِصَانَةِ أَلْفَاظِهِ وَإِعْجَازِ نَظْمِهِ .

”وَالَّذِي أَخْرَجَ“ نَسَقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ . «أخرج» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذى .

و”المرعى“ مفعولُ الصلّةِ ، [ولا علامةُ فيه لأنه مقصورٌ] . والأصلُ
 المرعى ، فأقلبتِ الياءُ ألفًا لتحرّكها وافتتاح ما قبلها .

”فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى“ أى جعل الله المرعى أحوى ، والأحوى شديدُ
 الخُضرةِ يضرب الى السّوادِ لريّه ثم صيره غُثَاءً بعد ما يبس ، فمعناه تقديمٌ وتأخيرٌ .
 والحوةُ حمرةٌ تكون فى الشّفةِ تضرب الى السّوادِ ، والعربُ تستحبُّ ذلك . قال
 ذو الرّمة :

لَمِيَاءٌ فِي شَفْتَيْهَا حَوَةٌ لِعَسٍ * وَفِي اللَّثَاتِ وَفِي أُنْيَابِهَا شَنْبٌ

صَفْرَاءٌ فِي نَعَجٍ بِيضَاءٌ فِي دَعِجٍ * كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ

وأنشد أبو عبيدة لذي الرمة [أيضا] فى المرعى الأحوى :^(٢)

(١) فى ب : « توفيقا » .

(٢) فى ب : « أى لا يرتابون ولا يشكون ... » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) عبارة ب : « أى جعل الله المرعى غثاءً أحوى وهو شديد الخضرة ... » .

(٥) رواية ديوان ذى الرمة (طبعة كلية كبرديج) :

* ككلاء فى برج صفراء فى نعج *

حَوَاءُ قَرَحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ وَكَفَتْ * فِيهَا الذَّهَابُ وَحَفَّتْهَا الْبَرَاعِيمُ

القرحَاءُ : البيضاء، يقال للغُرَّةِ القُرْحَةُ . وَأَشْرَاطِيَّةٌ : مُطِرَتْ بِنَسْوَةِ الشَّرْطَيْنِ .
وَالذَّهَابُ (بِكسر الذال) المَطَرُ الخَفِيفُ . وَالْبَرَاعِيمُ ^(١) جمعُ بَرَعُومَةٍ وهى الوَرْدَةُ قبل أن
تُفْتَحَ، وَيَقَالُ لها الْيَكْمُ وَالْجَمْعُ أَكْأَمٌ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ
الْأَكْأَمِ ﴾ . فإذا صَرَفْتَ الفِعْلَ قَلْتَ أَحْوَوَى يَحْوَوِي أَحْوَاءً فهو مُحْوَوٍ . ومنهم
من يقول أَحْوَأَ وَيَحْوَأُ أَحْوِوَاءُ مثل أَحْمَارٍ . وإن شِئْتَ قَلْبْتَ إِحْدَى الوَاوَيْنِ
أَلْفًا قُلْتَ أَحْوَأَى . وهذا اللَّفْظُ لِلْبَصِيرَيْنِ، والأوَّلُ للكوفيين . والغناء ما يَجْمَلُهُ
السَّيْلُ، ومثله الجُفَاءُ وهو ما تَكَسَّرَ وَتَهَشَّمَ أَيضًا من المَرْعَى إِذَا بَيَسَ . والجُفَالُ مثل
الجُفَاءِ . قَرَأَ رُؤْبَهُ « فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذَبُ جُفَالًا » . قال أبو حاتمٍ : ولا يُقْرَأُ بقراءة
رُؤْبَةٍ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ الفَأْرَ ^(٣) .

« سَتَقْرِيكَ » السَّيْنُ عَمٌّ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وكذلك سَوَفَ . و « تَقْرِيكَ » فَعْلٌ
مُسْتَقْبَلٌ ، علامةُ رَفْعِهِ ضَمُّ الهَمْزَةِ . والكافُ اسمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ .
« فَلَا تَنْسَى » « لا » بِمَجْدٍ بِمعنى لَسْتَ تَنْسَى . و « تَنْسَى » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ،
ولا علامةُ الرَفْعِ فِيهِ لِأَنَّ الألفَ فِي آخِرِهِ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ ، والأصلُ تَنْسَى ، فَأَنْقَلَبَتِ
الياءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَأَنْفَتِحَ ما قَبْلَها . وقال آخرون : « لا » نَهْيٌ و « تَنْسَى » جَزْمٌ ،

(١) عبارة م : « والبراعيم جمع برعوم ، والواحدة برعومة » .

(٢) في الأصول : « الكفة » وهو تحريف .

(٣) في ب : « فأر البيت » .

(٤) ر : « ضم آخره » .

والأصل [فلا] تَسَّ بفتح السين، ثم أُتِيَ بالألفِ دِعَامَةً لفتح السين لِيُوافِقَ رَعُوسَ الآيِ، كما قرأ حمزة «لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى» . فإذا صَرَفْتَ [الفعل] قلت نَسَيْتُ أَنْسَى نِسْيَانًا فَأَنَا نَاسٍ، والمفعول به مَنْسِيٌّ .

”إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ“ «إِلَّا» اسْتِثْنَاءٌ . و«مَا» نَصْبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ بِمَعْنَى الَّذِي . و«شَاءَ» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ صِلَةٌ مَا . و«اللَّهُ» رَفْعٌ بِفِعْلِهِ .

”إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى“ «إِنَّ» حَرْفٌ نَصْبٍ . وَالْهَاءُ نَصْبٌ بِإِنَّ وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى . «يَعْلَمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ خَبْرُ إِنَّ . و«الْجَهْرَ» مَفْعُولٌ يَعْلَمُ . «وَمَا» نَسَقٌ عَلَى الْجَهْرِ . و«يَخْفَى» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ صِلَةٌ مَا . يُقَالُ خَفَى يَخْفَى خَفْوًا وَخَفْوًا وَخَفَاءً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ بَرِحَ الْخَفَاءُ أَي انْكَشَفَ الْغِطَاءُ . وَخَفَى خَفِيًّا (٢) فَهُوَ خَافٍ إِذَا اسْتَرَى، وَأَخْفَيْتُهُ أَنَا أَخْفِيهِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا) أَي أَكَادُ أَخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أُطْلِعُكُمْ عَلَيْهَا ! . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : ”أَكَادُ أَخْفِيهَا“ بِفَتْحِ الْأَلْفِ، فَمَعْنَاهُ أَظْهَرُهَا، يُقَالُ خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَظْهَرْتُهُ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَمَّا * خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ سَبَابِ مُجَلِّبٍ

- (١) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٢) فِي م : «خَفِيًّا» . وَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَطَانِ خَفِيًّا أَوْ خَفْوًا (وَزَانَ فِعُولًا) مُصَدَّرًا لَخَفَى اللَّازِمِ وَإِنَّمَا مُصَدَّرُهُ الْخَفَاءُ . وَأَمَّا الْخَفُوُ وَالْخَفَوُ فَصَدْرَانِ لَخَفَى الشَّيْءُ يَخْفُو إِذَا ظَهَرَ . (٣) فِي م : «أَي انْكَشَفَ الْمُسْتَوْر» . (٤) كَذَا فِي الْأُصُولِ . وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللَّغَةِ أَنَّ خَفَى خَفِيًّا (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) مُتَعَدِّدٌ يُقَالُ خَفَى فُلَانُ الشَّيْءَ خَفِيًّا إِذَا أَظْهَرَهُ، كَمَا سَيَذْكَرُ الْمُؤَلِّفُ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَخَفَاهُ أَيْضًا إِذَا كَتَمَهُ مِثْلَ أَخْفَاهُ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ .

(١) يَصِفُ حِجْرَةَ الْفَيْرَةِ وَأَنَّ الْفَرْسَ أَخْرَجَهُنَّ مِنْ حِجْرَتِهِنَّ بِحُضْرِهِ وَهُوَ شَدِيدٌ عَدُوهُ ،
كَمَا يُخْرِجُهُنَّ الْمَطْرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَ النَّبَاشُ الْمُخْتَفِيَّ لِأَنَّهُ يُظْهِرُ الْأَكْفَانَ .

”وَنَيْسِرُكَ“ الْوَاوُ حُرْفُ نَسَقٍ . وَ«نَيْسِرُكَ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رَفِيحَةٌ ،
ضَمُّ آخِرِهِ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَاذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : يَسِرُّ يَسِرُّ تَيْسِيرًا
فَهُوَ مَيْسِرٌ .

”لِلْيَسْرِ“ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ ، وَلَا عَلَامَةٌ لِلجَرِّ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

”فَدَكَّرَ“ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . وَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ : ذَكَرَ يَذَكَّرُ تَذَكُّرًا
فَهُوَ مَذَكَّرٌ . ”إِنْ“ حُرْفُ شَرْطٍ .

”نَفَعَتِ“ فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّ الشَّرْطَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ . فَلَمَّا اجْتَمَعَ نُونَانِ أُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ .
وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ .

”الذِّكْرَى“ رَفْعٌ بِفَعْلِهَا . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَأَيْنَ جَوَابُ الشَّرْطِ ؟ فَقُلْ مَعْنَى
الآيَةِ التَّقْدِيمُ وَالتَّأخِيرُ : إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى فَدَكَّرَ . وَإِنَّمَا أُخِّرَ لِعَوَسِ الْآيِ . وَبِقَوْلِ
آخَرُونَ : ”إِنْ“ بِمَعْنَى ”قَدْ“ ، [أَيْ] فَدَكَّرَ قَدْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى . وَلَا عَلَامَةٌ لِلرَّفْعِ
فِي الذِّكْرَى ؛ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ .

(١) فِي ب : « حِجْرَةُ الْفَأْرِ » . وَفِي م : « حِجْرَةُ الْفَأْرِ » .

(٢) زِيَادَةٌ غِنَى م .

«سَيِّدٌ كَرُمٌ يَخْشَى» السين تأكيدٌ لِلأَسْتِقْبَالِ . و«يَذْكُرُ» فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، علامةٌ رُفِعَ ضَمُّ آخِرِهِ ، وعلامةُ الأَسْتِقْبَالِ الياءُ التي في أوله . من يَخْشَى : «مَنْ» رُفِعَ بِفِعْلِهِ لا علامةَ للرفع فيه لأنه اسمٌ ناقصٌ . و«يَخْشَى» صلةٌ مَنْ . ولا علامةَ للرفع فيه لأنه فعلٌ مُعْتَلٌ . والأصلُ يَخْشَى ، فَانْقَلَبَتِ الياءُ ألفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا . فإذا صَرَفْتَ قُلْتَ : خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَّةً فهو خَاشٍ ، والمفعولُ بهِ خَشِيٌّ .

(١) «وَيَجْنِبُهَا» [يَجْتَنِبُ] نسقٌ على سَيِّدٌ كَرُمٌ ، والهَاءُ في موضعِ نَصْبٍ .

«الْأَشْقَى» رُفِعَ بِفِعْلِهِ . يقالُ زَيْدٌ الْأَشْقَى ، والمرأةُ الشَّقِيَاءُ ، مثلُ الْأَعْلَى والعُلْيَا . ويقالُ : كَلَّمَ الْأَشْقَى الشَّقِيَاءَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقِيَانَ الشَّقِييْنَ ، وكَلَّمَ الْأَشْقُونَ الْأَشْقِيْنَ ، وكَلَّمَ الشَّقِيَّاتِ الشَّقِيَّاتِ .

«الَّذِي» نعتٌ لِلأَشْقَى ، وهو اسمٌ ناقصٌ .

«يَصَلِّي» صلةٌ الَّذِي . يقالُ : صَلَّى فُلَانٌ النَّارَ يَصَلِّي صَلِيًّا وَصَلِيًّا فهو صَالٍ ، والمفعولُ بِهِ مَصَلِّيٌّ . وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِشَاةً مَصَلِيَّةً أَيْ مَشْوِيَّةً ، وَحَكَى الْفَرَاءَ مُصَلًّا . وَأَصْلُهُ اللهُ يَصَلِّيهِ إِصْلَاءً فهو مُصَلٍ . وقد يقالُ صَلَّى وَأَصَلَّى بِمَعْنَى [وَاحِدٍ] ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَشَ قَرَأَ «نَسُوفَ نَصَلِيهِ» بِفَتْحِ النُّونِ . وقال آخرونُ : أَصَلَّيْتُهُ جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ الْإِحْرَاقِ وَالْإِفْسَادِ ، وَصَلَّيْتُهُ [جَعَلْتُهُ فِي النَّارِ عَلَى جِهَةِ] الشَّيِّ وَالْإِصْلَاحِ .

«النَّارَ» مفعولٌ يَصَلِّي .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : «تقول ...» . (٣) في ب : «الأشقيين» .

«الكُبْرَى» نعتٌ للنار. يقال: الرجلُ الأَكْبَرُ، والجارِيَةُ الكُبْرَى، والرجلانِ الأَكْبَرانِ، والجارِيتانِ الكُبْرَيانِ، والرجالُ الأَكْبَرُ، والنِّساءُ الكُبْرُ. فإن قيل: لم صار الاختيارُ أن تقول الأَفْعَلُ والفَعْلَى بالألفِ واللامِ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ تقول زيدٌ أَكْبَرُ من فلانٍ، فإذا نَزَعُوا «مِنْ» قالوا زيدٌ الأَكْبَرُ، ف«مِنْ» تنوبُ عن الأَلِفِ واللامِ لأنها كالمُضَافِ [اليه]؛ بَخَاءُ تُنْخِ الأَفْعَلَ فَعْلَى. وربما خزلوا؛ لأنَّ الأَخْفَشَ حَتَّى أن بعضَهم قرأ: «وَقَوُّوا لِلنَّاسِ حُسْنِي» بالإمالةِ مثل حَبْلِي. وإن شئتَ قلتَ في المَذْكُورِ الأَكْبَرُونَ، وفي النِّساءِ الكُبْرَيَاتُ. وإِنَّمَا قال «يَصِلِي النَّارَ الكُبْرَى» لأنَّ النارَ مُؤَنَّثَةٌ تصغيرُها نَوِيرَةٌ. وجمعُ النارِ نُورٌ ونيرانٌ. قال عمرُ بنُ أبي ربيعة:

فلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتِ مِنْهُم وَأَطْفَمْتُ * مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوُرُ^(٢)

(ثم لا يموتُ فيها ولا يحيي).^(٥)

«قَدْ» حرفُ تَوَقُّعٍ. «أَفْلَحَ» فعلٌ ماضٍ.

«مَنْ تَزَكَّى» [مَنْ] رَفَعُ بفعْلِهِ وهو [اسمٌ] ناقِصٌ. و«تَزَكَّى» فعلٌ ماضٍ

وهو صِلَةٌ مَنْ. فإذا صرَفْتَ قُلْتَ: تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكِّيًّا فهو مُتَزَكِّئٌ.

(١) كذا في م. وفي ب: «... لم صار الاختيار الفعلي والفعل».

(٢) زيادة عن م.

(٣) زاد في م: «وهذا واضح بحمد الله».

(٤) في هامش ب: «قوله خزلوا أي قطعوا».

(٥) هذه الآية ليست في الأصول ولم تفسر بل كتب بعضها في هامش ب.

(١)

”وَدَّكَرَ“ [الواو حرف نَسَقٍ . و ”ذَكَرَ“] فعلٌ ماضٍ .

يقال: ذكرتُ الحاجةَ، وأذكرُها غيري . فأما الحديثُ «اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ

فإنه أذكرُ للجماع» أى أحد . ويقال: اجعل حاجتي منك على ذُكْرٍ .

”أَسْمَرَ رَبَّهُ“ «أَسْمَ» مفعول . «وَرَبَّهُ» جرٌ بالإضافة .

”فَصَلَّى“ نَسَقٌ على ذَكَرَ .

”بَلَّ“ حرفٌ تحقيقٍ، وهى تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: تكونُ حرفَ نَسَقٍ استدرارًا

للكلام، وتكونُ لِتَرْكِ الكلامِ وأخذٍ فى غيره كقوله تعالى ذِكْرُهُ: (ص . والقُرْآنِ

ذِى الذِّكْرِ بِلِ اللّٰذِينَ كَفَرُوا)، وتكونُ بمعنى «رُبَّ» فيُخَفِّضُ بها كقولك: بَلَّ بَلَدٌ

جاوزته، معناه رُبَّ بَلَدٍ جاوزته . فإذا زِدْتَ على «بَلَّ» ألفًا مقصورةً صارتُ جوابًا

لِلجَحْدِ وَصَلَحَ الوَقْفُ عليها، كقوله: (أَوَلَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَى) .

”تُؤَثِّرُونَ“ فعلٌ مضارعٌ . وقرأ أبو عمرو «يُؤَثِّرُونَ» بالياء، جعل الإخبارَ

عَنْ غَيْبٍ . وقرأ حمزة «بَلَّ تُؤَثِّرُونَ» بإدغام اللام فى التاء لقرب المخرَجَيْنِ ولأنَّ

اللام ساكنةٌ . فإن سأل سائلٌ فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافعٌ وغيره وأدغم

الباقون؟ فالجوابُ فى ذلك أنهم فَرَقُوا بين المُتَّصِلِ والمُنْفَصِلِ . ألا ترى أن «بَلَّ»

كلمةٌ و”تؤثرون“ كلمةٌ! . وكذلك جميع ما يرد عليك فى القرآن مثل «بَلَّ سَوَّلَتْ»

و (بَلَّ طَبَعَ اللهُ) فَحَسَهُ عَلَى هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ . وَالِاخْتِيَارُ عِنْدِي [إِظْهَارُ] التَّاءِ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ بَلَّ أْتَمَّ تَوْثُرُونَ .^(٢)

”الْحَيَاةَ“ مَفْعُولٌ تَوْثُرُونَ . ”الدُّنْيَا“ نَعْتٌ لِلْحَيَاةِ .^(٣)

يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَدْنَى ، وَلِلرَّأْفَةِ الدُّنْيَا ؛ [وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :] (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا) . وَتَنْبِيئُهُ وَجَمْعُهُ كَتَنْبِيئَةِ الْكُبْرَى ، وَقَدْ فَسَّرْتُهُ أَنْفَاءً .

”وَالْآخِرَةَ“ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”خَيْرٌ“ خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ .

”وَأَبْقَى“ نَسَقٌ عَلَى خَيْرٍ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ مَعْتَلٌ .^(٤)

”إِنْ هَذَا“ ”هَذَا“ نَصْبٌ بِإِيَّانٍ . ”لَقِي“ اللَّامُ تَأْكِيدٌ . وَ”فِي“ حَرْفٌ جَرٌّ وَهُوَ حَرْفُ الْوِعَاءِ ، كَقَوْلِكَ : اللَّبَنُ فِي الْوَطْبِ ، وَالسَّمْنُ فِي النَّخْلِ ، وَالْعَسَلُ فِي الظَّرْفِ . ”الصُّحُفِ“ جَرٌّ بِفِي .

[”الْأُولَى“ نَعْتٌ لِلصُّحُفِ] . ”صُحُفٍ“ بَدَلٌ مِنْهُ .

”إِبْرَاهِيمَ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

”وَمُوسَى“ جَرٌّ نَسَقٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَلَا يَتَّبِعِينَ فِيهِ الْإِعْرَابُ لِأَنَّهُ اسْمٌ

مَقْصُورٌ .

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « لأن في حرف أبي بل أتم توثرون » .

(٣) في ب : « مفعول بها » .

(٤) ر ، م : « ولا يتبين فيه علامة الرفع » .

(١) واختلقوا لم سمي موسى، فقال قوم: هو مفعول من أوسيت [رأسه] إذا
 حلقته، [كأن موسى عليه السلام كان حديدًا] (٢). وقال آخرون: موسى فعل من ماس
 يمس إذا بختر في مشيته. وقال آخرون: [إنما] هو بالعبرانية «موشي» فعرب،
 كما قالوا مسيح وإنما هو بالعبرانية «مسيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام
 لما قذفته أمه في اليم خوفاً من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين
 «مو» و«سا»، فأمرو الماء، والسا الشجر، فسمى موسى لذلك. وقرأ الكسائي (٣)
 موسى بالهمزة، وهذا حرف غريب؛ فإن كان صحيحاً فيكون من ماست بين القوم
 إذا أفسدت بينهم؛ قال الهذلي:

[إما ترى رأسي أزرى به] * ماس زمانى ذى انتكاث مؤوس (٤)

ويكون مفعلاً من الأسوة. وهذا حرف غريب ما أستخرجه أحد علمته غيرى،
 فأعريفه فإنه حسن.

ومن سورة الغاشية ومعانيها

«هل» لفظه لفظ الاستفهام وهو بمعنى «قد». وكل ما في القرآن من
 «هل أتاك» فهو بمعنى قد أتاك؛ كقوله: ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾
 أى قد أتى على الإنسان — يعنى آدم عليه السلام — حين من الدهر. الحين
 أربعون سنة ها هنا. والحين ينقسم ثلاثة عشر قسمًا.

(١) زيادة عن م. وفي ب، ر: «من أوسيت إذا حلقه» (٢) زيادة عن م.

(٣) في م: «وروى». (٤) كذا في م. وفي المقول عن ب: «ذو انتكاث موسى»

ولم يهتد إلى صواب هذا الشطر وقد راجعنا ثلاث مجموعات من أشعار الهذليين فلم نجد فيها.

(٥) كلمة «غيرى» ليست في م.

وقد تكون « هل » بمعنى الأمر كقوله: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) معناه انتهوا .
حدثني بذلك ابنُ مجاهدٍ عن السَّمْرِيِّ عن الفَرَّاءِ وقال : هذا كما تقولُ أَيْنَ
أَيْنَ ! أى لا تَبْرَحْ . وتكون « هل » بمعنى « ما » بحدا ؛ كقولك : هل أنت
إلا جالسٌ ، أى ما أنت إلا جالسٌ ؛ قال الشاعر :

فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخُونَا فَتَحَدُّبُوا * عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَابِ

فهذه أربعة أقوالٍ فى « هل » . فأما قولُ الخليلِ سألتُ أبا الدَّقَيْشِ : هل لك
فى زُبَيْدٍ ورُطْبٍ ؟ فقال : أشدُّ الهلِّ وأوحاه ، فجعله اسماً وشدده .

” أَتَاكَ “ فعلٌ ماضٍ ، والكافُ اسمُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله فى موضع نصب .

” حَدِيثٌ “ رفعٌ بفعله . ” الْغَاشِيَةُ “ جرٌّ بالإضافة ، غَشِيَتْ فهِى غَاشِيَةٌ .

” وَجُوهٌ “ رفعٌ بالابتداء ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] . ” يَوْمَئِذٍ “ يومٌ :

نصبٌ على الظرفِ وهو مضافٌ إلى « إذ » .

” خَاشِعَةٌ “ خبرٌ بالابتداء ، خَشَعَتْ فهِى خَاشِعَةٌ . والخشوعُ الخُضُوعُ .

وكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله إذا صلى رَمَى بَبْصَرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ، ويقالُ نَحْوَ

الْقِبْلَةِ ، فلما أنزل اللهُ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) رَمَى بَبْصَرِهِ

نَحْوَ قَدَمِهِ إلى أن مات صلى الله عليه وآله . وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جُلُّ

صَحِيحِكهُ التَّبَسُّمُ ، فلما رأى الشَّيْبَ فى لِحْيَتِهِ مارئى ضاحكاً . ويقالُ : إن أوَّلَ مَنْ شَابَ

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) كلمة « جل » ليست فى م .

(٣) فى م : « فلما ظهر الشيب فى لحيته مارئى متبسماً » .

إبراهيم صلوات الله عليه، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ «أَشْقُلْ وَقَارًا» أَيْ خُذْ وَقَارًا، بِالسُّرْيَانِيَّةِ
أَوْ بِالنَّبَطِيَّةِ^(١). وَيُرْوَى عَنِ الْمَسِيحِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَا صَحَّحَكَ قَطُّ. وَسَمِعْتُ ابْنَ مُجَاهِدٍ
يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لِهَذَا الْحِكَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾
قَالَ: الصَّغِيرَةُ الضَّحِكُ.

«عَامِلَةٌ» نَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوُجُوهِ أَيْ هُمْ عَامِلَةٌ.

«نَاصِبَةٌ» لِأَنَّ مِنْ عَمَلٍ وَنِصَبٍ وَلَمْ يُقْبَلْ عَمَلُهُ كَانَ خَاسِرًا.

«تَصَلَّى نَارًا» [تَصَلَّى] فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَهُوَ لِمَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ، وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ^(٢)

فِيهِ. «نَارًا» خَبَرٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ، وَالتَّقْدِيرُ تَصَلَّى الْوُجُوهُ نَارًا.

«حَامِيَةٌ» نَعَتْ لِلنَّارِ، حَيْثُ فَهِيَ حَامِيَةٌ.

«تُسْنِقُ» أَصْحَابُ الْوُجُوهِ، وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ.

«مِنْ عَيْنٍ» «عَيْنٍ» جُرِّمِينَ. [«آئِيَةٌ» نَعَتْ لِلْعَيْنِ]. وَالْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ

فَلِذَلِكَ قِيلَ: «آئِيَةٌ». وَالْآئِيَةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهَا، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قَطْرِ أَنْ الْقَطْرُ النَّحَّاسُ، وَالْآئِيَةُ الَّتِي قَدِ انْتَهَى حَرْفُهَا، كَذَلِكَ قَرَأَهَا
ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ.

(١) فِي ب: «وَالنَّبَطِيَّةُ». (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م.

(٣) هَذَا الْإِعْرَابُ عَلَى قِرَاءَةِ ضَمِّ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ وَابْنِ مَيْمُونٍ
وَالْأَبُورِينَ، وَهِيَ غَيْرُ قِرَاءَةِ فَتْحِ النَّاءِ وَسُكُونِ الصَّادِ. وَفِيهَا قِرَاءَةٌ ثَالِثَةٌ وَهِيَ ضَمُّ النَّاءِ وَفَتْحُ الصَّادِ وَتَشْدِيدُ
اللامِ الْمَفْتُوحَةِ؛ فَانَّهُ يُقَالُ أَصْلَاهُ النَّارُ، وَصَلَاهُ النَّارُ، بِتَشْدِيدِ اللامِ. (٤) هَذَا مِنْ تَعْبِيرَاتِ
الْمُقَدِّمِينَ، أَمَا مَا جَرَى بِهِ الْإِصْطِلَاحُ فَيُقَالُ: وَثَابَ الْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهِ. وَنَارًا مَفْعُولٌ ثَانٍ.

«لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ» (١) «ليس» فعلٌ ماضٍ، وهى من أخواتِ «كَانَ» ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ. فإن قيل: ما الدليل على أن «لَيْسَ» فعلٌ وليس تتصرف تصرفَ الأفعالِ؟ فالجوابُ في ذلك أن أدلةَ الأفعالِ أشياء، منها أن يستترَ فيه الضميرُ نحو لَيْسَا وَلَيْسُوا، كما تقول قَامَا وقَامُوا، ولَسْتُ كما تقول قُمْتُ [فهذا بين (٢)]. و«طعامٌ» رفعٌ باسمِ لَيْسَ، و«لهم» الخبرُ. ومعناه ليس طعام لهم.

«إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ» «إلا» تحقيق بعد الجحد. و«ضريحٌ» جرٌّ بمنّ. والضريحُ نبتٌ يقال له الشَّبْرُقُ مرّ. فشبهه الله تعالى طعامَ أهلِ النارِ إذ كان زَقُومًا وغسليًا بذلك لِكِرَاهِيَتِهِ. وقال آخرون: لا طعامَ لهم البتّةُ؛ لأنّ من كان طعامه الضريحَ فلا طعام له.

«لَا يَسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ» «لا» جحدٌ بمعنى لَيْسَ. و«يسمنُ» فعلٌ مضارعٌ. «ولا يغني» نسقٌ عليه. و«جوعٌ» جرٌّ بمنّ.

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ» «وجوهٌ» رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ. و«ناعمةٌ» خبرها. و«يومئذٍ» نصبٌ على الظرفِ (٤).

«لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ» «لسعيها» جرٌّ بِاللَّامِ الزائدةِ. «راضيةٌ» بدلٌ من ناعمةٍ، ويجوز أن يرفعَ بِإِضْمَارِ هِيَ رَاضِيَةٌ. «في جنّةٍ» جرٌّ بِنِيّ (٥).

(١) في م: «وهو» والضمير الراجع إليه في الأفعال التي بعد مذكر. وكلا الأمرين صحيح.

(٢) زيادة عن م. (٣) ر، م: «خفض».

(٤) زاد في ر: «مضاف إلى إذ». (٥) زاد في م: «نعت للوجوه».

”عَالِيَةً“ نعتٌ للجنة . والجَنَّةُ عند العرب البُسْتَانُ ، والجَنَّةُ التُّرسُ ، والجَنَّةُ الحِنُّ ، [والجَنَّةُ الملائكةُ ، والجَنَّةُ الإنسُ . والنَّاسُ الحِنُّ^(١)] والإنسُ جميعاً ؛ قال الله تعالى : ﴿يُسَوِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ أى جَنَّهُم وإنسَهُم .

”لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةً“ « لا » حرفٌ مجدي . « تسمع » فعلٌ مضارعٌ أى لا تسمع يا محمد . « فيها » فى الجنة ، الهاء جرٌّ بـفى . « لاغيةً » نصبٌ مفعولٌ بها أى حالفَةٌ ، لا تسمع نفساً حالفَةً . وقال آخرون : لا تسمع فيها لغوًا ، فاللَاغِيَّةُ بمعنى اللغو . وقرأ أبو عمرو « لَا يُسْمَعُ » بالياء على ما لم يُسمِّ فاعله ، و« لاغيةً » بالرفع اسمٌ ما لم يُسمِّ فاعله . وذكر فعلَ اللَاغِيَّةِ إذ كانت بمعنى اللغو . وقرأ نافعٌ « لَا تُسْمَعُ » بالياء والضم ، و« لاغيةً » بالرفع . وقرأ ابنُ إسحاق [« لا يُسْمَعُ فيها » بالياء^(١)] مثلَ أبي عمرو و« لاغيةً » بالنصب . وهذا حرفٌ غريبٌ ، أراد [لا] تُسْمَعُ الوجوهُ لاغيةً .

”فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ“ الهاء جرٌّ بـفى . و« عين » رفعٌ بالابتداء ، ومعناه التقديم والتأخير . و« جاريةً » نعتٌ للعين . والعين مؤنثةٌ تصغيرُها عَيْنَةٌ وجمعُها عِيونٌ وأعينٌ . فأما فى غير هذين فإنك تجمع العينَ أعيانًا ، كقولك عندى أعيانُ الرجال والأحاديثُ ؛ وأنشد الفراء والمبرد :

ولِكنَّا أزدُو على مُقَاضَةٍ * دِلَاصٌ كأعيانِ الجَرَادِ المنظِمِ^(٢)

وزاد الفراءُ أعيِنَاتٍ ، وأنشد :

* بأعيِنَاتٍ لم يُخَالِطْهَا القَدَى *

(١) زيادة عن م . (٢) ليزيد بن عبد المدان . (٣) ما زاده الفراء ليس فى م .

والعين تنقسم في كلام العرب ثلاثين قسما قد بيّنتها في رسالة شكاة العين .

”فيها سرر مرفوعة“ «سرر» رفع بالابتداء، و«مرفوعة» نعتها . وسرر جمع سرير، يقال سرير وأسيرة، وسرير وسرر . وأجاز سيويوه والمبرد سرير وسرر بالفتح . وقد حدثنا أيضا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء أنها لغة، أعنى فتح الراء . فهذا إجماع الآن لجواز الفتح . فأما ثوب جديد فجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد على لغة من قال سرر . وأما قوله تعالى : (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ) بفتح الدال فجمع جدّة وهي طريق في الجبل يخالف لونه لون سائره ، وكذلك الخط في ظهر الحمار الأسود . بخدّة وجدد مثل قبلة وقيل ، وظلمة وظلم .

”وأكواب“ نسق على سرر، واحدها كُوب وهو إبريق لا خرطوم له .
وأما الكوبة بالهاء فالطبل المنهي عنه . ”موضوعة“ نعت لأكواب .

”ونمارق مصفوفة“ نسق عليها، وواحدها مفرقة .

”وزراري مبثوثة“ نسق عليها . وواحد زراري زري فاعلم، وهي البسط .
ومبثوثة : مفرقة .

”أفلا ينظرون“ الألف ألف توبخ في لفظ الاستفهام . و«ينظرون» فعل مضارع .

(١) من قوله : « وأجاز ... » الى هذا الموضع هو عبارة م . ومكانه في ب : « وزاد سيويوه والفراء والمبرد سرير وسرر بالفتح، وجدد وجدد على قوله ثوب جديد فجمعه جدد بالضم، ويجوز جدد بالفتح على قول من قال سرر » . وفيه اضطراب من النسخ .

«إِلَى الْإِبِلِ» «الإبل» جر بإلَى . وقيل : الإِبِلُ السحاب . وقال آخرون :
هي الجمال ؛ لأن كل ما خلق الله يحمل قائماً ما خلا الجمال فإنه يحمل باركاً وينهض ،
ففي ذلك أُعجوبةٌ . وقال أبو عمرو بن العلاء : مَنْ جعله السَّحَابَ قرأ «إِلَى الْإِبِلِ» .

«كَيْفَ خُلِقَتْ» «كيف» استفهام . و «خُلِقَتْ» فعلٌ ماضٍ ، وفاعلها
مضمرةٌ فيها . والفاعل هاهنا مفعولٌ في المعنى لأنه اسمٌ مالم يُسمِّ فاعله .

«وَأِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ» «السماء» جر بإلَى . و «رُفِعَتْ» فعلٌ
ماضٍ . و «كيف» استفهامٌ [عن الحال] ^(١) .

«وَأِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ» نسقٌ على ما قبله . وقرأ علي بن أبي طالبٍ
صلواتُ الله عليه كيف خَلَقَتْ وَرَفَعَتْ وَنَصَبَتْ .

«وَأِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» [وروي عن هارونَ الرشيد أنه
قرأ : «كَيْفَ سُطِحَتْ» بتشديد الطاء ، والقراءة تُخفيفها لِاجتماع الكافِ عليها] ^(٣) .
«فَذَكَّرْ» موقوفٌ لأنه أمرٌ .

«إِنَّمَا» «إن» حرفٌ نصبٍ ، و «ما» صلةٌ كَافَةٌ لِإِتِّينِ عن العمل ^(٤) .

«أَنْتَ» ابتداء . و «مَذَكَّرْ» خبرُ الإبتداء .

«لَسْتَ» «ليس» فعلٌ ماضٍ [وهو من أخواتِ كَانَ] ^(٥) . والتاء رفعٌ بليس .

(١) زيادة عن ر . (٢) زاد في ر : «جر» . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «كافة للعمل» . (٥) زيادة عن م ، ر .

« عَلَيْهِمْ » الهاء والميم جر بعلی .

« بِمَصِيطِرٍ ^(١) » جر بالباء الزائدة ، وهو خبر ليس ، كما تقول : ليس زيد بقائم .

فلو أسقطت الباء لُقِلَّت [لست عليهم مسيطراً ، و] ليس زيد قائماً . ومعنى بمسيطر ^(٤)

أى لست عليهم بمساطرٍ . وقرأ قتادة : « لست عليهم بمسيطرٍ ^(٥) » بفتح الطاء .

ومسيطر اسم جاء مصغراً ولا مكبره ، كقولهم رويداً والثريا وكيت ومبيقر ومبيطر ^(٦)

ومهيمن . فأما قول ابن أبي ربيعة :

وغاب فمير كنت أهوى غروبه * وروح رعيان ونوم سمر

فإن سعيد بن المسيب لما سمع هذا البيت قال : [ماله ^(٣)] قاتله الله صغراً ما كبر

الله ! قال الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مُنَازِلَ ﴾ .

قال أبو عبد الله : العرب تصغر الاسم على المدح لا تريد به التحقير ، كقولهم :

فلان صديق إذا كان من أصدق أصدقائه . ومن ذلك قول عمر في ابن مسعود

« كنيف مليّ علماً » مدحه بذلك . وقال الأنصاري : « أنا جدي لها المحكك ، وعذيقها

المرجب ، ^(٧) وحجبرها المؤتم .] ومن ذلك أن رجلاً قال : رأيت الأصيلع عمر بن الخطاب

(١) في ب : « بمسيطر » بالسين ، وهي رواية الفراء عن الكسائي ، كما سيذكر المؤلف .

(٢) ر : « لست » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في نسخة في هنا نقص واضطراب .

(٥) غريبة هذه القراءة ؛ فقد جاء في الناج ما لفظه : « وفي التهذيب سيطر جاء على فيعل فهو مسيطر ،

ولم يستعمل مجهولاً فعله ، ونتهى في كلام العرب الى ما انتهوا إليه » . ع . ه . ا . ع . ي .

(٦) يلاحظ أن مسيطراً ومبيقراً ومبيطراً ومهيماً أسماء فاعلين هيئتها هيئة المصغر .

(٧) في م : « المؤتم » . والمؤتم : المقارب ، من الأم وهو القرب .

(١) يَقْبَلُ الْحَجَرَ، يُرِيدُ مَدَحَهُ بِذَلِكَ. فيجوز أن يكون ابنُ أبي ربيعةَ صَغْرًا قُفِيْرًا على المدح
مَا ذَكَرْتُ. و [مع ذلك فإن ابنَ أبي ربيعة] (١) قد أنشد هذه القصيدةَ لابنِ عَبَّاسٍ
[رحمه الله] (١) فما أنكر عليه شيئاً. ومن ذلك قولُ الرجلِ لابنه: يَا بُنِيَّ، لَا يُرِيدُ تَحْقِيرَهُ،
فَاعْرِفْ ذَلِكَ. و لابنِ أبي ربيعةَ حُجَّةٌ أُخْرَى، وذلك أنَّ العربَ تقولُ للقمرِ
في آخر الشهر وأوله شَفَا قُفَيْرًا، فيصغرونه. الفراء عن الكسائي «بِمُسَيْطِرٍ» بالسين،
والباقون بالصاد.

«إِلَّا مَنْ تَوَلَّى» «إلا» حرفُ استثناءٍ. و «مَنْ» نصبٌ على الاستثناء. و
والاختيارُ أن تجعلَ «إِلَّا» بمعنى لَكِنْ، أي لَكِنْ مَنْ تَوَلَّى وكفرَ فيعذبه اللهُ. «تَوَلَّى»
فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةٌ مَنْ. «وَكَفَّرَ» نسقٌ عليه.
«فِيْعَذِبُهُ» الفاء جوابُ الشرطِ؛ لأنَّ الكلامَ في معنى الشرط. و «يعذبه»
فعلٌ مستقبلٌ. «اللَّهُ» رفعٌ بفعله، والهاء مفعولٌ بها، وهي تعود على مَنْ.
«الْعَذَابُ» مفعولٌ به وهو مفعولٌ ثانٍ.
«الْأَكْبَرُ» نعتُهُ. والعذابُ الأكبرُ عذابُ النارِ، نعوذُ بالله منها.

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» «إِيَابَ» نصبٌ بيانٌ، والهاء والميم جرٌّ بالإضافةِ أي
رُجُوعَهُمْ، والمصدرُ آبُ يَأُوبُ إِيَابًا فهو آئِبٌ. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ
غَفُورًا﴾ أي للراجعين إلى التوبة. [وحدثني أحمد عن عليٍّ عن أبي عبيدٍ أنَّ أبا جعفرٍ
(٢)

(١) زيادة عن م.

(٢) ما بين المربعين عبارة عن م. وفي ب مكانها: «وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع إن إلينا إياهم».

يزيد بن القَعْقَاعِ قَرَأَ : «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» بتشديد الياء . فقال أبو عبيدة : لا وَجْهَ لَهُ .
قلت : أَمَا فَلَا ، وَجْهَهُ أَنْ تَجْعَلَهُ مُصَدَّرَ آيَةٍ إِيَابًا مِثْلَ كَذَّبَ كِذَابًا ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : ﴿ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ ، وَقَالَ تَابَطَّ شَرًّا :

يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ [

”ثُمَّ“ حُرْفٌ نَسَقٌ . وَ”إِنَّ“ حُرْفٌ نَصْبٍ . ”عَلَيْنَا“ النُّونُ وَالْأَلْفُ
جَرُّ بَعْلِ . ”حِسَابُهُمْ“ نَصْبٌ بِيَانٍ . وَالْحِسَابُ الْأِسْمُ ، وَالْحِسْبَانُ الْمَصْدَرُ ،
وَالْحِسْبَانَةُ الْوَسَادَةُ .

ومن سورة الفجر

قوله تعالى : ”وَالْفَجْرِ“ جَرُّ بَوَاوِ الْقَسَمِ ، وَهُوَ فَجْرٌ يَوْمَ النَّحْرِ .

”وَلِيَالٍ“ نَسَقٌ عَلَيْهِ ، وَالْأَصْلُ لِيَالِي ، وَالِاخْتِيَارُ أَنْ تَقُولَ الْأَصْلُ لِيَالِي
بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرَفُ ، فَاسْتَقْبَلُوا الْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ نَحْزَلُوهَا وَعَوَّضُوا التَّنْوِينَ عَمَّا
حَذَفُوا ، هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «أَمَا بَلَا» وَهُوَ يَرِيدُ : أَمَا أَنَّهُ لَا وَجْهَ لَهُ فَيَسِ بِصَحِيحٍ ، فَأَوْجَزُ .

(٢) مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ مِثْلُ كَذَّبَ كِذَابًا يَقُولُ إِنَّ فِعْلَهُ «أَوَّبَ» . وَصَدْرُهُ «إِتَابٌ» بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ
وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، فَقَلْبَتِ الْوَاوِ الْأُولَى يَاءً لِانْتِكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَقَلْبَتِ الثَّانِيَةَ يَاءً لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ يَاءِ سَاكِنَةٍ ، ثُمَّ
أَدْغَمَتِ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ . فَصَارَ «إِيَابًا» . أَمَا مَنْ يَقُولُ إِنَّ فِعْلَهُ «أَيَّبَ» — كَمَا وَرَدَ فِي الْأَصْلِ — فَيَقُولُ إِنَّ
أَصْلَهُ «أَيُوبَ» «إِيُوبَا» مِثْلُ بِيَطْرُ بِيَطَارًا ، ثُمَّ قَلْبَتِ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْغَمَتِ فِي الْيَاءِ . (٣) وَيُرْوَى :
«وَأِرَاقٍ» عَلَى أَنَّهُ مُصَدَّرَةٌ (وَزَانَ أَفْعَلَهُ) . وَ«إِرَاقٍ» مُصَدَّرٌ «أَرَقَهُ» بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ . (٤) وَ:
«لِأَنَّهُ اسْمُهُ وَالْحِسْبَانُ الْأِسْمُ» . وَفِي بَعْضِ : «وَالْحِسَابُ اسْمُ الْحِسَابِ ، وَالْحِسْبَانُ...» . (٥) يَرِيدُ :
نَحْزَلُوا الْفَتْحَةَ النَّاتِيَةَ عَنِ الْكَسْرِ ، وَهِيَ يُعْتَبَرُوهَا ثَقِيلَةً أَيْضًا . (٦) فِي بَعْضِ : «بِمَا» . وَفِي مَعْ:
«كَا» . وَالْمَحْذُوفُ الْمَعْوُضُ عَنْهُ حُرْفٌ أَوْ حَرَكَةٌ ، فِي ذَلِكَ خِلَافٌ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ النُّحُو .

”عَشْرٍ“ نعتٌ لليلِ وهي العَشْرُ التي قبل الأَصْحَى .

”وَأَلْشَّفَعِ“ نسقٌ عليه وهو آدمٌ وحواءٌ عليهما السلام^(١) .

”وَأَلْوَتْرِ“ نسقٌ عليه وهو الله تبارك وتعالى .

”وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ“ نسقٌ عليه وهو ليلةُ الأَصْحَى . وكان الأصلُ يَسِرِي ،

نغزلوا الياءَ لِأَنَّ تُشْبِهُ رُءُوسَ الآيِ التي قبلها؛ فَمِنَ الْقُرْآنِ مَنْ يُثَبِتُ الياءَ عَلى الأَصْلِ، ومنهم من يَحذفُها اتِّبَاعاً لِلْمُصْحَفِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى بِمعنى واحدٍ . قال الله تبارك

وتعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) . وَالسَّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً، وَالتَّأْوِيبُ

سَيْرُ النَّهَارِ . ويقال : أَبَ الرَّجُلُ الحَى أَتَاهُمْ نَهَارًا ، وَطَرَفَهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ لَيْلًا، وَظَلَّ

يفعل كذا إِذَا فعله نَهَارًا، وَبَاتَ يفعل كذا إِذَا فعله لَيْلًا . وَأخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ عَن

أَبِي حَاتِمٍ قَالَ : سَرَى اللَّيْلِ مُؤَنَّثَةٌ . وَقَالَ رُوْبَةُ^(٢) شَاهِدًا لِقَوْلِهِ : «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ» :

وَلَيْلَةَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ * وَلَمْ يَلْتَنِي عَن سَرَاهَا لَيْتُ

وَسَائِلُ عَن خَبْرِي لَوَيْتُ^(٣) * فَقُلْتُ لَا أُدْرِى وَقَدِ دَرَيْتُ

فَلَمَّا أَقْسَمَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالفَجْرِ وَالْأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَبِنَفْسِهِ^(٤)

وَبِأَدَمَ وَوَلَدِهِ قَالَ : ”هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي جَبْرِ“ أَيْ لِّذِي عَقْلِ وَلِذِي^(٥)

(١) كذا في ر . وفي ب ، م : «وهو آدم عليه السلام» .

(٢) وهم ابن خالويه فان الرجز ليس لرؤية بل لأبي محمد الفقعسي وهو متأخر عن رؤية . ك .

(٣) في م : « وسائلي » . (٤) في م : « والأيام المعلومات » . وكان ينبغي أن يكون

« والليالي ... » لأنها هي التي أقسم بها . (٥) في ر : « وبآدم وحواء » .

لَبَّ . وَالْمَجْرُ أَسَاوَى كَثِيرَةٌ ، فَالْمَجْرُ دِيَارٌ مُؤَدَّةٌ ، وَالْمَجْرُ حَجْرُ الْكَعْبَةِ ، وَالْمَجْرُ الْفَرَسُ الْأَنْثَى ، وَالْمَجْرُ الْحَرَامُ ، وَالْمَجْرُ الْعَقْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

ذُنِيَا دَنْتُ مِنْ جَاهِلٍ وَتَبَاعَدْتُ * عَنْ قُرْبِ ذِي أَدَبٍ لَهُ حِجْرٌ

”أَلَمْ تَرَ“ «ألم» حُرْفُ جَزْمٍ وَالْأَلِفُ أَلْفُ التَّوْبِيخِ فِي لَفْظِ الْإِسْتِفْهَامِ .

وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ «أَلَمْ تَرَ» فَمَعْنَاهُ أَلَمْ تَحْبِرْ أَلَمْ تَعْلَمْ ، لَيْسَ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، كَقَوْلِهِ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ) . وَ«تَرَ» جَزْمٌ يَلْمُ عِلْمَ عِلْمِهِ سَقُوطُ الْأَلِفِ الَّتِي بَعْدَ الرَّاءِ ، وَالْأَصْلُ تَرَأَى ، نَحَزَلُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا ، وَسَقَطَتِ الْيَاءُ لِلْجَزْمِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَأْتِي بِهِ عَلَى الْأَصْلِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كِلَانَا عَالِمٌ بِالْتَرَهَاتِ

”كَيْفَ“ اسْتِفْهَامٌ عَنِ الْحَالِ ، وَهُوَ اسْمٌ غَيْرَ أَنَّ الْإِعْرَابَ زَائِلٌ عَنْهُ لِمُضَارَعَتِهِ

الْحُرُوفِ ، وَفُتِحَتِ الْفَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ .

”فَعَلَ رَبُّكَ“ «فعل» فَعَلَ مَاضٍ . وَ«رَبُّكَ» رَفْعٌ يَفْعَلُهُ . وَالْكَافُ جُرٌّ

بِالإِضَافَةِ .

”بِعَادٍ“ جُرٌّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَفِيهِ ثَلَاثُ قِرَاءَاتٍ ، قَرَأَ الْحَسَنُ «بِعَادٍ إِمَامٍ»

(١) زَادَ فِي رِ : «إِذَا حُرِفَ شَرْطٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . يَسْرُفُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ . هَلْ لَفْظُهَا الْإِسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ

مَحَلَّهُ الرَّافِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَذَلِكَ جَرُّهُ بِنَفْيِ وَإِعْرَابِهِ تَقْدِيرِي . قَسَمَ خَيْرَ الْإِبْتِدَاءِ . لَدُنِي حِجْرٌ جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ» .

(٢) أَسَاوَى : جَمْعُ شَيْءٍ كَأَشْيَاءِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَغَيْرِهِ . ع . ي .

(٣) رِ : «وَكَذَلِكَ» .

(٤) هُوَ الْمُقْرَبُ بْنُ حَمَارٍ الْبَارِقِيُّ .

﴿١﴾ ولم يصرف «عاد» لأنه جعله أجمياً . وقرأ بعضهم «بعادِ أرم» ﴿٢﴾ مضافاً ، جعل «أرم» قبيلةً . وقرأ الضحَّاك ﴿٣﴾ «بعادِ أرم ذاتِ العِمَادِ» أى رمهم بالعذاب رما ، فعلى هذه القراءة أرم فعلٌ ماضٍ ، والمصدر أرم يرمُّ إرمأماً ﴿١﴾ [فهو مريم] . ويقال : أرم الرجل إذا سكت وأبلس ، وأخيم إذا انقطع وأرتج عليه . ويقال أخذ الرجل إذا سكت حياءً ، وأفرد إذا سكت ذلاً . [وحدثنا أبو عمر عن ثعلب عن سلمة عن ﴿١﴾ الفراء عن الكسائي قال يقال : تُزِفُ الرجل إذا انقطعت حجته عند المناظرة ، وسكت وأسكت مثله .

”إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ“ «ذاتِ» نعت لإرم . وإرم اسمُ قبيلةٍ فلذلك أنثت . و«العِمَادِ» جرُّبالإضافة . والعِمَادُ جمعُ عَمِدٍ ، والعَمِدُ جمعُ عَمُودٍ . وليس فى كلام العرب على هذا الوزنُ إلا أديمٌ وأدمٌ ، وأفيقٌ وأفقٌ ، وإهابٌ وأهبٌ . وزاد الفراء حرقاً خامساً قِصِيمٌ وقِصْمٌ ، يعنى جلود الصِّكَاكِ ﴿٥﴾ . ويقال لِلْعَبَةِ «بنتٌ مقضمةٌ» ﴿٦﴾ .

(١) زيادة عن م . (٢) هى قراءة ابن الزبير ، أضاف وفتح الهمزة وكسر الراء وهى لفة . (٣) مما نسب إلى الضحَّاك أنه قرأ «بعاد» مصروفاً وغير مصروف أيضاً و «أرم» بفتح الهمزة وسكون الراء ، تخفيف «أرم» بفتح فكسر ، مثل نخذ ونخذ ، وأنه قرأ «أرم ذات العِمَادِ» بفتح الهمزة والراء وتشديد الميم ، جعله فعلاً لازماً ؛ يقال رمَّ العظم وأرم العظم إذا بلى . ونقل عن ابن عباس — رضى الله عنهما — أنه قرأ أرم ذات العِمَادِ» بنصب «ذات العِمَادِ» جعله فعلاً متعدياً من رمَّ الثلاثى ، أى جعلهم الله رمياً . وبهذا تعلم ما فى كلام المؤلف هنا من اضطراب وغموض ، لعل مصدرهما سقوط كلام وتحريف من النساخ . (راجع تفسير الكشاف للزمخشري والبحر المحيط لأبى حيان) .

(٤) فى الأصول : «أنزف» والتصويب من كتب اللغة .

(٥) فى ب : «يعنى به ...» .

(٦) ورد ذكر هذه اللعبة فى حديث عائشة رضى الله عنها وهى لعبة تنخذ من جلود بيض . لك .

«آتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلَهَا» ^(١) [التي] نعت لها أيضا . [و «لم» حرف جزم] ^(١) .
و «يُخْلَقُ» جزم بلم ، وهو فعل ما لم يُسَمَّ فاعله . وعلامة الجزم سكونُ القاف .
و «مِثْلَهَا» اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . «فِي الْبِلَادِ» جرُ بفي .

«وَتُمُودَ» جرُ بالنسبِ على ما قبله غير أنك فتحته لأنه لا ينصرفُ لأنه اسمُ
قبيلةٍ وهو معرفةٌ . ^(٢) وَمَنْ تَوَّنْ تَمُودًا هَاهُنَا فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْأَعْمَشُ جَعَلَهُ اسْمَ
رَجُلٍ رَيْسِ الْحَيِّ أَوْ اسْمِ الْحَيِّ . وَقَرَأَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : «التي لم يَخْلُقْ» ^(١) [بفتح الياء]
«مِثْلَهَا» بنصب اللام أي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهَا .
«الَّذِينَ» نعتٌ لثمودَ وموضعهُ جرُ .

«جَابُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين . ومعنى «جابوا»
قطعوا ؛ يقال جَابَ يَجُوبُ جَوَابًا فهو جَائِبٌ ، وَجُبْتُ الْبِلَادَ ، وَفُلَانٌ جَوَابٌ
الآفَاقِ . ويقال : جَابَ فُلَانٌ قَطَعَ ، وَجَابَ كَسَبَ ، وَجَابَ خَلَعَ .

«الصَّخْرَ بِالْوَادِ» «الصَّخْرَ» مفعولٌ به . «بِالْوَادِ» جرُ بالباء الزائدة ،
وعلامةُ الجزم كسرةُ الياء في الأصلِ أعني التي حُذِفَتْ ، وَالْأَصْلُ بِالْوَادِي ، فَاسْتَقْبَلُوا
الكسرةَ على الياء فحذفوها . ^(٣) فَمَنْ الْقُرْآنُ مَنْ يُثْبِتُ الْبَاءَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَحذفُ
فيقول الْوَادِ اجْتِزَاءً بِالكسرةِ ، وَكَذَلِكَ أَكْرَمَنَ ، وَأَهَانَنَ ، وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِرَ . ^(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) ر : «ولا تنصرف للتعريف والعجمة وهي اسم قبيلة» .

(٣) ر : «فمن أثبت الياء فعل الأصل ، ومن حذفها اجتزا بالكسرة ، وكذلك أكرم من ...» .

(٤) زاد في ر : «وبكسر ودعوة الداع» .

”وَفِرْعَوْنَ“ نسقٌ على تَمُودَ، وهو لا ينصرفٌ للتعريف والعجمة .

”ذِي“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ، وعلامةُ جرِّه الياء . ”الأوتادِ“ جرٌّ بالإضافة .
والأوتادُ جمعٌ وتِد . ومنَ العربِ مَنْ يقولُ وَدٌّ فيُدغِمُ التاءَ في الدالِّ . قال سيبويه :
الإدغامُ في وَدٍّ على لغةٍ من يقولُ في فَخِذٍ نَخِذٌ، كأنه يقولُ في وَتِدٍ وَتَدُّمٌ يُدغِمُ .
”الَّذِينَ“ نعتٌ لِفِرْعَوْنَ وَتَمُودَ، وموضعهُ جرٌّ .

”طَغَوْا“ فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الذين . والأصلُ طَغَيُوا، فَحذفتِ الياءَ ^(١)
لسكونها وسكونِ واوِ الجمعِ . والمصدرُ طَغَا يَطْغُو طَغْوًا ^(٢) وَطَغِيَانًا . والطغيانُ مجاوزةُ
الشيءِ الحدِّ؛ كما قال تعالى : (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَا ثَمَّ فِي الْخَارِجَةِ) ^(٣) .

”فِي الْبِلَادِ“ جرٌّ بنى . ”فَأَكْثَرُوا“ فعلٌ ماضٍ نسقٌ على طَغَوْا .
”فِيهَا“ [ها] جرٌّ بنى . ”الْفَسَادَ“ مفعولٌ به . ^(٤)

”فَصَبَّ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ صَبَّ يَصُبُّ صَبًّا فهو صابٌ، والمفعولُ
مصبوبٌ، والأمرُ صَبِّ وَأَصْبِبْ ، مثلُ مُدِّ وَامْدُدْ . ^(٥)

(١) أى بعد قلبها ألفا . وفى ر : « فقلبت الياء ألفا لانتفاع ما قبلها ثم حذفت ... » .
(٢) هذه لغة أخرى فى هذه الكلمة غير التى بين بها المؤلف أصل الفعل ؛ وفى هذا الحرف ثلاث لغات : طغى يطفى (وزان سعى يسعى) طغيا وطفيانا ، وطغا يطفو طغوا وطفوانا (بالضم فيهما) وطفى يطفى (وزان رضى يرضى طغيا وطفيانا) .

(٣) ر : « حده » .

(٤) زيادة عن م . وفى ر : « الهاء » .

(٥) زاد فى ر : « وهو على فأكثرُوا » . أى وهو نسقٌ على فأكثرُوا .

« عَلَيْهِمْ » الهاءُ والميمُ جُزئِليَّ . « رَبُّكَ » [رفعٌ بفعليه ، والكافُ جرٌّ بالإضافة] . « سَوَّطٌ » مفعولٌ به . « عَذَابٌ » جرٌّ بالإضافة .

« إِنَّ رَبَّكَ » « إن » حرفٌ نصبٍ . « رَبَّكَ » نصبٌ بيانٌ . وإنَّ هاهنا جوابُ القسمِ .

« لِبِالْمُرْصَادِ » اللامُ لامُ التوكيدِ . و « المرصَادِ » جرٌّ بالياءِ وهو خبرُ إنَّ . والمرصَادُ والمرصَدُ الطريقُ .

« فَأَمَّا » إخبارٌ . « الْإِنْسَانُ » رفعٌ بالابتداءِ ، وعلامةُ رفعِهِ ضمُّ آخرِهِ . « إِذَا » حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ .

« مَا آتَلَاهُ رَبُّهُ » « ما » شرطٌ . « آتَلَاهُ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ آتَلَى . يَتَلَى آتِلَاءً فهو مُتَلٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . و « رَبُّهُ » رفعٌ بفعله . « فَأَا كَرَّمَهُ » نسقٌ بالفاءِ على ابتلاهِ .

« وَنَعَّمَهُ » نسقٌ عليه . والمصدرُ نَعِمَ يَنْعِمُ تَنْعِيمًا فهو مَنْعَمٌ .

« فَيَقُولُ » جوابٌ أمَّا ، وإنَّ شئتَ جوابُ الشرطِ ، وإنَّ شئتَ جعلتَ « ما » صلةً ، والتقديرُ فأما إذا ابتلاه رَبُّهُ . و « يقولُ » فعلٌ مضارعٌ .

« رَبِّي » رفعٌ بالابتداءِ ، ولا علامةٌ للرفعِ فيه لأنَّ الياءَ تذهبُ بالعلامةِ .

(١) في ب : « الهاءُ جرٌّ بالإضافة » .

(٢) زيادة عن م ، ر .

«أَكْرَمَ» «أَكْرَمَ» فعل ماضٍ، والنون والياء اسم المتكلم في موضع نصبٍ،
والأصل «أَكْرَمِي»، فحذفوا الياء [خطأ] اختصاراً . وأبو عمرو ونافع يثبتانها وصلًا
ويحذفانها وقفًا .

«وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ» إعرابه كإعراب الأول .

«فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ» مُشَدَّدٌ وَمُخَفَّفٌ، وهو من التقدير والتضييق^(٢)
من قوله تعالى ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ . والمصدرُ مِنْ قَدَرٍ يَقْدِرُ قَدْرَةً
وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدَرَةً [المصدرُ] ^(١) [من] قَدَرٌ يَقْدِرُ تَقْدِيرًا، فهو مقدرٌ .

«فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ» إعرابه كإعراب أَكْرَمَنِ . والمصدرُ أَهَانَ يَهِينُ
إِهَانَةً فهو مُهِينٌ، والمفعولُ به مُهَانٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَيْمِسْكَ عَلَى هُونٍ﴾ فَالهُونُ
الهُونُ، وَالهُونُ الرُّفْقُ .

«كَلاَّ» رَدْعٌ وَزَجْرٌ . «بَلَّ» تَحْقِيقٌ .

«لَا تُكْرِمُونَ» فعلٌ مضارعٌ . و«لَا» تَأْكِيدٌ لِلجَمْدِ .

«الْيَتِيمَ» مفعولٌ به ؛ يقال : يَتِمُّ [الغلامُ] يَتِمُّ يَتِيمًا فهو يَتِيمٌ إِذَا مَاتَ أَبُوهُ وَبَقِيَ
مُتَفَرِّدًا ؛ وَأَمَّا الْيَتِيمُ فِي الْبَهَائِمِ فَمِنْ قَبْلِ الْأُمَّهَاتِ ، وَالْأُمَّاتُ أَجُودٌ فِي الْبَهَائِمِ . وَيُقَالُ دُرَّةٌ
يَتِيمَةٌ أَيُّ مُتَفَرِّدَةٌ لَا نَظِيرَ لَهَا . وَقَالَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ شَدِنِي أَعْرَابِيٌّ :

(١) زيادة عن م .

(٢) في م ، ر : «التفتير» .

ثَلَاثَةُ أَجَابٍ حُبُّ عَلاَقَةٍ * وَحُبُّ تَمَلَّاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ

فقلتُ : يا أعرابي، زدني . فقال : البيتُ يتيمٌ . قال ثعلبٌ : ومثله :

ثَلَاثَةُ آيَاتٍ فَبَيْتٌ أَحَبُّهُ * وَبَيْتَانِ لَيْسَا مِنْ هَوَايَ وَلَا شَكْلِي

”وَلَا تُحْضُونَ“ [نسق على تكرمون، وهو] فعلٌ مضارعٌ . يقال : حضَّ (٢)

يُحْضُ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌ إِذَا حَثَّ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَعْنَاهُ وَلَا يُحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . وَمِنْ

قَرَأُ ”تُحَاضُونَ“ فَمَعْنَاهُ تَحَافِظُونَ . (٣)

”عَلَى“ حَرْفُ جَرٍّ . ”طَعَامٍ“ جَرُّ بَعْلِ . ”الْمَسْكِينِ“ جَرُّ بِالْإِضَافَةِ .

”وَتَأْكُلُونَ“ نَسَقٌ عَلَى تَحْضُونَ . (٤)

”الْتَرَاثَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَهَذِهِ التَّاءُ مَبْدَلَةٌ مِنْ وَاوٍ، وَالْأَصْلُ وُرَاثٌ لِأَنَّهُ

مِنْ وَرِثَ، فَأَبْدَلُوا الْوَاوَ تَاءً؛ كَمَا يُقَالُ التُّخْمَةُ وَالْأَصْلُ الْوُنْحَةُ، وَجَلَسْتُ نُجَاهَ فُلَانٍ

وَالْأَصْلُ وَجَاهَهُ؛ قَالَ الشَّاعِرُ : (٥)

* مَتَّخِذًا فِي ضَعَوَاتٍ تَوَلَّجًا *

أَيُّ وَوَلَّجًا مِنَ الْوُلُوجِ وَهُوَ الدَّخُولُ .

(١) زيادة عن م . (٢) جرى المؤلف في إعرابه على قراءة أهل المدينة « تحضون » .

بغير ألف وبتاء الخطاب . وقرأ الحسن البصري يحضون بياء الغيبة في كل الأفعال، وقرأ الأعمش وعاصم «ولا تحاضون» بفتح التاء، وبعضهم «ولا تحاضون» بضم التاء . (٣)

هذه العبارة موجودة كذلك في كتاب معاني القرآن للقراء (نسخة خطية موجودة بدار الكتب المصرية برقم ١٠ تفسير ش)

في تفسير هذه الآية، وذكرها القراء بيانا لقراءة «ولا تحاضون» بضم التاء . وقد نقل صاحب لسان العرب (في مادة حضض) ما قاله القراء في تفسير هذه الآية وتوجيه القراءات فيها، وفيه هذه الجملة ولم يعقب عليها .

وذكر صاحب الكشاف أن «تحاضون» بضم التاء لابن مسعود، وأنها من المحاضرة . (٤) في م :

«نسق عليه» . (٥) الرجز لجزير . وفي الأصول : «من عصوات» والتصويب من لسان العرب

(في مادة ولج) . والضعوات : جمع ضعة وهي نبت .

”أَكْلًا“ مصدرٌ . ”مَأً“ نعتٌ للمصدر ، ومعناه أكلاً شديداً .
واللَّمْ أيضاً مصدرٌ لَمْ اللهُ شَعْنَهُ إذا جمعه . وألَمْ فلانٌ بالذَّنْبِ إذا فعله قليلاً لا مُدْمِنًا
عليه ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ .

”وَمُحِبُّونَ“ فعلٌ مضارعٌ . يقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وَحَبَّ يَحِبُّ ، لُغْتَانِ ، وقرأ
أَبُورَجَاءَ ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ﴾ . وَقَد رُوِيَ عَنْهُ « يُحِبُّكُمْ » . ”الْمَالُ“ مفعولٌ به .
يقال مَالٌ وَأَمْوَالٌ ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَالِ مَوْلٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتتحركها وافتتاح
ما قبلها . وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ عن أبي حاتمٍ قال : يقال رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالُهُ .
”حُبًّا“ مصدرٌ . ”جَمًّا“ نعتُهُ . وَالجَمُّ الكَثِيرُ الشَّدِيدُ .

”كَلًّا“ رَدَعٌ وَزَجْرٌ . ”إِذَا“ ظرفُ زمانٍ .

”دَكَّتِ“ فعلٌ ماضٍ [وهو فعلٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله] ^(١) . والتاءُ علامةُ التانيثِ .
يقال : دَكَّتْ دَكًّا فَهِيَ مَدْكُوكَةٌ .

”الْأَرْضُ“ رفعٌ اسمٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله .

”دَكًّا دَكًّا“ مصدرٌ . وكررتُ الثاني تأكيداً ، كما يقال قطعته قطعةً قطعةً .

”وَجَاءَ رَبُّكَ“ « جاء » فعلٌ ماضٍ . « ربك » رفعٌ بفعله ^(٣) .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) عبارة م : « وكرر تأكيداً ، كما تقول قطعه قطعةً قطعةً » .

(٣) زادي ر : « والكاف جرباً بالاضافة تقديراً » .

”وَالْمَلِكُ“ نسقٌ عليه . والمَلِكُ وإن كان واحداً هاهنا فهو في معنى الجماعة ، كما قال في موضعٍ آخر : (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا) يزيدُ [بِالْمَلِكِ] الملائكةَ . والأصلُ في الْمَلِكِ مَلَأُكُ بالهمز ؛ قال الشاعر :^(٢)

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ * تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

”صَفَا صَفَا“ نصبٌ على الحال وهو مصدرٌ .

”وَجِيءَ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يُسَمَّ فاعله . وكانتِ الجِئُ مضمومةٌ فكُسِرَتْ لمجاورة الياء . والأصلُ جِيءٌ مثل ضُرِبَ ، ومثلهُ يَبِعُ الثَّوبُ ، والأصلُ يَبِعُ ، ففعلوا كسرةَ العين إلى الفاء ، وكذلك ذواتُ الياء والواو هذه سبيلها ، نحوُ : يَكِيلُ الطَّعَامُ ، وَيَسِيقُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

”يَوْمئذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إذٍ» .

”بِجَهَنَّمَ“ جرٌّ بالياء الزائدة ، [إِلَّا أَنهَا] لا تنصرفُ للتأنيث والتعريف ، وكذلك أسماءُ جهنَّمَ نحو لَطَى وَسَقَرَ . ”يَوْمئذٍ“ نصبٌ على الظرف .^(٤)^(٥)

”يَتَذَكَّرُ“ فعلٌ مضارعٌ . ”الْإِنْسَانُ“ رفعٌ بفعله .

”وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى“ «أنى» استفهامٌ أى من أين له [الذِّكْرَى!] . كما قال^(١)

[تعالى] : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أى من أين لك هذا . «له» جرٌّ باللام الزائدة .^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هو أبو وجزة السعدي يمدح عبد الله بن الزبير . ك .

(٣) في ب : «قلبوا» . (٤) زيادة عن م ، ر . (٥) في م : «أسماء النار» .

و «الذكري» رفعٌ بفعالها ^(١) . وَذِكْرِي فِعْلِي مِثْلُ شِعْرِي . وَالْأَلْفُ الْمَقْصُورَةُ فِي آخِرِهِ
علامة التانيث ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَضِيَاءٌ وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ ﴾ قرأ يحيى بن يعمر
« وَذِكْرِي » بغير تنوين .

« يَقُولُ » فعلٌ مضارعٌ . « يَا لَيْتَنِي » « يا » حرفٌ نداء . و« لَيْتَنِي » حرفٌ
تَمَنٍّ . والنونُ والياءُ نصبٌ بِلَيْتَ لِأَنَّ لَيْتَ مِنْ أَخَوَاتِ إِتْ . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : لِمَ نَادَى
لَيْتَ وَإِنَّمَا يُنَادِي مَنْ يَعْقِلُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ
وَعِنْدَ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ تَقَعُ فِيهِ : يَا حَسْرَتَا ، وَيَا عَجَبًا ، فَيَكُونُ أُبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ : الْعَجَبُ
مِنْ هَذَا ، [وَمَا أُعْجِبَ هَذَا] ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾ .
[وَهَذَا قَدْ جَوَّدْتَهُ فِي الْمَسَائِلِ] .

« قَدَّمْتُ » « قَدَّمْتُ » فعلٌ ماضٍ ، والتاءُ رفعٌ بفعالها . « لِحَيَاتِي » جرٌّ باللام
الزائدة ، والياءُ اسمُ المتكلمِ في موضعِ جرٍّ .

« فَيَوْمَئِذٍ » نصبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ^(٣) . « لَا يَعْدَبُ » « لا » جَمْدٌ . و« يَعْدَبُ »
فعلٌ مضارعٌ . فَإِذَا صَرَفْتَ قَلْتَ عَدَبَ يَعْدَبُ تَعْدِيًّا فَهُوَ مَعْدَبٌ .

« عَذَابُهُ » مفعولٌ به . « أَحَدٌ » رفعٌ بفعله .

« وَلَا يُوثِقُ » نَسَقٌ عَلَى يَعْدَبُ ، وَالْمَصْدَرُ أُوثِقُ يُوثِقُ إِثْقًا فَهُوَ مُوثِقٌ . فَإِنْ
قَالَ قَائِلٌ : هَلْ يَجُوزُ هَمْزُ يُوثِقُ كَمَا هُمَزُ يُؤْمِنُ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ لِأَنَّ « أُوثِقُ » فَأَاءُ الْفِعْلِ

(١) الذي يتفق مع قواعد اللغة أن تكون « الذكري » مبتدأ ، وما قبله خبره .

(٢) زيادة عن م . (٣) ر : « على الظرف كما ذكرنا مرارا » .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قيل لا يجوز لأن ... » .

(١) [منه] واوٌ مثل أَوْفِضْ يُوفِضْ إذا أَسْرَعَ، وأَوْرَى يُورِي، وأَوْقَدْ يُوقِدْ، كُلُّ ذَلِكَ غير مهموز . قال الله عز وجل: ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُوفِضُونَ﴾ و﴿النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ .
 وإِنَّمَا يُهْمَزُ مِنْ هَذَا مَا كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ مِنْهُ هَمْزَةً نَحْوَ آمَنَ يُؤْمِنُ، لِأَنَّ الْأَصْلَ أَمَنَ، فَاسْتَقْبَلُوا هَمْزَتَيْنِ فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ فَلِيذَاتِ الثَّانِيَةِ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ . وَإِنْ كَانَتْ فَاءُ الْفِعْلِ يَاءً مِثْلَ أَيْسَرَ وَأَيْقَنَ وَأَيْفَعَ الْغَلَامُ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ وَأَوَّافِي الْمَضَارِعِ لِانْتِصَامِ مَا قَبْلَهَا [وسكونها] (١) ولم يُجْزُ أَيضًا هَمْزُهَا، نَحْوَ يُوقِنُونَ، وَيُوفِعُ الْغَلَامُ وَيُوسِرُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُتَمَرِيُّ قَالَ رَوَى أَبُو خَلِيفَةَ الْبَصْرِيُّ عَنِ الْمَازِنِيِّ عَنِ الْأَخْفَشِ (٢) قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَيَّةَ التَّمِيمِيَّ يَقُولُ «يُوقِنُونَ» مَهْمُوزَةً . وَأَبُو حَيَّةَ الَّذِي يَقُولُ :
 إِذَا مَضَعْتُ بَعْدَ امْتِنَاعٍ مِنَ الضُّحَى * أَنَايِبَ مِنْ عُوْدِ الْأَرَاكِ الْخُلِقِ (٣)
 سَقَتْ شُعَبَ الْمِسْوَالِكِ مَاءَ غَمَامَةٍ * فَضِيضًا بِجَادِي الْعِرَاقِ الْمُرَوِّقِ
 غَيْرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمَزُ مَا لَا يَهْمَزُ تَشْبِيهًا بِمَا يَهْمَزُ، كَقَوْلِهِمْ حَلَّاتُ السَّوِيْقِ وَرَثَاتُ الْمَيْتِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَرَأَ الْحَسَنُ :
 « وَلَا أَدْرَأُكُمْ بِهِ » مَهْمُوزًا، وَهُوَ غَلَطٌ عِنْدَ أَهْلِ النَّحْوِ لِأَنَّهُ مِنْ دَرَيْتُ .

« وَثَاقَهُ » مَفْعُولٌ بِهِ . « أَحَدٌ » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ .

- (١) زيادة عن م . (٢) هذه عبارة م . وفي ب : « ... من هذا القبيل ما كان فاء .
 الفعل مهموزة » . (٣) في ب : « فأسقطوا واحدة » وهو تحريف .
 (٤) أبو خليفة هو الفضل بن الحباب . وعبارة م : « قال حدثنا أبو خليفة عن المازني ... » .
 (٥) عبارة م : « قال ابن خالويه : كان أبو حية فصيحاً ، وهو القائل » . (٦) امتناع :
 افعال من متعت الضحى : ارتفعت . (٧) في ب : « وقال أبو عبيد : قرأ الحسن ... الخ » .

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» «يا» حرف نداء . «أية» رفع بيا . «ها» تنبيه .
و«النفس» نعت لأية . «المطمئنة» نعت للنفس لأن النفس مؤنثة تصغيرها نفيسة .
والنفس الدم ، والنفس الدماغ . فأما قوله عز وجل : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)
فالنفس هاهنا آدم صلى الله عليه وسلم ؛ وإنما أنت للفظ لا للمعنى . والمصدر من
المُطْمَئِنِّ اطْمَأَنَّ يَطْمِئُنُّ اطْمِئِنَانًا فهو مُطْمَئِنٌّ .

«أَرْجِعِي» أمر^(١) . «إِلَى رَبِّكَ» جر بـإلى . «رَاضِيَةً» نصب
على الحال . «مَرْضِيَةً» نصب على الحال أيضا^(٢) . والأصل في مَرْضِيَةٍ مَرْضُوءَةٌ ،
فقلبوا من الواو ياء لأنها أخف . [قال الجرمي : هذا مما قلبت العرب الواو
فيه ياءً لغير علة ، وقال : مثله قول عبد يعقوب :

وَقَدْ عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أُتِي * أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَى وَعَادِيًّا

ومن العرب من يقول «مَرْضُوءَةٌ» على الأصل . وتقول العرب : أَرْضٌ مَسْنِيَةٌ ،
والأصل مَسْنُوءَةٌ ، وهي التي سُقِيَتْ بِالسَّانِيَةِ^(٣) . ومعنى إلى رَبِّكَ إلى جَسَدِ صَاحِبِكَ .

«فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» وقرأ ابن عباس ، «فَادْخُلِي فِي عِبْدِي» أى في جسد
عبدى . «وَادْخُلِي» نسق على الأول وهو أمر . «جَنَّتِي» مفعول بها ،
ولا علامة [فيها] للنصب لأن الياء تذهب العلامة . والحنة البُؤْتَانُ^(٣) .

(١) في ر : « جزم على الأمر لا علامة فيه للجزم لأن الياء تمنع العلامة » . والياء إنما تمنع العلامة
إذا كانت ضمير المتكلم واتصلت باسم نحو جنتي ، كما سيجيء . وأما الجزم هاهنا فلامته حذف النون .
(٢) هذه عبارة م . وفي ب : « نصب على التأكيد » . (٣) الزيادة عن م .

ومن سورة البلد

«لَا أَقْسِمُ» «لا» صِلَةٌ زَائِدَةٌ . و«أَقْسِمُ» فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، ومعناه أَحْلِفُ ، كقوله عز وجل : ﴿ وَأَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ . يقال : أَقْسَمَ يُقْسِمُ إِقْسَامًا فهو مُقْسِمٌ ، والمفعول مُقْسَمٌ عليه ، والأمرُ أَقْسِمْ بفتح الألف وقطعه . فأما قَسَمْتُ الأَرْضَ والميراثَ فبغير ألفٍ أَقْسِمُهُ قَسَمًا فَأَنَا قَاسِمٌ ، والمفعول مَقْسُومٌ ، والأمرُ اقْسِمْ بكسر الألف في الابتداء ، فإن وصلتها بكلامٍ سقطت . وقال الفراء : «لا» لا تكون صِلَةً في أول الكلام ، ولكنها ردُّ لقومٍ كفروا بالبعث بعد الموت وبالْحَشْرِ ؛ فقل لهم : لا ليس كما قاتم أقسم بهذا البلد .^(١)

«بِهَذَا الْبَلَدِ» «هذا» جرٌّ بالباء [الزائدة] ، ولا علامة للجر [فيه] لأنه مبهم .^(٢) و«البلد» نعتٌ لهذا . ويعني بالبلد مكة هاهنا .

«وَأَنْتَ حِلٌّ» الواوُ واوُ [الحالِ و] الابتداء . [و «أنت» رفعٌ بالابتداء ، ولا علامة فيه للرفع لأنه مكنى . و«حِلٌّ» خبر الابتداء] .^(٢) يقال حِلٌّ وحَلَالٌ ، وحِرْمٌ وحَرَامٌ بمعنى [واحدٍ] .^(٢) وحَلٌّ في المكان إذا نزل فيه يُحَلُّ حُلُولًا فهو حَالٌّ ، والمكانُ محلولٌ فيه ، وأما قوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُحَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٥) فمعناه أن يتزل عليكم ، هذا يضمُّ الحاء على مذهب الكسائي . ومن قرأ «أَنْ يُحَلَّ» بكسر الحاء فمعناه يجب .

(١) في ب : «لا ليس كما تقولون» فقط . (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : «بالمكان اذا نزل به» . (٥) في الأصول : «أَنْ يُحَلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ»

”بِهَذَا الْبَلَدِ“ «هذا» جر بالباء الزائدة . و «البلد» نعت لهذا .

”وَوَالِدٍ“ الواو حرف نسق . و «والد» جر نسق على البلد . ويعنى بالوالد

آدم عليه السلام . ”وَمَا وَلَدٌ“ «ما» في موضع جر نسق على والد ، ولا علامة

لجزلأنه اسم ناقص بمعنى الذى . و «ولد» فعل ماض وهو صلة ما . والمصدر

وَلَدَّ يُلِدُّ ولادةً ولِدَّةً فهو والدٌ ، والمفعول مولودٌ ، مثل وَعَدَ يَعِدُ [عِدَّةٌ] . والأصل

[يُولِدُ] [يُوَلِّدُ] ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرية .

”لَقَدْ“ اللام جواب القسم . و «قد» حرف توكُّع .

”خَلَقْنَا“ فعل ماض . والنون والألف [فاعلان وهما] اسم الله تعالى

في موضع رفع . ”الْإِنْسَانَ“ مفعول به ، وعلامة نصبه فتحة النون .

”فِي كَيْدٍ“ جر بفي . ومعنى «في كيد» أى في شدة ونصبٍ وتعبٍ .

وقال آخرون: في كيد أى منتصباً لم يجعله يمشى على أربع فيتناول الشيء بفيه ، ولا على

بطنه؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم بنى آدم بأشياء هذه إحداها .

”أَيَحْسَبُ“ الألف التوبيخ في لفظ الاستفهام . «يَحْسَبُ» فعل

مضارع . وفيه لغتان يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ . فلغة رسول الله صلى الله عليه وآله الكسر،

والماضى حَسَبَ بالكسر لا غيرُ، والمصدر مُحْسِبَةٌ وَمُحْسِبَةٌ وَحِسْبَانًا .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « في موضع استفهام » .

(٣) هذه عبارة م ، ومثلها عبارة القاموس . وفي ب : « والمصدر محسبة وحسباناً وحسباناً »

أى بضم الحاء فى أحدهما وكسرها فى الآخر .

”أَنَّ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ“ «أَنَّ» حُرْفُ نَصْبٍ . و«لَنْ» حُرْفُ نَصْبٍ .
و«يَقْدِرُ» نَصْبٌ بَلَنْ . والعرب إذا جمعت بين حرفين عاملين ألفت أحدهما .
والمصدر قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً وَقِدْرَانًا وَمَقْدَرَةً وَمَقْدِرَةً وَمَقْدَرَةٌ فَهُوَ قَادِرٌ . «عليه» الهاء
جر بعلى . و«أحد» رفع بفعله . وأحد هاهنا هو الله عز وجل ، وأحد في :
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ معناه واحدٌ ، وهو الله عز وجل . وقوله جل وعز : ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ فأحد هاهنا النبي صلى الله عليه وآله . وقوله جل وعز :
﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ فالهاء ^(١) نكائية عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
”يَقُولُ أَهْلَكْتُ“ «يقول» فعل مضارع . «أهلتك» فعل ماضٍ
وألفته ألف قطع لأنه رباعي ^(٢) . والتاء فاعل .

”مَالًا“ مفعول به . ”لُبْدًا“ ^(٣) نعت له . واللبد الكثير ، وهو جمع
لبدة . [ومن قرأ لبداً جعله جمع لبدة . وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد
عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ «مَالًا لُبْدًا» جمع لا بد مثل راعٍ ورُكِعٍ . وفاعل يجمع
على خمسة وثلاثين وجهًا قد أملناه في كتاب الجمل ^(٤) .

”يَحْسَبُ“ الألف ألف التوبيخ . و«يحسب» فعل مضارع .

”أَنَّ“ حُرْفُ نَصْبٍ مُلغَى هَاهُنَا . ”لَمْ“ حُرْفُ جَزْمٍ .

(١) الذي في م ، ر : «فأحد هاهنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه» وزاد في م : «لما أعتق بلالا» .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في م : «نصب نمت للال» . (٤) زيادة عن م .

”يرَهُ“ جزم بلم . وسقطت الألف للجزم ، والأصل لم يراه .

”أَحَدٌ“ رفع بفعله . [وروى عن الأعمش «لم يره أحد» يجزم الهاء^(١)]

”أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ“ الألف ألّف التويخ في لفظ الاستفهام . و«لم»

حرف جزم . و«نجعل» جزم بلم . «له» الهاء جرّ باللام . «عينين» مفعول بهما .

”وَلِسَانًا“ نسق بالواو على عينين . ”وَشَفَتَيْنِ“ نسق عليه .

”وَهَدِيْنَاهُ“ ”هدى“ فعل ماضٍ . والنون والألف اسمُ الله تعالى في موضع

رفع . والهاء مفعولُ بها .^(٢)

”النَّجْدَيْنِ“ نصب مفعول ثانٍ ، ومعناه عرفناه سبيلَ الخيرِ والشرِّ ،

ويقال : عرفناه مصّ الثّديين . وعلامةُ النصب في كلّ ذلك الياءُ التي قبل

النون .

”فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ“ ”لا“ بمعنى لم ، فمعناه فلم يقتحم العقبة ، كما قال تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) أي لم يصدق ولم يصل . و«اقتحم» فعل ماضٍ . والمصدرُ

اقتحم يقتحم اقتحاماً فهو مقتحم . و«العقبة» مفعولُ بها .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ ”ما“ تعجب في لفظ الاستفهام وهو رفع بالابتداء .

و«أدراك» خبرُ الابتداء . والكافُ اسمُ محمد صلى الله عليه وآله في موضع نصب .

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : « مفعول به » .

(٣) في م : « معناه فلم يصدق ولم يصل » .

« مَا الْعَقَبَةُ » « ما » ابتداء ، و « الْعَقَبَةُ » خبرها . وكل ما في كتاب الله عز وجل مثل (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) فكله لفظ الاستفهام ومعناه التعجب .

« فَكَّ رَقَبَةً » « فَكَّ » فعلٌ ماضٍ . و « رَقَبَةٌ » مفعولٌ بها ، يقال : فَكَّ يَفْكُ فَكًّا فهو فَكٌّ والمفعولُ مَفْكوكٌ في الأَسِيرِ والرَّهْنِ . و مَنْ قرأ « فَكَّ رَقَبَةٍ » جعله مصدرًا وأضافه الى رَقَبَةٍ ، كما تقول ضَرَبُ زَيْدٍ وَضَرَبَ زَيْدًا ، [و مَدَّ زَيْدٌ و مَدَّ زَيْدًا]^(٢) .

« أَوْ أَطْعَمَ » « أَوْ » حرفٌ نَسَقٍ . « أَطْعَمَ » فعلٌ ماضٍ نَسَقٌ على فَكَّ . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ إطعامًا فهو مُطْعِمٌ . و مَنْ قرأ « أَوْ إِطْعَامٌ » جعله مصدرًا . « فِي يَوْمٍ » جَرَّ يَوْمٍ . « ذِي مَسْغَبَةٍ » « ذِي » نعتٌ لليوم . و « مَسْغَبَةٌ » جَرَّ بالإضافة . ومعناه ذِي مَجَاعَةٍ . و قرأ الحسنُ « فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ » جعل « ذَا » نعتًا لِاسْمٍ محذوفٍ ، والتقديرُ أَوْ أَطْعَمَ فَقِيرًا ذَا مَسْغَبَةٍ .

« يَتِيمًا » مفعولٌ به ، فعند البصريين ينتصب بإطعامٍ ؛ لأنَّ المصدرَ يعمل عمل الفعل وإن كان مُنَوَّنًا . وقال أهل الكوفة : إذا نُونٌ أو دخلته الألفُ واللامُ صحَّت له الاسمِيَّةُ وبطل عملُه ؛ وإنما انتصب يَتِيمٌ عندهم بمشتقٍّ من هذا ، والتقديرُ أَوْ إِطْعَامَ يَتِيمًا .

(١) ر : « بلفظ » . (٢) زيادة عن م . (٣) زاد في ر ، م : « والسغب الجوع » .

(٤) في ب : « وإنما ينتصب يتيما » وبقية الجملة محذوف .

«ذَا مَقْرَبَةٍ» «ذَا» نعتٌ لليتيم، وعلامةُ النصب الألفُ. [و«مقربة» جرُّ
(١)
بالإضافة]. ومقربة يريد ذا قُرْبَى وذا قَرَابَةٍ، ولكن أتى به على مفعلة مثل مسغبة،
كما قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ لما كان بعده فيها «حُسْنَى» .
«وَشُورَى» فأعريف ذلك؛ فإنَّ اللَّفْظَ قَدْ يَزْدُوْجُ لِرءِوسِ الآيِ .

«أَوْ مُسْكِينًا» نسقٌ بأو على يتيم. والمُسْكِينُ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ، وَالْمَسْكِنَةُ
مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّكُونِ. وقال آخرون: الميمُ من مسكينٍ أصليَّةٌ، لقولهم قَدْ تَمَسَّكَنَ
زيدٌ. والمُسْكِينُ أضعفُ من الفقير؛ لأنَّ الفقيرَ له أذنى شيءٌ؛ كما قال الشاعرُ:
أَمَا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبَتُهُ * وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يَتْرِكْ لَهُ سَبْدٌ

السَّبْدُ الصَّوْفُ، وَاللَّبْدُ الشَّعْرُ. فإذا قالوا: ما له سَبْدٌ ولا لَبْدٌ أى ليس له جملٌ
ولا شاةٌ. وقال آخرون: الفقيرُ أسوأُ حالًا من المُسْكِينِ لأنَّ الله تعالى قال:
﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾، وَالسَّفِينَةُ تُسَاوِي جُمْلَةً. وقرأ قطربُ:
«أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ» بتشديد السين، أى لِمَلَّاحِينَ. سمعتُ ابنَ مجاهدٍ
يقول ذلك ويزعمُ أنَّ قُطْرُبًا قرأ بذلك .

(١) زيادة عن م، ر .

(٢) كذا في م . وعبارة ب: «ولكنه خرج ذا قرابة مفعلة مثل مسغبة» .

(٣) هو الراعى . ك .

(٤) في م: «قد تساوى» .

(٥) كذا في م . وفي ب: «وسمعت ابن مجاهد يقول قسراً ابن قطيب لمساكين أى لملاحين»

وظاهر ما فيه من نقص وتحريف .

(٦) في م: «ابن قطرب» .

«ذَا مَتْرَبَةً» «ذَا» نصبٌ نعتٌ للسكِين . و «مَتْرَبَةً» جرٌّ بالإضافة ،
ومعناه قد لصق بالتراب من شدة الفقر . ومن ذلك قولهم في الدعاء على الإنسان :
تَرَبْتُ يَدَاكَ ، أي افتقرت . أخبرنا أبو عبد الله نَفَطَوَيْهِ عن ثَعْلَبٍ قال [يقال] :
تَرَبَ الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ ، وَتَرَبَّ إِذَا اسْتَعْنَى ، ومعناه صار ماله كالتراب كثرةً . فإن
سأل سائل فقال : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتَ فَمَا [وَجْهُ] قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم للرجل الذي استشاره في الترويح فقال [له] : «عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبْتُ
يَدَاكَ» والنبي لا يدعو على أحدٍ من المؤمنين ؟ ففي ذلك أجوبةٌ ، والمختارُ منها
جوابان : أحدهما أن يكون أراد عليه السلام الدعاء الذي لا يُراد به الوقوعُ ، كقولهم
لِلرَّجُلِ إِذَا مَدَحُوهُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، وَأَحْزَاهُ اللَّهُ مَا أَعْلَمَهُ . قال [الشاعرُ
في امرأةٍ يهاوَاهَا ، وهو] جَمِيلٌ فِي بَشِيئَةٍ :

رَمَى اللَّهُ فِي عَيْنِي بَشِيئَةً بِالْقَدَى * وَفِي الْغُرِّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بِالْقَوَادِحِ

[وَفِي وَجْهِهَا الصَّافِي الْمَلِيحُ بِقُتْمَةٍ * وَفِي قَلْبِهَا الْقَاسِي بُوْدٌ مِمَّا تَحِ] (٢)

والجوابُ الثاني أن هذا الكلامَ مخرجه من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرَجُ
الشَّرْطِ ، كأنه قال : عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبْتُ يَدَاكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ [به] .
وهذا حسنٌ ، وهو اختيارُ ثَعْلَبٍ والمبردُ [(٢)] .

«ثُمَّ كَانَ مِنَ الدِّينِ» «ثُمَّ» حرفٌ نسقي . «كَانَ» فعلٌ ماضٍ . واسمٌ

كان مضمراً فيها . «من الدين» جرٌّ بمن ، ولا علامة للجرِّ لأنه اسمٌ منقوصٌ .

(١) في م : «حدثني ابن عرفة عن ثعلب» . وابن عرفة هو إبراهيم بن عرفة فظطويه النحوي . ك .

(٢) زيادة عن م .

”آمَنُوا“ فعلٌ ماضٍ، وهو صلةُ الذين . والواو ضميرُ الفاعلين .

”وتَوَاصَوْا“ «تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ، والأصلُ تَوَاصَيُوا، فسقطتِ الياءُ

لسكونها وسكون الواو . ”بِالصَّبْرِ“ جرُّ بالباء الزائدة . والصبرُ ضدُّ الجزعِ ^(١)

ساكنُ [الباء] ، والصبرُ الدواءُ بكسر الباء . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : ”ماذا في الأمرين من الشفاءِ الصبرُ والثَّفاءُ“ . والثَّفاءُ الحُرْفُ . ^(٢)

”وتَوَاصَوْا“ نسقٌ على الأول . ”بِالْمَرْحَمَةِ“ جرُّ بالباء الزائدة . والمرحمةُ

مفعلةٌ مِنْ رِحِمَ [يرحم] . وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لِتُوَافِقَ رُءُوسَ الآيِ . ^(٣)

”أُولَئِكَ“ رفعٌ بالابتداء، ولا علامة للرفع فيه لأنه مبهمٌ .

”أَصْحَابُ“ رفعٌ خبرُ الابتداء . وأصحابٌ جمعٌ صاحبٍ، وفاعِلٌ لا يُجمع على

أفعالٍ إلا في أحرفٍ، نحو شَهِدَ وأشْهَدَ وصَاحِبٍ وأَصْحَابٍ . ”الْمَيْمَنَةِ“ جرُّ

بالإضافة . ”وَالَّذِينَ كَفَرُوا“ رفعٌ بالابتداء . و«كفروا» صلةُ الَّذِينَ .

”بِآيَاتِنَا“ جرُّ بالباء الزائدة ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ التاء . والنونُ والألفُ

جرُّ بالإضافة .

”هُمُ“ ابتداء . ”أَصْحَابُ“ خبرُ الابتداء .

”الْمَشْأَمَةِ“ جرُّ بالإضافة . وأصحابُ الميمنة هم أصحابُ الجنةِ، وأصحابُ

المَشْأَمَةِ هم أصحابُ النارِ . وأصحابُ الميمنة الَّذِينَ يُعْطُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، ^(٣)

(١) أى بعد قلبها ألفا . (٢) زيادة عن م . (٣) فى م : «أهل» .

وأصحاب المشامة الذين يعطون كتبهم بشمائلهم . وسألت ابن عرفة عن قول جرير :

وقائلة والدمع يُحدرُ حُلها * أبعَدَ جريرٌ تَكْرِمُونَ المواليا

وباسِطٍ خَيْرٍ فيكمُ بيمينه * وقابضٍ شرٍّ عنكمُ بشماليا

فقال سمعتُ نعلباً يقول : إنَّ العربَ تَنسُبُ كلَّ خيرٍ إلى اليمين ، وكلَّ شرٍّ إلى الشمال .

”عليهم“ الهاء والميم جرُّ على . ”نارٌ“ رفعٌ بالابتداء .

”مؤصدة“ نعتٌ للنار . فمن همز أخذه من آصدت أي أطبقت ،

ومن لم يهمز أخذه من أوصدت .

ومن سورة الشمس وضحاها

”والشمس“ جرُّ باو القسم . والشمس مؤنثة ، تصغيرها شميسة . فأما

الشمس القلادة في عنق الكلب فهو مذكراً ، تصغيره شميس .

”وضحاها“ جرُّ نسق بالواو على الشمس . والهاء والألف جرُّ بالإضافة ،

وهي تعود إلى الشمس . ولا علامة للجر فيه لأن الضحى مقصورٌ مثل هدى . والضحى

مؤنثة تصغيرها ضحية . والأجود أن تقول في تصغيرها ضحى بغير هاءٍ لئلا يُسببه تصغيرها

تصغير ضحوة . والضحى وجه النهار . ويقال ليلة إضحيان إذا كان القمر فيها مضيئاً

من أولها إلى آخرها ، وقد أضحى النهار إذا ارتفع . ويقال ضحى فلان للشمس

(١) منصوب بالعطف على ما قبله في القصيدة ، وبين البيتين في القصيدة عدّة أبيات .

(٢) في ب : « من آصدت النار أي أطبقت النار » بزيادة « النار » .

يَضْحَى إِذَا بَرَزَ لَهَا وَظَهَرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى) .
 وَرَأَى ابْنَ عُمَرَ رَجُلًا يَلْبِي وَقَدْ أَخْفَى صَوْتَهُ فَقَالَ لَهُ : إِضْحَ مِنْ لَيْتَ لَهُ ، أَيِ أَظْهَرَ .
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَيْشِيِّ فَيَخْصَرُ
 انْخَصَرَ الْبَرْدُ ، [وَالْحَرَصُ الْبَرْدُ وَالْجُوعُ جَمِيعًا] ^(٢) . وَيُقَالُ لَشَهْرِي الْبَرْدِ يَعْنِي
 الْجُمَادِيَيْنِ شَهْرًا قَمَاحًا ؛ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ فَحَتَّ رِءُوسَهَا وَأَقْمَحَتْ .
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَهُمْ مُقْمَحُونَ) . وَيُقَالُ لَهَا ” الْهَرْتَرَانِ ” . وَيُقَالُ : جِئْتُكَ
 فِي عَنَبَةِ الشَّيْءِ ، وَصِبَاةِ الشَّيْءِ ، أَيِ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْبَرْدِ .

” وَالْقَمَرِ ” نَسَقٌ عَلَى الضَّحَى . ” إِذَا ” حَرْفٌ وَقْتٌ غَيْرُ وَاجِبٍ .

” تَلَاهَا ” « تَلَا » فَعْلٌ مَاضٍ . وَ« هَا » مَفْعُولٌ بِهَا . وَ [تَلَا لَا يُكْتَبُ ^(٣)]
 إِلَّا بِالْأَلِفِ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَيُقَالُ : [تَلَا يَتَلَوُ تُلُوًّا فَهُوَ تَالٍ إِذَا تَبِعَ الشَّيْءَ ؛
 وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ تَلُوْ هَذَا ، أَيِ تَابِعَهُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ زَعَمْتَ أَنَّ تَلَا مِنْ ذَوَاتِ
 الْوَاوِ وَقَدْ أَمَلَهَا الْكِسَائِيُّ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ السُّورَةَ إِذَا كَانَتْ رِءُوسُ آيَاتِهَا يَاءً
 نَحْوَ صُحَّاهَا وَجَلَّاهَا وَتَلَاهَا تَبِعَهَا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ . وَكَانَ حِمْزَةُ لَا يَعْرِفُ هَذَا

(١) المعروف في الحديث أن ابن عمر رأى رجلاً محرماً قد استظل فقال : اضح لمن أحرمت له .
 وفي التاج : قال الجوهري هكذا يرويّه المحدثون بفتح الألف وكسر الحاء من أضحيت . وقال الأصمعي إنما
 هو بكسر الألف وفتح الحاء من أضحيت ، لأنه إنما أمره بالبروز للشمس هـ ع ي .
 (٢) زيادة عن م . (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) في القاموس أنه يقال تلوته
 مثل دعوته ، وتليته مثل رميته . (٥) زاد في م : [فقراً والقمر إذا تلهما] .

المَجَازَ فقرأ (وَالشَّمْسِ وَضُحِيِّهَا) بالكسر (وَالقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) بالفتح ، ففترق بين ذواتِ الياء وذواتِ الواو، وهو حسنٌ أيضاً . فأما أبو عمرو ونافع فكانت قراءتهما بينَ بين . وأما عاصمٌ وابنُ كثيرٍ ف[كانا] ^(١) يُفخَّخَانِ كلَّ ذلك ، وهو الأصلُ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على القَمَرِ [وعلامةُ الجرِّ كسرةُ الرَاءِ] ^(٢) . فمن أَمَالَ الأَلِفَ في النَّهَارِ فليجِءِ الرَاءُ بعدها نحو النَّارِ والإِبْكَارِ والقِنْطَارِ والفُجَّارِ ، ومن فَتَحَ فَعَلَى الأصلِ . وجمعُ النَّهَارِ نَهْرٌ قال الشاعر :

لَوْلَا التَّرِيدَانِ هَلَكْنَا بِالضُّمْرِ * تَرِيدٌ لَيْلٍ وَتَرِيدٌ بِالنَّهْرِ

وحدثني محمد عن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ قال : يقال نَهَارٌ وَنَهْرٌ . وقال ابنُ دُرَيْدٍ : النَّهَارُ الذي هو ضدُّ اللَّيْلِ العَرَبُ لا تجمعه ، وإِنَّمَا جمعه النُّحَوِيُّونَ قِيَاسًا لا سَمَاعًا .

”إِذَا جَلَّاهَا“ «إِذَا» حرفٌ وَقِيَّةٌ . «جَلَّى» فعلٌ ماضٍ . و«ها» نصبٌ لأنه مفعولٌ به .

”وَاللَّيْلِ“ نسقٌ عليه . ”إِذَا يَغْشَاهَا“ فعلٌ مضارعٌ ، وعلامةُ رفعه سكونُ الأَلِفِ ^(٥) . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به . واللَّيْلُ يَدُكْرُو وَيُؤْتُّ ، ويجمعُ اللَّيْلُ على اللَّيَالِي . وتصغيرُ لَيْلَةٍ لَيْلِيَّةٌ وَلَيْلِيَّةٌ وَلَوْلِيَّةٌ ^(٦) .

- (١) زيادة عن م . (٢) زيادة عن ر ، م . (٣) هذه عبارة م ، ومثلها ما في لسان العرب عن ابن الأعرابي . وفي ب : «يقال نهار وأنهرة» .
 (٤) زاد في ر : «حرف نسق» .
 (٥) الرفع ها هنا مقدر ، فمثل هذا الفعل مثل الاسم المقصور ، لا تظهر فيه حركات الأعراب .
 (٦) في م : «ولوليَّة» .

«وَالسَّمَاءِ» نسق عليه . «وَمَا بَنَاهَا» « ما » هاهنا فيه وجهان ، قال

أبو عبيدة : ما بمعنى مَنْ وهو اسمُ الله تعالى ، ومعناه مَنْ بَنَاهَا . وقال المُبرِّدُ

والْحُدَّاقُ من النحويين : ما مع الفعل مصدرٌ ، والتقديرُ والسَّمَاءُ وبَنَاهَا ، [فأقسم ^(١)

الله تعالى بالسَّماءِ وبنائها] . والسَّماءُ يكونُ واحداً وجمعاً ، فَمَنْ وَحَدَهُ جَمَعَهُ سَمَواتِ ، ^(٢)

وَمَنْ جَعَلَهُ جَمَعًا فَوَاحِدَهُ سَمَاءً وَسَمَواتٍ . وقال العجاجُ : ^(٣)

نَاجٍ طَوَاهُ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَى اللَّيَالِي زُلْفًا فزُلْفًا

* سَمَواتٍ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقُوقًا ^(٤) *

والسَّماءُ إذا أردتَ به المَطَرُ فهو مُدَكَّرٌ ، وجمعه سُمَيٌّ وأُسْمِيَةٌ . تقول العربُ :

ما زِلْنَا نَطَأُ السَّمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ ، أَي المَطَرِ . والسَّماءُ كُلُّ ما عَلَاكَ ، فَلذَلِكَ سُمِّيَ سَقْفُ

الْبَيْتِ سَمَاءً ، قال الله تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾

أَي مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ عِندَ صَلَواتِ اللهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَحَسَدًا ﴿ فليَمْدُدْ

بِسَبَبٍ ﴾ أَي بِجَبَلٍ ﴿ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ ﴾ أَي يَشُدُّ حَبْلًا إِلَى سَقْفِ بَيْتِهِ

فِيخْتَنِقُ بِهِ ﴿ فليَنْظُرْ هَلْ يَدِهِنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ^(٥) ﴾ . وتصغيره سَمِيَةٌ . [وَمِنَ الْعَرَبِ

مَنْ يَذْكَرُ السَّمَاءَ ^(١)] قال الشاعرُ في تذكيره :

فَلو رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا * لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « فن وحدها جمعها ... الخ » بتأنيث الضمير .

(٣) ر : « على السموات » . (٤) هامش ب : « قال كاتبه ابن هشام غفر الله له :

الأيْنُ الإعياء . والزلفة الدنو . وسماوة الهلال أي شخصه في الدقة والانحناء . والاحقيقاف الاعوجاج .»

(٥) يلاحظ أن بعض كلمات هذه الآية لم يرد في الأصول ، فأثبتناه تمام الفائدة .

وقال الله تعالى [وهو أصدق قبيلاً] ^(١): (السماء منقطر به) .

”وَالْأَرْضِ“ نسق عليه . ”وَمَا طَحَّاهَا“ معناه وَمَنْ طَحَّاهَا ، في مذهب أبي عبيدة ، كما أنبأك قبل . وطحَّاهَا ودحَّاهَا معناه بسَطَّهَا . يقال : طَحَّاهَا ^(٢) يَطْحُو طَحْوًا فهو طَاحٍ . [قال سيبويه] ^(١) : ومما شَدَّ من ذوات الواو جَاء على فِعْلٍ يَفْعُل طَاحَ يَطْحِيحُ ، والأصلُ طَوَّحَ يَطْوِيحُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ . و«ها» نصبٌ مفعولٌ به ، وهي كناية عن الأرض .

”وَنَفْسٍ“ نسق على الأرض . ”وَمَا سَوَّاهَا“ أى تَسَوَّيْتَهَا . يقال سَوَّى يسوَّى تَسْوِيَةً وتَسْوِيًا . أنشدني ابنُ مجاهدٍ ^(١) :

فَهِيَ تَنْزَى دَلْوَهَا تَنْزِيًا * كَمَا تَنْزَى شَهْلَةً صَبِيًا

الشَّهْلَةُ العَجُوزُ . ويقال عَجُوزٌ حَيْزَبُونَ ، وَعَضْمَةٌ ، وشَهْرَةٌ ، وشَهْرَبَةٌ ، وإِنْقَلَةٌ ، وَخِمَةٌ ، كُلُّهَا المَسْتَةُ .

”فَاللَّهُمَّ“ ”اللهم“ فعلٌ ماضٍ . و«ها» مفعولٌ به . والمصدرُ اللَّهُمَّ يَلِهُمُّ إِلهَامًا فهو مُلِهُمٌ .

”بِحُورِهَا“ مفعولٌ ثانٍ . يقال : بَحْرٌ يَفْجُرُ إِذَا زَنَى ، وَبَحْرٌ يَفْجُرُ إِذَا كَذَبَ . ومن ذلك قولهم في الوترِ : « وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ » . ومن ذلك قول الأعرابي :

* فَاغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ بَحْرًا *

(١) زيادة عن م .

(٢) فيه لغتان : طحا يطحو وطحوا (بالفتح) وطحوا (وزان فعول) ، وطحى يطحي طحياً مثل سعى .

(٣) ر : «لأنه مفعول به وهو كناية» .

ويقال : بَخَّرَ النَّهْرُ يَفْجَرُهُ وَبَخَّرَهُ يَفْجَرُهُ تَفْجِيرًا ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

(حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) وَ«تَفْجَرْنَا»، قَدْ قُرِيَّ بِهِمَا جَمِيعًا .

(١)
« وَتَقَوَّاهَا » نَسَقٌ عَلَى بَخُورِهَا . وَالْوَاوُ فِي تَقَوَّى مُبَدَّلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالتَّاءُ فِي أَوْهَاهَا مُبَدَّلَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَالْأَصْلُ « وَقَوَّى » .

« قَدْ أَفْلَحَ » هَاهُنَا لَامٌ مُضْمَرَةٌ هِيَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَالْأَصْلُ لَقَدْ أَفْلَحَ .

و« قَدْ » حَرْفُ تَوْقُوعٍ . وَ« أَفْلَحَ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَمَعْنَى أَفْلَحَ فَازَ بِالْبَقَاءِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفْلِحْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدْرِكُ بِالضَّرِّ * عَفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ

(٢)
وَالْفَلَاحُ : الْبَقَاءُ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ [فِي الْأَذَانِ] : حَى عَلَى الْفَلَاحِ . وَالْفَلَاحُ

(٣)
الْأَكَارُ . [وَرَوَى وَرَشٌّ عَنْ نَافِعٍ : « قَدْ أَفْلَحَ » نَقَلَ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الدَّالِّ

تَخْفِيفًا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : « مَنْ أَبُوكَ » يَرِيدُونَ : « مَنْ أَبُوكَ »] . وَ« أَفْلَحَ » فَعْلٌ

(٤)
مَاضٍ ، وَالْمَصْدَرُ أَفْلَحٌ يُفْلِحُ إِفْلَاحًا فَهُوَ مُفْلِحٌ . وَيُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

(٥)
أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ * يَزْخُمُ ثُمَّ يَنَامُ الْفَخَّةُ

(٢)
وَيُرْوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَيْضًا] :

(١) كذا في م . وفي ب : « والواو في تقواها مبدلة من الياء ... والأصل وقياها » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . والأكار : الحزات . وفي ب : « المكاري » واستعمال الفلاح في المكاري

صحيح أيضا . (٤) تقدم أن ذكر إعراب « أفلح » ، فهذا تكرار .

(٥) الفخة هنا : النومة بعد ملابسة النساء .

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ * يَا كُلُّ مَنْهَا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً
 وَيُرَوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * وَرَسَةٌ يَدْخُلُ فِيهَا هَامَةٌ ^(١)
 وَيُرَوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ كِرْدِيدَةٌ * يَا كُلُّ مَنْهَا وَهُوَ ثَانٍ جِيدَةٌ
 وَيُرَوَى : أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ هِرْشَفَةٌ * وَكَرَةٌ يَمَلَأُ مِنْهَا كَفَّهُ ^(٢)

الجيدُ : العنقُ . والكِرْدِيدَةُ : الكُكَّةُ من التمر . وكُنِيَ بِالْمِرْزَخَةِ وَالْقَوْصَرَةِ عَنِ
 الْمَرْأَةِ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ : ” مَنْ تَبَعَ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَمَّ بِهِ عَلَى رَوْضَةٍ مِنْ
 رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ تَبِعَهُ الْقُرْآنُ زَخٌّ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْدِفَهُ فِي النَّارِ ” فَإِنَّهُ يُقَالُ زَخَّهُ
 يَزْخُهُ وَدَعَهُ يَدْعُهُ إِذَا دَفَعَهُ . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ : ^(٣)

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخِّهِ * وَتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجَدًا وَخِيفًا

فَالزَّخُّ : الْحِقْدُ فِي الْقَلْبِ . تَقُولُ الْعَرَبُ : فِي قَلْبِهِ عَلَى حَقْدٍ ، وَعِغْمَرٌ ، وَعِغْلٌ ،
 وَحَسْبِيكَةٌ ، وَحَسْبِيْفَةٌ ، وَحَزَازَةٌ ، وَإِحْنَةٌ ، وَحِنَةٌ ، ^(٤) [وَدِمْنَةٌ] ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ورد هذا الرجز في م بعد الرجز الذي بعده ، وليس فيها الرجز الأخير . والترعامة الزوجة
 أو المرأة . وذكر صاحب اللسان (في مادة ترعم) أن ابن بري فسر الترعامة بمظلة الناطور ، وأنشد
 هذا الرجز هكذا :

أفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ ثِرْعَامَةٌ * يَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ يَوْمٍ هَامَةٌ

ونقل عنه ذلك شارح القاموس . وذكر شارح القاموس هذا الرجز أيضا في مادة «رسم»
 كما في الأصل هنا . والرسة (بالضم) : القلنسوة .

(٢) بلا نقط في الأصل . وفي لسان العرب (ج ١١ صفحة ٢٦٢) : «ونشفة» بدل «وكرة» .
 والهرشفة هنا : قطعة خرقة يحمل بها الماء أو قطعة كساء ونحوه ينشف بها ماء المطر من الأرض ثم تعصر
 في الجف ، وذلك من قلة الماء . والهرشفة أيضا العجوز .

(٣) صخر التبي الهذلي . (٤) زيادة عن م .

إذا كانَ أولادُ الرجالِ حَرَازَةً * فانتُ الحلالُ الحلوُ والباردُ العذبُ
وتأخذه عندَ المكارمِ هَزَّةٌ * كما أهترت تحت البارحِ الفَننُ الرطبُ

- «مَنْ زَكَّاهَا» «مَنْ» رَفَعُ بفعَلِه ، [ولا علامة للرفع لأنه اسمٌ منقوصٌ] ^(١)
«وزكِّي» فعلٌ ماضٍ . والهاءُ مفعولٌ بها . والمصدرُ زَكَّى يُزَكِّي تَزَكِيَةً فهو مُزَكَّى .
ومعنى زكَّاهَا أى زكَّاهَا بالصدقةِ ودفعِ الزكاة ، وقيل : مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

«وَقَدْ خَابَ» «قد» حرفٌ توقع . و«خاب» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ خَابَ
يَخِيبُ خَيْبَةً فهو خَائِبٌ . وقرأ حمزةُ «وقد خَابَ» بالإمالة ؛ لأن المتكلمَ إذا رده إلى
نفسه كانت الخاءُ مكسورةً فيقول خَيْبْتُ ، وكذلك زَاغَ وَحَاقَ وَضَاقَ وَخَافَ ، يُمَالُ كُلُّ
ذلك للكسرة التي في أول الحرفِ في خِيفْتُ وَضِغْتُ . ^(٤)

«مَنْ دَسَّاهَا» «مَنْ» رَفَعُ بفعَلِه . و«دسى» فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ مَنْ .
والألِفُ في دسى مُبدلةٌ من سينٍ كراهيةً اجتماعِ ثلاثِ سيناتٍ ، والأصلُ مَنْ دَسَّسَهَا
أى أخفاها ، يعنى نفسه عن الصدقة ؛ كما قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمْتَطِي﴾
والأصلُ يَمْتَطِطُ ، يقالُ تَمَطَّى فلانٌ أى تَجَتَرَ . ومن ذلك حديثُ رسولِ الله صلى الله

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) كان ينبغي أن يكون «وها» لأن الضمير هنا حرفان .

(٣) في م : «ممال» .

(٤) في م : «طبت» .

(٥) ر : «أى أخفى نفسه» .

(٦) في ب : «في دساها» .

عليه وسلم: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ وَخَدَمَتَهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ كَانَ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ» .
قال الشاعر: ^(١)

* تَقَضَّى الْبَارِي إِذَا الْبَارِي كَسَرَ *

يريدُ تَقَضَّى . وقال الله تعالى: (فَكُيِّبُوا فِيهَا) معناه فُكِّيَبُوا فِيهَا . ومثله
(مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) والأصلُ صَلَّالٌ .

«كَذَّبَتْ» فعلٌ ماضٍ . والتاءُ علامةُ التأنيثِ . و«تَمُودٌ» اسمُ قبيلةٍ
فردّه على ذلك . و«تمود» رفعٌ بفعلها، ولا تنصرف للتأنيث والتعريف .

«بَطَغَوْهَا» «طَغَوَى» جرٌّ بالباء الزائدة، ولا علامةٌ للجر لأنه مقصورٌ .
و«ها» جرٌّ بالإضافة . وطَغَوَى بمعنى طَغَيَانٍ . والطُّغْيَانُ في اللغةِ مجاوزةُ الشيءِ
حدّه ؛ كقوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ)، والجاريةُ
السفينةُ . (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذِكْرًا)^(٢) وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ^(٣) . لما أنزل اللهُ هذه
الآيةَ قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنًا عَلِيًّا» . فإن قال قائل:
فَلِمَ قِيلَ بِطَغَوْهَا؟ فَقُلْ لِتُؤَافِقَ رِئُوسَ الْآيِ، كما قال اللهُ تعالى: (إِنَّ إِلَى رَبِّكَ
الرُّجْعَى) يريدُ الرجوعَ، ولكن أتى به على الرُّجْعَى لِتُؤَافِقَ الْفَوَاصِلَ «أرأيتَ الذي
يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى» .

«إِذٍ» حرفٌ وقتٍ ماضٍ .

(١) الرجز للعجاج . (٢) ليست في الأصول .

(٣) في ب: «قال لما...» بزيادة «قال» .

« أَنْبَعَتْ » فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَنْبَعَتْ يَنْبَعُ أَنْبَعَاتًا فهو مُنْبَعٌ .

« أَشَقَّاهَا » « أَشَقَّ » رفعٌ بفعله ، ولا علامة للرفع فيه لأنه مقصور . فإذا كان المذكرُ أَشَقَّ فالمرأةُ شَقْوَاءُ ، لأنه من ذواتِ الواو ، كقوله : ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾ وشَقَاوُنَا . و « ها » جرٌّ بالإضافة . وجمعُ أَشَقَّ شِقْوٌ مثل حميرٍ وصُفِيرٍ . فإن جمعتَ جمعَ سلامةٍ قلتَ في المذكرِ أَشَقُونَ ، وفي المؤنثِ شَقَوَاتٌ مثل حمراواتٍ .

« فَقَالَ لَهُمْ » الفاءُ جوابٌ إذ . و « قال » فعلٌ ماضٍ ، والهاءُ والميمُ جرٌّ باللام الزائدة . و « رَسُولُ اللَّهِ » رفعٌ بفعله ، وهو مضافٌ الى اسمِ الله تعالى ، وهو ها هنا « صالح » صلى الله عليه حيثُ حَدَّرَ ثمودَ أن يُصِيبُوا ناقةَ الله بسوءٍ فتحلَّ بهم النِّقْمَةُ من الله تعالى ، فأبوا إلا الخِلافَ ، بقاءِ أَشَقَّ النَّاسِ ، وهو [قُدَارٌ] أحمرُّ ثمودَ ، فعقرَ الناقةَ ، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى عليهم العذابَ .

« نَاقَةَ اللَّهِ » نصبٌ على التحذير والإغراء ، أي أَحَدَرُوا ناقةَ الله لا تقتلُوها ، احفظُوا ناقةَ الله ؛ كما قال : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ﴾ (٥) و ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ أي صوموا شهرَ

(١) هامش ب : « قال ابن هشام لطف الله به : قوله إذا كان المذكرُ أَشَقَّ فالؤنثُ شَقْوَاءُ والجمعُ شَقْوٌ ليس بجيّدٍ ؛ إذ لم يفرق بين أفعل الذي يكون نعتا للتكرة وبين أفعل الذي يجرى مجرى الأسماء . ولا يكون نعتا للتكرة إلا بمن وإما يكون مضافا أو مقرونا بال ، وإنما الأثنى في هذا الشقيا ، وجمع المذكرِ الأشقون ، والأشاق في القياس جائرٌ ، كما تقول الأكبر والأكبرون والأكابر ، وجمع الأثنى الشَّقُّ والشقييات ، كما تقول الكبرى والكبرى والكبيرات . والله أعلم . »

(٢) في ب : « بنات الواو وكقوله ... الخ » . (٣) في م : « أشام الناس »

(٤) زيادة عن م . (٥) ظاهر أن « أنفسكم » هنا منصوب باسم الفعل وهو « عليكم » .

رمضان ، كذلك قرأها ابن مجاهد ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) أى دِينَ اللَّهِ ، ومعناه الزَّمُوا دِينَ اللَّهِ .

والناقة مضافةً الى اسم الله تبارك وتعالى . وجمعُ الناقةِ أَيْتُقُ ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقِي ، وَأَنْتُقِي (١) ، وَأَنْتُقِي (٢) ، وَأَيْتُقُ ، وَأَيْتُقِي (٣) ، وَأَنْتُقُ ، وَأَنْتُقِي .

” وَسُقِيَاهَا “ [فى موضع نصبٍ بالنسِقِ على الناقَةِ ، غيرَ أنَّ النصبَ (٤) لا يتبين فيه لأنه مقصور . وجمعُ سُقِيَا سُقِيَّاتٍ ، مثل حَبَلِي وَحَبَلِيَّاتٍ .

” فَكَذَّبُوهُ “ « كَذَّبَ » فعلٌ ماضٍ ، والواو ضميرُ الفاعلين ، والهاءُ مفعولٌ بها .

” فَعَقَّرُوهَا “ نسقٌ عليه . يقال عَقَّرَ عَقْرًا فهو عَاقِرٌ . ويقال : امرأَةٌ عَاقِرٌ ورجلٌ عَاقِرٌ إذا كان لا يولدُ لهما . ورفع [فلان] عَقِيرَتَهُ إذا رفع صوتَه بالغناء . وفلانٌ مُعَاقِرٌ للشَّرَابِ إذا كان مُدَاوِمًا له . والعُقْرُ أصلُ الدَّارِ ، والعَقَارُ النخلُ وأصلُ المَالِ .

” فَدَمِدَمٌ “ فعلٌ ماضٍ ، والمصدرُ دَمِدَمٌ يَدَمِدِمُ دَمِدَمَةً وَدَمِدَامًا فهو دَمِدِمٌ [والمفعولُ دَمِدَمٌ] (٥) .

(١) وَأَنْتُقُ بالهمز أيضا .

(٢) هذه الكلمة ليست فى م ، ولم نجد فى القاموس ولا لسان العرب جمعا لناقَة بهذا الرسم .

(٣) أَيْتُقُ جمعُ أَيْتُقُ ، فهو جمعُ الجمعِ .

(٤) سقط من ب ما بين المربعين .

(٥) زيادة عن م .

”عَلَيْهِمْ“ الهاء والميم جربعلَى . فأما حديثُ مُجَاهِدٍ في تفسير قوله تعالى :
 ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾ بأنه دمدم ، فتفسيره بالفارسية ملامَى . وتقولُ العرب : اتَّفَقَتْ
 الإِنَاءُ ، وَرَبَزَتْهُ ، وَحَضِرَتْهُ ، وَزَعَبَتْهُ ، وَأَفْعَمَتْهُ ، وَأَتْرَعَتْهُ ، أَى مَلَائَتْهُ .

”رَبَّهُمْ“ رفع بفعله .

”بِذُنُبِهِمْ“ جربالباء الزائدة .

”فَسَوَّاهَا“ أَى ائْحَسَفَتْ بِهِمُ الأَرْضُ فَسَوَّيْتُ عَلَيْهِمُ وَدُمِدِمْتُ وَدُكِدِمْتُ
 وَزُلْزِلَتْ عُنُوبُهُمْ لِعَقْرِهِمُ النَّاقَةَ . وقال بعضُ أَهْلِ العِلْمِ : الهاءُ في «فَسَوَّاهَا» تعودُ
 على الدَّمْدَمَةِ ؛ لِأَنَّ الفِعْلَ إِذَا ذُكِرَ دَلَّ عَلَى مَصْدَرِهِ ، كقوله تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا
 بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ أَى وَإِنَّ الأِسْتِعَانَةَ لَكَبِيرَةٌ .

”وَلَا يَخَافُ“ «ولا» حرف نَسَقٍ . «يخاف» فعل مضارع .

”عُقْبَاهَا“ مفعولُ بها . أَى عَاقِبَتَهَا . يقالُ العُقْبَى ، والعُقْبُ ، والعُقْبُ ،
 والعَاقِبَةُ ، بمعنى واحدٍ . وقرأ نافعٌ «فَلَا يَخَافُ» بالفاء ، وكذلك في مَصَاحِفِ أَهْلِ
 المَدِينَةِ . وَرَوَى عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ”وَلَمْ يَخَفْ عُقْبَاهَا“ . والحمدُ لله
 على حُسْنِ تَوْفِيقِهِ .

(١) كذا في م . وفي ب : « أنه دمدم بالفارسية وتفسيره مليئا » .

ومن سورة الليل وإعرابها ومعانيها

”وَاللَّيْلِ“ جرُّ بواو القسَم، علامة جرّه كسرة آخره، وشُدِّدَت اللامُ لأنَّهما لامان.

”إِذَا يَغْشَى“ «إذا» حرفٌ وقتٍ غيرُ واجبٍ . «ويغشى» فعلٌ مضارع .

والمصدرُ غَشَى يَغْشَى غَشِيَانًا فهو غَاشٍ .

”وَالنَّهَارِ“ نسقٌ على اللَّيْلِ . فَمِنْ أَمَالٍ فَمِنْ أَجْلِ الزَّاءِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفٌ فِيهِ

تكريرٌ، فالراءُ مكسورةٌ بمنزلةِ حرفين مكسورين، وَمَنْ فَتَحَ وَنَحَمَ ^(١) فَعَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٍ [غيرُ واجبٍ] ^(٢) .

”تَجَلَّى“ فعلٌ ماضٍ . وهذه التاءُ تدخلُ في الماضي مثلُ تَدَكَّرَ وَتَجَبَّرَ .

والمصدرُ تَجَلَّى يَتَجَلَّى تَجَلِّيًّا فهو مُتَجَلِّ . ويُقالُ : ”أَنَا ابْنُ جَلَاءٍ“ أَيْ أَنَا ابْنُ الْوَاضِحِ

الْأَمْرِ الْبَيِّنِ، فهو مأخوذٌ من هذا . ومثلهُ جَلَوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً وَجَلَوْتُ الْعُرُوسَ

جُلُوءًا . فَأَمَّا جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَمَصْدَرُهُ جَلَاءٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْلَا أَنَّ

كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ . وَيُقَالُ : اسْتُعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْجَالَةِ وَالْجَالِيَةِ، وَهُوَ الَّذِي

يَأْخُذُ الْجَزِيَّةَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ .

”وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى“ الواوُ حرفٌ نسقي . و«ما» في معنى الذي،

ويكونُ مصدرًا بمعنى وَخَلَقَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى . وقرأ ابنُ مسعودٍ : ”وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى .

(١) في م : «ومن نغم وفتح» .

(٢) زيادة عن م .

والذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . و « خَلَقَ » فَعْلٌ مَاضٍ ، و « الذَّكْرَ » مَفْعُولٌ بِهِ ، « وَالْأُنْثَى »

نَسَقَ عَلَيْهِ .

« إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » « إِنَّ » حَرْفٌ نَصْبٍ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ . و « سَعْيَكُمْ »

نَصْبٌ بِأَنَّ . « لَشَتَّى » ، اللام لام التأكيد . و « شَتَّى » [رَفَعٌ] خَبْرُ إِنَّ ، و لا علامة للرفع

لأنه مقصور . ومعنى شَتَّى أى مختلفة ، كما قال تعالى : (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)

أى مختلفة . و يقال شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرُو ، وَشَتَّانَ بَيْنَهُمَا ، وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرُو ،

و لا يقال : شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا . فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْبَزِيدَيْنِ فِي النَّدى * يَزِيدٌ أَسِيدٌ وَالْأَغْرَّابِ حَاتِمٌ

[فَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ كَأْسٌ وَلُعْبَةٌ * وَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ ضَرْبُ الْجَمَاجِمِ]

فَإِنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ لَا يَحْتَجُّ بِهَذَا ، قَالَ : وَالْحَيْدُ قَوْلُ الْآخِرِ :

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * وَيَوْمُ حَيَّانَ أُنْحَى جَابِرٌ

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكِّيتِ : الْأَصْلُ فِيهِ شَتَّتَ ، فَفَتْحَةُ النُّونِ هِيَ فَتْحَةُ التَّاءِ .

وَقَالَ آخَرُ : الْعَرَبُ تَقُولُ سِرْعَانَ وَوَشْكَانَ وَبَطَّانَ وَشَتَّانَ بَفَتْحِ النُّونِ . فَأَمَّا نون

(١) زاد في ر : « والكاف موضعه الجزر بالاضافة » .

(٢) ر : « لام الخبر . وشتى رفع لأنها خبر إن » . (٣) زيادة عن م .

(٤) هذا التفسير غير موجود في م ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام .

(٥) البيت لربيعة الرقي . وقد ورد في ب : « ... ويزيد بن عامر » وهو تحريف . ويعنى

بالأغر ابن حاتم يزيد بن حاتم المهلهلي . ك . أقول : والذي في اللسان وغيره : * يزيد سليم والأغر

ابن حاتم * ع . ي .

(٦) هو الأعشى .

شَتَانٌ مَفْتُوحَةٌ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ اخْتَارَ كَسْرَهَا . وَأَخْبَرَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ :
فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : [جَاءَ] سَرَعَانَ النَّاسَ فَبَفْتَحَ الرَّاءَ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَشْتَاتًا) فَوَاحِدُهُ
شَتٌّ . (٢) فَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ لِتَابِطِ شَرًّا :

كَأَنَّمَا حَنَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ * أَوْ أَمَّ خَشِيفٍ بَدَى شَتٌّ وَطَبَاقٍ (٣)
فَشَتٌّ بِالْثَاءِ ؛ وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ صَحَّفَ فِيهِ فَقَالَ : «شَتٌّ وَطَبَاقٍ» (١) .
«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى» «أَمَّا» إخبار ، وتكون مَفْتُوحَةٌ فِي الْأَمْرِ وَفِي النَّهْيِ
وَفِي الْخَبَرِ ، وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي أَمَّا أَيْمًا . قَالَ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَيْمًا بِالْعَيْشِيِّ فَيَخْصَرُ
وَالْخَصْرُ الْبَرْدُ . فَأَمَّا الْخَرِصُ فَالَّذِي يَجِدُ الْبَرْدَ وَالْجُوعَ جَمِيعًا . «مَنْ» حَرْفُ شَرْطٍ وَهُوَ
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . «أَعْطَى» فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْمُسْتَقْبَلِ .
«وَأَتَقَى» نَسَقَ عَلَيْهِ . «وَصَدَّقَ» نَسَقَ عَلَيْهِ .

«بِالْحُسْنِيِّ» جَرُّ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ . وَالْحُسْنِيُّ الْجَنَّةُ . وَلَا عِلْمَ لَهَا بِالْجَزْلِ لِأَنَّ اسْمَ
مَقْصُورٌ .

«فَسُنِّيَسِرُهُ» الْفَاءُ جَوَابُ الشَّرْطِ . وَ«نَيْسِرُهُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . يُقَالُ
يَسِرُ يَسِيرُ تَيْسِيرًا فَهُوَ مَيْسِرٌ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : هَلْ فِي الْعَسْرِ تَيْسِيرٌ ؟
(٤)

(١) زيادة عن م . (٢) كذا في م والتاج . وفي ب : «شئت» وهو تحريف .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل . (٤) هذا السؤال إنما يرد على قوله تعالى ﴿فَسُنِّيَسِرُهُ﴾ فسنيسره

للعسرى ﴿وسياتي﴾ .

فالجواب في ذلك أن الفراء قال: المعنى سَمِيئُهُ، يقال يَسْرَتِ الْغَمَّ لِلْوِلَادَةِ إِذَا تَهَيَّأَتْ، وأنشد:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ وَإِنَّمَا * يَسُودَانِنَا أَنْ يَسْرَتَا غَمَاهُمَا

”لِلْيُسْرِ“ جر باللام الزائدة . والعُسْرَى واليُسْرَى بمعنى العُسْرِ واليُسْرِ .
ولكن الألف زيدت في آخرها لتوافق رءوس الآي: الحسنَى، وشقَى . فأما قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ) فإن [أحمد بن عبدان حدثني عن علي بن عبد العزيز^(٢) المكي عن أبي عبيد عن إسماعيل بن جعفر المدني قال قرأ] أبو جعفر يزيد بن القَعْقَاعِ: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) [بضمين ضميتين^(٣) مثل الرعب والسحق، وهما لغتان] الضمة والسكون]؛ كما قرأ ابن عامر وأبو عمرو في رواية نصر وعيَّاش: (وَأَقْرَبَ رَحْمًا) و[كما] قرأ عيسى بن عمر: (وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) و(الْيَسَّ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) .
”وَأَمَّا“ إخبار . ”مَنْ“ شرط .

”بِخْلٍ“ فعل ماضٍ ومعناه المضارع . وفيه لغات، يقال بَخِلَ يَبْخُلُ بَخْلًا وَبَخَلًا وَبَخَلًا وَبَخَلًا .

”وَأَسْتَغْنَى“ نسق عليه . ”وَكَذَّبَ“ نسق عليه .

(١) لأبي أسيدة الديبيري .

(٢) زيادة عن م . وفي ب: «فان أبا جعفر يزيد بن القعقاع قرأ...»

(٣) زيادة عن م .

” بِالْحَسَنِ “ قِيلَ الْجَنَّةُ ، وَقِيلَ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ .^(١)

” فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعَسْرَى “ أَيْ سَنِيْسِيْتُهُ ، وَقَدْ فَسَّرْتَهُ .

” وَمَا يُعْنِي “ « مَا » حَرْفُ جَمْدٍ . « يُعْنِي » فَعْلٌ مُضَارِعٌ ، عَلَامَةٌ رُفِعَهُ

سَكُونُ الْيَاءِ .^(٢)

” عَنْهُ “ الْهَاءُ جَرٌّ بَعْنٌ . ” مَالَهُ “ رَفَعٌ بِفَعْلِهِ . وَالْهَاءُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

” إِذَا “ حَرْفٌ وَقِيَّةٌ . ” تَرَدَّى “ فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْمَصْدَرُ تَرَدَّى يَتَرَدَّى

تَرَدِيًّا فَهُوَ مُتَرَدِّدٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُتَرَدِّدِيُّ وَالنَّطِيحَةُ ﴾ . يُقَالُ : تَرَدَّى فِي بَيْتٍ

وَفِي أَهْوِيَّةٍ وَفِي هَلَكَةٍ إِذَا وَقَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ رَدَى زَيْدٌ يَرْدَى رَدَى إِذَا هَلَكَ ، وَأُرْدَاهُ

اللَّهُ يُرْدِيهِ إِرْدَاءً . وَيُقَالُ : رَدَى الْفَرَسُ يَرْدَى رَدِيًّا نَأً . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُ مُنْتَجِعًا

ابْنَ نَهَانَ عَنِ رَدِيَانَ الْفَرَسِ فَقَالَ : هُوَ عَدُوهُ بَيْنَ آرِيَةٍ وَمَتَمَعَكِهِ . الْآرِيَّةُ الْآخِيَّةُ ،

أَيُّ الْمَعْلَفِ . وَالْمَتَمَعَكُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَرَخَّرُ فِيهِ . وَالْآرِيَّةُ وَزُنُهُ فَاعُولٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ

لِحَبْسِهِ الدَّابَّةَ ؛ يُقَالُ : تَأَزَيْتُ بِالْمَسْكَانِ إِذَا لَزِمْتَهُ وَتَحَبَّسْتَ بِهِ .^(٣)

” إِنَّ “ حَرْفٌ نَصْبٍ . ” عَلَيْنَا “ « عَلَى » حَرْفُ جَرٍّ . وَالنُّونُ وَالْأَلْفُ جَرٌّ بَعْلَى .

” لِلْهُدَى “ اللَّامُ لِامٍ التَّوَكِيدِ . وَ” الْهُدَى “ نَصْبٌ بِلِئَانٍ ؛ كَمَا تَقُولُ : إِنَّ عَلَى

زَيْدٌ لثَوْبًا . وَلَا عَلَامَةٌ لِلنَّصْبِ فِي الْهُدَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ .

(١) في م : « قِيلَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ بِالْجَنَّةِ » .

(٢) الرفع في مثله مما آخره ياء مقدر .

(٣) في م : « الْآرِيَّةُ وَالْآخِيَّةُ الْمَعْلَفُ » .

(٤) في ب : « إِذَا لَزِمْتَهُ وَأَجْلَسْتَهُ فِيهِ وَتَحَبَّسْتَ بِهِ » وَهُوَ تَحْرِيْفٌ .

«وَإِن لَّنَا» نسق على الأول . «لَلْآخِرَةِ» نصب بيان .

«وَالأُولَى» نسق على الآخرة . فالأولى الدار الدنيا، والآخرة الدار الآخرة .

«فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا» «أنذر» فعل ماضٍ . والمصدر أنذرتكم إنذاراً فهو منذر .

فالفاعل منذر ، والله تعالى منذر ، والقرآن منذر ، والنبي عليه السلام منذر ، كل

ذلك بكسر الدال ، والكافون منذرون ، (فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ) هذا

بفتح الدال لا غير . وقد يكون النذير مصدرًا بمعنى الإنذار ، كقوله تعالى :

(فَكَيْفَ كَانَ نَذِيرٍ) (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ) . يريد تعالى إنذارى وإنكارى .

[والنذير أيضا الشيب ، قال الله تعالى :] (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) قيل : الشيب . وأول

من شاب إبراهيم صلى الله عليه وآله ، فأوحى الله إليه أشقل وقاراً أى خذ وقاراً .

(وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) القرآن (وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ) محمد صلى الله عليه وآله . «فأنذرتكم»

الكاف والميم نصب بأنذرتكم . «ناراً» مفعول ثانٍ .

«تَلَطَّى» فعل مضارع ، والأصل تَلَطَّى ، وقد قرأ ابن مسعود بذلك .

وقرأ ابن كثير «ناراً تَلَطَّى» بإدغام التاء ، يريد ناراً تَلَطَّى فأدغم . ولو كان تَلَطَّى

فعالاً ماضياً لقل تَلَطَّتْ لأن النار مؤنثة . والمصدر تَلَطَّتْ تَلَطَّى تَلَطَّى فهي متلظية .

ويقال فى أسماء جهنم سقر ، وجهنم ، والجحيم ، ولظى ، نعوذ بالله [منها] . وهذه

(١) فى ب : «نذيرى ، نكيرى» ، باثبات الياء . وهو يخالف رسم المصحف .

(٢) زيادة عن م . (٣) فى ب : «قال الشيب» . (٤) عبارة م : «ويقال

فى أسماء البدر جهنم وسقر والجحيم ...» . ولعل كلمة «البدر» محرفة عن «النور» وهو من جموع النار .

الأسماء معارف لا تتصرف للتأنيث والتعريف . قال الله تعالى : (إِنَّهَا لَطَى) ،
 و (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ) . قال ابن دريد : جَهَنَّمُ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ، وكان الأصلُ
 جَهَنَّمَ . فأما الجَهَنَّمُ فإنه الغليظ ، يقال وجه جهيم . والجَهَامُ (٢) [من] السَّحَابُ الذي
 قد هَرَأَقَ مَاءَهُ ، ومثله الهِفُّ والخَلْبُ ، يقال شهدة هِفَّةٌ لا عَسَلَ فيها . (٣)
 (٤) (٢)

” لَا يَصِلَاهَا “ «لا» محذوفا هنا . و«يصلى» فعل مضارع . يقال : صَلَّى يَصِلِي
 صُلِيًّا فهو صَالٍ ، وصَلَّاهُ اللهُ تَصْلِيَةً ، والأجودُ أصلاه اللهُ يُصَلِّيهِ ؛ لأنَّ الله تعالى
 قال : (فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا) فلم يختلف القراء في هذه إلا الأعمش فإنه قرأ :
 «فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ» بفتح النون ، فأعرفه ، فإنه حرف نادر . و«ها» مفعول بها .

” إِلَّا الْأَشْقَى “ «إلا» تحقيق بعد محذوف . و«الأشقى» رفع بفعله ، وفعله يَصِلِي .
 فإن سأل سائل فقال : النار يدخلها كل كافر فلم خص الأشقى [ها هنا]؟ فالجواب
 في ذلك أن النار طبقات ودرجات (٥) ، فإلما تقون في الدرك الأسفل كما قال الله تعالى ،
 والأشقى يَصِلِي لَطَى [كما قال الله] (٦) ، وسائر الكفار والعصاة على مقاديرهم ، كما أن
 أهل الجنة في الدرجات على مقادير طاعتهم . يقال يوم القيامة لصاحب القرآن :
 اِقْرَأْ وارِقْ فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها . والأشقى صفة لمدكر ، والمؤنث الشقياء . (٧)

- (١) كذا في م . وفي ب « فأما الجهنم فإنه الغلظ في الوجه يقال ... » .
 (٢) زيادة عن م . (٣) في الأصل : « الحلب » بالخاء المهملة وتحتها كسرة .
 (٤) كذا في الأصل . وفي القاموس : « وشهدة هف لا عسل فيها » .
 (٥) في ب : « ودرجات » . وهو تحريف ؛ إذ في النار دركات ، وفي الجنة درجات .
 (٦) في ب : « وارِق » . (٧) هذه عبارة م . وفي ب « والأشقى صفة للذكر والأنثى
 شقواء » . وليراجع تعليق ابن هشام في صفحة ١٠٤

”الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى“ «الذي» نعت للأشقي. «كذب» فعل ماضٍ. «وتولى» نسق عليه. والمصدرُ تَوَلَّى يَتَوَلَّى تَوَلَّى فهو مُتَوَلٍّ. وَكَذَّبُ يُكَذِّبُ تَكْذِيبًا وَكَذَابًا. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾. قال سيبويه: مَنْ قَالَ كَلِمَتُ زَيْدًا كَلَامًا قَالَ تَكَلَّمَ تِكَلَّمَ ، وَمَنْ قَالَ كَلِمَتَهُ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا وَجْهُ قِرَاءَةِ الْكِسَائِيِّ : ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ بالتخفيف؟ فالجواب في ذلك أن «كِذَابًا» [بالتخفيف] مصدرٌ كاذبٌ يُكَاذِبُ مُكَاذِبَةً وَكَذَابًا ، مثل قَاتِلٌ يُقَاتِلُ مُقَاتِلَةً وَقِتَالًا .

”وَسَيَجْزِيهَا“ الواو حرفُ نسق ، والسينُ تأكيدٌ . «ويجزيها» فعلٌ مستقبلٌ . والمصدرُ جَزَبَ يُجْزِبُ تَجْزِيبًا فهو مُجْزِبٌ . و«ها» مفعولٌ بها لأنه المفعولُ الثاني مما لم يسمَّ فاعله .

”الْآتِقِ“ رُفِعَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَلَا عِلْمًا لِلرَّفْعِ [فِيهِ] لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ . فَتَقُولُ : كَلِمَ الْآتِقِ الْآتِقِ ، وَكَلِمَ الْآتِقِيانِ الْآتِقِيانِ ، وَكَلِمَ الْآتِقُونَ الْآتِقِينَ . ”الَّذِي“ نعتٌ لِلْآتِقِ . ”يُؤْتِي“ فعلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ الَّتِي . وَالْمَصْدَرُ آتَى يُؤْتِي إِتْيَاءً فَهُوَ مُؤْتٍ . وَمَعْنَى آتَى يُؤْتِي مَمْدُودًا أُعْطِيَ ، وَآتَى مَقْصُورًا جَاءَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبُوا﴾ المعنى فَأَحْذَهُمُ اللَّهُ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : « فيقولون » .

«مَالُهُ يَتَزَكَّى» «مَالَ» مفعولٌ به . والهاء [في موضع] جرّ بالإضافة .
 « يتزكى » فعل مضارع . والمصدرُ تَزَكَّى يَتَزَكَّى تَزَكَّى فهو مُتَزَكَّى .

« وَمَا لِأَحَدٍ » «ما» مجدّ . «لأحد» جرّ باللام الزائدة . «عِنْدَهُ» نصبٌ
 على الظرف . «مِنْ نِعْمَةٍ»^(١) [«من» حرف جرّ . «نعمة»] جرّ بمن . « تُجْزَى »^(٢)
 فعلٌ مضارع ، وهو فعلٌ مالم يُسَمَّ فاعله . والمصدرُ جَزِيَ يُجْزَى جزاءً فهو مُجْزَى .
 «إِلَّا» تحقيقٌ بعد مجدّ .

«أَبْتِغَاءً» نصبٌ على المصدرِ ، وهو استثناءٌ من غيرِ جنسِهِ ، كما تقولُ
 العربُ : ارتحلَ القومُ إِلَّا الخِيَامَ ، وما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارًا . وبنو تميم تقولُ :
 ما في الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ ، فيرفعون ويبدلون . والمصدرُ ابْتِغَى يَبْتِغَى ابْتِغَاءً فهو مُبْتِغٍ .
 «وَجْهِهِ» جرّ بالإضافة . «رَبِّهِ» جرّ بالإضافة .
 «الأعلى» صفةٌ للربِّ .

«وَلَسَوْفَ» [الواو حرفٌ نسقي . و] اللام توكيدٌ . و«سَوْفَ» توكيدٌ لِلِاسْتِقْبَالِ .
 «يَرْضَى» فعلٌ مستقبلٌ . تقولُ : رَضِيتُ والأصلُ رَضَوْتُ ، فأقلبت الواو
 ياءً لِانْكَسَارِ ما قبلها . والمستقبلُ يَرْضَى رِضًا وِرْضَانًا فهو رَاضٍ ، والمفعولُ مَرْضَى .
 فأما قوله تعالى : (عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) فهي مَرْضِيَّةٌ ، أُقِيمَتْ فاعلةٌ مَقَامَ مفعولةٍ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زاد في ر : « والهاء محلها جر بعند » .

(٣) في ب : « فلها اقلبت » . وهو تحريف .

ومن سورة الضحى ومعانيها

قوله تعالى ذكره: «وَالضُّحَى» جرُّوا والقسم .

«وَاللَّيْلِ» نسق عليه . ^(١) فإن قال قائل: لم لا تكون الواو الثانية قسماً

ولم جعلتها نسقاً؟ فقل: لأنه يصلح في موضع الثانية ثم والفاء؛ فتقول والضحى ثم الليل في غير القرآن، و«ثم» لا تكون قسماً . فأعرف ذلك .

«إِذَا» حرف وقت .

«سَجَا» فعل ماضٍ . والمصدر سَجَاً يَسْجُو [سَجْواً] فهو سَاجٌ . ويقال ليل ^(٣)

سَاجٌ إذا سكنت ريحه واشتدت ظلمته، وبحر سَاجٌ إذا سَكَنَ؛ قال الشاعر:

يا حَبْدًا الْقَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجُ * [وطرق مثل ملاء النَّسَاجِ] ^(٢)

والسَّاجُ أيضاً الطَّلَسَانُ الْأَخْضَرُ، وجمعه سِيجَانٌ .

و«سَجَا» حمزة لا يُمِيلُهُ لِأَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَأَمَّا الْكِسَائِيُّ لِأَنَّهُ مَعَ آيَاتِ

قَبْلَهَا وَبَعْدَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ فَكَانَا يَقْرَأُ إِنْ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ

أَحْسَنُ الْقِرَاءَاتِ .

«مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ» ^(٤) «ما» بحمد هاهنا، وهو جواب القسم . و«ودع» فعل

ماضٍ . وَالْكَافُ اسْمُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعِ نَصْبِهِ . [و«رَبُّكَ» رفع بفعلة] ^(٥)

(١) في م، ر: «نسق على الضحى» . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب: «وتقول ليل ساج إذا سكنت ريحه وإذا اشتدت ظلمته» .

(٤) في م، ر: «حرف جحد» . (٥) زيادة عن ر .

وكان الوحي قد احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمس عشرة ليلة ، فقال الكفار والمنافقون : إنا إلهه قد قلاه وإنا الناموس الأكبر قد أبغضه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ﴾ مخففاً ، فيكون المعنى ما تركك ؛ قال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا أَلْدَى * غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَّعَهُ

والكلام الأكثر أن العرب تقول : تركتُ زيداً في معنى ودَّعته . ومما يصح القول الأول ما [حدثني السامريُّ محمد بن أحمد قال حدثنا زكريا بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عمرو] عن عائشة أن رجلاً استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : « إيدنوا له فيئس رجل العشيبة » . فلما دخل ألان له القول . فقالت عائشة : يا رسول الله قلت له الذي قلت ، فلما دخل ألنت له القول ؟ فقال : « يا عائشة إنا شر الناس منزلة يوم القيامة من ودَّع الناس أو تركه [الناس] - اتقاء حُشيه » .

ومعنى "وما قلى" ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه ، ويقال : قلاه يقلاه ، بفتح الماضي والمستقبل . وليس في كلام العرب فعل يفتح الماضي والمستقبل فيه مما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قلى يقلى ، وجى يجى ،

(١) في م : « فيكون بمعنى ... » .

(٢) أبو الأسود الدؤلى . ك . (٣) في ب : « بمعنى » .

(٤) زيادة عن م . وفي ب : « ومما يصح القول الأول ما روى عن عائشة ... » .

(٥) زيادة عن م . (٦) يعنى مع كون حرف الحلق عين الفعل أو لامه ، لأن المدار على

ذلك ، فلا ينافيه كون العين في غنى من حروف الحلق ، وكذا الهمزة في أبى أبى . ع . ي .

وَسَلَّى لَيْسَى، [وَأَبَى يَأْبَى]، ^(١)وَعَسَى يَعْسَى، وَرَكَنٌ يَرْكُنُ ^(٢)عَنِ الشَّيْطَانِي. وَأَمَّا قَوْلُهُ
 قَلَوْتُ الْبُسْرَ وَالسَّوِيْقَ فَيَاوَاوِ، وَالْمَصْدَرُ الْقَلَوْتُ. وَأَمَّا الْقَلَوْتُ فَالْحِمَارُ. وَأَمَّا مَا مَرَّ
 آتِفًا مِنْ قَوْلِهِ «النَّامُوسُ» فَإِنَّ النَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْخَيْرِ، وَالْحَاسُوسُ صَاحِبُ
 سِرِّ الشَّرِّ. يُرِيدُ بِالنَّامُوسِ الْكَبِيرِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالنَّامُوسُ مَا قَدْ فَسَّرْتُهُ،
 وَالْحَاسُوسُ وَالْقَاسُورُ السَّنَةُ الَّتِي تَذْهَبُ بِالْمَالِ، وَالْقَاعُوسُ الْحَيَّةُ، وَالْقَامُوسُ
 وَسَطُ الْبَحْرِ، وَالسَّاهُورُ غِلَافُ الْقَمَرِ، وَالْقَالُونُ الْجِدِّ، وَالْقَانُونُ الْأَصْلُ، وَالسَّكَانُونُ
 التَّقْيِيلُ الرُّوحُ.

”وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى“ اللَّامُ لَامُ التَّأْكِيدِ. وَ«الْآخِرَةُ» رَفَعٌ
 بِالْأَبْتِدَاءِ. وَ«خَيْرٌ» خَبَرُ الْإِبْتِدَاءِ. «لَكَ» جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ. [«مِنْ» حَرْفُ جَرٍّ.
 (١)
 وَ] «الْأُولَى» جَرِّ مَيْمٍ. وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ آخِرَةٍ أَلِفٌ أَصْلِيَّةٌ فَأُفْعِلُ، وَالثَّانِيَةُ أَلِفٌ
 مَجْهُولَةٌ؛ لِأَنَّ آخِرَةً وَزْنُهَا فَاعِلَةٌ. وَأَلِفٌ أُولَى فَأُفْعِلُ أَيْضًا لِأَنَّ وَزْنَهَا فُعْلَى؛ فَأَوْلُ
 وَأَوْلَى مِثْلُ أَكْبَرُ وَكَبْرَى. وَلَا عِلْمَةَ لِلْجُرْأَنَةِ اسْمٌ مَقْصُورٌ.

”وَلَسَوْفَ“ اللَّامُ لَامُ التَّأْكِيدِ. وَ«سَوْفَ» تَأْكِيدٌ لِلْإِسْتِقْبَالِ. قَالَ الْفَرَّاءُ
 عَنِ الْكِسَائِيِّ: فِي سَوْفَ أَرْبَعُ لُغَاتٍ، يُقَالُ: سَوْفَ يُعْطِيكَ، وَسَيُعْطِيكَ، وَسَوْ
 يُعْطِيكَ، وَسَفَّ يُعْطِيكَ. وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَلَسَيُعْطِيكَ رَبُّكَ».

(١) زيادة عن م .

(٢) بالراء المهملة . وهكذا زكن يزكن بالمعجمة ، زاده في شرح الشافية ، وزاد عضضت تعض ،
 وشجى يشجى ، وقتط بقنط . ع . ي .(٣) هذا على مذهبهم أن سين التنقيس مقطعة من سوف . وقال البصريون : السين كلمة مستقلة .
 وذكر في المغنى وغيره لغة أخرى في سوف وهي «سى» — ع . ع . ي .

و "يُعْطِيكَ" فعلٌ مستقبلٌ، والكافُ اسمٌ مجديٌّ صلى الله عليه وآله في موضع نصبٍ . "رَبُّكَ" رفعٌ بفعليه . "فَتَرْضَى" نسقٌ بالفاء على ما قبله .

"أَلَمْ" الألفُ ألفٌ استفهامٌ لفظاً ومعناه التَّقريرُ . [و"لَمْ" حرفٌ جزمٍ] .^(١)

"يَجِدُكَ" جزمٌ بلمٍ، والكافُ في موضع نصبٍ .^(٢)

"يَتِيماً" مفعولٌ ثانٍ . واليتيمُ في اللغة المنفردُ [وقد فسرتَه لك قبلَ هذا] .^(٣)

"فَأَوَى" «أوى» فعلٌ ماضٍ، والفاء جوابُ ألمٍ، وإن شئتَ نسقٌ . والمصدرُ أوى يؤوى إيواءً ممدوداً . فالألفُ الأولى أَلْفٌ قَطْعٌ . والثانية فاءُ الفعلِ أصليةٌ ، والأصلُ أَوَى ، فاستنقلَ الجمعُ بينَ هَمْزَتَيْنِ فليَنوا الثانيةَ . أوى فهو مؤوٍ، والمفعولُ به مؤوًى ، فهذا فعلٌ يتعدى . فإذا كان الفعلُ لازماً قصرتَ الألفُ فقلتَ أَوَيْتَ إلى فِرَاشِي أوى أويًا فأنا أويٌّ [مثل قاصٍ] ، والمفعولُ مأوًى إليه ، مثل قوله تعالى :

(كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) . فالأمرُ من الأولِ أوى يازيدُ مثل آمِنٌ ، ومن الثاني إيويُّ

مثل إيتٍ . [قال أبو عبيدٍ : يقال أويتُ إلى فِرَاشِي بالقصرِ ، وأويتُ غيري بالقصرِ وأويتُ أيضًا بالمدِّ ، فيكون مثلَ تَمَّيتُ أنا ، وتَمَّيتُ غيري وأتمَّيتُهُ] .^(٤)

"وَوَجَدَكَ ضَالًّا" الواو حرفٌ نسقٍ . و «وجد» فعلٌ ماضٍ . والمستقبلُ

يَجِدُ [بجذْفِ الواو] ، والأصلُ يُوَجِدُ ، فسقطتِ الواوُ لوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ . مثل وَرَنَ يَرْنُ ، ووقد يقدُّ ، ووجبَّ يَجِبُ . والكافُ مفعولٌ بها . «ضالًّا» مفعولٌ ثانٍ .^(٥)

(١) زيادة عن ر ، م . (٢) زاد في ر : « والكاف اسم مجدي عليه السلام ... » .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب : « وقلبو الثانية ألفا » .

”فَهَدَى“ نسقٌ على ما قبله .

(١)
فإن سأل سائلٌ فقال : أكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله ضالًّا [قبل ذلك]؟
فقلْ حاشاهُ من ذلك، وفي ذلك أقوالٌ : أحدها أَى وَجَدَكَ يا مَجد بين قومِ ضلَّالٍ
فهداهم الله بك . وقال آخرون : ضالًّا عن النبوة أَى غافلًا فهداه الله [لها] . وقال
آخرون : ضلَّ ذاتَ يومٍ عن عمِّه أبنى طالبٍ حَزَنٍ ثم وَجده . وقال آخرون :
هذا مثلُ قولِهِ : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . فأما الضلال الذى هو ضدُّ الإيمان
فحاشاه صلى الله عليه أن يكونَ ضلَّ طرفةَ عَيْنٍ . ألم تَسْمَعِ الى قولِهِ عَزَّ وَجَلَّ
﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا هَوَى . مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ .

”وَوَجَدَكَ“ نسقٌ على ما قبله . ”عَائِلًا“ مفعولٌ ثانٍ . والعائِلُ الفقيرُ

ها هنا .

”فَأَغْنَى“ أَى وَجَدَكَ فقيرًا فأغناكَ بِخَدِيحَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ . وكانت إحدى
نساءِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأُمُّ فاطمةَ عليها السلامُ ، وكانت مُوسِرةً ،
فأغنى الله تعالى نبيَّهُ صلى الله عليه وآله بما لها . وكان صلى الله عليه ليلةَ أُسْرِي به رُفِعَتْ
له شَجَرَةٌ وهى سَفْرَجَلَةٌ فأكلها ثم نَزَلَ فَوَاقِعَ خَدِيحَةَ ، فخلق الله تلك السفرجلة ماءً
فى ظهرِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فلما واقعَ خَدِيحَةَ خلقَ الله تعالى من ذلك الماءِ
فاطمةَ عليها السلامُ ، فكانَ صلى الله عليه وآله إذا اشتاق الى الرَّائِحَةِ الحَنَّةِ قَبْلَ صَفْحَةِ

(١) زيادة عن م .

(٢) ر : « إن قيل ذلك فالجواب فى ذلك أقوالٌ » .

عَنِّي فَاطِمَةَ وَعَرْضَ وَجْهِهَا ^(١) . تقول العرب : عال الرجل يعيل عيلاً فهو عائل إذا
أفتقر . وينشد ^(٢) :

وما يدري الفقير متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل

وعال يعول إذا جار ؛ قال الله تعالى : ﴿ ذَلِكِ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ . وأعال يعيل
إذا كثر عياله . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ الشَّيْخُ
الزَّانِي وَالْعَائِلُ الْمَرْهُوُّ » أي الفقير المتكبر . والزهو الكبر . تقول العرب في المتكبر
هو أزهى من غراب . فأما الزهو الذي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه نهى عن بيع التمرة حتى ترهؤ [فإنه] ^(٣) قيل يا رسول الله ما زهوها ؟ قال : ^(٤) تجمت
أو تصفرت . « فأغنى » نسق عليه ، ومعناه فأغناك ، غير أن الكاف حذفت لأن
رءوس الآي على الياء .

”فَأَمَّا الْيَتِيمَ“ ”فأما“ إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء؛ فلذلك جاء
جوابه بالفاء . «اليتيم» مفعول به .

”فَلَا“ الفاء جواب أما . و «لا» نهى .

(١) أخرجه صاحب المستدرک بسنده الى مسلم بن عيسى الصقار العسكري ثنا عبد الله بن داود
الخريري ثنا شهاب بن حرب الخ ، بنحوه ثم قال حديث غريب الاسناد والمتن . وشهاب بن حرب مجهول
والباقون من رواته ثقات . قال الذهبي : من وضع مسلم بن عيسى الصقار على الخريبي . وقال : هذا كذب
جلي لأن فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء . ع . ي .

(٢) لأحبة بن الجلاح .

(٣) زيادة عن م .

(٤) في ب : « متى زهوها » .

”تَقَهَّرَ“ جَزَمَ بِالنَّهْيِ . وفي حرف ابن مسعود^(١) ”فَلَا تَكْهَرُ“ بالكاف أى لا تَنْهَرُهُ ولا تَرْجُرُهُ . والعرب تُبَدِّلُ الْقَافَ كَافًا وَالْكَافَ قَافًا لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا .
 وقرأ عبد الله : ”وَإِذَا السَّمَاءُ قُشِطَتْ“ . وكان رجلٌ يصليُّ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَرَى رَجُلًا عَلَى دَابَّةٍ فَرَسَخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي خَأَقِيقِ جِرْدَانَ^(٢) ، فَضَحِكَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : بَجَعَلِ النَّاسَ يُصَمِّتُونَنِي . فَلَمَّا سَلَّمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قِيَابِي وَأُمِّي هُوَ ، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا كَانَ أَرْفَقَ مِنْهُ ، مَا كَهَرَنِي وَلَا شَمَمَنِي غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إِنْ صَلَاتِنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ »^(٣) . وَأَنْشُدُ^(٤) :

مُسْتَخْفِيْنَ بِلَا أَرْوَادِنَا * ثِقَةً بِالْمُهْرِ مِنْ غَيْرِ عَدَمٍ

فَإِذَا الْعَانَةُ فِي كَهْرِ الضُّحَى * دُونَهَا أَحَقَبُ ذُو الْحَمِيمِ زَيْمٍ

قال : كَهْرُ الضُّحَى أَوْهَلُ ، وَرَأْدُ الضُّحَى مِثْلُهُ ، وَرَيْقُ الضُّحَى ، وَشَبَابُ الضُّحَى .

(١) في م : « وفي حرف عبد الله » وهو ابن مسعود .

(٢) الخاقيق : الشقوق ، واحدها لخلقوق (بالضم) . ويروى « في أخاقيق جردان » والأخاقيق مثل الخاقيق .

(٣) هذا الكلام ملقوق من ثلاثة أحاديث في ثلاث وقائع : الأول أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم فوقعت به ناقته في أخاقيق جردان ... الحديث . والثاني أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي بأصحابه فرجل في بصره سوء فتردى في بر، فضحك طوائف من القوم ... الحديث . والثالث حديث معاوية بن الحكم أنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال فغطس رجل فقلت يرحمك الله ، فرماني الناس بأبصارهم ... الحديث . وفيه ما ذكره المؤلف من قوله بجعل الناس يصمتموني ... الخ . ع . ي .

(٤) لعدى بن زيد .

«وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» نسق على ما قبله، وإعرابه كإعراب الأول.

«وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [الفاء جواب أما . و «حَدَّثْتُ» أمرٌ].

حدثني ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال: قرأ على أعرابي^(٢): «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال قلت: إنما هو حَدَّثْتُ . قال: حَدَّثْتُ وَخَبَّرْتُ وَاحِدٌ .

قال أبو عبد الله: اختلف أهل العلم في هذا، فقال قوم: ما قرئ على الشيخ

قلت فيه أخبرنا، وما أملاه عليك قلت فيه حَدَّثْنَا . وقال مالك حَدَّثْنَا في كل ذلك.

[وقال: ^(٣)] ألا ترى أنك تقول: أقراني نافع عن أبي نعيم، وإنما قرأت عليه .

والإختيار في هذا أن تقول كما تسمع، فتقول: أجازني في الإجازة، وقرأت عليه وقرأ

علي . وقال رجل من أصحاب الحسن بن علي صلوات الله عليه: دخلت على سيدي

الحسن فقبلت يده، فناولني كفه وقال: «قُبِّلَةُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُصَاحِفَةِ» .

قلت: ما معنى قوله: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)؟ قال: هو الرجل يعمل عمل

البر يُخْفِيهِ عن المخلوقين ثم يُطَّلِعُ عليه ثِقَاتِهِ من إخوانه . وحدثني أحمد عن علي عن

أبي عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه أن رجلاً سأله فقال: يا رسول الله

إني أعمل البر وأخفيه عن المخلوقين ثم يُطَّلِعُ عليه، فهل [لي] في ذلك من أجر؟

فقال: «لَكَ فِي ذَلِكَ أَجْرَانِ أَجْرُ السِّرِّ وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ» .

(١) زيادة عن م، ر (٢) في ر: «قرأ أعرابي على الكسائي» .

(٣) زيادة عن م . (٤) في ب: «أهل ثقاته» .

(٥) في م: «... أعمل عمل البر فأخفيه...» .

(٦) «في ذلك» ليست في م .

وَمِنْ سُورَةِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَعَانِيهَا

« أَلَمْ » الألف ألف التّقرير بلفظ الاستفهام . و«لم» حرف جزم .

« نَشْرَحْ » جزم بلم . وهذه السورة أيضًا مما عدّد الله تعالى نِعَمَهُ عَلَى نَبِيِّهِ [صَلَّى

الله عليه] وَذَكَرَهُ أَيَّاهَا . فلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يُشْرَحْ

صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ) قال عبدُ اللهِ بن مسعودٍ : يا رسولَ اللهِ أَوْ يُشْرَحُ الصَّدرُ ؟

قال : « نَعَمْ يُنَوِّرُ يَدْخِلُهُ اللهُ فِيهِ » . قال : وما أَمارةُ ذلك يا رسولَ اللهِ ؟

قال : « التَّجَافِي عَنِ دَارِ الغُرُورِ وَالإِنَابَةُ إِلَى دَارِ القَرَارِ وَالإِستِعْدَادُ لِمَوْتِ قَبْلِ

الْمَوْتِ » . وجاء في حديثٍ : « أَذْكُرُوا الْمَوْتَ فَإِنَّكُمْ لَا تَكُونُونَ فِي كَثِيرٍ إِلَّا قَلَّةٌ

وَلَا فِي قَلِيلٍ إِلَّا كَثْرَةٌ » . والمصدرُ شَرَحَ يُشْرَحُ شَرْحًا فهو شَارِحٌ ، والمفعولُ به

مَشْرُوحٌ . ويقال : شَرَحَ الرَّجُلُ الجاريةَ إِذَا اقْتَضَى .

« لَكَ صَدْرَكَ » الكافُ جرٌّ باللام الزائدة ، وهو اسمٌ مَجْدُ عليه الصلاة والسلام ،

كان قلبه منورًا ووجهه كذلك . وقد سَمَّاهُ اللهُ نورًا فقال : (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ

وَكِتَابٌ مُبِينٌ) فالنورُ مَجْدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، والكتابُ المبينُ القرآن .

« صَدْرَكَ » مفعولٌ به . والكافُ في صدركَ جرٌّ بالإضافة . وَفُتِحَتِ الكافُ لِأَنَّهَا

خَطَابُ المذَكَّرِ .

(١) زيادة عن م . (٢) عبارة م : « والاستعداد قبل الموت » . (٣) اقتضا

(بالقاف) واقتضا (بالفاء) بمعنى واحد . (٤) عبارة م في هذا الموضع أتم من عبارة ب ، وهي :

« لك » الكاف جرٌّ باللام وهو اسمٌ مَجْدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « صدركَ » مفعولٌ به ؛ فذلك كان النبي صلى الله

عليه قلبه منورًا ووجهه كذلك . وصفت ظعيبة رسول الله صلى الله عليه قالت : نظرت الى وجه رسول =

”وَوَضَعْنَا“ الواو حرفُ نَسَقٍ . و«وضع» فعلٌ ماضٍ . والتَّوْنُ والألْفُ اسمُ الله تعالى في موضعِ رَفْعٍ .

”عَنكَ“ الكافُ جرٌّ بَعْنٍ . ”وَزَرَكَ“ مفعولٌ به . والوزرُ الثقلُ ، كما قال تعالى : (يَجْمَلُونَ أَوْزَارَهُمْ) أي أثقالهم .
”الَّذِي“ نعتٌ للوزر .

”أَنْقَضَ“ فعلٌ ماضٍ وهو صِلَةُ الَّذِي . والمصدرُ أَنْقَضَ يُنْقِضُ أَنْقَاضًا فهو مُنْقِضٌ ، ومعناه أثقلَ ظَهْرَكَ . والعربُ تقول : أَنْقَضَتِ الْفَرَارِيحُ إِذَا صَوَّتَتْ ؛ قال دُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا * أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ
وَالنَّقْضُ : الْجُمْلُ الْمَهْزُولُ ، وَجَمْعُهُ أَنْقَاضٌ .

”ظَهْرَكَ“ مفعولٌ به . يقال الظهْرُ والمَطَا والجَوْزُ والمَتْنُ والمِئْتَةُ والقَرَا ،
كَلَّةُ الظَّهْرِ . قال الشاعر :
(٢)

وَمَتَانٍ خَطَاتَانِ * كَرُّحُلُوقٍ مِنْ الْمَهْضَبِ

= الله صلى الله عليه ليلة البدر والى البدر ، فكان وجهه أضواً من البدر وأبهى . وقد سماه الله نورا فقال :
(قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) فالنور محمد صلى الله عليه والكتاب القرآن . وحدثني أبو عمرو الطالقاني
الشيخ الصالح قال حدثني صالح جزرة عن إبراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن اسماعيل بن
إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه إذا
ضحك رثى كأن بين ثناياه ... والكاف في صدرك الخ . وظاهر أن فيها تقصا لم نهتد إليه فأثبتنا
مكانه أصفارا . (١) الميس : شجر تتخذ منه الرجال ، والمراد به هنا الرجال . وقد فصل الشاعر
بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور . (٢) عقبة بن سباق .

ويقال لَحْمِ الْمَتْنِ الدُّنُوبُ، ويقال لَأَسْفَلِ الظَّهْرِ القَطَاةُ. ويقال: إِنْ فَلَآنًا مِنْ حُمِقِهِ
وَرَطَاتِهِ، لَا يَعْرِفُ لَطَاتِهِ مِنْ قَطَاتِهِ. اللَّطَاةُ: الجَبْهَةُ. والقَطَاةُ: أَسْفَلُ الظَّهْرِ.
[والرَّطَاةُ: الحمقُ].^(١) والدُّنُوبُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: الدَّلُوءُ، والنَّصِيبُ، ولَحْمُ الْمَتْنِ، واليَوْمُ
الشَّدِيدُ، يقال يَوْمٌ عَصِيبٌ وَعَصِيبٌ، وَقَطْرِيْرٌ وَقَطْرِيْرٌ، وَحَنْطَرِيْرٌ - حَدَثِيْرٌ^(٢)
ابن دُرَيْدٍ بِالْحَرْفِ الْأَخِيرِ - كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَدِيدًا فِي الْحَرْبِ وَالْبَلَاءِ.
وَالدُّنُوبُ أَيْضًا اسْمٌ مَوْضِعٌ بَعَيْنِهِ بِأَقَالِ عَيْدٍ:

أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقُطَيْيَاتُ فَالدُّنُوبُ

وَالدُّنُوبُ الطَّوِيلُ الدَّنَبُ.

”وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ“ الواو حُرْفُ نَسَقٍ. و«رَفَعَ» فَعْلٌ مَاضٍ. وَالتَّوْنُ
وَالأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ. «لَكَ»: الكافُ جَرٌّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ.
و«ذِكْرَكَ» مَفْعُولٌ بِهِ، وَالكَافُ الْمُتَّصِلَةُ بِذِكْرَكَ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ. وَكَانَ مُشْرِكُو
العَرَبِ يَقُولُونَ إِنْ مَجِدًا صَبِيْرًا، أَيْ فَرَدًّا لَا وِلْدَانَهُ، إِذَا مَاتَ انْتَقَعَ ذِكْرُهُ؛ فَقَالَ^(٤)
اللهُ تَعَالَى: (إِنْ شَانَنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ مُبْغَضُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ لَا وِلْدَانَهُ وَلَا ذِكْرَهُ،
فَأَمَّا أَنْتَ يَا مَجِدٌ فَذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِذِكْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مَجِدًا رَسُولُ اللهِ.

(١) زيادة عن م .

(٢) لم أجد هذا الحرف في الجبهة ولا في أمهات اللغة . ك .

(٣) هذه عبارة م ، وهي الواضحة . وعبارة ب : «... وحنطير وذكرا بن دريد يوم حنطير

إذا كان شديدا ... الخ » . (٤) ب : « قال » بدون الفاء .

”فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ «إِنَّ» حُرْفٌ نَصْبٍ . و «مَعَ» حُرْفٌ جَرِّ .
و «الْعُسْرِ» جَرْمَعٌ . و «يُسْرًا» نَصْبٌ بِإِنَّ . ”إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا“ إِعْرَابُهُ
كإعراب الأول .

قال ابن عباس : ”لَا يَغْلِبُ يُسْرِينَ عُسْرًا وَاحِدًا“ . تفسير ذلك أَنَّ
فِي «أَلَمْ نَشْرَحْ» عُسْرًا وَاحِدًا وَيُسْرَيْنِ وَإِنْ كَانَ مَكْرَرًا فِي اللَّفْظِ ؛ لِأَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي
هُوَ الْعُسْرُ الْأَوَّلُ ، وَالْيُسْرَ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ تَبَكُّرَةٌ ، وَالتَّبَكُّرَةُ إِذَا أُعِيدَتْ أُعِيدَتْ
بِأَلْفٍ وَلَا يَمُ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي رَجُلٌ فَأَكْرَمْتُ الرَّجُلَ . فَلَمَّا ذَكَرَ الْيُسْرَ مَرَّتَيْنِ
وَلَمْ يُدْخِلْ فِي الثَّانِي أَلْفًا وَلَا مَاءً عَلِمَ أَنَّ الثَّانِي غَيْرُ الْأَوَّلِ . ”فَإِذَا فَرَغْتَ“ «إِذَا»
حُرْفٌ وَقِيَةٌ غَيْرُ وَاجِبٍ . «فَرَغْتَ» فَعْلٌ مَا ضٍ ، وَالتَّاءُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”فَأَنْصَبْ“ أَمْرٌ جَزْمٌ فِي قَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَوَقَّفَ فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ .

”وَإِلَىٰ رَبِّكَ“ «رَبِّ» جَرْمَلِي . وَالكافُ جَرٌّ بِالِإِضَافَةِ . وَاختلف النَّاسُ^(٢)
فَقَالَ قَوْمٌ : إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ فَأَنْصَبِ الدُّعَاءَ . وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ السَّمَرِيِّ
عَنِ الْقَزَّاءِ قَالَ : مَرَّ الشَّعْبِيُّ بِرَجُلٍ يُشْبِهُ حَجْرًا فَقَالَ : وَيَحْكُ ! لَيْسَ بِهَذَا أَمْرٌ
اللَّهُ الْفَارِغُ ، إِنَّمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ . فَعَلِيَ مَذْهَبِ الشَّعْبِيِّ^(٣)
يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ فَارِغٍ أَنْ يَشْتَعِلَ بِالدُّعَاءِ وَالدِّكْرِ ، وَعَلَىٰ مَذْهَبِ غَيْرِهِ مَنْ فَرَغَ مِنْ
الصَّلَاةِ فَقَطَّ وَجَبَ [عَلَيْهِ] أَنْ يَدْعُو . ”فَارْغَبْ“ جَزْمٌ بِالْأَمْرِ .^(٤)

(١) فِي ب : «فِي قَوْلِ الْكَسَائِيِّ» . (٢) كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَلَامُ قَبْلَ قَوْلِهِ

«وَإِلَىٰ رَبِّكَ» . (٣) فِي م : «عَلَىٰ كُلِّ مَنْ كَانَ فَارِغًا» . (٤) زِيَادَةٌ عَنْ م .

ومن سُورَةِ التِّينِ ومعانيها

قوله تعالى «والتين والزيتون» «والتين» جر بواو القسم . «والتين» نسق^(١)
 على التين . واختلف في قوله «والتين والزيتون» ، فقال قوم : هما جبلان بالشام .
 وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون . وحدثني
 ابن مجاهد قال حدثنا محمد بن هارون عن الفراء قال : والتين والزيتون جبلان ما بين
 همدان الى حلوان . وقال عمرو بن بحر [الجاحظ]^(٣) في كتاب الحيوان : والتين والزيتون
 دمشق وفسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو بينكم هذا
 وزيتونكم هذا .

«وطور سينين» نسق على التين . والطور الجبل الذي كلم الله موسى^(٤)
 [عليه السلام] عليه . والسينين الحسن . وقرأ عمر رحمه الله : «وطور سيناء»
 ممدوداً . وقوله تعالى : (الأرض المقدسة)^(٦) قيل : هي الطور وما حوّلها ، وقيل
 الأرض المقدسة دمشق وفسطين والأردن ، وقيل أريحا .^(٧)

(١) في م ، ر : « واختلف العلماء في ذلك فقال قوم هما جبلان بالشام ... الخ » .

(٢) في الأصل : « وقال » بالواو ، والسياق يأباه .

(٣) كذا في م . وفي ب : « جبال ما بين همدان وحلوان » .

(٤) زيادة عن م .

(٥) وقال عكرمة : « الحسن المبارك » .

(٦) من قوله تعالى في سورة المائدة : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » . آية ٢١

(٧) كذا في م . وفي ب : « والسينين الحسن والأرض المقدسة دمشق . وقرأ عمر (وطور سيناء) »

ممدود . وقيل الأرض المقدسة فلسطين والأردن وقيل أريحا . ولا يخفى ما فيه من اضطراب وتقص .

”وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ“ نَسَقَ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَالْبَلَدُ مَكَّةُ ، سُمِّيَتْ أَمِينًا لِأَنَّ مَنْ دَخَلَهَا كَانَ آمِنًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ . فَأَمَّا فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ أَصَابَ حَدًّا ثُمَّ أَوَى إِلَى الْحَرَمِ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ لَمْ يُبَاشَرْ وَلَمْ يُبَايَعْ وَضَبِقَ عَلَيْهِ حَتَّى يُخْرَجَ مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ يُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ .

”لَقَدْ خَلَقْنَا“ اللامُ جَوَابُ الْقَسَمِ . و«قد» حَرْفُ تَوْقِعٍ . «خَلَقْنَا» فَعْلٌ مَاضٍ ، وَالنُّونُ وَالْأَلِفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ .

”الْإِنْسَانَ“ مَفْعُولٌ بِهِ . وَالْإِنْسَانُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقِيلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقِيلَ بِجَمِيعِ النَّاسِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ خَلَقَ أَشْيَاءَ [كَثِيرَةً] ^(٢) مِنَ الْبَهَائِمِ وَالطَّيْرِ وَفَضَلَ الْآدَمِيِّينَ عَلَى جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَرَّمَهُمْ ، فَقَالَ : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ . و﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ . فَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللَّهُ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَهَذَا الْحَدِيثُ لَا يُجِبُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْهَلَ مَعْرِفَتَهُ وَمَعْنَاهُ . وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ قَوْمٌ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ الْمَقْبُوحِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَى رَجُلًا يُقْبِحُ رَجُلًا آخَرَ يَقُولُ قَبِّحْ اللَّهُ وَجْهَهُ ، فَقَالَ : لَا تَقْبِحْ وَجْهَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَةِ هَذَا الَّذِي تَقْبِحُهُ ، وَمِنْ

- (١) ر : « لم يشارف ولم يعامل ولم يبايع » . وظاهر أن « لم يشارف » صوابها « لم يشار » .
 (٢) زيادة عن ر . (٣) كذا في ر . وفي ب : « الآدمي ... وكرمه » . وفي م :
 « جميع بني آدم على جميع ... » . (٤) في م : « يقبح وجه آخر » . (٥) في م :
 « تقبح وجهه » .

قَبَّحَ مَا حَسَّنَ اللَّهُ كَانَ رَادًّا عَلَى اللَّهِ . وَقَالَ آخِرُونَ : الْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ ^(١) عَنِ اللَّهِ ؛ وَذَلِكَ
أَنَّ اللَّهَ يَنْسُبُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ يَصْطَفِيهِ ، كَمَا يَقَالُ بَيْتُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ ، وَشَهْرُ اللَّهِ
الْأَصَمِّ . فَمِثْلُكَ الْإِنْسَانُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَحَسَنَهُ وَرَكَّبَهُ فِي أَحْسَنِ
صُورَةٍ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا ﴾ قِيلَ :
الرجال .

« فِي أَحْسَنٍ » جَرَّيْنِي . « تَقْوِيمٍ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَهُوَ مُصَدَّرٌ قَوْمَ
يَقُومُ تَقْوِيمًا فَهُوَ مُقَوْمٌ . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ صَرَفْتَ أَحْسَنَ وَأَفْعَلُ لَا يَنْصَرِفُ ؟ فَقُلْ
لِأَنَّهُ مُضَافٌ ، وَكُلُّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَالْإِضَافَةُ أَنْصَرَفَ .
^(٣)

« ثُمَّ » حَرْفُ نَسَقٍ . « رَدَدْنَاهُ » فَعْلٌ مَاضٍ . وَالْهَاءُ مَفْعُولُهُ . وَالنُّونُ
وَالْأَلْفُ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ . « أَسْفَلَ سَافِلِينَ » « أَسْفَلَ » ظَرْفٌ مَعْنَاهُ
فِي أَسْفَلٍ وَ« سَافِلِينَ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . فَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ مَهْدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
جَعَلَ « رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » لِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ لَعَنَهُ اللَّهُ . وَمَنْ جَعَلَ الْإِنْسَانَ
وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ جَعَلَ الْهَاءَ رَدًّا عَلَيْهِ ، وَمَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ أَيْ إِلَى أَرْضِ
الْعُمُرِ مِنَ الْمَهْرَمِ وَالْكِبَرِ .

« إِلَّا » حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ . « الَّذِينَ » نَصَبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) في ر : « وقيل الهاء في صورته كتابية عن الله تعالى » .

(٢) في ب : « عن اسم الله » .

(٣) في م : « وكل ما لم ينصرف إذا أضيفته وأدخات عليه ألفا ولما صرفته » .

(٤) الدعاء ليس في م .

«آمَنُوا» فعلٌ ماضٍ وهو صلةُ الَّذِينَ . «وَعَمِلُوا» نسقٌ على آمَنُوا .

«الصَّالِحَاتِ» مفعولٌ بها ، وكسرتِ التاءُ لأنها غيرُ أصليةٍ . فإن قيل لك :

لِمَ اسْتُنْبِي «الَّذِينَ» وهم جماعةٌ من «الإنسان» وهو واحدٌ؟ فقل : إن الإنسان وإن كان لفظُهُ [لفظاً] واحداً فهو في معنى الجمع ؛ لأنَّ العَرَبَ تُوَقِّعُ ^(٢) الإنسانَ على المذَكَرِ والمؤنثِ والواحدِ والجمعِ . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي الْمُؤنثِ إنسانَةٌ ؛ قال الشاعرُ :

إنسانَةٌ تَسْقِيكَ مِنْ إنسانِها * نَحْمَرًا حَلالًا مُقْلَتَاهَا عِنْبُهُ

قال سيبويه : وقد جمعوا إنساناً أناسيةً . ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَجْمَعُ الإنسانَ أناسِينَ مثلَ بُسْتانٍ وبساتينٍ . فأما قولُهُ تعالى : ﴿وَأَناسِيَ كَثِيرًا﴾ فقليلٌ واحدُهُم إنسي .

«فلهم أجر غير ممنونٍ» الهاء والميم جرباً باللام الزائدة . و«أجرٌ» رفعٌ يالْبِتْداءِ . و«غيرٌ» نعتٌ له . و«ممنونٍ» جربٌ بغيرِ ، ومعناه لا يُؤمِنُ عليهم ولا يُقْطَعُ عنهم .

«فَمَا يُكَذِّبُكَ» «ما» لفظُهُ آسْتَفْهَامٌ ومعناه التَّقْرِيرُ . و«يكذِّبُكَ» فعلٌ مضارعٌ .

«بَعْدُ» مبنيةٌ [على الضمِّ] ^(١) لأنَّه غايةٌ ، مثل قولِهِ تعالى : ﴿لِلَّهِ الْأُمُورُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ﴾ .

«بِالدِّينِ» جرباً بالباء الزائدة .

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في م . وفي ب : «والعرب» .

«الَيْسَ اللهُ» الألفُ أُلْفُ تَقْرِيرٍ فِي لَفْظِ الأَسْتِفْهَامِ . وَ «لَيْسَ» فَعْلٌ .
وَاسْمُ اللهُ تَعَالَى رَفَعَ بَلَيْسَ .

«بِأَحْكَمِ» جَرُّ بِالْبَاءِ [الزائدة] (١) وَهُوَ خَبَرٌ لَيْسَ . وَصَرَفَتْهُ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى
«الْحَاكِمِينَ» وَعَلَامَةُ الْجَزْفِ فِي «الْحَاكِمِينَ» الْيَاءُ . وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا قَرَأَ (أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ) قَالَ : سُبْحَانَكَ (اللَّهُمَّ) فَبَلَى (٢) (١)

وَمِنْ سُورَةِ العَلَقِ وَإِعْرَابِهَا وَمَعَانِيهَا

قَوْلُهُ تَعَالَى : «إِقْرَأْ» مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَمَجْزُومٌ عِنْدَ
الكُوفِيِّينَ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ سَكُونُ الهمزة ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الهمزة حُرْفٌ صَحِيحٌ كَسَائِرِ الحُرُوفِ
يَقَعُ عَلَيْهِ الإِعْرَابُ ، تَقُولُ قَرَأَ يَقْرَأُ قِرَاءَةً فَهُوَ قَارِئٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِخَائِبٍ لَعْدِ طَعَامًا * حِدَارَ غَدٍ لِكَلِّ غَدِ طَعَامُ

وَكَسِرَتِ الأَلْفُ الأُولَى لِأَنَّهَا أُلْفٌ وَصَلَّ . وَفِي قِرَاءَتِ ثَلَاثِ لُغَايَ ، قَالَ
سَيَبَوِيهِ : مِنَ العَرَبِ مَنْ يُحَقِّقُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُبَدِّلُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلِينُ . فَالْتَّحْقِيقُ
قِرَاءَتُ ، وَالتَّلِينُ قِرَاتُ ، وَالبَدَلُ قَرِيْتُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو قَالَ : كَانَ مِنْ سَبَبِ
تَعَلَّمِي النُّحُوِّ أَنِّي كُنْتُ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَبِيِّ فَقُلْتُ : قَدْ قَرَيْتُ الكِتَابَ ، فَعَابَنِي
مَنْ حَضَرَ وَضَحِكُوا ، فَأَنْفَتُ مِنْ ذَلِكَ وَجِئْتُ ثَعْلَبًا فَقُلْتُ : أَعَزَّكَ اللهُ ! كَيْفَ

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «وبكى» وهو تحريف . (انظر الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٧) .

(٣) كذا في م . وفي ب : «فالمحقق قرأت والمبدل قرئت» . وليس فيها التلين .

(٤) هو أبو عمر الزاهد غلام ثعلب .

تقول: قَرِيتُ الكِتَابَ أَوْ قَرَأْتُ [الكِتَابَ] ^(١)؟ فقال حدثني سَلَمَةُ عن القَرَاءِ عن الكِسَائِيِّ قال: تقول العربُ قَرَأْتُ الكِتَابَ إِذَا حَقَّقُوا، وَقَرَأْتُ إِذَا لَيَّنُوا، وَقَرِيتُ إِذَا حَوَّلُوا. قال: ثم لَزِمْتُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ. قال أبو عبد الله: فصار أبو عُمَرَ أَوْحَدَ عَصِرِهِ فِي اللُّغَةِ إِمَامًا. فَإِذَا صَرَفْتَ [الفعل] قَلْتَ قَرَأَ يَقْرَأُ وَالْأَمْرُ أَقْرَأُ [يا هذا] ^(١)، وَاللِّرَّأَةَ أَقْرَيْتُ، وَفِي الْإِثْنَيْنِ أَقْرَأَا، وَفِي الْجَمْعِ أَقْرَءُوا، وَلِلنِّسَاءِ أَقْرَأَنَّ. وَخَمْسُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ. وَأَخْرَجْنَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ^(٢).

”بِاسْمِ“ جَرُّ بَيَاءِ الصَّفَةِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الْعِلْلَ فِي ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، فَأَعْنَى عَنِ الْإِعَادَةِ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(٥) قَالَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، وَالْمَعْنَى أَقْرَأَ اسْمَ رَبِّكَ، كَمَا قَالَ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾، وَأَنْشُدْ:

* سُودُ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالسُّورِ ^(٦) *

”رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ“ «الَّذِي» نَعْتٌ لِلرَّبِّ وَهُوَ جَرٌّ. وَ«خَلَقَ» صِلَةٌ الَّتِي، وَالضَّمِيرُ الَّذِي فِيهِ يَعُودُ عَلَى الَّذِي. وَ«خَلَقَ» الثَّانِي بَدَلٌ مِنْهُ. يُقَالُ خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَخْلُوقٌ. وَاللَّهُ تَعَالَى أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. [فَإِنْ قِيلَ لَكَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَلْ مِنْ خَالِقِ غَيْرِ اللَّهِ﴾] مَعْنَاهُ مَا مِنْ خَالِقٍ ^(١)

(١) زيادة عن م . (٢) هذا أحد الأقوال في آخر ما نزل من القرآن .

(٣) في نسخة ب: «بالصفة» . وفي ر: «ببَاء ملصقة» . (٤) في ر: «العلقة» .

(٥) في ب: «أبي عبيد» . (٦) شطر بيت للرابعي . والمعنى على زيادة الباء أي لا يقرآن السور .

إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخِرِ (أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) [. فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ
أَنْ كُلَّ مَنْ قَدَرَ شَيْئًا فَقَدْ خَلَقَهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَأَنْتُ تَفَرَّى مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ * ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرَى

يقال : فَرَيْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ عَلَى وَجْهِ

الْإِفْسَادِ . وَفَرَيْتُ (بِكَسْرِ الرَّاءِ) فَرِحْتُ وَفَزَعْتُ أَيْضًا ، وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . وَيُقَالُ ^(٢)

خَلَقَ يَخْلُقُ إِذَا كَذَّبَ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيَخْلُقُونَ إِفْكًا) . يُقَالُ : كَذَّبَ ، وَخَلَقَ ،

[وَآخْتَلَقَ] وَبَشَكَ ، وَأَبْتَشَكَ ، وَمَانَ يَمِينُ ، وَأَفَاكَ يَا فَاكُ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا كَذَّبَ . ^(٣)

ويقال : رَجُلٌ كَذَّابٌ ، وَأَفَاكٌ ، وَمِحَاحٌ وَسِرَاحٌ وَكَيْدِبَانٌ وَكُذْبَدْبٌ [وَكُذْبَدْبٌ] ^(٤) . ^(٥)

” الْإِنْسَانَ “ مَفْعُولٌ بِهِ .

” مِنْ عَلَقِي “ الْعَلَقُ الدَّمُّ وَهُوَ جَمْعٌ ، وَالْوَاحِدَةُ عَلَقَةٌ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ قَالَ

تَعَالَى فِي مَوْضِعِ [آخِرِ] « مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ » وَقَالَ هَا هُنَا « مِنْ عَلَقِي » ؟ ^(٦)

فَالجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنْ أَوَاخِرَ آيَاتِ هَذِهِ السُّورَةِ عَلَى الْقَافِ .

” إِقْرَأْ “ مَوْقُوفٌ لِأَنَّهُ أَمْرٌ . ” وَرَبُّكَ “ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ .

” الْأَكْرَمُ “ نَعَتْ لَلَّهِ . ” الَّذِي “ نَعَتْ لَلَّهِ . ” عَلَّمَ “ صِلَةٌ لِلَّذِي .

(١) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « يُقَالُ فَرَيْتُ الْأَدِيمَ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ الْإِصْلَاحِ ، وَأَفْرَيْتَهُ قَطَعْتَهُ عَلَى جِهَةِ

الْفَسَادِ » .

(٢) فِي م : « وَهَذَا الْأَخِيرُ نَادِرٌ » . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٤) أَفَاكٌ مِثْلُ ضَرْبٍ وَعِلْمٌ . (٥) كَيْدِبَانٌ بِفَتْحِ الذَّالِ وَبِضْمِهَا أَيْضًا .

(٦) فِي ر : « وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْجَمْعَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاحِدَ لِتَقَابُلِ جِنْسِ الْإِنْسَانِ بِجِنْسِ الْعَلَقِ » .

”بِالْقَلَمِ“ [جر بالباء الزائدة^(١)]. وهذه الآية فضيلةً للكتابة . وقد أقسم تعالى بـ (نَّ وَالْقَلَمِ) . فالنون الدواة ، والقلمُ القلمُ المعروف . وإنما سُمِّيَ قَلَمًا لِأَنَّهُ يُقَطَّعُ ، كما يقال قَلَمْتُ ظُفْرِي ، وقبل أن يُقَطَّعَ يُسَمَّى أُنْبُوبًا . وقيل النونُ السَّمَكُ ؛ قال الشاعر :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ لَا تَرَقَا دُمُوعُهُمَا * فِي كُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَخْطُطْهُمَا قَلَمٌ * فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ النُّونَيْنِ عَيْنَانِ

يعنى بالعينين الأوليين عيني ماء ، والنونين السمكتين ، وبالعينين الآخرين عيني السمكتين اللتين تبصران بهما . وقيل (نَّ وَالْقَلَمِ) أقسم الله تعالى بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ؛ فنون من «الرحمن» ، والحاء والميم في «حم» ، والألف واللام والراء في «الراء» . وقال آخرون : لله تعالى مع كلِّ نبيٍّ سرٌّ ، وسرُّ الله مع محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعلى آله الحروفُ المقتطعةُ «المص» و«طه» ونحوهما . وقال آخرون ، وهو قولٌ أكثر المشيخة ، إنَّ الله تعالى أقسم بحروف المعجم أغني ا ب ت ث ثم اجترأ ببعض الحروف عن بعض . [كما] قال الشاعر :

(١) زيادة عن ر ، م .

(٢) اختصر في ر : «والنون الدواة» وقيل النون السمك وقيل نون والقلم حروف مقطعة من أوائل السورة . وقيل لله تعالى مع كل نبي سر ، وسره مع محمد عليه الصلاة والسلام الحروف المقطعة مثل المص وطه ونحوهما .

(٣) كذا في الأصول . وكان ينبغي أن يكون : «وبالعينين الآخرين عيني السمكة اللتين تبصر بهما» .

(٤) زيادة عن م .

(٥) لسان العرب ٢٠ ص ٣٨١

(١) ناداهم أن أَلْجُوا أَلَاتَا * قَوْلَ امْرِئٍ لِّلْجَلْبَاتِ عِيَا
ثُمَّ تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا * مِنْهُمْ يَهَاتِ وَهَلِ وَيَايَا

(١) الذى فى م :

« ناداهم أن أَلْجُوا أَلَاتَا * قَوْلَ امْرِئٍ لِّلْجَلْبَاتِ عَايَا

ثُمَّ تَنَادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضُّوْضَا * مِنْهُمْ يَهَاتِ وَهَلِ وَيَايَا

وقال آخر :

إِنْ شِئْتَ يَا أَسْمَاءُ أَشْرُقْنَا مَعَا * اللَّهُ رَبُّ كُنَّا فَاسْمَعْنَا

وقال آخر :

بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحَبُّ لِلشَّرِّ إِلَّا أَنْ تَا

وقال آخر :

قَلْنَا لَهَا قَفِي لَنَا قَالَتْ قَافِ * لَا تَحْسَبِ أَنْتَانِ سَيِّئَا الْإِتْحَافِ

وقال آخر أشدنى ابن مجاهد :

تَعَلَّبَتْ بِأَجَادِ وَأَلِ مَرَامِرِ (*) * وَسَوَّدَتْ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبِ

وأشدنى السمرى عن القراء :

لَمَّا رَأَيْتِ أَمْرَهَا فِي حَطِي * وَقَلْتِ فِي كَذْبِي وَلَطِي

أَخَذْتِ مِنْهَا بِقُرُونِ شَيْطِ * فَلَمْ يَزَلْ صَوْلِي لَهَا وَمَعْطِي

* حَتَّى عَلَى الرَّأْسِ دَمٌ يَغْطِي * « . »

وبعض هذه الكلمات مهملة من الاجرام لما نوفق في تصحيحه لوجه نظمن الـه . ولهذا لم نضع

هذه الزيادة فى صلب الكتاب .

(٢) ورد هذا الرجز فى لسان الرب (ج ٢٠ ص ٣٨١) هكذا :

ثُمَّ تَنَادَوْا بَيْنَ تِلْكَ الضُّوْضَى * مِنْهُمْ يَهَابُ وَهَلَا وَيَايَا

نَادَى مَنَادٍ مِنْهُمْ أَلَاتَا * صَوْتِ امْرِئٍ لِّلْجَلْبَاتِ عِيَا

* قَالُوا جَمِيعًا كَلِّمِ بِلَى فَا *

ثم ذكر صاحب اللسان تفسيراً لقوله « بلى فا » أى بلى فانا تفعل ، ولقوله « ألاتا » أى ألات تفعل .

(*) هو مرامر بن مروة من أهل الأنبار أو الحيرة ، ويقال إنه أول من كتب بالعربية ، وإنه

كان سبى كل واحد من أولاده بكلمة من « أبجد » وهى ثمانية . (عن اللسان فى مادة مرر باختصار) .

(١)
وقال آخر:

بالحيرِ حَيَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا * وَلَا أَحِبُّ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَنِي
وَفِي الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ ثَلَاثُونَ قَوْلًا قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ .

«عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» [«ما» بمعنى الذي] . «كَلَّا» ^(٤) يتبدأ به
هاهنا لأنه بمعنى نعم حقًا، وليس ردًا .

«إِنَّ الْإِنْسَانَ» [نصب بيان] . «لِيَطْغَى» اللام التوكيد .
و «يطغى» فعل مضارع .

«أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى» «أَنْ» حرف [نصب] يَنْصِبُ الْأَفْعَالَ الْمُضَارِعَةَ، فَإِذَا
أَوْقَعْتَهُ عَلَى مَاضٍ لَمْ تُعْمَلْهُ . و «رَأَى» فعل ماضٍ . والهاء مفعولٌ بها وهي تعودُ على
الإنسان، ومعناه أَنْ رَأَى نَفْسَهُ . و «استغنى» فعل ماضٍ [^(٦)] . فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ
يَجُوزُ [أَنْ تَقُولَ] زَيْدٌ ضَرَبَهُ وَالْهَاءُ لَزِيدٍ ؟ فَقُلْ : ذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ؛ إِنَّمَا الصَّوَابُ
ضَرَبَ زَيْدٌ نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ بِالْكَلْبَةِ لَا يَكُونُ مَفْعُولًا بِالْكَلْبَةِ . وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ
فِي أَنْ رَأَاهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الشَّكِّ [وَالْعِلْمِ] ^(٣) نَحْوَ ظَنَنْتَنِي . فَإِذَا شِئْتَ هَذَا [الْحَرْفِ] ^(٣) قُلْتَ
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُمَا اسْتَغْنَى ، وَكَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُمْ

(١) لسان العرب ٢٠ ص ٣٣٠ (٢) في م : « ثمانون قولاً » . (٣) زيادة
عن م . (٤) في ر وعبارتها أتم : « علم فعل ماضٍ . الإنسان مفعولٌ به . ما بمعنى الذي .
لم حرف جزم . يعلم فعل مضارع ومجزوم بلم وهو صلة الذي ، والموصول مع الصلة منصوب المحل مفعول
ثانٍ . وكلا بمعنى حقًا وليس ردًا » . (٥) زيادة عن ر ، م . وعبارة م : « نصبه بأن » .
(٦) زيادة عن ر .

اسْتَعْنُوا. وتقول للمرأة إذا خاطبتها كلاً إنكِ لتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتِكَ اسْتَعْنَيْتِ، وكلاً إنكِ لتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكَ اسْتَعْنَيْتِمَا، وكلاً إنكِ لتَطْفَيْنِ أَنْ رَأَيْتُكِ اسْتَعْنَيْتِي^(١) .

”إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعِيَّ“ [«إِنَّ» حرفٌ نصبٍ . و«إلى» حرفٌ جرٌّ . و^(٣) . «رَبِّكَ» جرٌّ بآلى . و«الرَّجْعِيَّ» نصبٌ بآن ، ولا علامة للنصب لأنه مقصور، ومعناه إن إلى ربِّكَ رُجوعاً . وإِنَّمَا قِيلَ الرَّجْعِيَّ لِيُؤَافِقَ رُءُوسَ الْآيَةِ : (عَبْدًا إِذَا صَلَّى) ، و(كَذَّبَ وَتَوَلَّى) .

”أَرَأَيْتَ“ الألف الأولى أَلِفٌ تَقْرِيرٌ فِي لَفْظِ الاسْتِفْهَامِ . و«رَأَى» فَعْلٌ ماضٍ . والتاء اسمُ المُخَاطَبِ وهو محمد صلى الله عليه وسلم في موضع رفع .

[وقرأ نافع^(٤) «أَرَأَيْتَ» بتلين الهمزة الثانية استنقالاتاً للجمع بينهما في كلمة واحدة، وكان الكِسَائِيُّ يُسْقِطُهَا جُمْلَةً ، فيقول «أَرَيْتَ» بإسقاط الهمزة، وكذلك في كلِّ القرآن . قال الشاعرُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهْ أَمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا
أَقَائِلُونَ أَحْضِرِي الشُّهُودًا * فَظَلَّتْ فِي شَرٍّ مِنَ اللَّذَكِيدَا^(٥)
كَاللَّذْتِ رَبِّي زُيْبَةً فَاصْطِيدَا *^(٦)

- (١) في م : «رَأَيْتُكَ» وفي ب : رَأَيْتُكَ ، وكلاهما تحريف . ع . ي . (٢) في الأصول : «رَأَيْتُكَ» ، وهو تحريف . (٣) زيادة عن م ، ر . (٤) زيادة عن م . (٥) ويروي «أَقَائِلُونَ» على أن نون التوكيد قد تلحق اسم الفاعل ضرورة تشبها له بالفعل المضارع . (٦) في الأصول : «احضروا» وهو تحريف . أى يقولون لها إذا جاءت به موصوفاً بهذه الأوصاف : أحضرى الشهود وأقیمی البينة أنك لم تأت به من غير أبيه . (٧) هذا الشطر الرابع عن خزاعة الأديب (ج ٤ صفحة ٥٧٤) .

«الَّذِي يَنْهَى» مفعولٌ رأيتَ . و«يَنْهَى» فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةُ الذي .
 والمصدرُ نَهَى يَنْهَى نَهْيًا فهو نَاهٍ . والنَهْيُ في غيرِ هذا [الموضع] غديرُ الماءِ ، وقد
 يقالُ نَهَى أيضًا . وإنما سُمِّيَ النَهْيُ غديرًا لأنَّ السَّيْلَ غادره في قولِ النَّحْوِيِّينَ ، إلا
 تَعَلُّبًا فَإِنَّهُ قَالَ سَمِيَ غَدِيرًا [لأنه] يَغْدِرُ بَيْنَ وَثِقِ بِهِ ، بينما تراه مملوءًا حتى تَنْشَفَهُ الْحُرُورُ
 وَالسُّمُومُ . والنَهْيُ جمعُ نَهْيَةٍ وهو العقلُ .

«عَبْدًا إِذَا صَلَّى» «عبدًا» مفعولٌ يَنْهَى ، وهو النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
 والذي كَانَ يُؤَذِّبُهُ وَيَنْهَاهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ . «إِذَا» حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٌ .
 و«صَلَّى» فعلٌ ماضٍ . «أَرَأَيْتَ» إعرابه كإعرابِ الأوَّلِ .

«إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى» «إِنْ» حرفٌ شرطٌ ، ويكونُ بمعنى «مَا» . و«كَانَ»
 فعلٌ ماضٍ . و«عَلَى» حرفٌ جرٌّ . و«الهُدَى» جرٌّ بعَلَى ، ولا علامةٌ للجرِّ فيه
 لأنه اسمٌ مقصورٌ . «أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى» «أَوْ» حرفٌ تَسْقِيٌّ . و«أَمَرَ»
 فعلٌ ماضٍ . و«بِالْتَّقْوَى» جرٌّ بالباءِ الزائدةُ .

«أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى» قد ذكرتُ إعرابَ «أَرَأَيْتَ» فيما سَلَفَ .
 «إِنْ» حرفٌ شرطٌ . «كَذَّبَ» فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَذَّبَ يُكذِّبُ [كذَابًا و]
 تَكْذِيبًا فهو مُكذِّبٌ . «وَتَوَلَّى» نسقٌ عليه .

«أَلَمْ» حرفٌ جزمٍ . «يَعْلَمُ» جزمٌ بِالْمِ . «بِأَنَّ» حرفٌ نصبٍ . واسمُ
 «اللَّهِ» تعالى نصبٌ بِأَنَّ . «يَرَى» فعلٌ مضارعٌ . «كَلَّا» بمعنى حَقًّا .

«لَيْنٌ لَمْ يَنْتَهَ» اللامُ تَأَكِيدُ . و«إِنَّ» حُرْفُ شَرْطٍ . و«لَمْ» حُرْفُ جَزْمٍ .
«يَنْتَهَ» جَزْمٌ بَلَمَ عِلْمُهُ جَزْمُهُ حَذْفُ الْيَاءِ .

«لَنْسَفَعًا» اللامُ لَامٌ تَأَكِيدُ . و«نَسَفَعُ» فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَالنُّونُ نُونُ التَّوَكِيدِ ،
وَتُكْتَبُ فِي الْخَطِّ أَلْفًا لِأَنَّهَا كَالنُّونِ . وَبِئْسَ فِي الْقُرْآنِ نُونُ التَّوَكِيدِ مُحَقَّقَةٌ إِلَّا قَوْلَهُ :
(لَنْسَفَعًا) ، [وقوله :] (وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ) . وَقَدْ رُوِيَ حُرْفٌ ثَالِثٌ عَنْ
الْحَسَنِ : «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ» . وَلَا يُقْرَأُ بِهِ لِأَنَّ فِي سَنَدِهِ ضَعْفًا . وَمَعْنَى
«لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» أَيْ لِنَأْخُذَنَّ . وَالنَّاصِيَةُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ . [وَحَدَّثَنِي ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنْ
السَّمُرِيِّ] عَنِ الْفَرَّاءِ «[لَنْسَفَعًا] بِالنَّاصِيَةِ» أَيْ لِنَسُودَنَّ وَجْهَهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(فِيؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَفْدَامِ) قِيلَ يُجْمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ، يَعْنِي الْكَافِرَ ، ثُمَّ يُقَدِّفُ
بِهِ فِي النَّارِ .

«بِالنَّاصِيَةِ» جَرُّ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ . «نَاصِيَةٍ» بَدَلٌ مِنَ الْأُولَى .
«كَاذِبَةٍ» نَعَتْ لَهَا . وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ النَّكْرَةَ مِنَ النَّكْرَةِ ، وَالنَّكْرَةَ مِنَ
الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعْرِفَةَ مِنَ النَّكْرَةِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْمُبْتَدِئِ .

«خَاطِئَةٍ» نَعَتْهَا أَيْضًا .

«فَلْيَدْعُ» جَزْمٌ بِلَامِ الْأَمْرِ ، وَعِلْمُهُ الْجَزْمُ حَذْفُ الْوَاوِ .

- (١) فِي ر : «اللام لام تأكيد» . (٢) ر : «ويثبت النون في الخط ألفا» .
(٣) زيادة عن م . (٤) كذا في م . وفي ب : «قال» . (٥) في ب ، م :
«من الأول» . (٦) في م : «... النكرة من النكرة ، والمعركة من المعركة ، والمعركة من
النكرة» . فكلما الأصلين ترك أحد الأقسام الأربعة . (٧) في ب : «وقد شرحته...» .

«نَادِيَهُ» مفعولٌ به . والنَّادِي المَجْلِسُ ، والنَّادِي القومُ يُجْلِسُونَ في المجلس .
والأصلُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ ، خَذَفَ الأَهْلَ وَأَقَامَ النَّادِيَ مُقَامَهُ ^(١) . قال الله تعالى :
(وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) قيل الضَّحْكُ ، وقيل الضُّرْطُ ، وقيل خَذَفَ الحَصَى ،
وقيل حَلَّ الإِزَارِ وَالِاسْتِبَالُ على الطَّرِيقِ . والنَّدَى مثلُ النَّادِي ؛ قال الله تعالى :
(وَأَحْسِنُ نَدْيًا) . والرجلُ المُنَادِي : الذي يُنَادِي المملوكَ في النَّادِي أَى يُجَالِسُهُمْ .
قال زهير ^ر :

وَجَارَ البَيْتِ وَالرَّجُلُ المُنَادِي * أَمَامَ البَيْتِ عَهْدُهُمَا سَوَاءُ

«سَدَعُ الزَّبَانِيَةِ» «سَدَعُ» فعلٌ مستقبَلٌ . والأصلُ «سَدَعُوا» بالواو ،
غيرَ أنَ الواوَ ساكنةٌ واستقبلتها اللامُ الساكنةُ فسقطتِ الواوُ ، فَبَنُوا الخَطَّ عليه . وقد
أَسْقَطُوا الواوَ في المصحفِ من «سَدَعُ» ، و«يَدْعُ الإنسانُ» ، و«يَمْحُ اللهُ الباطِلَ» ،
وكذلك الياءُ من «وَادِ التَّمِيلِ» ، و«إِنَ اللهُ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا» . والعلةُ فِيهِنَّ ما أنبأكَ
من بنائهم الخَطَّ على الوصلِ . «الزبانِيَةُ» مفعولٌ بهم . وواحدُ الزبانِيَةِ زُبْنِيٌّ فَاعِلٌ ،
وزُبْنِيَّةٌ عندَ الجَرْمِيِّ ، وقال آخرون : لا واحدَ لها .

«كَلاَّ» بمعنى حَقًّا . «لَا تُطْعُهُ» «لا» نَهْيٌ . و«تُطْعُهُ» جَزْمٌ بالنهْيِ .
[والهاءُ مفعولٌ في موضعٍ نصبٍ لَأَنَّهُ مفعولٌ بها] . «وَأَسْجُدُ» موقوفٌ لَأَنَّهُ أمرٌ .
«وَأَقْتَرَبُ» نسقٌ عليه . والمصدرُ اقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا فهو مقْتَرِبٌ .

(١) في ب : «مكانه» . (٢) في م : «وقد أسقطت الواو من المصحف ...» .

(٣) زيادة عن ر .

ومن سُورَةِ الْقَدْرِ

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ“ «إِنَّ» حرفُ نصبٍ . والنونُ والألفُ نصبٌ بيانٌ . «أَنْزَلْنَا» فعلٌ ماضٍ . والنونُ والألفُ اسمُ الله تعالى في موضعِ رفعٍ . والهَاءُ مفعولٌ بها . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : الْمَكْنِيُّ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ ظَاهِرٍ ، وَهَذِهِ أَوَّلُ سُورَةٍ فَلِمَ كُنِيَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؟ [فالجوابُ في ذلك أنَّ العربَ قد تَكْنَى عن الشيء وإنَّ لَمْ يَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ] إِذَا كَانَ [المعنى] (١) مَفْهُومًا ، كَقَوْلِهِمْ : مَا عَلَيْهَا أَعْلَمُ مِنْ فُلَانٍ ، يَعْنُونَ الْأَرْضَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ (٢) يَعْنِي الشَّمْسَ .

وَالْقُرْآنُ نَزَلَ جُمْلَةً وَاحِدَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ سَنَةً الْخَمْسَ وَالْعِشْرَةَ وَالْآيَةَ وَالْآيَاتِ وَالسُّورَةَ بِأَسْرَها . فَالهاءُ كنايةٌ عَنِ الْقُرْآنِ .

”فِي لَيْلَةٍ“ جَرِّ نَفْيٍ . ”الْقَدْرِ“ جَرِّ بِالْإِضَافَةِ .

”وَمَا أَدْرَاكَ“ «مَا» لَفْظُهُ لَفْظُ الْأِسْتِفْهَامِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ (٣) . «أَدْرَاكَ» فَعْلٌ ماضٍ وَهُوَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ «مَا» مَبْتَدَأَةٌ . ”مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «مَا» ابْتِدَاءٌ (٤) . وَ«لَيْلَةٌ» خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ «وَمَا أَدْرَاكَ» فَقَدْ أَدْرَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، [وَمَا كَانَ] (١) «وَمَا يُدْرِيكَ» فَمَا أَدْرَاهُ [بَعْدُ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(١) زيادة عن م .

(٢) في ب : «يعنى الأرض» .

(٣) زاد في ر : «في موضع رفع بالابتداء» .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء أيضا» .

”لَيْلَةُ الْقَدْرِ“ «ليلة» ابتداء . و «الْقَدْرِ» جرٌ بالإضافة .

”خَيْرٌ“ خبرٌ الإبتداء . ”مِنَ الْاَلْفِ شَهْرٍ“ ^(١) «ألف» جرٌّ بمن . و«شهر»

جرٌ بالإضافة . فإن سأل سائل فقال : كلُّ اثني عشر شهراً فيها ليلةُ القدرِ فلم قال ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألف شهرٍ ؟ فالجوابُ في ذلك أن معناه ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألف شهرٍ ليس فيها ليلةُ القدرِ . ”تَنْزَلُ“ فعلٌ مضارعٌ ، والأصلُ تَنْزَلُ فَخُذِفَتِ التاءُ .

”الْمَلَائِكَةُ“ رفعٌ بِفِعْلِهِمْ . ”وَالرُّوحُ“ نسقٌ على الملائكة . فإن قيل

لك : الرُّوحُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَلِمَ نُسِقَ عَلَيْهِمْ ؟ فالجوابُ في ذلك أن العربَ [قد] تَسُقُ ^(٢) الشيءَ على الشيءِ نَفْسِهِ وتَحْضُهُ بالذِّكْرِ تَفْضِيلاً ، كما قال اللهُ تعالى : (فِيهَا فَالِكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) وَالنَّخْلُ وَالرَّمَّانُ مِنَ الْفَالِكِهَةِ . وقال : (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ ...) ثم قال : (وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) .

”فِيهَا“ جرٌّ بِنَفْيِ . ”بِالْأَذْنِ“ جرٌّ بالباء الزائدة . ”رَبِّهِمْ“ جرٌّ بالإضافة . ”مِنَ كُلِّ“ جرٌّ بمن . ”أَمْرٍ“ جرٌّ بالإضافة . تمَّ الكلامُ ثم يَتَسَدَّى : ”سَلَامٌ هِيَ“ ابتداءٌ وخبرٌ . وقرأ ابنُ عباسٍ « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ » فعلامَةُ الْجُرْكَسَةِ الهمزة . ”حَتَّى“ غاية .

”مَطْلَعٌ“ جرٌّ بِحَتَّى . وإِثْمًا خَفَضْتُ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . وَالْمَطْلَعُ مصدرٌ يَعْنِي الطُّلُوعَ . وَالْمَطْلَعُ (بِالْكَسْرِ) الْمَوْضِعُ . ”الْفَجْرِ“ جرٌّ بالإضافة .

(١) في ب : «جر بالإضافة وألف جر بمن»

(٢) في ب : « قيل » . (٣) زيادة عن م .

ومن سُورَةِ الْقِيَمَةِ

”لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «لم» حرفُ جَزْمٍ . «يكن» جَزْمٌ بِلَمْ ، علامةُ جزمِهِ سَكُونُ النونِ . وسقطتِ الواوُ لِانْتِقَاءِ الساكنين ، وكسرتِ النونُ لذلك أيضاً .^(١)

«الذين» في موضع رفع اسمُ كَانَ . و«كفروا» صِلَةٌ الَّذِينَ .

”مِنْ“ حرفُ جَزْمٍ . «أهل» جرٌّ بِمِنْ .

”الْكِتَابِ“ جرٌّ بِالإِضَافَةِ . «وَالْمُشْرِكِينَ» نَسَقٌ عَلَيْهِمْ .

”مَنْفَعِينَ“ نصبٌ خَبَرُ كَانَ . والمصدرُ أَنْفَكَ يَنْفِكُ انْفِكَاءً فَهُوَ مَنْفَعٌ .

”حَتَّى“ حرفُ نَصْبٍ . «تَأْتِيهِمْ» نصبٌ بِحَتَّى . والهاءُ والميمُ مفعولٌ بهما .^(٢)

”الْبَيِّنَاتُ“ رفعٌ بِفِعْلِهِ . وَالْبَيِّنَاتُ هَا هُنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

”رَسُولٌ“ بدلٌ مِنْهَا . ”مِنْ“ حرفُ جَزْمٍ . ”اللَّهِ“ تعالى جرٌّ بِمِنْ .

”يَتْلُو“ فعلٌ مُضَارِعٌ . ”صُحُفًا“ مفعولٌ بها . ”مُطَهَّرَةً“ نعتٌ للصحفِ ، طَهَّرَتْ فَهِيَ مُطَهَّرَةٌ . ”فِيهَا“ الهاءُ والألفُ جرٌّ بِفِي . ”كُتِبَ“ رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . ”قِيَمَةٌ“ نعتٌ لِلْكِتَابِ . وَالْأَصْلُ قِيَوْمَةٌ ، فَجَلَبُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءً وَأَدْعَمُوا الْيَاءَ فِي الْيَاءِ ، فَالتشديدُ من جَلَلٍ ذَلِكَ .

”وَمَا تَفَرَّقَ“ «ما» جَمَدٌ . و«تَفَرَّقَ» فعلٌ ماضٍ .

(١) في ب : « كذلك أيضا » . وعبارة م ، ر : « لانتقاء الساكنين أيضا » .

(٢) في ر ، م : « بفعلها » .

”الَّذِينَ“ رفع بفعلهم، وهو اسم ناقص .

”أوتوا“ فعل ماضٍ وهو فعلٌ ما لم يسم فاعله . وأوتوا معناه أعطوا .
والأصل أوتوا بهمزتين ، فصارتِ الهمزة الثانية واواً بالانضمام ما قبلها . والواو ضميرُ
الفاعلين ، وهو صلةُ الذين .

”الْكِتَابَ“ خبر ما لم يسم فاعله . ”إِلَّا“ تحقيقٌ بعد جحد .

”مَنْ بَعْدَ“ جرّ بمن . ”مَا جَاءَتْهُمْ“ [«ما» بمعنى الذي وهو جرّ ببعده .
و«جاءتهم»] فعلٌ ماضٍ . والتاءُ علامةُ التانيث . والهاءُ والميمُ مفعولٌ بهما ، وهو
صلةٌ ما . ”الْبَيِّنَاتِ“ رفعٌ بفعلها ، علامةُ الرفع ضمٌّ آخرها .

”وَمَا أَمْرُوا“ [«ما» جحد . و«أمرُوا»] فعلٌ ماضٍ لم يسم فاعله . وعلامةُ
ما لم يسم فاعله ضَمُّكُ أوله . والواوُ ضميرُ الفاعلين . وهو مفعولٌ في الأصل ، غيرَ أن
الفعلَ إذا لم يُذكر فاعله صار المفعولُ به في موضعِ الفاعل .^(٤)

”إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ“ ”إِلَّا“ تحقيقٌ بعد جحد . «ليعبدوا» : نصبٌ بلام

كَيِّ ، وعلامةُ النصبِ حذفُ النونِ ، وكان الأصلُ لِيَعْبُدُونَ . واسمُ الله تعالى

في موضعِ نصبٍ .

(١) الواقع أن الكتاب مفعول ثانٍ ، وضميرُ الفاعلين مفعول أولٍ . وليس الكتابُ خبراً عن ضميرِ الفاعلين

في الأصل إذ ليس بينهما إسناد . ولعل هذا التعبير اصطلاحاً لؤلوف .

(٢) يلاحظ أن «ما» هنا مصدرية وليست اسم موصول .

(٣) زيادة عن م . (٤) في الأصول : «فيه» .

”مُخْلِصِينَ“ نصب على الحال أي اعبُدوا الله في حال إخلاص النية .

”لَهُ“ الهاء جر باللام الزائدة .

”الدين“ نصب مُخْلِصِينَ . والدين الملة هاهنا .

”حَنَفَاءَ“ نصب على الحال ، وهو جمع حَنِيفٍ ، مثل ظَرْفٍ وظُرْفَاءَ .

والحَنِيفُ في اللغة المستقيم . فإن قيل لك : لِمَ سُمِّيَ المَعْوِجُ الرَّجُلُ أَحَنَفَ ؟ فقلْ تطيَّرُوا

مِنَ الأَعْوِجَاجِ إِلَى الأَسْتِقَامَةِ ، كما يقال لِلدَّبِيعِ سَلِيمٌ ، وللأَعْمَى أَبُو بَصِيرٍ ، ولِلأَسْوَدِ

أَبُو البِيضَاءِ ، ولِلْمَهْلِكَةِ مَفَازَةٌ . هذا قولُ أَكْثَرِ النَحْوِيِّينَ . فأما ابنُ الأعرابيِّ فزَعَمَ

أَنَّ المَفَازَةَ لَيْسَتْ مَقْلُوبَةً ، لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ فَوَزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ، ومِثْلُهُ جَنَّصَ .

قال الشاعر :
(٢)

فَنَ لِلتَّوَابِي بَعْدَهَا مِنْ يُحَوِّكُهَا * إِذَا مَا تَوَى كَعَبٌ وَفَوَزَ جَرُولُ

يريدُ كَعَبَ بَنِ زُهَيْرٍ ، وَجَرُولَ الحُطَيْثِيَّةِ . وَالْحَنِيفُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ : المَسْتَقِيمُ ، وَالْمَعْوِجُ ،

وَالْمُسْلِمُ ، وَالْمُخْلِصُ ، وَالْمُخْتَوِنُ ، وَالْحَاجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ . وَمَنْ عَمِلَ بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَواتُ

اللَّهِ عَلَيْهِ سُمِّيَ حَنِيفًا .

”وَيُقِيمُوا“ نسق [بالواو] على لِيَعْبُدُوا ، وعلامةُ النصبِ حذفُ التَّوِينِ .

وهذه الياءُ مُبَدَّلَةٌ مِنْ واوٍ ، والأصْلُ وَيُقِيمُوا ، فمَقْلُوبًا كَسْرَةَ الواوِ إِلَى القَافِ ،

فانقَلَبَتِ الواوُ ياءً لِانكسارِ ما قَبْلَها . ”الصَّلَاةُ“ مفعولُ بها .

(١) كذا في م . وفي كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه أن الأعمى يكنى أبا بصير .

وفي ب : « ولالأعمى بصير » . (٢) هو كعب بن زهير .

(٣) في الأغاني (ج ٢ ص ٦٥) طبعة دار الكتب المصرية وكتاب الشعر والشعراء : « شأنها » .

(٤) زياده عن ر ، م . (٥) في ب : « فقلبوا » .

”ويوتوا“ نسق على يُقيموا، والأصل يُؤَيُون، فذهبت النون للنصب،
والياء لالتقاء الساكنين. ^(١) ”الزكاة“ مفعولٌ بها .

”وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ“ «ذلك» رفعٌ بالابتداء وهو إشارةٌ الى ما تقدم من
إيتاء الزكاة وإقامة الصلاة . «ودين» رفعٌ خبرٌ بالابتداء . «والقيمة» جرٌّ
بالإضافة . فإن قيل لك : الدين هو القيمة فلم لم يقل ذلك الدين القيمة ؟ فقل :
العربُ تُضيفُ الشيءَ الى نعتِهِ، نحو قولهم : صلاةُ الظهرِ، وحبُّ الحصيدِ؛ قال
الشاعر :

[ائْمَدَحْ فَفَعَسَا وَتَدُمُ عَبَسَا * أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَيْبِينَ ^(٣)]

ولو أقوت عليك ديار عبس * عرفت الدل عرفان اليقين

فأضاف العرفان الى اليقين، [وهو] أراد عرفانا يقيناً . وقال آخرون : إنما التقديرُ
وذلك دينُ الملةِ القيمةِ، وذلك دينُ الحنيفيةِ القيمةِ . خذف المضاف وأقام المضافُ
اليه مقامه، كما قال الله عز وجل : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ ^(٤) أَيِ اسْأَلُ أَهْلِهَا .

”إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا“ «الذين» نصبٌ بيانٌ، و«كفروا» صلةُ الذين .

”مِنْ أَهْلِ“ جرٌّ بمن . ”الكتاب“ جرٌّ بالإضافة .

”وَالْمُشْرِكِينَ“ نسقٌ عليه .

(١) أى بعد أن أزالوا ضمتها، كما ذكر المؤلف ذلك في غير هذا الموضع .

(٢) فى م : « هو القيم » . (٣) زيادة عن م .

(٤) فى ب ، م : « أى سل » .

”فِي نَارِ جَهَنَّمَ“ جر بفتح ج. «وجههم» جر بالإضافة ، ولم تنصرف
 للتأنيث والتعريف . ”خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ“^(١) رفع بالابتداء . ”هُم“
 ابتداء ثانٍ . ”شُرُّ“ خبرُ الابتداء . ”الْبَرِيَّةِ“ جر بالإضافة . والأصلُ
 البرِّيئةُ ، فتركوا الهمزة تخفيفاً ، وهو من برأ الله الخلق ، والله البارئُ المصورُ .
 [حدثنا إبراهيم بن عرفة قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا محمد بن
 كثير عن سُفْيَانَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ قُلَيْبٍ^(٢)] عن أَنَسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ . فَقَالَ : «ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ» . وَإِنَّمَا
 قَالَهُ تَوَاضِعًا [صلى الله عليه . حدثنا محمد بن عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِيكٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ^(٢)] عَنِ عَطَاءٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ
 عَلَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : ذَاكَ خَيْرُ الْبَشَرِ لَا يَشْكُ فِيهِ إِلَّا كَافِرٌ^(٣) .

”إِنَّ الَّذِينَ“ نصب بفتح دال . ”آمَنُوا“ صلةُ الَّذِينَ . والواو ضميرُ الفاعلين ،
 وهو يعود إلى الذين . ”وَعَمِلُوا“ نسق عليه . ”الصَّالِحَاتِ“ مفعولٌ بها ،
 وكسرت التاء لأنها غير أصلية . ”أُولَئِكَ“ ابتداء . ”هُم“ ابتداء
 ثانٍ ، وإن شئت قلت «هم»^(٤) فاصلةٌ زائدة . ”خَيْرٌ“ خبرُ الابتداء .

(١) خالدين فيها : سقطت من الأصول ، وهي نصب على الحال

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « ولا يشك إلا كافر » .

(٤) في ب : « قلت صلة زائدة » .

«الْبَرِيَّةُ» جرُّ بالإضافة . قال العجيزُ لنافع بن علقمة :

يا نافعاً يا أكرمَ البرية * والله لا أكذبك العشيَّة

[إنا لقينا سنةً قسيَّة * ثمَّ مُطرنا مطرةً رويَّة

فنبتَ البقلُ ولا رعيَّة * فانظرنا القرابة العليَّة

* والعربَ ممَّا ولدتَ صفيَّة *

فأمر له بألف شاة^(١) . وقال آخرون : من ترك الهمزة من البرية أخذه من البري وهو التراب . أنشدنا ابن مجاهد^(٢) :

* بفيك من سار إلى القوم البري^(٣) *

وكلامُ العربِ تركُ الهمزة . قال الشاعر :

أمرر على جدتِ الحسينِ فقل لأعظمه الزكوة

قبر تضمَّنَ طيباً * آباؤه خيرُ البرية

آباؤه أهلُ الخلا * فة والرياسة والعطيَّة

«جزاؤهم عند ربهم»^(٤) «جزاؤهم» ابتداء . والهاء والميم جرُّ بالإضافة .

و «عند» نصبٌ على الظرف . «ربهم» جرُّ بالإضافة .^(٥)

(١) زيادة عن م .

(٢) من هنا إلى آخر الشعر الآتي ليس في م .

(٣) للدرك بن حصن الأسدي . ك .

(٤) في ر : «رفع بالابتداء علامة الرفع في الهمزة . وهم جرُّ بالإضافة» .

(٥) زاد في ر : «مضاف إلى الهاء والميم» .

”جَنَاتٌ“ رفع خبرُ الإبتداء . ”عَدْنٍ“ جرٌّ بالإضافة . و”عَدْنٌ“ معناه الإقامة بالمكان ، ومنه المَعْدِن . تقول العرب : عَدَنَ بالمكان ، [وَبَنَّ بِالْمَكَانِ^(١)] وَأَبَنَّ ، وَنَنَّا ، وَقَطَنَ ، إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ . قال الأعشى :

وإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرشُدُوا * وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَصْنُ

وإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حِلْمِهِ * يُضَافُوا إِلَى مَا جِدَّ قَدَّ عَدْنُ

فَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ * وَمَا إِنْ بَعْظِمَ لَهُ مِنْ وَهْنُ

”تَجْرِي“ فعلٌ مضارعٌ . ”مِنْ تَحْتِهَا“ جرٌّ بمن .

”الْأَنْهَارُ“ رفعٌ بفعليها ، وفعليها تَجْرِي . ”خَالِدِينَ“ نصبٌ على الحال .

”فِيهَا“ الهاءُ جرٌّ بفي . ”أَبْدًا“ نصبٌ على القطع^(٢) .

”رَضِيََ اللَّهُ“ ”رَضِيََ“ فعلٌ ماضٍ . والأصلُ رَضِيَوا ، فقلبوا من الواو ياءً

لأنكسار ما قبلها . ”عَنْهُمْ“ جرٌّ بعن .

”وَرَضُوا عَنْهُ“ نسقٌ عليه ، والأصلُ رَضِيُوا ، فحذفوا الياءَ لسكونها وسكون

واوِ الجمعِ بعد أن أزالوا ضمَّتْهَا^(٣) . ”ذَلِكَ“ ابتداءٌ .

”لِمَنْ“ جرٌّ باللام الزائدة .

”خَشِيَ“ فعلٌ ماضٍ . ”رَبَّهُ“ نصبٌ^(٤) . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

(١) زيادة عن م . (٢) «أبدا» منصوب على الظرف .

(٣) في ر : «بعد أن نقلت ضمة الياء إلى ما قبلها» .

(٤) زاد في ر : «بأنه مفعول به» .

ومن سورة الزلزلة ومعانيها

[قوله تعالى: ^(١) «إِذَا زُلْزِلَتْ» إذ وإذا حرفا وقت، إذ واجبة، وإذا غير واجبة. و «زُلْزِلَتْ» فعل ماضٍ. والتاء تاء التأنيث، وهو فعل ما لم يسم فاعله. فإذا صرفت قلت زُلْزِلَتْ تُزْلَزَلُ زَلْزَلَةٌ فهي مُزْلَزَلَةٌ، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالًا بكسر الزاي. وقرأ عاصم الجحدري: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» بفتح الزاي. فيالفتح الاسم، وبالكسر المصدر. قال ابن عرفة: الزلزلة والتلثة واحدٌ، والزلازلُ والتلاتيلُ، وأشدُّ للزاعى:

فأبوكَ سيِّدها وأنت أشدها * زمنَ الزلازلِ في التلاتيلِ جولا

[وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله ^(٢) صلى الله عليه]: «إِنَّ أُمَّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا مَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالزَّلَازِلُ وَالتَّلَاتِيلُ» ^(٣). ويجوز أن يجعل الزلازل بالفتح مصدرا أيضا.

«الْأَرْضُ» رفع، اسم ما لم يسم فاعله.

«زِلْزَالَهَا» نصب على المصدر.

(١) زيادة عن م.

(٢) زيادة عن م. والذي مكانها في ب: «وروى عن النبي صلى الله عليه وآله».

(٣) في م: «ويجوز أن تجعل الفتح في الزلازل مصدرا أيضا».

”وَأَخْرَجَتِ“ نسقٌ على زُلزِلتْ ، وهو فعلٌ ماضٍ ، وألفُها أَلِفٌ قَطْعٌ .
والمصدرُ أَخْرَجَ يُخْرِجُ إِخْرَاجًا فهو مُخْرِجٌ ^(١) . فإن قيل لك : لِمَ كُسِرَتِ الألفُ
في المصدرِ ، فقلْ لثلاثِ يَلْتَبِسُ بِأَلِفِ الجَمْعِ ، مثل أَلِفِ أَخْرَاجِ جَمْعِ خُرْجٍ .

”الْأَرْضُ أَثْقَلَهَا“ ^(٢) مفعولٌ بها جَمْعُ ثَقِيلٍ . والهاءُ جرٌّ بالإضافة .

”وَقَالَ الْإِنْسَانُ هَاهَا“ الواوُ حرفٌ نَسَقٍ . و « قال » فعلٌ ماضٍ .

« الإنسان » رفعٌ بفعله . « هاهنا » استفهامٌ ، والهاءُ جرٌّ باللام الزائدة .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو مضافٌ إلى «إِذٍ» . ”تُحَدِّثُ“ فعلٌ

مضارعٌ . ”أَخْبَارَهَا“ نصبٌ لأنها مفعولٌ بها ، و «ها» جرٌّ بالإضافة .

”بِأَنَّ رَبَّكَ“ «أَنَّ» حرفٌ نصبٍ . واسمُ الله تعالى نصبٌ بِأَنَّ . والكافُ

جرٌّ بالإضافة .

”أَوْحَى“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ أَوْحَى يُوحِي إِيحَاءً فهو مُوْحٍ . والعربُ

تقول : أَوْحَى وَوَحَى بِمَعْنَى . والوَحْيُ يَكُونُ إِشَارَةً وَإِلْهَامًا وَسِرًّا . والوَحْيُ الْكِتَابَةُ ،

أُنشَدَنِي ابْنَ عَرَفَةَ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يُحِطُّ وَحْيًا * بِكَيْفِ فِي مَنَازِلِهَا وَوَلَامٍ

”هَآءَا“ جرٌّ باللام الزائدة . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف وهو

مضافٌ إلى «إِذٍ» .

(١) في م : « أَخْرَجَتْ تَخْرُجُ ... الخ » بتأنيث الفعل والوصف .

(٢) كلمة الأرض سقطت من الأصول . وهي رفعٌ بفعالها .

”يَصْدُرُ“ فعل مضارع . والمصدرُ صدرٌ يَصْدُرُ صُدُورًا فهو صَادِرٌ ،
والمفعولُ به مصدرٌ عنه . تقول العربُ : صَدَرَتِ الإِبِلُ عَنِ المَاءِ إِذَا شَرِبَتْ
وَأَنْصَرَفَتْ ، وَوَرَدَتِ الإِبِلُ المَاءَ لِلشَّرْبِ . والواردُ أَيضًا مِنَ النَّاسِ الَّذِي يَرِدُ
المَاءَ . وَجَمْعُ الوَارِدِ وَرَادٌ . وَالَّذِي يَتَقَدَّمُ الوَارِدِينَ إِلَى المَاءِ يُقَالُ لَهُ الفَارِطُ ،
وَجَمْعُهُ فُرَاطٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :^(١)

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا * كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لِرُورَادٍ

فَإِنْ قِيلَ لَكَ : فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ يَوْمِيذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ كَمَا قُرِيَ (حَتَّى يُصْدِرَ
الرَّعَاءُ)؟ فَقُلْ يَصْدُرُ فِعْلٌ لَازِمٌ ، وَيُصْدِرُ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ . وَإِنَّمَا جَازَ الوَجْهَانِ هُنَاكَ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ إِلَيْهِمْ ، وَهَاهُنَا تَقْدِيرُهُ حَتَّى يُصْدِرَ النَّاسُ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ .

”النَّاسُ“ رَفَعٌ بِفِعْلِهِمْ . ”أَشْتَاتًا“ نَصَبٌ عَلَى الجَمَالِ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ .
وَالْأَشْتَاتُ [جَمْعٌ] وَاحِدُهُم شَتٌّ . وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

قَدْ هَرَّاقَ المَاءَ فِي أَجْوَانِهَا * وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتِ شِقَقِي

”لِيرُوا“ نَصَبٌ بِلَامِ كَيْ ، وَعِلَامَةُ النِّصْبِ حَذْفُ النُّونِ .

”أَعْمَلَهُمْ“ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَهِيَ وَالمِيمُ جَرٌّ بِالإِضَافَةِ .

”فَمَنْ يَعْمَلُ“ « مَنْ » رَفَعٌ بِالإِبْتِدَاءِ وَهُوَ شَرْطٌ . وَ« يَعْمَلُ »

جَزْمٌ بِمَنْ .

(١) هو القطامي : ك .

(٢) زيادة عن م .

”مِثْقَالٌ“ مفعولٌ به . ”ذَرَّةٌ“ جرٌّ بالإضافة .

”خَيْرًا“ نصبٌ على التمييز ، والتقديرُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ .

”يرهُ“ جزم جوابُ الشرطِ ، وعلامةُ الجزم سقوطُ الألفِ . والهاءُ مفعولٌ
بها وهي كنايةٌ عن المِثْقَالِ . والأصلُ يراه . قال الشاعر ^(١) :

أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَرَأِيَاهُ * كَلَانَا عَالِمٌ بِالتَّرَاهَاتِ

فهَمَزٌ على الأصلِ ضُرُورَةٌ .

”وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ“ إعرابه مثلُ إعرابِ الأولِ . وقَدِمَ

جَدُّ الفَرَزْدَقِ على رَسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَسْمِعْنِي شَيْئًا
مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ : إِذَا زُلْزِلَتْ ، [فَلَمَّا انْتَهَى] ^(٢) إِلَى قَوْلِهِ : ﴿مَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ قَالَ : حَسْبِي يَا رَسُولَ اللهِ .
وَحَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ عَنِ أَبِي الْعِينَاءِ عَنِ الْأَضْمَعِيِّ ^(٣) قَالَ : قَرَأَ عَلَيَّ أَعْرَابِيٌّ ﴿مَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فَقَدَّمَ وَأَنْحَرَ ، فَقُلْتُ لَهُ : قَدِمْتَ وَأَنْحَرْتَ ! فَقَالَ :

خَذَا جَنْبَ هَرَشِي أَوْ قَفَاها فَإِنَّهُ * كَلَا جَانِي هَرَشِي لَهْنُ طَرِيْقُ ^(٤)

(١) هو سرافة البارقي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « عبد الله بن أبي العيناة » وهو ثخريف .

(٤) البيت يروى لعقيل بن علفة المزني . وهرشي اسم موضع . ويروى : « وجه هرشي » . ك .

ومن سورة العاديات

«وَالْعَادِيَاتِ» جرُّها بالقسم، علامة الجز كسرة التاء. و«العاديات» الخيل، وقيل الإبل، واحدها عادية. قال العجيز:

ألم تعلمي بالحي سفلى ديارهم * بقلج وأعلاها بصارة والقهر

ولعاديات القهقري بين رية * وبين الوحاف من كيات ومن شقير

وكيات جمع غريب لم يجده إلا في شعر العجيز [هَذَا]. والعاديات هي الخيول. قال سلامة بن جندل:

والعاديات أسابي الدماء بها * كأن أعناقها أنصاب ترجيب^(٤)

والعاديات أيضا الحروب، واحدها عادية. قال سلامة أيضا:

يجلو أسنتها فتيات عادية * لا مقرفين ولا سود جعابيب

الجعابيب الضعاف، الواحد جعبوب. والأسابي الطرائق.

«ضَبْحًا» الضبح الصوت، أعنى صوت أنفاس الخيل، وهو نصب على

المصدر في موضع الحال.

«فَالْمُورِيَاتِ» نسق على العاديات، وهي التي توري النار بسنايبها أي

تقدح كما توري الزندة وهي نار الجباحيب. والمصدر أوري يوري إيراؤه فهو مور.

(١) أي جمع كبيت . (٢) زيادة عن م .

(٣) من هنا إلى « والأسابي الطرائق » ليس في م .

(٤) الأنصاب : حجارة كان يذبح عليها في الجاهلية . وترجيب : تعظيم .

(٥) في م : « الضبح صوت أنفاس الخيل » .

”قَدْحًا“ مصدرٌ .

”فَالْمُغِيرَاتِ“ نسقٌ على المَوريات، وهى الخيل التى تُغِيرُ وَقْتَ السَّحَرِ .
يُقَالُ: أَعَارَتِ الخيلُ على العدوِّ تُغِيرُ إِغَارَةً فَهِيَ مُغِيرَةٌ، وَغَارَ الرَّجُلُ يَغُورُ إِذَا أَتَى الْغُورَ
غُورًا تِهَامَةً، وَغَارَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ وَمَارَهُمْ يَمِيرُهُمْ بِمَعْنَى . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ بِكُلِّ طَرَفٍ * وَسَلْهَبَةٍ تَجُولُ بِبَلَا حِرَامٍ^(٢)

”صَبِيحًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ . ”فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا“ « أَثَرْنَ » فَعَلٌ
مَاضٍ ، وَالنُّونُ عِلْمَةٌ التَّأْيِثُ . « بِهِ » الهَاءُ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزَّائِدَةُ]^(٣) . وَالْهَاءُ كِتَابَةٌ
عَنِ الْوَادِئِ وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ ذِكْرٌ . « نَقْعًا » مَفْعُولٌ بِهِ . وَالنَّقْعُ الْغُبَارُ ، وَالنَّقْعُ
أَيْضًا أَنْ يَرُوى الْإِنْسَانُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ ؛ يُقَالُ : نَقَعْتُ غُطِّي بِشَرْبَةِ مَاءٍ .

”فَوَسَطْنَ“ نسقٌ على أَثَرْنَ . ”بِهِ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزَّائِدَةُ]^(٤) .

”جَمْعًا“ نصبٌ على الظَّرْفِ .

”إِنَّ الْإِنْسَانَ“ « الْإِنْسَانُ » نصبٌ بِيَنَّ وَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ [أَعْنِي إِنَّ]^(٥) .

”لِرَبِّهِ“ جَرٌّ بِاللَّامِ . وَالْهَاءُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .

(١) ر : « نصب على المصدر » .

(٢) كذا في م . والسلهبة من الخيل الجسيمة . وفي ب : « وساهمة » أى ضامرة متغيرة .

(٣) النون ها هنا ضمير الخليل وهى الفاعل . (٤) زيادة عن ر .

(٥) زيادة عن م ، ر . (٦) زيادة عن م .

«لَيْكُنُودٌ» اللَّامُ لِ التَّأَكِيدِ . و«كُنُودٌ» رَفَعُ خَبْرُ إِت . وَالْكَنُودُ الْكَفُورُ . قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) قَالَ : يَذْكُرُ الْمَصَائِبَ وَيَنْسَى النِّعَمَ . وَقَالَ النَّيْمُ بْنُ تَوَلِّبٍ :

كُنُودٌ لَا تَمُنُّ وَلَا تُفَادِي * إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنِ
لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مُصَفًّى * إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بِسَمَنِ

«وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «عَلَى ذَلِكَ» جَرٌّ بِعَلَى . «لَشَهِيدٌ»

رَفَعُ خَبْرُ إِت . «وَإِنَّهُ» نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . «لِحُبِّ» جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة] ^(١) .

«الْخَيْرِ» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْخَيْرُ الْمَالُ هَاهُنَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا)

أَيُّ مَالًا . وَالْخَيْرُ الْخَيْلُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي) يَعْنِي الْخَيْلَ . وَالْخَيْرُ الْخَمْرُ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا عِنْدَهُ خَلٌّ وَلَا نَخْرٌ ، أَيُّ لَا شَرَّ وَلَا خَيْرَ . وَيَجْمَعُ الْخَيْرُ خَيْرًا ، وَالشَّرُّ شُرُورًا .

«لَشَدِيدٌ» الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ . وَاللَّامُ بِمَعْنَى مِنْ أَجْلِ هَاهُنَا . وَالتَّقْدِيرُ إِت

الْإِنْسَانَ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْمَالِ لِبَخِيلٍ .

(١) زيادة عن م ، ر .

(٢) يلاحظ أن سياق المؤلف يدل على أن الخير قد يراد به الخمر . والواقع أن كلمة الخمر قد يراد بها

الخير في بعض استعمالها ، كما يفهم من التمثيل .

(٣) هامش ب : « يريد أن اللام هنا للتعليل مثلها في قوله تعالى (لتحكم بين الناس بما أراك

الله) » .

”أَفَلَا يَعْلَمُ“ الألفُ التوبيخُ في لفظ الإستفهام . « يعلم » فعلٌ مستقبلٌ .

”إِذَا“ حرفٌ وقتٌ غيرٌ واجبٍ . ”بِعَثْرٍ“ فعلٌ ماضٍ وهو فعلٌ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . فإذا صرفت قلت بعثرٍ يبعثر بعثرةً وبعثاراً فهو مبعثرٌ . وفي حرف ابن مسعود : ”أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُحِثَ مَا فِي الْقُبُورِ“ .^(٢)

”مَا“ بمعنى الذي ، وهو رفعٌ اسمٌ مالمٌ يُسمُّ فاعلهُ . ”فِي الْقُبُورِ“ جرٌّ بِنفي وهو صلةٌ ما . ”وَحُصِّلَ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حصلٌ يحصلُ تحصيلًا فهو محصلٌ . ”مَا فِي الصُّدُورِ“ إعرابه كإعراب الأؤل .

”إِنَّ رَبَّهُمْ“ نصبٌ بيانٌ . « هم » جرٌّ بالإضافة .

”بِهِمْ“ جرٌّ بالبَاء [الزائدة] . ”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف .^(٣)

”لِخَيْرٍ“ اللامُ لامُ التأكيدي . « وخير » [رفع]^(٤) خبرٌ إن . وقرأ الحجاجُ على المنبر وكان فصيحًا « أن ربهم » (بالفتح) ، فلمَّا عَلِمَ أنَّ اللامَ في خبرها أسقط اللامَ لئلا يكون لحنًا ، فقرأ : « أن ربهم بهم يومئذٍ خير » . ففقر من اللحن عند الناس ، ولم يبل بتغيير كتاب الله لجرأته على الله [وجروره]^(٥) .^(٦)

- (١) جعل بعض النساخ العين في بعثر وتصار يفها غينا ، وهي لغة ولكنها ليست بقراءة . ع . ي .
 (٢) كذا في الأصول . والمنقول عن ابن مسعود « بخر » ، وأما « بحث » فنقول عن الأسود . ع . ي .
 (٣) زيادة عن ر ، م . (٤) زيادة عن م .
 (٥) في م : « لاحنا » . (٦) في م : « ولم يبال » . وكلاهما صحيح .

وَمِنْ سُورَةِ الْقَارِعَةِ وَمَعَانِيهَا

«الْقَارِعَةُ» رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ، وَهِيَ اسْمٌ لِلْقِيَامَةِ، وَكَذَلِكَ الصَّاحَّةُ وَالطَّامَّةُ وَالْحَاقَّةُ.

«مَا الْقَارِعَةُ» «مَا» لَفْظُهَا لَفْظُ اسْتِفْهَامٍ وَمَعْنَاهَا التَّعْجِبُ. وَكُلُّ مَا فِي كِتَابِ

اللَّهِ مِنْ نَحْوِ (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) فَمَعْنَاهُ التَّعْجِبُ. نَجَّبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ،^(١)

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ).

(٢)

قال جرير:

أُتِيحَ لَكَ الطَّعَانُ مِنْ مُرَادِي * وَمَا خَطْبُ أُنَاحٍ لَنَا مُرَادَا

أَيُّ مَا أَعْظَمَهُ مِنْ خَطْبٍ. وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

وِهْلَالٌ مَا هِلَالٌ هِدِيدِهِ * قَدْ هَمَمْنَا بِهِلَالٍ كُلِّ هَمٍّ

يَأْخُذُونَ الْأَرْضَ مِنْ إِخْوَانِهِمْ * فَرَّقَ السَّمْنُ وَشَاءَ فِي الْغَنَمِ^(٣)

ثُمَّ قَالُوا لِنُمَيْرٍ جَمْحَرًا * مَا بَكَعِي وَكَلَابٍ مِنْ صَمِّ

قَوْلِهِ جَمْحَرًا كَقَوْلِكَ بَجْ بَجْ. فـ «مَا» رَفْعٌ بِالْأَبْتَدَاءِ. وَ«الْقَارِعَةُ» رَفْعٌ خَبْرٌ

الْأَبْتَدَاءِ، وَالْمَبْتَدَأُ الثَّانِي مَعَ خَبْرِهِ خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ الْأَوَّلِ. وَالِاخْتِيَارُ فِي فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ نَحْوِ

الْقَارِعِ وَالْقَارِعَةُ التَّفْخِيمُ وَتَرْكُ الْإِمَالَةِ؛ لِأَنَّ الْقَافَ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ. وَحُرُوفُ^(٥)

الْإِسْتِعْلَاءِ سَبْعَةٌ تَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ، وَهِيَ الْقَافُ نَحْوُ قَادِرٍ، وَالغَيْنُ نَحْوُ غَانِمٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ

صَادِقٍ، وَالضَّادُ نَحْوُ ضَارِبٍ، وَالطَّاءُ نَحْوُ طَارِقٍ، وَالظَّاءُ نَحْوُ ظَالِمٍ، وَالخَاءُ نَحْوُ خَاتَمٍ.^(٦)

(١) في م: «عجب الله نبيه من هول ذلك اليوم...». (٢) ديوانه طبعة مصر ص ١٣٥

(٣) في م: «في القسم». (٤) كذا! ولا أدري ما صحته. ع. ي. (٥) كذا في م. وفي ب:

«... وترك الإمالة وإما جاز ذلك من حروف الاستعلاء...». (٦) في م: «نحو ضامن».

على أن أبا عمرو قد روى عنه ((الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ)) بالإمالة . وإنما جاز ذلك من أجل الراء .

[وأشدد المبرّد^(١) :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ * بِمُهْمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ
فالإمالة لغة^(٣)]

” وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ “ « ما » رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « أَدْرَاكَ » فعلٌ ماضٍ . والكافُ اسمٌ مُجْمَعٌ عليه السلامُ مفعولٌ بهما ، وهو خبرُ الإبتداء . « ما القارعة » ابتداءٌ وخبرٌ عند البصريين ، وعند الكوفيين « ما » رفعٌ بالقارعة ، والقارعةُ رفعٌ بما .

” يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ “ « يوم » نصبٌ على الظرف . « يكون » فعلٌ مضارع . « النَّاسُ » رفعٌ بفعلهم . « كَالْفَرَاشِ » جرٌّ بالكافِ الزائدة . والفراشُ واحدُها فَرَاشَةٌ ، وكذلك فَرَاشَةٌ قَمَلٌ البابِ جمعُه فَرَاشٌ . والفراشُ المَبْثُوثُ « ما سقط بالليل في النَّارِ . ومن ذلك الحديثُ عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا يَجْمَعُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَابَعُوا فِي الكَذِبِ كَمَا تَتَابَعُ الفَرَاشُ فِي النَّارِ » . التَّابِعُ التَّهَافُتُ . وأخبرنا أحمد بن عبدان عن عليّ عن أبي عبيد قال : إنما سمعنا التَّابِعَ فِي الشَّرِّ وَلَمْ نَسْمَعْ فِي الخَيْرِ . ومثله (بَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ) لا تكون أحاديثُ إلا في الشرِّ . [ويقال قومٌ سَوَاسِيَةٌ أَيْ مُسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ] ولا يكون في الخير . و « المَبْثُوثُ » نعتٌ

(١) لسماحة بن أشول النعامي .

(٢) بإمالة « قارب » .

(٣) زيادة عن م .

(٤) الذي في ب : « وكذلك فراشة القفل » .

للفَرَاشِ . والمبثوثُ المتفَرِّقُ . يقال : قد بَسَطَ فلانٌ خَيْرَهُ ، وبَثَّهُ ، وبَقَهُ إذا وَسَعَهُ .
وأُشْدِنِي ابنُ دَرِيدٍ^(١) :

وَبَسَطَ الْخَيْرَ لَنَا وَبَقَهُ * فَالنَّاسُ طُرًّا يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ^(٢)

” وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ “ إعرابه كإعراب الأول . وَالْعِهْنُ
الصُّوفُ الْأَحْمَرُ ، واحداً عِهْنَةٌ . وقرأ عبدُ الله بن مسعود : « كَالصُّوفِ
الْمَنْفُوشِ » . يقال : نَفَشْتُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ [وَسَبَخْتُهُ إِذَا نَفَشْتَهُ وَخَفَفْتَهُ كَمَا يَفْعَلُ
النَّادِفُ . وَيُقَالُ : لِقَطَعَ الْقُطْنَ] وَمَا يَتَسَاقَطُ عِنْدَ النَّدْفِ السَّيْخَةُ وَجَمْعُهَا سَبَاخٌ .^(٣)
وَيُقَالُ : سَبَخَ اللَّهُ عَنكَ الْحُمَى ، أَي خَفَّفَهَا وَسَلَّهَا عَنكَ . وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى عَائِشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا فَقَالَ : « لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بَدْعَائِكَ عَلَيْهِ » .^(٤)

” فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ “ . « أمَّا » إخبارٌ ، ولا بدُّ له من جوابٍ بالفاء
لأنه في معنى الشرط . و « مَنْ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وهو شرط . و « ثَقُلَتْ » فَعْلٌ
ماضٍ لفظاً ومعناه الاستقبال . « موازينه » رَفَعٌ بِفَعْلِهِ .

” فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ “ الفاءُ جوابُ الشرط . و « هُوَ » رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . و « عَيْشَةٍ »
جُرْيْفِي . ” رَاضِيَةٍ “ نعتٌ للعَيْشَةِ . وَفَاعِلَةٌ هَاهُنَا بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، ومعناه
فِي عَيْشَةٍ مَرْضِيَةٍ ؛ لِأَنَّ أَهْلَهَا يَرْضَوْنَ بِالْعَيْشِ فِي دَارِ الْخُلُودِ ، فَالْقَوْمُ رَاضُونَ ،
وَالْعَيْشُ مَرْضِيٌّ .

(١) الجهرة ج ١ ص ٣٦ (٢) رواية الجهرة : « فالخلق » . (٣) زيادة عن م .

(٤) في الأصل : « ويقال تقطع القطن » وهو تحريف .

«وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ»^(١) إعرابه كإعراب الأول . يقال : خَفَّ يَخْفُ خَفًّا وَخُفُوفًا فهو خَفِيفٌ ، ولم يقولوا خَافَ . وَرَجُلٌ خَفِيفٌ وَخُفَافٌ ، كقولهم شَيْءٌ عَجِيبٌ وَعَجَابٌ ، وَرَجُلٌ كَبِيرٌ وَكَبَارٌ . فَإِنْ أُرِدَتِ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَدْحِ قُلْتَ خُفَافٌ وَكَبَارٌ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ . وَقَرَأَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ : ﴿ وَمَكْرُوهًا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ بِالْتَّخْفِيفِ . وَقَرَأَ ابْنُ مَيْسُونٍ ﴿ كَبَارًا ﴾ بِكَسْرِ الْكَافِ وَالتَّخْفِيفِ . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيَّ قَرَأَ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴾ . وَ« مَوَازِينُهُ » رَفَعٌ بِفِعْلِهَا . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْمَوَازِينِ ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ تُوزَنُ أَعْمَالُهُ ، يُجْعَلُ حَسَنَاتُهُ فِي كِفَّةٍ وَسَيِّئَاتُهُ فِي كِفَّةٍ ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ هَوَى فِي النَّارِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةً ﴾ . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ أُمًّا لِلْكَافِرِ إِذْ كَانَ مُصِيرُهُ إِلَيْهَا وَمَأْوَاهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَ شَيْئًا وَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَهُوَ أُمٌّ لَهُ ؛ مِنْ ذَلِكَ أُمُّ الرَّأْسِ : جُمْتُعُ الدِّمَاغِ ، وَأُمُّ الْقُرَى : مَكَّةُ ، وَأُمُّ رَحِيمٍ [مَكَّةُ] أَيْضًا ، وَأُمُّ السَّمَاءِ : الْمَجْرَةُ ، وَأُمُّ عَيْدٍ : الصَّحْرَاءُ ، وَأُمُّ عَزِيمٍ ، وَأُمُّ سُوَيْدٍ [الطَّبِيعَةُ] ، وَأُمُّ الْكِتَابِ : اللُّوْحُ الْمَحْفُوظُ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ . وَجَمْعُ الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ أُمَّهَاتٌ ، وَمِنْ الْبِهَائِمِ أُمَّاتٌ .

(١) في ب : « فاعرابه » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « أم غريم » بالعين المعجمة والراء المهملة ، وهو تصحيف . ويقال للاست أيضا

« أم عزامة » و « أم عزيمة » . وفي القاموس أنه يقال لها « أم العزم » و « عزمة » و « أم عزمة » بالكسر فيها جميعا . (وراجع كتاب ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

وقوله « فامه هاوية » الفاء جواب الشرط . و « أمه » رفع بالابتداء .
و « هاوية » خبر الابتداء . فإن قيل لك : هل يجوز أن تكسر الهمزة وتقول « فامة
هاوية » ، كما قرئ (وإمته في إم الكتاب) ؟ فقل : لا يجوز الكسرة إلا إذا تقدمتها
كسرة أو ياء عند النحويين . و ذكر ابن دريد أن الكسرة لغة ، وأراه خطأ . والمصدر
من هاوية هوت تهوى هويأ فهى هاوية ، وكل شيء من قريب يقال أهوى ،
وكل شيء من بعيد يقال هوى ، [كما] قال الله تعالى : (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) لأنه
من بعيد . أقسم الله تعالى بنجم القرآن أى بتزوله .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّة » « ما » تعجب في لفظ الاستفهام . و « أدرى » فعل
ماضٍ . يقال درى يدري إذا حتل الصيد ، ودرأ عنه الشيء إذا دفعه ، ودرى
يدري من الفهم ، وأدري غيره يدريه .
[قال روبة :

أَيَّامَ لَا أَدْرِي وَإِنْ سَاءَلْتِ * مَا نُسِكُ يَوْمَ جُمُعَةٍ مِنْ سَبْتِ^(٢)

وقوله تعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّة » الكاف اسم محمد صلى الله عليه ، وإمته
فُتِحَتْ حيث كان خطاباً لمذكري^(٢) والمؤنث مكسور : أدراك^(٢) . فإذا ثبِتَتْ أو جمعت
صممت الكاف ، لأن الحركات ثلاث صممة وفتحة وكسرة ، فلما ذهب حركتان

(١) الذى فى القاموس وشرحه : « وأم وقد تكسر — عن سيويه — الوالدة » . وأنشد سيويه :

* اضرب الساقين إمك هابل *

هكذا أشده بالكسروهى لغة . ع . ي . (٢) زيادة عن م .

(٣) زاد فى ر : « والكاف اسم محمد عليه السلام فى موضع نصب مفعول به » .

في الواحد أتوا في التثنية والجمع بالثالثة. ^(١) مَا هِيَ : «ما» استفهام لفظاً ومعناه التعجب .
 و«هِيَ» رفعٌ بخبر الإبتداء . ودخلت الهاء للسكوت لتبين بها حركة ما قبلها . وهي في القرآن ^(٢)
 في سبعة مواضع : لَمْ يَتَسَنَّهْ ، وَسُلْطَانِيَهْ ، وَمَالِيَهْ ، وَحِسَابِيَهْ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ،
 وَكِتَابِيَهْ ، وَأَقْتَدِهْ . والقراء كأهم يقفون عليها بالهاء إن وقفوا أتباعاً للمصحف ، فإذا
 أدرجوا اختلفوا ، فكان حمزة يسقطها درجاً ، والكسائي يسقط بعضها ويثبت بعضها ،
 وسائرهم يثبتها وصلًا ووقفًا . فمن أثبت كرهه خلاف المصحف وبني الوصل على
 الوقف ، ومن حذفها في الدرّج وهو الإختيار عند النحويين قال : إنما هذه الهاء ^(٤)
 للوقف ، فتي وصلت حذفٌ ، والعرب تقول : إرْمِ يازيدُ وأرْمِهْ ، وأقتد يازيدُ
 وأقتده . ومن أثبت بعضها دون بعض أعلمك أت القراءتين جائزتان . قال الشاعر :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ * أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

[وقال آخر :

تَبِكِيهِمْ دَهْمَاءُ مُعْوِلَةٌ * وَتَقُولُ سَلَمَى وَارَزِيَّتِيَهْ ^(٥)

«نَارٌ حَامِيَةٌ» رفع النار بخبر الإبتداء ، أي هي نارٌ . والنار مؤنثة ، تصغيرها
 نُورَةٌ ، فلذلك أنثت «حَامِيَةٌ» [نعت للنار] ^(٥) . والحامية الحارة . حَمِيَتْ تَحْمِي [حمياً] ^(٧)
 فهي حاميةٌ . قال الله تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) . ومن قرأ (حَمِيَّةٌ) فهو النَّاطُ
 يعني الحماة ، أي تغرب في ماءٍ وطينٍ . ويقال للناط الحريمد والحال .

(١) في الأصول : «في الثالثة» وهو تحريف . وزاد في م هنا : «حدثنا ابن مجاهد عن السمري
 عن القراء قال : كل ما في كتاب الله عز وجل وما أدراك فقد أدراه ، وما كان وما يدريك فإ أدراه
 بعد» . وقد ذكر المؤلف هذا بهذا السند في سورة الطارق (صفحة ٤٠) . (٢) في م ، «و فيه خبر
 الإبتداء» . (٣) كذا في ر . وفي ب ، م : « ثمانية مواضع » . (٤) في م : « إنما
 أتى بهذه الهاء للوقف » . (٥) زيادة عن م . (٦) في م : « برفع النار خبر الإبتداء » .
 (٧) زيادة عن م . ويقال فيه أيضا حميا وحموا ، وزان فعول فيها .

(١)
ومن سورة التَّكَاثُرِ

قوله تعالى: «أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ»^(٢) أَلَفَ «أَلَمَى» أَلَفَ قَطَعَ لُبُوتَهَا فِي الْمَاضِي وَضَمَّ أَوَّلَ الْمُضَارَعِ . وَالتَّصْرِيفُ مِنْهُ أَلَمَى يُلْهِمِي إلهَاءً فَهُوَ مُلَهٌ . يُقَالُ: لَهَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَلَمَى لَهِيًّا إِذَا غَمَمَتْ عَنْهُ وَتَرَكْتَهُ ، وَأَلْهَانِي غَيْرِي . وَمِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثُ : «إِذَا آسَأْتِ اللَّهَ بَشِيءٍ فَآلَهُ عَنْهُ» . وَلَهَوْتُ مِنَ اللَّهْوِ وَاللَّعِبِ أَلْهُوًّا لَهَوًا فَأَنَا لَاهٍ . وَاللَّهُوُّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْوَلْدُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا) أَيْ وَوَلَدًا [تَبْكِيئًا لِلْكَفْرَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ أَدَعَوْا] ^(٣) [أَنْ نَتَّخِذَ اللَّهُ وَوَلَدًا] ^(٤) مَا لَهْمُ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ، كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . وَمَنْ قَرَأَ «أَلْهَاكُمْ» عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَدْخَلَ الْأَلْفَ تَوْجِيحًا عَلَى لَفْظِ الْأِسْتِفْهَامِ ، فَلَمَّا التَقَّتْ هَمْزَتَانِ هَمْزَةٌ التَّوْبِيخِ وَهَمْزَةُ الْقَطْعِ لَيَّنَا الشَّانِيَةَ ؛ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَنْذَرْتَهُمْ) . [وَقَدْ رَوَى عَنِ الْكِسَائِيِّ «أَلْهَاكُمْ» بِهَمْزَيْنِ عَلَى الْأَصْلِ مِثْلَ «أَنْذَرْتَهُمْ»] ^(٤) . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ فِي «أَلْهَاكُمْ» فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ . فَكُلُّ كَافٍ أَوْ هَاءٍ اتَّصَلَتْ بِفِعْلٍ فَهِيَ نَصَبٌ ، وَإِذَا اتَّصَلَتْ بِاسْمٍ أَوْ حَرْفٍ فَهِيَ جَرٌّ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ مُشَبَّهًا بِالْفِعْلِ نَحْوَ «إِنْ» وَأَخَوَاتِهَا ؛ فَإِنَّكَ تَحْكُمُ عَلَى إِعْرَابِ مَكْنِيَّتِهِ بِإِعْرَابِ ظَاهِرِهِ ، مِثْلَ إِنْ زِيدًا ، وَإِنِّي ، وَإِنَّكَ ، وَإِنَّهُ .

(١) ر : «سورة أَلْهَاكُمْ» .

(٢) ر : «أَلْهَاكُمْ فِعْلٌ مَاضٍ . وَالْكَافُ وَالْمِيمُ نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٥) فِي م : «نَحْوُ إِنْ وَوَلِيَتْ وَأَخَوَاتِهَا» .

وَنَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فِي حَيِّينٍ مِنَ الْعَرَبِ تَفَاخَرُوا وَتَكَاثَرُوا حَتَّىٰ عَدَوْا أَحْيَاءَهُمْ ،
 فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ : مِثْلَ فُلَانٍ وَمِثْلَ فُلَانٍ ، فَلَمَّا عَدَوْا أَحْيَاءَهُمْ زَارُوا الْقُبُورَ فَعَدَّوْا
 الْأَمْوَاتَ ، هَذَا قَوْلٌ . وَقَالَ آخَرُونَ : « حَتَّىٰ زَرْتُمُ الْمَقَابِرَ » أَيْ إِذَا مِتُّمْ وَ [دَفِنْتُمْ] ^(١)
 عَلَيْهِمْ حِينَ يَنْزِلُ بِكُمْ الْعَذَابُ مَغِيبَةً مَا أَتَمَّ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ . « التَّكَاثُرُ » رَفَعٌ بِنِعْمَتِهِ ،
 وَهُوَ مَصْدَرٌ تَكَاثَرُ [تَكَاثَرًا] ^(٢) فَهُوَ مُتَكَاثِرٌ . وَكُلُّ مَصْدَرٍ مِنَ تَفَاعُلٍ يَجِيءُ عَلَى
 التَّفَاعُلِ ، نَحْوُ التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُعْتَمَلًا فَإِنَّكَ تَكْسِرُ عَيْنَ الْفِعْلِ نَحْوِ
 التَّدَاعِي وَالتَّقَاضِي لَا غَيْرُ . فَإِنْ كَانَ مَهْمُوزًا صَمَّمْتَ فَقَلْتَ تَبَاطُؤًا ^(٣) .

” حَتَّىٰ زَرْتُمْ “ « حَتَّىٰ » حُرْفٌ غَايَةٌ يَتَّصِلُ بِهَا الْفِعَالُ الْمُسْتَقْبَلَةُ بِإِضْمَارِ
 « أَنْ » ، وَيَخْفِضُ الْأَسْمَاءَ بِإِضْمَارِ « إِلَىٰ » . « زَارَ » فِعْلٌ مَاضٍ ، وَالتَّاءُ وَالْمِيمُ اسْمُ
 الْمُخَاطَبِينَ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . وَالْمَصْدَرُ زَارَ يَزُورُ زَوْرًا فَهُوَ زَائِرٌ ، وَمَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَزُورُ ، وَكَذَلِكَ مَسْجِدُ مَكَّةَ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ .

” الْمَقَابِرَ “ مَفْعُولٌ بِهَا ، وَلَمْ تُنَوَّنْ لِدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ . وَلَوْ نُزِعَتِ
 الْأَلِفُ وَاللَّامُ مِنَ الْمَقَابِرِ لَمْ تَنْصَرِفْ أَيْضًا ؛ لِأَنَّ كُلَّ جَمْعٍ بَعْدَ الْفِهْ حَرَفَانِ فَصَاعِدًا
 لَا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا نَكْرَةٍ . وَوَاحِدُ الْمَقَابِرِ مَقْبَرَةٌ وَمَقْبَرَةٌ ، مِثْلُ مُشْرِقَةٍ وَمَشْرِقَةٍ ^(٤) .

(١) في ب : « تفاخروا وتكاثروا » . (٢) زيادة عن م .

(٣) كذا في م . وفي ب : « ... تقول التداعى والتقاضى إلا أن يكون مهموزا نحو التواطؤ » .

ولا يخفى ما فيها من قصور .

(٤) في القاموس أن المقبرة مثلثة الباء، ومككنسة، وأن المشرقة، وهي موضع القهود في الشمس بالشتاء.

مثلثة الراء، ومحراب، ومندبل .

والمقبرِ اللهُ ، والقابرِ الدافنِ ، والمقبورِ الميتِ ، والمقبرةِ الموضعِ . قال الله تعالى :
 ﴿ فَأَقْبِرْهُ ﴾ . وقال الأعشى :

لو أسندت ميتاً إلى نحرها * عاش ولم ينقل إلى قابرِ
 حتى يقول الناس مما رأوا * يا عجباً للميت الناشير
 وكان الحجاج قد صلب رجلاً يقال له صالح ، فجاءه قومه فقالوا : أيها الأمير أقبرنا
 صالحاً ، أي اجعله ذا قبرٍ .

” كَلَّا “ رَدَعٌ وَزَجْرٌ . ” سَوْفَ “ وَعِيدٌ وَتَهْدِيدٌ .

” تَعْلَمُونَ “ فعلٌ مستقبلٌ ، علامةُ الاستقبالِ التاء ، وهو رفعٌ وعلامةُ
 رفعِهِ النون ، وعلامةُ الجمعِ الواو . ” ثُمَّ “ حرفٌ نسيقٌ ، وَفِيحَتِ الميمُ لِالتقاءِ
 الساكنين ، وكذلك الفاءُ مِنْ ” سَوْفَ “ .

” كَلَّا “ نَسَقٌ عَلَى الْأَوَّلِ . ” سَوْفَ تَعْلَمُونَ “ فعلٌ مستقبلٌ .

” كَلَّا “ بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ . وإنما كُرِّرَ توكيداً للتهديد والإيعاد ، كما قال
 تعالى : ﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ مكرراً في سورة المرسلات ، وفي نظائره
 في القرآن . ومثله قول الشاعر .

- (١) في ر : « والقابر الرجل الذي يدفن ، والمقبر الذي يأمر بذلك ، ولذلك قال : ثم أماته فأقبره
 أي جعله ذا قبر » . (٢) في ر : « بمعنى حقاً وليس رداً ولا تقف عليه » .
 (٣) الوعيد والتهديد مفهوم من سياق الكلام .
 (٤) في ر : « كررت هذه الآيات تأكيداً ووعيداً » .
 (٥) عبيد بن الأبرص . ك .

هَلَّا سَأَلْتَ جَمُوعَ كَيْدٍ * مَدَّةَ حِينٍ وَلَوْ أَيْنَ أَيْنَا

يستهزئ بهم، أى أين يفرون! وقال:

... .. * وبعضُ القومِ يسقطُ بين يدينا^(١)

وأنشدنا ابن دريد^(٢):

بين الأشجِّ وبين قيسِ بيته * بئح بئح لوالده ولولود^(٣)

فأعاد «بين» مرتين . وكذلك «بئح بئح» . وهذا الشاعر أخذه المجاج فقال: أنت

القائل: «بئح بئح لوالده»؟ قال نعم . قال: والله لا يُبئحُ بعدها [أبدًا] .
يا حرسى^(٤)، اضرباً عمقه^(٥) .

«أو» حرف تمنٍّ . «تعلمون» فعلٌ مستقبلٌ . «علم اليقين» «علم»

نصبٌ على المصدرِ أى تعلمون ذلك علماً يقيناً حقاً لا شكَّ فيه . فهذا قولٌ^(٦)

النحويين إلا الأخصش فإنه قال ينتصبُ علم اليقين على حذف الواو وهو قسمٌ ،

والأصلُ وعلم اليقين . فلما نُزِعَت الواو نصبت ، كما تقولُ: والله لأذهبن^(٧) ،

فاذا حذفت قلت: الله لأذهبن . قال امرؤ القيس:

(١) هذه قطعة بيت عبيد وأوله: «نحى حقيقتنا» . ك . (٢) لأعشى همدان . ك .

(٣) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٢٦ ، وفى ب: «بين الأغر» وهو تحريف . (٤) زيادة

عن م . (٥) كذا فى م . وفى ب ، ر: «اضرب» . راجع ما ذكره المؤلف فى أول سورة

الكوثر (صفحة ٢٠٩) . (٦) كذا فى م . وفى ب: «نصبت عليها على المصدر» . وفى ر:

«علم مصدر . اليقين جرباً لزيادة أى تعلمون ذلك علماً يقيناً . وقيل إنه أقسم الله ، والتقدير وعلم

اليقين . فلما سقط الواو [نصب] ، كما تقول العرب: وكعبة الله لأفعلن ، والله قومن ، فاذا أسقطوا

الواو نصبوا . وفى عبارة ر هنا غموض . وأمل صوابها «وقبل إنه قسم والتقدير وعلم اليقين ...» .

(٧) فى ب: «كما قال» . والسياق يأباه .

فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حَيْلَةٌ * وَمَا إِنْ أَرَىٰ عِنكَ الْغَوَايَةَ تَجَلَّىٰ

أراد: فقالت ويمين الله، فلما حذف الواو نصب. «اليقين» جر بالإضافة، فأضفت العلم إلى اليقين، وهو كما قال الله تعالى: (وَحَبَّ الْحَصِيدِ) و(دَيْنُ الْقِيَمَةِ) وكما يقال صلاة العصر. قال أهل الكوفة: الشيء لا يُضَافُ إلى نفسه. وإنما قدروا في هؤلاء الأحراف الأول نوعاً والثاني جنساً، فأضافوا النوع إلى الجنس. وقال المبرد: هاهنا مُضَمَّرٌ محذوف، والتقدير صلاة وقت الظهر، وصلاة وقت العصر.

”لترون“ اللام لام التأكيد. والنون في آخرها نون التأكيد. وكلُّ

فعلٍ في آخره نون التأكيد نحو لتركبن ولتذهبن فتحتها ميم مقدرة، وتلخيصه والله لتذهبن، والله لترون المجيم. هذا إذا لم يجعل العلم قسماً، فإن جعلته قسماً كانت اللام جواب القسم عند الكوفيين، وموصلة للقسم عند البصريين. و«ترون» فعل مستقبل، وزنه لتفعلن، والأصل لترايون، فحذفت الهمزة [من ترى] في الاستقبال تخفيفاً، واستثقلوا الضمة على الياء التي قبل واو الجمع فحذوها، فالتقى ساكنان الواو والياء، فأسقطوا الياء لالتقاء الساكنين، ثم كانت الواو ساكنةً وبعدها النون الشديدة

(١) ويجوز في مثل هذا الرفع أيضاً على تقدير يمين الله تسمى.

(٢) المنقول في كتب النحو عن الكوفيين الجواز بشرط اختلاف اللفظ فقط. والمنع وتأويل ما ورد

مذهب البصريين. ع. ي. ع.

(٣) في ر: «أيضا. وضمت الواو لالتقاء الساكنين. وسقطت الياء قبل الواو لسكونها وسكون

واو الجمع وسقطت الهمزة تخفيفاً والأصل لترايون».

(٤) العبارة المشهورة: «موطئة للقبم» ع. ي. ع.

(٥) في ب: «لتفعلن». (٦) زيادة عن م.

ساكنة، فلم يجر حذف أحدهما، واحتملت الواو الحركة لأن قبلها فتحة، فضموا الواو
 لالتقاء الساكنين، فقبل «لتروُن» و«لتسبلُون» و«ولآتسوا الفضل بينكم» ،
 و«أشترُوا الضلالة» و«فتمنوا الموت» : كل ذلك حركت الواو لسكونها وسكون
 ما بعدها . ولا يجوز همز هذه الواو إذ كانت حركتها عارضة لا لازمة . وقد حكى
 في الشذوذ عن أبي عمرو همزه، وقد سمع الكسائي همزه . حدثنا ابن مجاهد عن
 السمري عن القراء عن الكسائي قال : سمعت بعضهم يقرأ «أشترُوا الضلالة» .

«الجحيم» مفعول بها، وهو اسم من أسماء النار نعوذ بالله منها، ومنها سقر،
 وظى وجهن، والسعير . والجحيم في اللغة النار الموقدة؛ يقال : ألقه في ذلك الجحيم،
 وقد جحمت النار إذا توقدت . «ثم» حرف نسق .

«لترونها» نسق على الأول . فمن فتح التاء جعل الفعل والرؤية للأخاطيين،
 أي لترونها أتم يا معشر من ألهاء التكاثر حتى زار المقابر عن ذكر الله عز وجل
 وعبادته . ومن ضم كان جائزاً أن يكونوا مفعولين يريهم غيرهم، وجائزاً أن يكون
 الفعل لهم، كما تقول : متى تراك خارجاً .

(١) في م : «هذه الواوات» .

(٢) في م : «وقد حكى في شذوذ أبي عمرو همزه» .

(٣) يلاحظ أن الضمير يرجع الى الحرف تارة مؤنثا وأخرى مذكرا في جملة واحدة . وهذا من

تساهل المؤلفين .

(٤) كذا في م . وفي ب : «من أسماء جهنم» .

(٥) ر : «عليها . والهاء تعود على الجحيم والنار كلها نحو لظى وجحيم وسقر وجهنم» .

(٦) في ب : «... مفعولين لأن يريهم غيرهم» .

«عَيْنُ الْيَقِينِ» «عَيْنَ» نصبٌ على التأكيد ، كما تقولُ رأيتُ زيداً عَيْنَهُ
 نَفْسَهُ ، وهذا دِرْهَمِي بَعِينِهِ . والعَيْنُ ثَلَاثُونَ شَيْئاً قد أفردنا لها كتاباً ، منها العَيْنُ خِيَارُ
 كُلِّ شَيْءٍ ، والعَيْنُ الْجَاسُوسُ ، والعَيْنُ الدِّينَارُ ، وعَيْنُ المِيزَانِ ، وعَيْنُ الْإِنْسَانِ ، وعَيْنُ
 المَاءِ ، وعَيْنُ الرِّكِيَّةِ ، والعَيْنُ مَطَرٌ يَقِيمُ أَيَّاماً لَا يَقْلَعُ ، ^(٣) والعَيْنُ سِجَابَةٌ تَنْشَأُ ^(٤) مِنْ قَبْلِ
 العَيْنِ ، يعنى [مِنْ] القِبْلَةِ . و «اليقين» جرُّ بالإضافة .
 «وَيْثُمَّ» حرفٌ نَسَقٌ .

«لَتَسْأَلَنَّ» ^(٦) اللّام والنون توكيدان . و «سَأَلْ» فعلٌ مستقبلٌ ، والأصلُ
 لَتَسْأَلُونَ ، فسقطتِ الواو لسكونها وسكونِ النون . فإن سأل سائلٌ : لم جمعت
 في فعل واحد بين علامتي تأكيد ^(٧) وأنت لا تجتمع بين علامتي التأكيد في فعل نحو
 قوله عز وجل : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ فلا تقول تَرْضِعْنَ ؟ فالجوابُ
 في ذلك أنّ العلامتين إذا دخلتا معنيتين مختلفتين لم يعق الجمع بينهما ، فاللام أفادت

(١) في ب : « رأيت زيدا عينه ونفسه » .

(٢) كذا في م . وفي ب : « والعين الميزان » . وفي القاموس أن العين : الميل في الميزان . قال
 الشارح : والعرب تقول : في هذا الميزان عين أى في لسانه ميل قليل إذا لم يكن مستويا . ع . ي .

(٣) في ب : « مطر أيام » .

(٤) في ب : « تنشق » .

(٥) زيادة عن م .

(٦) ر : « اللام لام التأكيد وكذلك ليقولن وليذهبن الرفع لاتصالها بنون التوكيد وكذلك ليقولن
 وليذهبن ، ولا يكسر اللام ولا يضم ، لأنه لو كسر لأشبه المؤنث ، ولو ضم لأشبه الجمع » . وفيه اضطراب .

(٧) في ب : « بين علامتين تأكيديتين » .

التأكيد وصارت جواباً لليمين المقدرة تحتها، والنون أفادت إخراج الفعل من الحال إلى الاستقبال .

”يَوْمَئِذٍ“ نصبٌ على الظرف، وأضفته إلى «إذ». ولما كانت الحروف لا يُضَافُ إليها جعلوا لإِذَ مَزيَّةً على غيرها فتَوَنُّوها .

”عَنِ النَّعِيمِ“ جرٌّ بعن . واختلف النَّاسُ في النَّعِيمِ [هاهنا ، فقال قوم :^(١) لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ] قِيلَ : [عن] ولايةٍ على بن أبي طالب عليه السلام ، وقيل عن شُرْبِ المَاءِ البَارِدِ ، وقيل عَن أَكْلِ خُبْزِ البُرِّ ، وقيل عن الرُّطْبِ ، وقيل عن الثُّورَةِ في الحَمَامِ ؛ وذلك أَنَّ عمرَ بنَ الحَطَّابِ [رضي اللهُ عنه]^(١) كان رَجُلًا أَهْلَبَ ، فقيل : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَوْ تَوَرَّتَ ! فقال : إِنَّهُ مِنَ النَّعِيمِ . وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحَرَ جَمَاعَةَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَقَدْ مَسَّهُمْ جُوعٌ ، فَعَدَلُوا إِلَى بَيْتِ الأَنْصَارِيِّ ، فَقَدَّمَ لَهُمْ مَاءً بَارِدًا وَرُطْبًا ، فَأَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَشَرَبُوا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ . فقال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَسْأَلُونَ عَنِ هَذَا النَّعِيمِ» . قيل : يا رَسُولَ اللهِ فَمَاذَا شُكْرُهُ ؟ . قال : «أَنْ تَحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى إِذَا أَكَلْتُمْ» . ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ لَا يُسْأَلُ العَبْدُ عَنْهُنَّ بَيْتَ يُوَارِيهِ مِنَ الحِزِّ وَالبَرْدِ ، وَتَوْبَ يُوَارِي جَسَدَهُ ، وَطَعَامٌ يَقِيمُ بِهِ صُلْبَهُ لِلصَّلَاةِ» .

(١) زيادة عن م .

(٢) في م : «رضي الله عنه» ، وكذلك في المواضع التي ورد فيها اسمه رضي الله عنه .

(٣) في م : «لتسألون» . (٤) كلمة «به» ليست في م .

ومن سُورَةِ الْعَصْرِ

قوله تعالى: "وَالْعَصْرِ" جر بواو القسم. والعصر الدهر، وجمعه أعصر في العدد القليل، وعصور في الكثير. ^(١) حدثني إمام جامع قريسين ^(٢) قال: دخلت على ابن قتيبة فسألته عن قوله تعالى: ﴿أَوْ يَنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ ما النفي ها هنا؟ فقال: الحبس الطويل [عندنا. حبس رجل في عصر بني أمية، فلما طال حبسه أنشأ يقول: ^(٣)

نَحْرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا * فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى
إِذَا جَاءَنَا السَّجَّانُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ * نَحْبِنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
[قال الشاعر في جمع عصر لما جمعه عصوراً: ^(٤)

تَعَفَّفْتُ عَنْهَا فِي الْعُصُورِ الَّتِي مَضَتْ * فَكَيْفَ التَّصَابِي بَعْدَمَا قَدْ خَلَا الْعُمُرُ
وقال آخر:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالشَّيْبَةَ أَعْرَا * وَذِكْرُ الصَّبَا نُوحٌ عَلِيٌّ مِنْ تَذَكَّرَا ^(٥)

(١) زاد في ر: «والعصران الليل والنهار»، ويقال أتى عليه العصران «ثم سقط باقي التفسير».

(٢) قريسين: بلد معروف قرب الدينور (المنسوب إليه ابن قتيبة) بين همدان وحلوان. وفي الأصول: «قرماسين». وقرماسين يقال إنه موضع بينه وبين الزبيدية ثمانية فراسخ. قال ياقوت في كتابه معجم البلدان: «أظنه في طريق مكة». وظاهر أن هذا الموضع غير مراد هنا.

(٣) زيادة عن م. وفي ب في موضع هذه الزيادة: «وأشد».

(٤) زيادة عن م.

(٥) لعله: «وذکر الصبا برح». والبرح الشدة.

وقرأ سَلَامُ أَبُو الْمُنْذِرِ : «وَالْعَصْرِ» بكسر الصّاد والرّاء . وهذا إمّا يَكُونُ فِي نَقْلِ
 الْحَرَكَةِ عِنْدَ الْوَقْفِ [كَقَوْلِكَ :] مَرَرْتُ بِبَكْرٍ ، نَقَلُوا كَسْرَةَ الرَّاءِ إِلَى الْكَافِ عِنْدَ
 الْوَقْفِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ فِي الْمَرْفُوعِ ، وَلَا يَنْقُلُونَ فِي الْمَنْصُوبِ إِلَّا فِي ضَرْوَةِ شَاعِرٍ .
 قَالَ سَيَوِيهٍ : الْوَقْفُ عَلَى الْأَسْمِ بِسِتَّةِ أَشْيَاءَ : بِالْإِشْتِمَامِ ، وَالْإِشْبَاعِ ، وَرُومِ الْحَرَكَةِ ،
 وَنَقْلِ الْحَرَكَةِ ، وَالتَّشْدِيدِ ، وَالْإِسْكَانِ ، وَذَلِكَ [نَحْوُ] قَوْلِكَ جَعْفَرٌ جَعْفَرٌ جَعْفَرٌ .
 فَأَمَّا رُومُ الْحَرَكَةِ فَإِنَّهُ يُعْرِفُ بِالنَّظَرِ دُونَ الْحَرَكَةِ ، وَيَعْرِفُهُ بِالْبَصِيرِ دُونَ الْأَعْمَى .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو : (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [إمّا أَرَادَ بِالصَّبْرِ] فَنَقَلَ الْحَرَكَةَ
 إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ لَا تَبْتَدِئُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكِ وَلَا تَقْفُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أرْتِنِي حَجَلًا عَلَى سَاقِهَا * فَهَشَّ الْفُؤَادُ لِذَلِكَ الْحِجَلِ

وقال آخر :

عَمِنَا أحوالنا بنو عَجَلٍ * شُرِبَ التَّبِيدِ واعْتِقَالًا بِالرَّجْلِ

وقال آخر :

أنا جَرِيرُ كُنَيْتِي أَبُو عَمْرٍو * أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدِي الْقِصْرِ

(١) في ب ، ر : «سلام بن المنذر» وهو تحريف . وهو سلام بن سليمان أبو المنذر المزني مولاهم ،
 القارئ النحوي الكوفي أصله من البصرة . (٢) زيادة عن م . (٣) علامة الإشتام نقطة على الحرف
 الأخير ، والذي أجرى مجرى الجزم والإسكان الخاء ، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف ، وللتضعيف الشين .
 (عن كتاب سيويه) . وقد تعذر في الطباعة وضع هذه العلامات . (٤) وفي شرح الأئمنوني على ألفية
 ابن مالك : «... والإشتام ضم الشفتين بعد الإسكان في المرفوع والمضموم للإشارة للحركة من غير صوت ،
 والغرض به الفرق الساكن والمسكن في الوقف والروم هو أن تأتي بالحركة مع إضعاف صوتها ،
 والغرض به هو الغرض بالإشتام إلا أنه أتم في البيان من الإشتام ، فانه يدركه الأعمى والبصير ، والإشتام
 لا يدركه إلا البصير » . (٥) في ب : «فتح الله» بدل «أضرب بالسيف» وهو تحريف .

وقرأ على بن أبي طالب عليه السلام: «وَالْعَصْرِ وَنَوَائِبِ الدَّهْرِ»^(١).

«إِنَّ الْإِنْسَانَ»^(٢) نصب بيان . و «إِنَّ» جواب القسم . قال المبرد: الإنسان ها هنا جمع في معنى الأناسي والناس ، ولو كان واحدا لم يجوز الاستثناء منه . وأصل إنسان إنسيان ، وتصغيره أنيسيان . والإنسان لفظ^(٣) يقع للدَّكر والأنثى من بني آدم ، كما يقال بعير فيقع على الناقة والجمال . وربما أكَّدت العرب فقالوا إنسان^(٤) وإنسانة . وأنشدني أبو علي الرذوري :

إنسانة تَسْقِيكَ من إنسانها * نَحْمَرًا حَلَالًا مَقْلَتَاهَا عِنْدَهُ

«لِنِي خُسَيْرٍ» اللام التأكيد . «في» حرف جر . و «خُسَيْرٍ» جر نفي . والخُسَيْرُ والخُسْرَانُ سَوَاءٌ . «إِلَّا» استثناء .

«الَّذِينَ» نصب بالاستثناء ، وهو اسم ناقص .

«آمَنُوا» فعل ماضٍ . والواو ضميرُ الفاعلين . والألف التي بعد الواو أَلْفُ الفصل . وآمَنُوا صِلَةُ الَّذِينَ . والأصلُ آمَنُوا . الهجزة الأولى تُسَمَّى أَلْفَ قطع ، والثانية سِنَخِيَّةٌ فَأُ الْعِلِّ ، فليَنوها كراهيةً للجمع بينهما . فإن سأل سائل فقال: العرب

(١) زاد في م هنا :

«وَأَنْشُد : أحار بن عمرو كَأَنِّي نَحْمَرُ * ويعدو على المرء ما يأتمر

وقول الخذاق فستسمع * وقول يذر عليه الصبر»

والذي في لسان العرب (في مادة حذق) : * وقول الخذاق قد يستمع

(٢) في ر : «جواب القسم وهو حرف نصب» . (٣) زيادة عن م .

(٤) وفي م : «الرذوري» . ولعل صوابه «الرذراوري» نسبة الى رذراور: بلدة قرب همدان .

تقول آكْرَمْتَ زَيْدًا وَأَكْرَمْتَ زَيْدًا، فَيَلِينُونَ تَارَةً وَيُحَقِّقُونَ تَارَةً، فهل يجوزُ أَنْ تقولَ في آمَنُوا أَمَّنُوا؟ فالجوابُ في ذلك أَنَّ التحقيقَ ها هنا غيرُ جائزٍ لِأَنَّ الهمزَينِ من كَلِمَةٍ واحدةٍ مثلَ آدَمَ وَأَزَرَ؛ فلهما كانت الهمزةُ الثانيةُ لازمةً غيرَ مفارقةٍ كان التليينُ لازماً . فإذا أتتِ الهمزتانِ من كلمتينِ كنتِ مُخَيَّرًا في اللغتينِ ، ومثالُ ذلك الإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَةٍ وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَمِنْ كَلِمَةٍ نَحْوُ مَدَّ وَقَرَّ وَكَلَّ . وَمِنْ كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ نَجَعَلُ لَكَ، وَأَضْرِبُ بَكَرًا، أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ . وهذا بابٌ يفتحُ لك جميعَ ما في القرآنِ وكلامِ العربِ [بالإدغامِ والتخفيفِ] . والمصدرُ من آمَنَ يُؤْمِنُ إيمانًا فهو مؤمِنٌ، والأمرُ آمِنٌ يا زَيْدُ، وآمِنِي يا هِنْدُ .

”وَعَمِلُوا“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«عَمِلَ» فعلٌ ماضٍ . والواوُ علمُ الجمعِ .

”الصَّالِحَاتِ“ نصبٌ مفعولٌ به . وإِتْمَا كَسْرَتِ النَّاءِ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ، تَكُونُ فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ مَكْسُورَةً بِنَاءً عَلَى اسْتِواءِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ فِي الْمُدَّكْرِ إِذَا قَلَّتِ الصَّالِحِينَ . وَالصَّالِحَاتُ جَمْعٌ لِصَالِحَةٍ . وَقَاعِلَةٌ تَجْمَعُ فَاعِلَاتٍ فِي السَّلَامَةِ، وَفَوَاعِلٌ فِي التَّكْسِيرِ . قَرَأَ طَلْحَةُ بْنُ مِصْرَفٍ: ”فَالصَّوَالِحُ قَوَانِئُ حَوَافِظُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ“ .

”وَتَوَاصَوْا“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«تَوَاصَى» فعلٌ ماضٍ . والواوُ ضميرُ الفاعِلِينَ .

والمصدرُ تَوَاصَى يَتَوَاصَى تَوَاصِيًّا فَهُوَ مُتَوَاصٍ . ومعناه يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالْخَيْرِ .

(١) في ب : «ولو كانت» وهو تحريف . (٢) كذا في م . وفي ب : «... نحو جعل لكم، وجعل بكم أنت فيه مخير» . وكتب على هامشها من مطلع عليها علاة الشك . (٣) زيادة عن م . (٤) سورة النساء آية ٣٤ . (٥) زاد في ر : «والأصل تواسوا، فاستقلوا ضمة الياء خذفوها لاتقاء الساكنين الواو والياء، خذفوا الياء لاتقاء الساكنين» . وفي هذه الجملة تحريف إذ كان ينبغي أن تكون : «... فاستقلوا ضمة الياء خذفوها فالتقى ساكنان الواو والياء... الخ» .

« بِالْحَقِّ » جر بالباء الزائدة . والحقُّ اللهُ تبارك وتعالى ، والحقُّ القرآنُ ، والحقُّ محمدٌ صلى الله عليه وسلم . وجمعُ الحقِّ حقوقٌ ، وجمعُ الحقةِ حقائقٌ . فأما الحقةُ بكسر الحاءِ فالناقةُ إذا استَحَقَّتْ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا وَأَتَتْ عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ . وأنشد :
 وابنُ اللَّبُونِ الحِقُّ والحِقُّ جَدَعٌ * [إِذَا سَهَيْلٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعُ] ^(١)
 « وَتَوَاصَوْا » نسقٌ على الأَوَّلِ . ^(٢)

« بِالصَّبْرِ » جر بباءِ الصِّفَةِ ، وعلامةُ جرِّه كسرةُ الراءِ . والصَّبْرُ بِإِسْكَانِ الباءِ ضِدُّ الجَزَعِ ، فأما هَذَا الدَّوَاءُ المُرْفِقَالُ لَهُ الصَّبْرُ بِكسرِ الباءِ ، واحْدُثْهَا صَبْرَةً . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَاذَا فِي الأَمْرَيْنِ مِنَ الشِّفَاءِ الثَّقَاءُ وَالصَّبْرُ » . [يُرِيدُ بِالثَّقَاءِ الحُرْفَ . وَالأَمْرُ الصَّبْرُ] ، وَالأَمْرُ مَعِيَ الشَّاةِ ، وَالأَمْرُ العُرْيُ ، وَالأَمْرُ الفَقْرُ . أَخْبَرَنَا ابنُ دُرَيْدٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي الإِصْمَعِيِّ عَنِ عَمِّهِ قَالَ : دَعَا أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ فَقَالَ : « أَذْفَاكَ اللهُ البَرْدَيْنِ ، وَوَقَاكَ الأَمْرَيْنِ » ، [وَصَرَفَ عَنكَ شَرَّ الأَجْوَفَيْنِ] . قَالَ : البَرْدَانِ بَرْدُ العَافِيَةِ وَبَرْدُ الغَنِيِّ ، وَالأَمْرَانِ [مَرَارَةُ الفَقْرِ وَمَرَارَةُ العُرْيِ] . وَالأَجْوَفَانِ البَطْنُ وَالفَرَجُ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : « مَنْ وُقِيَ شَرَّ قَبْقَبِهِ (يعني البطن) وَلَقَلَقَهُ (يعني اللسان) وَدَبَّدِيهِ (يعني الفرج) » ^(٣) [فَقَدَّ وُقِيَ] . ^(٤)

- (١) في ب : « وأت لها » . (٢) زيادة عن م . وفي ب بدل « جزع » « ذكر » .
 (٣) ر : « إعرابه كإعراب الأَوَّلِ » . (٤) ر : « بالباء الزائدة » .
 (٥) زيادة عن م . (٦) في ب : « الأبردين » .

ومن سورة الهمة ومعانيها

قوله تعالى "وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ" «وَيْلٌ» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره . فإن سأل سائل فقال : وَيْلٌ نكزة والنكرة لا يبتدأ بها، فما وجه الرفع ؟
فقل : النكرة إذا قربت من المعرفة صلح الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بني تميم ، ورجل في الدار قائم ، وكذلك ألف الاستفهام مسهلة الابتداء بالنكرة ، نحو قولك أمطلق أبوك، هذا قول . وقال آخرون : وَيْلٌ معرفة ، لأنه اسم واد في جهنم ، نعوذ بالله منه . فإن قيل : وهل تعرف العرب ذلك ؟ فقل : إن ألفاظ القرآن تحي لفظاً عربياً مستعاراً ، كما سمي الله تعالى الصنم بعلاً حيث اتخذ رباً ، والصنم عداباً وربزاً ، فقال : (والربز فاهجر) ؛ لأن من عبد الصنم أصابه الربز، فسمى باسم سببه . فلما كان الويل هلاكاً وشوراً ومن دخل النار فقد هلك ، جاز أن يسمى المصير إلى الويل ويلاً ، وكذلك (فسوف يلقون غياً) قيل : واد في جهنم ، نعوذ بالله منه . ويجوز في النحو ويلاً لكل همزة ، على الدعاء أي ألزمه الله ويلاً . قال جرير :

كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها * فويلاً لتيمن من سرايلها الخضر
بالنصب الرواية الصحيحة . وأجاز الكوفيون ويل وويل [وويل] (٦) وويلاً على حسم الإضافة وعلى إرادتها . والويس كلمة أخف من الويل . والويح كلمة أخف

(١) ر : «جاز» . (٢) في ب : «اتخذوه ربا» . (٣) الربز بالضم وبالكسر ، وقد قرئ بكليهما . (٤) في ب : «قال» . (٥) في ب : «اختيار الكوفيين» . (٦) زيادة عن م .

من الويس . والويب كلمة أخف من الونج . وَيَلُّ لَزَيْدٍ [وَوَيْلَهُ] وَوَيْحُهُ وَوَيْسَهُ
وَوَيْتَهُ . فَمَتَّى انْفَرَدَ جاز فيه الرفع والنصب ، ومتى أُضِيفَ لم يكن إلا منصوباً ؛
لأنه يبقى بلا خبر ، ومتى انفصل جعلت اللام خبراً . وقال الحسن : وَيَجُّ كلمة رحمة .
فإن قيل : كيف تُصَرَّفُ [الفعل من] وَيَجُّ وَوَيْسٍ وَوَيْلٍ ؟ فقول : ما صرَّفت
العربُ منها فِعْلاً ، فأما هذا البيت المعمول :

فَمَتَّى وَاَلْ وَاوَا حَ * وَاوَا سَ أَبُو زَيْدٍ

فَلَا تَلْتَفِتَنَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ خَبِيثٌ .

وَنَزَلَتْ : (وَيَلُّ لِكُلِّ هَمَزَةٍ) في الأخنس بن شريق ، [ونزلت فيه :
(عُتِلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ) ، ونزلت فيه : (وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ حَلَايفٍ مِهْيَبٍ)] ونزلت فيه :
(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . وكان قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خُلف أنه ما جاء إلا للإسلام ؛ فذلك قوله : (وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) ،
(ثُمَّ مَرَّ بَزْرَعٍ لِلسُّلَمِيِّينَ فَأَحْرَقَهُ وَبِحُمْرٍ فَعَقَّرَهَا وَارْتَدَّ) فذلك قوله : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى
فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ فِيهَا) (١) .

«لِكُلِّ» جر باللام الزائدة . و«هَمَزَةٍ» جر بإضافة كل إليها . (٣) والهاء في هَمَزَةٍ دخلت
للبالغة في الهمزة ، كقولهم رجل هَمَزَةٌ لِمَزَةٍ أَى عِيَابٌ مَغْتَابٌ ، وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، صَحَابَةٌ ،
بِحَابَةٍ : كَثِيرُ الْكَلَامِ وَالْحُصُومَاتِ ، [تَقَاقُةٌ] (٤) ، مِهْدَارَةٌ ، هِلْبَاجَةٌ . قال الأصمعيّ :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب هنا : «ثم غدر واستاق مالا فذلك ... الخ» .

(٣) زاد في ر : «والهمزة الذي يهمز الناس أى يفتابهم» . (٤) زيادة عن م . وبعض هذه

الكلمات ورد في ب محرفاً أو خالياً من الاعجام ، وفيها : «مهذار» بغير الهاء ، وهي صحيحة لغة أيضاً .

سألتُ أعرابياً عن الهلباجة فقال : هو الطويل [الضخم] ، الأحمق ، الكثير
 الضمير ، الكثير الأكل ، السيء الأدب ، وإن وقفت نعتته إلى غد ، فليس
 في العيوب شيء أسوأ من الهلباجة . فلما دخلت الهاء لذلك استوى المذكور والمؤنث ،
 فقيل امرأة همزة ورجل همزة ، وامرأة فروقة ورجل فروقة ، ولا يثنى ولا يجمع ؛
 يقال : رجال همزة ، ونساء همزة . قال النحويون : إذا أدخلوا الهاء في المدوح
 ذهبوا به مذهب الداهية ذي الإربة و [هو] العقل ، كما قيل رجل علامة ، ونسابة .
 فإذا أدخلوا الهاء في المذموم ذهبوا به مذهب البهيمية ، ومثله قوله : ﴿ بل الإنسان
 على نفسه بصيرة ﴾ الهاء للبالغة . ومثله قوله تعالى : ﴿ ولا تزال تطلع على خائنة
 منهم ﴾ الهاء للبالغة . وأنشد :

تُدلي بودى إذا لاقيتني كذباً * وإن أغيبُ فانت الهامز اللعزة^(٤)

فالهامز المغتاب ، واللامز العياب . قال الله تعالى : ﴿ ومنهم من يلمزك
 في الصدقات ﴾ أي يعيبك .

«لمزة» بدل منه . والمهمزة عصا في رأسها حديدة تكون مع الرأض^(٥)
 يهزم بها الدابة ، والجمع مهمز . قال عدى [يصف فرساً] :

(١) زيادة عن م . (٢) في ب : «فقيل» .

(٣) في ب : «وكسابة» .

(٤) في ب : «الهامز الهمز» وهو تحريف . وأنشده في التاج وغيره :

إذا لقيتك عن شحط تكاشرفي * وإن تقيبت كنت الهامز الزره

وهو لزياد الأبحم . ع . ي .

(٥) في ب : «بدل من الهمة» . وفي ر : «اللزة الذي يعيب الناس ، وهو بدل من الهمة» .

نصفه جوزة نصيرشواه^(١) * مكرم عن مهاجر الرواض
وأشدد أبو محلم :

هل غير همز ولذير للصديق ولا * ينكي عدوكم منكم أظاير

”الذی“ نعمت له ، وموضعه جر ، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانه .

”جمع“ صلة الذی ، وهو فعل ماضٍ . والمصدر جمع يجمع جمعاً فهو

جامع . وأهل الكوفة يقرءون [جمع]^(٢) بالتشديد ، والمصدر جمع يجمع تجميعاً فهو جمع .

”مالاً“ مفعول به .

”وعدده“ نسق عليه . والمصدر عدد يعدد تعديداً فهو معدد . والهاء

مفعول به . وقرأ الحسن : (جمع مالاً وعدده) [بالتخفيف]^(٢) أى جمع مالاً وعرف

عدده وأحصاه . فمن خفف جعل العدد مصدرًا واسمًا ، ومن شدد جعله فعلاً

ماضيًا . والهاء عند من خفف كناية عن المال في موضع جر .

”يحسب أن ماله أخلده“ ”يحسب“ فعل مضارع ، بكسر السين لغة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والفتح لغة وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة . فإن

قيل : لم قرئ يحسب بكسر السين والماضي مكسور [حسب]^(٢) والعرب إذا كسرت

الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم ؟ فالجواب في ذلك أن أربعة

أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ونيس ينيس

(١) كذا وردت هذه الكلمة مرسومة في م . وفي ب : «وضن...» ولم تهتد الى وجه الصواب

في هذه الكلمة . (٢) زيادة عن م . (٣) في ب : «وأحصى عدده» بالظهار .

(١) وَيَسَّ يَيْسٌ [والفتح فيمن لغية . والمصدر حَسِبَ يَحْسِبُ حِسَابًا وَمَحْسَبَةً .
 «أَنَّ مَالَهُ» نصبٌ بِأَنَّ . والهاء جرٌّ بالإضافة . «أَخْلَدَهُ» فعلٌ ماضٍ والهاء مفعولٌ بها .
 والمصدر أَخْلَدَ يَخْلُدُ إِخْلَادًا فهو مَخْلُودٌ . ويقال : رجلٌ مَخْلُودٌ إِذَا أَبْطَأَ شَيْبُهُ وَبَقِيَ أَسْوَدَ
 الرَّأْسِ [والتَّحْيِيَّةُ] (١) بعد التَّكْهُولَةِ ، وَغَلَامٌ مَخْلُودٌ مَسُورٌ مَقْرُوطٌ عَلَيْهِ الخِلْدَةُ وَهِيَ القِرْطَةُ .
 وَدَارُ الخِلْدِ دَارُ البَقَاءِ . ويقال : خَلَدَ إِلَى كَذَا أَيْ مَالَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ . قال الله تعالى :
 ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ . وقوله تعالى ﴿يَحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾
 أَيْ يَظُنُّ هَذَا الكَافِرُ أَنَّ مَالَهُ سَيَبْقِيهِ وَيُخَلِّدُهُ ، فَردَّ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ (١) [عليه] هذا الظنَّ
 الكاذِبَ [فقال :] (١)

”كَلَّا“ رَدْعًا وَزَجْرًا وَرَدًّا لِمَقَالَتِهِ ؛ فَلذَلِكَ حَسَنَ الوُقُوفِ عَلَيْهِ ؛ كَمَا
 قال الشاعر :

إِنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الخِلْمُودُ وَإِنَّ المَرءَ يَكْرِبُ يَوْمَهُ العَدَمُ (٤)
 إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا يَخْلُدُنِي * مائةٌ يَطِيرُ عِفاؤها أَدَمُ

(١) زيادة عن م . (٢) في م : « والفتح فيها لغة » .

(٣) في ر : « والألف ألف القطع . والهاء في أخلده في موضع نصب ، والهاء في ماله في موضع جر
 بالاضافة ، والهاء في عدده في موضع نصب في شدد في موضع خفض في خفف » (كذا) . وكان
 ينبغي أن تكون العبارة الأخيرة هكذا : والهاء في عدده في موضع نصب في التشديد وفي موضع خفض
 في التخفيف .

(٤) كذا في م والمفضليات وحامسة البحرى . والبيتان من قصيدة نسبها المفضل البحرى للخبيل
 السعدى . أولها :

ذَكَرَ الرِّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقِيمٌ * فَصَبَا وَليْسَ لِمَنْ صَبَا حِلْمٌ

وفي ب ، ر : « يلزم » وهو تحريف .

(١)
وقال آخر :

هَلْ يُهْلِكُنِي بَسْطُ مَا فِي يَدِي * أَوْ يُخْلِدُنِي مَعُ مَا أَدْرَجُ
أَوْ يُنْسِنَن يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ * أُنِّي حُوَالِي وَأُنِّي حَاذِرُ

وقال آخر في كَلَا :

(٢)
يُقَلْنَ لَقَدْ بَكَيْتَ فَقُلْتَ كَلَا * وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّرْبِ الْجَلِيدُ
وَلِكِنِّي أَصَابَ سَوَادَ عَيْنِي * عَوَيْدُ قَدَمِي لَهُ طَرَفٌ حَدِيدُ
فَقُلْنَ فَمَا لِدَمْعِهِمَا سَوَاءً * أَكَلْنَا مَقْلَتَيْكَ أَصَابَ عَوْدُ

”لِيُنْبَذَنَّ“ [اللام والنون تأكيدان] . و «يُنْبَذْتُ» فعل مستقبل ، وهو فعل
ما لم يُسَمِّ فاعله . ومعنى يُنْبَذْتُ يَتْرَكُنَّ فِي جَهَنَّمَ . قال الله تعالى : ﴿ فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ ﴾ أي تركوه . [والصبي] ^(٤) المنبوذ المتروك وهو وَلَدُ الْحَرَكَةِ ، والمُدْعَدْعُ ،
وَابْنُ اللَّيْلِ ، وهو وَلَدُ الْحَبِثَةِ ، [وهو النَّغْلُ] ، وَاِبْنُ الْمُسَاعِدَةِ ، كُلُّهُ وَلَدُ الزَّوَاءِ .
^(٥) ^(٤)

(١) هو ابن أحمربالاهل . ك .

(٢) كذا في م . وفي ب : « من الجوع » . ولعله « من الجزع » . ورواه الفاي هكذا :

فقالوا قد جزمت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

(الأمالي ج ١ ص ٥٠) . ورواه ابن قتيبة في أدب الكاتب هكذا :

وقلن لقد بكيت فقلت كلاً * وهل يبكي من الطرب الجليلد

قال ابن السيد في الاقتضاب شرح أدب الكتاب : الصواب ”فقلن“ . وذكر أن الأبيات قيل

لبشار بن برد ، وقيل لعروة بن أذينة . ع . ي .

(٣) زيادة عن م . وفي ر : « اللام لام التأكيد ، والنون في آخرها تأكيد » .

(٤) زيادة عن م . (٥) في م : « وابن المساعدة » .

« فِي الْحُطْمَةِ » جرُّ بِنِي . وَالْحُطْمَةُ النَّارُ تَحْطُمُ كُلَّ مَا يُلْقَى فِيهَا أَيْ تُهْلِكُهُ وَتَكْسِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْأَكْلِ كَوْلٍ : هُوَ أَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَكَلَ مِنَ الْحُطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ الصَّاعِقَةِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ السَّهْلَةِ يَعْنِي الرَّمْلَ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ يَعْنِي الْإِبِلَ الْعِطَاشَ . وَفِي ضِدِّهِ يُقَالُ : أَرَوَى مِنْ ضَبٍّ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ ، وَأَرَوَى مِنَ التَّعَامَةِ ، وَمِنَ التَّقَاقَةِ يَعْنِي الضَّفْدَعَ ، وَأَجْوَعُ مِنْ كَلْبَةِ حَوْمَلٍ ، وَأَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ لِأَنَّهُ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً لَا يَدُوقُ ^(٢) فِيهَا شَيْئًا .

« وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ » « مَا » تَعْجَبُ فِي لَفْظِ الْأَسْتِفْهَامِ [وَهُوَ ابْتِدَاءٌ] ^(٣) .
و« أَدْرَاكَ » فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَالْكَأْفُ اسْمٌ مُجْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ . « مَا الْحُطْمَةُ » ^(٢) [« مَا »] ابْتِدَاءٌ ، وَ« الْحُطْمَةُ » خَبْرُهُ .

« نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ » [إِنْ شئتَ جَعَلتَ النَّارَ بَدَلًا] ^(٢) ، وَإِنْ شئتَ رَفَعْتَهَا بِخَبْرٍ مُبْتَدَأٍ مُضْمَرٍ ، أَيْ هِيَ نَارُ اللَّهِ . وَاسْمُ اللَّهِ تَعَالَى جَرُّهُ بِالْإِضَافَةِ . وَ« الْمُوقَدَةُ » نَعْتٌ لِلنَّارِ ، [وَزَيْدٌ] ^(٢) مَفْعَلَةٌ مِنْ أَوْقَدْتُ أَوْ قَدْتُ إِيقَادًا ، [فَأَنَا مُوقِدٌ] ^(٢) وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ ، وَقَدْ وَقَدتِ النَّارُ نَفْسَهَا تَقْدُ وَقَدًا وَوَقُودًا بَضْمٍ الْوَائِفِي وَأَقْدَةً . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)

(١) فِي ب : « نَارُ تَحْطُمُ ... » . وَفِي ر : « سَمِيَتْ جَهَنَّمَ حَطْمَةً لِأَنَّهَا تَحْطُمُ مِنْ وَقَعِ فِيهَا وَتَأْكُلُهُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْأَكُولِ حَطْمَةً . وَالْعَرَبُ تَضْرِبُهُ مِثْلًا لِلتَّرْغِيبِ فَتَقُولُ هُوَ أَكَلَ مِنَ الْحَطْمَةِ ، وَأَكَلَ مِنَ النَّارِ ، وَأَشْرَبُ مِنَ الْهِيمِ أَيْ الْإِبِلِ الْعِطَاشِ » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ ر .

(٤) فِي ب : « وَالْمُوقَدَةُ نَارُ اللَّهِ نَعْتٌ لِلنَّارِ » .

(٥) كَذَا فِي م . وَفِي ب : « وَالنَّارُ مُوقَدَةٌ » وَهُوَ إِِنْ صَحَّ لُغَةً لَا يَسِيرُ سِيَاقُ الْكَلَامِ ؛ فَإِنَّهُ يُقَالُ :

وَقَدْ زَيْدٌ النَّارَ ، وَوَقَدتِ النَّارُ نَفْسَهَا ؛ فَهَذَا الْفِعْلُ لِأَنَّهُ مُتَمَدِّدٌ ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ مُوقَدَةٌ .

يعنى حِجَارَةَ الْكِبْرِيَّتِ . وَالْوُقُودُ ^(١) [بِالْفَتْحِ] الْحَطْبُ . وَقَرَأَ طَلْحَةُ « وَقُودُهَا » بِضَمِّ

(٢)

الواو، جَعَلَهُ مُصَدَّرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْلُكَ يَا مُوقِدُ لَيْلٍ قَرٌّ * وَالرَّيْحُ مَعَ ذَلِكَ رِيحٌ صَرٌّ ^(٣)
أَوْقِدْ رِيَّ نَارِكَ مَنْ يَمُرُّ * إِنَّ جَلْبَتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ ^(٤)

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي مَعْنَاهُ .

”الَّتِي“ نَعْتُ لِلنَّارِ . ”تَطَّاعُ“ فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وَهُوَ صِلَةٌ الَّتِي . وَالْمُصَدَّرُ ^(٥) إِطَّاعٌ يَطَّلِعُ أَطْلَاعًا فَهُوَ مُطَّلِعٌ ، وَوَزْنُ تَطَّلِعُ مِنَ الْفِعْلِ تَفْتَعِلُ ، وَالْأَصْلُ تَطْتَلِعُ ، وَتَاءُ الْإِفْتِعَالِ إِذَا أَتَتْ بَعْدَ ضَادٍ أَوْ ضَادٍ أَوْ طَاءٍ أَوْ طَاءٍ تَحَوَّلَتْ طَاءً ، ثُمَّ أُدْعِمُوا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ ، فَالْتَشْدِيدُ مِنْ جَلَلِ ذَلِكَ . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ أُذَيْنَةَ فِي أَطَّلَعَ :

بَاوَدَ الْقَلْبَ خِيَالَ رَدَعَهُ * كَلَّمَا قَلْتُ تَنَاهَى أَطَّلَعَهُ
يَالَهُ دَاءً تَرَى صَاحِبَهُ * سَاهِمَ الْوَجْهَ لَهُ مُمْتَقَعَهُ

يُقَالُ : اسْتَفْعَ لَوْنُهُ ، وَامْتَقَعَ ، وَانْتَقَعَ ، وَاهْتَقَعَ ، وَاسْتَقَعَ ، وَابْتَسَرَ بِمَعْنَى .

(١) زيادة عن م .

(٢) حاتم الطائي . ك .

(٣) في م : « يا واقد » .

(٤) في م : « مع ذلك فيها صر » . ومن معاني الصر (بالكسر) البرد . فالنوى في م مستقيم أيضا .

(٥) في م : « اطلعت تطلع اطلاعا فهي مطلعة » . ومرجع الضمير فيها النار .

(٦) لم ترد هذه الكلمة في م ، وإنما فيها : « يقال امتقع لونه » وبعده « وانتقع وابتقع ... »

وكل ذلك صحيح في هذا المعنى .

(٧) في م : « واستنقع » بدل « استنقع » وكلاهما صحيح بمعنى هذه الأفعال المتقدمة وهو تغير

من حزن أو هم .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ^(١)] ”الْأَفْسَدَةَ“ جَرَّ بَعْلَى وَهِيَ جَمْعُ فُؤَادٍ . وَيُقَالُ
لِلْفُؤَادِ الْجَنَانُ ، وَ [يُقَالُ لَهُ^(٢)] الْقَلْبُ . سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَابِهِ ، وَجَنَانًا لِتَسْتَرِهِ . وَيُقَالُ :
أَجْعَلَ ذَلِكَ فِي سَوْبِئِ قَلْبِكَ ، وَفِي حِمَاطَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي حَبَةِ قَلْبِكَ ، وَفِي جُلْجُلَانِ قَلْبِكَ ،
وَفِي تَأْمُورِ قَلْبِكَ ، وَفِي أَسْوَدِ قَلْبِكَ ، وَفِي شَعَافِ قَلْبِكَ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي وَسَطِ الْقَلْبِ .
فَإِذَا بَلَغَتِ النَّارُ مِنَ الْكَافِرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَقَدْ أَوْدَى . يُقَالُ رَجُلٌ مَشْغُوفٌ إِذَا بَلَغَ^(٤)
الْحُبَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ ، يُقَالُ بِالغَيْنِ وَبِالْعَيْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا)
بِالغَيْنِ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ (شَعَفَهَا) بِالْعَيْنِ . فَأَمَّا الْفُؤَادُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَلَمَّا دَبَّتِ الصَّهْبَاءُ فِينَا * وَغَرَّدَ صَاحِبِي وَخَلَا الْمَسَادُ^(٥)
شَرِبْنَا مِنْ فُؤَادِ الدَّنِّ حَتَّى * تَرَكَمَّا الدَّنَّ لَيْسَ لَهُ فُؤَادُ
فَإِنَّ فُؤَادَ اللَّذَاتِ هَاهُنَا الْخَمْرُ .

”إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤَصَّدَةٌ“ الْهَاءُ نَصَبٌ بِإِنَّ . وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرَّ بَعْلَى . «مُؤَصَّدَةٌ»
خَبْرُ إِنَّ . فَمَنْ هَمَزَ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةُ ، أَخَذَهُ مِنْ آصَدْتُ الْبَابِ ، فَأُءِ
الْفِعْلِ هَمْزَةٌ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا أَلِفُ الْقَطْعِ مِثْلَ آمَنْتُ ، وَالْأَصْلُ آأَصَدْتُ وَأَآمَنْتُ .
وَالْمَصْدَرُ آصَدٌ يُؤَصِدُ إِيْصَادًا فَهُوَ مُؤَصِدٌ مِثْلَ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَالْمَفْعُولُ
بِهِ [مُؤْمِنٌ وَ] مُؤَصِدٌ ، بَفَتْحِ [الْمِيمِ وَ] الصَّادِ . قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ (لَسْتَ مُؤْمِنًا) [بِفَتْحِ
الْمِيمِ] جَعَلَهُ مَفْعُولًا لَا فَاةً . وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَخَذَهُ مِنْ أَوْصَدَ يُؤْصِدُ إِيْصَادًا ، فَأُءِ
(١) زِيَادَةٌ عَنِ م . (٢) زِيَادَةٌ عَنِ م . (٣) فِي م : « كَلَّ ذَلِكَ بِمَعْنَى
وَسَطِ الْقَلْبِ » . (٤) فِي ب : « أَيْ قَدْ بَلَغَ » . (٥) الْمَسَادُ : الزُّقُّ الْأَسْوَدُ .
(٦) فِي ب : « مِنْ آصَدَتِ النَّارُ » .

الفعل وأو، ولا يجوز همزه، مثل أوري يوري، وأوقص يوقص، وأوقد يوقد .
قال الله تعالى : ﴿إِلَىٰ نُصَيْبٍ يُّوفِضُونَ﴾ . فمن همز هذا فقد لحن .

[وأما قول ضابئ :

كأني كسوت الرجل أسود ناشطاً * أحم الشوى قرداً بأحمد حوملاً^(١)

رعى من دخولها دعاءً فراقه^(٢) * لدن غدوة حتى تروح مؤصلاً

فإنه همزه لأن فاءه همزة من الأصيل وهو العشي . وقال تعالى : ﴿أفرايتم النار^(٣)
التي تُورُونَ﴾ ، فمن همز «تورون» فقد لحن^(٤) .

«في عميد» جريفي . «ممددة» نعت للعمد . والعمد جمع عمود .
ولم يأت في كلام العرب على هذا [الوزن]^(٤) إلا أحرف أربعة : أديم والدم ، وعمود
وعمد ، وأفيق وأفق ، وإهاب وأهب . وزاد الفراء حرفاً خامساً قضم وقضم ،
يعني الصكالك والجلود . وقرأ أهل الكوفة «في عميد» بضمين ، وهو أيضاً جمع عمود ،
مثل رسول ورسل . وروى هارون عن أبي عمرو «في عميد» بإسكان الميم [تخفيفاً]^(٤)
مثل رسول ورسل . وروى عنه أيضاً «في عميد» بفتح العين وإسكان الميم ،
والأصل الحركة . فأعريف ذلك ، إن شاء الله .^(٥)

- (١) كذا في الأصل ! . (٢) في الأصل «رعاعا» بالراء . وهو تحريك والاعاع :
ضرب من العشب ، واحده دعاعة . والشاعر يصف ها هنا ثورا وحشيا شبيه ناقة به ، وتشبيه
الناقة بالثور الوحشي والحمار الوحشي في القوة والنشاط كثير في الشعر العربي .
(٣) ما بين المربعين عبارة م . ومكانه في ب : «ومن همز في قوله أفرايتم النار التي تورون فقد لحن» .
(٤) زيادة عن م . (٥) كلمة المشيئة ليست في م .

ومن سورة الفيل

قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ» الألفُ أُلْفُ التَّجْرِيرِ فِي لَفِظِ الْإِسْتِفْهَامِ . وَ «لَمْ» حَرْفُ جَزْمٍ . وَ «تَرَ» مَجْزُومٌ بَلَمْ ، وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ سَقُوطُ الْأَلْفِ . وَ «تَرَ» وَزْنُهُ مِنَ الْفِعْلِ تَفَعَّلَ ، وَقَدْ حُذِفَ مِنْ آخِرِهِ حَرَفَانِ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةُ ؛ فَالْأَلْفُ سَقَطَتْ لِلْجَزْمِ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ مُبَدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ ، وَالْهَمْزَةُ هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ سَقَطَتْ تَخْفِيفًا ، وَالْأَصْلُ «تَرَأَى» ، فَأَنْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ أَلْفًا لَفْظًا وَيَاءً خَطًّا ، وَنَقَلُوا فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ وَأَسْقَطُوهَا تَخْفِيفًا ؛ لِأَنَّ الْمَاضِيَّ مِنْ تَرَى رَأَيْتَ مَهْمُوزًا ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ ذَلِكَ رَأَيْتُ زَيْدًا بِعَيْنِي أَرَاهُ رُؤْيَةً فَأَنَا رَائٍ . [ووزن راء فاعل] ، وَالْأَصْلُ رَأَى ؛ فَأَسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ الْمَتَطَرِّفَةِ فَحَذَفُوهَا ، فَالتَّقَى سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالتَّنْوِينُ ، فَأَسْقَطُوا الْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، فَصَارَ [رَائٍ] مِثْلَ رَائِعٍ وَقَاضٍ . فَالْهَمْزَةُ فِي رَائٍ بِإِزَاءِ الْعَيْنِ فِي رَائِعٍ . فَإِنْ شُدَّتْ أَثْبَتَهُ خَطًّا فَجَعَلَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ يَاءً عَوْضًا عَنِ الْهَمْزَةِ ، وَإِنْ شُدَّتْ كَتَبْتَهُ بِالْفِ وَلَمْ تُثَبِّتِ الْهَمْزَةَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ تَخْفَى وَقَفًّا فَحَذَفُوهَا خَطًّا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ وَشَاءٌ وَسَاءٌ وَمَرَاءٍ جَمْعُ مَرَاةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ . فَإِذَا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قَلْتَ «ر» يَا زَيْدُ ، بَرَاءٍ وَاحِدَةٍ ؛ فَإِذَا وَقَفْتَ قَلْتَ

(١) في: «ألف توبيخ بلفظ الاستفهام». قلت فإن قيل: كيف يقول للتوبيخ مع قوله إن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي؟ قلت: لعله أراد أن الاستفهام تقرير للخطاب وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه تعريض بالمشركين على سبيل التوبيخ لهم . ع . ي .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ب: «دخلت» .

«رَه» . وإنما صار الأثر^(١) والفعل^(٢) على حرف واحد والأصل ثلاثة لأن الهزمة سقطت تخفيفاً، والألف سقطت للجزم، فبقي الأثر على حرف . ومثله مما يعتل طرفاه فبقي الأثر على حرف قول العرب : ع كَلَامِي ، وِش ثَوْبِك ، [وَقِ زَيْدًا]^(٣) ، وِل الأَمْر ، وِف بالوَعْد ، وأصله من وَفِي يَفِي وَوَعَى يَعِي ، وَوَشَى يَشِي ، وَوَلِي يَلِي . فذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين ياء وكسرية ، فبقي الأثر على حرف . قال الله تعالى : (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) والأصل إَوْقِينَا ، ذهبت الياء للجزم ، والواو لوقوعها بين كسرتين ، فبقيت قَافٌ واحدةً ، فتقول قِ يَا زَيْدُ ، وَقِيَا ، وَقُوا . قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ) . وكذلك تقول : رِي يَا زَيْدُ ، وَرِيَا لِلثَّانِي ، وَرَوَا لِلجَمَاعَةِ ، وَرَى يَا هِنْدُ ، وَرِيَا مِثْلَ المُدَّكَّرِينَ وَرَيْنَ يَا نِسْوَةَ . فاذا وقفت على [كَل] ذلك قلت عَهْ وَقَهْ بالهاء لا غير . والمصدرُ مِنْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَرَى رُؤْيَا حَسَنَةً . والمصدر من رَأَيْتُ بَقَلْبِي أَرَى رَأْيَا ، فالرأى فِي القَلْبِ ؛ والرؤيةُ بِالْعَيْنِ ، والرؤْيَا فِي المَنَامِ .

وقوله تعالى : «كَيْفَ فَعَلَ»^(٣) [«كَيْفَ»] توبيخ على لفظ الاستفهام ، وهو اسمٌ ، فزال الإعرابُ عنه لَمَّا اسْتَفْهَمَ [بِه] وضارع الحروف ، فوجب أن يُسَكَّنَ آخِرُهُ ، فلما التقى فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ فَتَحُوا الفَاءَ . فإِنْ قِيلَ : فَهَلَّا حَرَّكُوهُ بالكسْرِ^(٥) لِالتَّجَاوُزِ السَّاكِنِينَ إِذْ هُوَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِ العَرَبِ ؟ فَقُلْ : كَرِهُوا الكَسْرَ مع الياء ، والفَتْحُ

(١) في ب : «لأثر» . (٢) كذا في الأصول ! وكلمة « والفعل » هنا لا حاجة إليها .

(٣) زيادة عن م . (٤) راجع ما قدمناه في الصفحة السابقة في شأن التوبيخ . ع . ي .

(٥) في ب : « فهلا حركوها الى الكسر إذ كان الكسر لالتقاء الساكنين أكثر في كلام

أكثر في مثل ذلك، نحو أين، وحيث، حكاة الخليل وسيويبه، وهيت لك، وقد جاء
 الكسر في قولهم جبر لا فعلن ذلك، في القسم . وقرأ ابن أبي إسحاق (وقالت هيت لك)
 بالكسر، وكله صواب . والحمد لله .

«فعل» فعل ماضٍ، عبارة عن الفعل . فإن قيل : كيف يصرف الفعل منه؟
 فقل فعَل يفعل يفتح المضارع أيضاً .^(٢) فإن قيل : ولم أختير له الفتح ؟ فقل :
 للحرف الحلقى الذي فيه وهى العين، مثل سحر يسحر . فأما فعل الذى مثل التحويون
 به الأمثلة فيأتى على ميزان الممثل به مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً؛ فنقول يضرب
 وزنه [من الفعل] يفعل، ويذهب يفعل، ويطلق يفعل، فأعرف ذلك .^(٣)

«ربك» رفع بفعله . والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم . وإنما عدد الله
 نعمه [على محمد صلى الله عليه وعلى قريش حين دفع عنهم شر أبرهة حين أتى بالفيل^(٤)
 ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم، فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه، وكان
 ولد عام الفيل . «بأصحاب» جرباء الصفة .^(٥)

و «الفيل» جرب بإضافة أصحاب إليه . فإن قيل : ما واحد أصحاب ؟ فقل
 صاحب في قول التحويين كلهم، قالوا : وهذا شاذ؛ لأن فاعلاً لا يجمع على أفعال

(١) كذا في م . وفي ب : «... وهيت لك وقد جاء بالكسر، وقولهم جبر... الخ» .

(٢) في ب : « يفتح في المضارع أيضاً » . (٣) زيادة عن م .

(٤) كذا في م . وفي ب : «أصحمة» . وأصحمة هو النجاشي، وإنما الذى أتى بالفيل ليهدم الكعبة

أبرهة فأنده . (٥) ر : «بالباء الزائدة» .

إلا في النادر، كقولهم شاهدٌ وأشهدٌ، وناصرٌ وأنصارٌ، وصاحبٌ وأصحابٌ . وقال ابن دُرَيْدٍ : الصَّوَابُ أن يكون أصحابٌ جمعاً لصَحِبٍ ، كأنك جمعتَ صاحباً صحباً مثل شاربٍ وشربٍ وتاجرٍ وتجرٍ وصاحبٍ وصحبٍ ، ثم جمعتَ صحبياً أصحاباً . قال أبو عبد الله بن خَالَوَيْهٍ : وهذا أيضاً شاذٌّ ؛ لأنَّ فعلاً لا يُجمعُ على أفعالٍ إلا في الشاذِّ ، كقولهم فرخٌ وأفرأخٌ ، وثلاثةُ أفرُخٍ في القِلَّةِ ، وفروخٌ وفِرأخٌ [في الكثير] . قال الحَظِيئَةُ [حين حبسه عمر رضى الله عنه] :

ماذا أقولُ لِأفراخِ بَدِي مَرِيخٍ * زُغِبَ الحَوَاصِلِ لا ماءً ولا شَجِرُ
[أَلَيْتَ كاسِبَهُمْ في قَعْرِ مُظْلِمَةٍ * فارحَمَ هُدَيْتَ إمامَ النَّاسِ يا عمُرُ]^(٢)
وجمَعُ الفِيلِ فِيلةً وفِيوْلَ ، مثل دِيكَةٍ ودِيوِكِ .

”ألم يجعله“ «يجعل» جزم بآلم . ومعنى «ألم تر» في أول السورة وكل ما في كتاب الله تعالى : ألم تعلم ، ألم تحبب يا محمد ، فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين . وعلامة الجزم في يجعل سكون اللام . ومعناه ألم يصير كيدهم . والجعل يكون الخلق ، ويكون التصيير ؛ قال الله تعالى : (وجعل الظلمات والنور) أى خلق ، وقال : (إنا جعلناه قرآناً عربياً) أى صيرناه وبيّناه .

(١) كذا في م . وفي ب : «الصاحب جمعه صحب كأنك جمعت صاحباً صحباً مثل شارب وشرب» وفيها نقص وتحريف كثير .

(٢) زيادة عن م . (٣) في م : «ماذا تقول ... حر الحواصل ...» .

(٤) في م : «فهو من العلم ورؤية القلب لا رؤية العين» .

(٥) في ب : «والجعل يكون» بتكرير «والجعل» .

”كَيْدُهُمْ“ مفعولٌ به . والهاء والميم جرٌّ بالإضافة . والمصدرُ كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا فهو كَائِدٌ إذا احتالَ ، وكَادَ يَكَادُ إذا قَرَّبَ .

”فِي تَضَلِيلٍ“ جرٌّ بِنِي . والمصدرُ ضَلَّ يُضَلُّ تَضَلُّلاً فهو مُضَلٌّ . ومعناه في هَلَاكِ . وعلامةُ الجزْ كسرةُ اللام . ولو جاء المصدرُ على ضَلَّ لكان صواباً ؛ لأنَّ مصدرَ فَعَلَ يَجِيءُ على التَّفْعِيلِ وَالْفِعَالِ ؛ كَلَمَّ [يُكَلِّمُ] تَكَلِّمًا وَكَلَامًا ، (وَكَذَّبُوا يَا بَنَاتِنَا كَذَابًا) وكذلك ضَلَّ [يُضَلُّ] تَضَلُّلاً وَضَلَّلاً ؛ قال تَابُطٌ شَرًّا :

يَاعِيدُ مَالِكٍ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ * وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرِاقٍ

يَسْرِى عَلَى الْأَيْنِ وَالْحَيَاتِ مُحْتَفِيًا * نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَاقٍ
وكان تَابُطٌ شَرًّا عَدَاءً يَدُوُّ مَعَ الْخَيْلِ . وَالْأَيْنُ هَاهُنَا الْحَيَاتُ . وَيُقَالُ لِلْحِيَةِ أَيْنٌ ،
وَأَيْمٌ ، وَأَيْمٌ . وَالْأَيْنُ فِي غَيْرِ هَذَا التَّعَبُ .

”وَأَرْسَلَ“ الواوُ حرفُ نَسْقٍ . و«أَرْسَلَ» فَعْلٌ مَاضٍ . فَإِنْ سَأَلَ سَأَلٌ :
كَيْفَ عَطَفَ بِمَاضٍ عَلَى مُسْتَقْبَلٍ ؟ فَقُلْ : الْمُسْتَقْبَلُ فِي أَلَمْ يَجْعَلُ بِمَعْنَى الْمَاضِي ،
فَعَطَفَ مَاضٍ عَلَى مَاضٍ . وَالْفُ أَرْسَلَ أَلْفُ قَطْعٍ . وَالْمَصْدَرُ أَرْسَلَ يُرْسِلُ إِرْسَالًا
فهو مُرْسِلٌ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُرْسَلٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) وروى : « وإيراق » على أنه مصدر آرق على وزن أفعال .

(٣) كررت في ب كلمة « أين » وليس فيها إلا لغة واحدة .

(٤) كذا . وكان ينبغي أن يكون « عطف ماض » . وفي م : « كيف عطفت بفعل ماض » .

(٥) في م : « ... فعطفت ماضيا على ماض » .

«عَلَيْهِمْ» الهاء والميم جرُّ بعلَى، وهو كناية عن أصحاب الفيل. ^(١)

«طَيْرًا» مفعولٌ به، وهو جمعُ طائرٍ. فإن شئتَ ذكَّرتَ، وإن شئتَ

أنثتَ، تازةٌ على اللفظ وتارةً على المعنى. وقد قرئ «ترميمهم بحجارة»، و«يرميمهم»، قرأ عيسى بن عمرَ بالياء. وأنشدنا محمد بن القاسم في تذكير الطير: ^(٢)

لَقَدْ تَرَكْتَ فُؤَادَكَ مُسْتَهَامًا * مُطَوِّفَةً عَلَى فَنَنِ تَغْنَى

تَمِيلُ بِهِ وَتَرْكَبُهُ بِلَحْنٍ * إِذَا مَا عَنَّ لِلْحَزُونِ أَنَا

فَلَا يَفْرُرُكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * بِذِكْرَاهَا وَلَا طَيْرٌ أَرْنَا

وَلَمْ يَقُلْ أَرَنْتَ .

«أَبَابِيلَ» نعتٌ للطير، أي جماعاتٍ، واحدها إِبُولٌ مثل عَجُولٍ وَعَجَاجِيلٍ. ^(٣)

وقال أبو جعفر الرُّؤاسي: [واحدتها] إِبِيلٌ. ^(٤) وقال آخرون: أَبَابِيلٌ لا واحد لها،

ومثلها أساطير، وذهب القومُ شَمَاطِيطَ، وَعَبَابِيدَ، وَعَبَادِيدَ، كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُسْمَعْ

واحده. وقال آخرون: واحدُ الأساطير أسطورةٌ. والأبيلُ في غير هذا الرَّهْبِ .

والوَيْبِلُ الْعَصَا . يقال: رأيتُ أَيْبِلًا (أي رَاهِبًا) مُتَمَكِّكًا عَلَى وَبَيْلٍ يَسُوقُ أَفَيْبِلًا .

الأفيلُ وُلْدُ النَّاقَةِ . [قال عدي:]

أَبْلَغُ النُّعْمَانِ عَنِّي مَالِكًا * قَوْلَ مَنْ خَافَ أَظْنَانًا وَعَاتَدَرَ ^(٥)

(١) كذا في م . وفي ب : «وهو كناية عن أصحاب الفيل» .

(٢) ليزيد بن النعمان . ك . (٣) ر : «نصب على النعت» . (٤) زيادة عن م .

(٥) وروى : «فاعتذر» . والاظننان الاتهام ، افعال من الظن . قلبت تاء الافعال فيه طاء ،

وأدغمت الطاء في الظاء .

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبَلُ حَلْفَتِي * بِأَيْبَلٍ كَلَّمَ صَلَّى جَارٌ^(٢)

”تَرْمِيهِمْ“ فِعْلٌ مُضَارِعٌ . وَالهَاءُ وَالْمِيمُ مَفْعُولٌ بِهِمَا . وَالْأَصْلُ تَرْمِيهِمْ ،

فَاسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ فَخَزَلُوهَا .

”بِحَجَارَةٍ“ جَرٌّ بِالْبَاءِ [الزائدة] . وَوَاحِدُ الْحَجَارَةِ حَجْرٌ ، وَهُوَ جَمْعُ غَرِيبٌ ،

وَقَدْ قِيلَ جَمَلٌ وَجِمَالَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (جِمَالَةٌ صَفْرٌ)^(٥) . وَقِيلَ : يَجْمَعُ جَمَلٌ

جِمَالًا ، وَجِمَالٌ جِمَالَةٌ ، وَجِمَالَةٌ جِمَالَاتٌ ؛ بِفِجَالَاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ .

”مِنْ سَجِيلٍ“ جَرٌّ مِنْ . وَالسَّجِيلُ الشَّدِيدُ ، وَقِيلَ حَجْرٌ وَطِينٌ ، وَالْأَصْلُ

سَنْكٌ وَكَلٌّ ، فَعَرَّبَ . وَكَانَتْ طَيْرًا نَخَرَتْ مِنْ الْبَحْرِ خُضْرًا طَوَالَ الْأَعْنَاقِ ،

فِي مِثْقَالِ كُلِّ طَائِرٍ حَجْرٌ نَحْوُ الْفُؤَلَةِ وَفِي كَفِّهِ حَجْرٌ وَفِي الْآخَرَى حَجْرٌ ، فَكَانَ الطَّائِرُ

يَرْمِي وَيُرْسِلُ حَجْرَهُ عَلَى مَنْ قَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا يُحِطُّ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ ، فَيَدْخُلُ

فِي هَامَتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَيَمُوتُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَإِذَا أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى قَوْمٍ^(٧)

(١) وَيُرْوَى : «لَأَيْبَلٍ» .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) ر : «فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِمَا» .

(٤) زِيَادَةٌ عَنْ ر ، م .

(٥) الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ حِمْرَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَحَفْصُ وَأَبِي عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ

الْأَصْمَعِيِّ وَهَارُونَ عَنْهُ .

(٦) كَذَا فِي م وَهُوَ وَاضِحٌ . وَفِي ب : «وَقِيلَ يَجْمَعُ جَمَلٌ جِمَالًا وَجِمَالًا جِمَالَةً وَجِمَالَاتٌ ، بِفِجَالَاتٍ

جَمْعُ الْجَمْعِ» .

(٧) فِي م : «... عَذَابًا عَلَى قَوْمٍ تَتَّبِعُ أَسْفَارَهُمْ ، قَالَ فَا أَفَلَتْ أَحَدًا إِلَّا سَأَسَّ الْفَيْلَ وَقَادَهُ

ثُمَّ رَثِيَا أَعْمِيَيْنِ بِمَكَّةَ . فَأَفَلْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ ... الخ» .

عذاباً لم يُفْلِتْهُمْ ، فما أَفَلَّتْ منهم إلا سائسُ الفيلِ أو قائده . فقيل له : ما وراءك ؟
فقال : أتت طيرٌ مثلُ هذا ، وأشار إلى طائرٍ في الهواء ، وكان الطائرُ قد أتبعه بحجرٍ
فأرسله عليه فقتله .

”فَجَعَلَهُمْ“ الفاء نسقٌ ، و «جعل» فعلٌ ماضٍ . والهاء والميم مفعولٌ بهما ،
ومعناه فصيرهم .

(١) ”كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ“ العَصْفُ ورقُ الزَّرْعِ وهو دُقَاقُ التِّبْنِ . و «مَأْكُولٍ»
نعتٌ للعَصْفِ . قال ابنُ دُرَيْدٍ : العَصْفُ الكُسْبُ ، وأنشد :

* فِي غَيْرِ لَأَعْصِفُ وَلَا أَصْطِرَافٍ *
(٢)

ومن سُورَةِ إِيْلَافٍ

قوله تعالى : ”لِإِيْلَافٍ“ جرٌّ باللام الزائدة ، علامةٌ جره كسرةُ الفاء .
و ”قُرَيْشٍ“ جرٌّ بالإضافة . وهو مصدرُ آلفَ يُؤَلِّفُ إِيْلَافًا [فهو مُؤَلِّفٌ] ،
مثلُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيْمَانًا [فهو مُؤْمِنٌ] . ومن قرأ : «إِلْفِهِمْ» جعله مصدرًا لِإِلْفٍ
يَأْلِفُ إِلْفًا فهو آلِفٌ ، مثلُ عِلْمٍ يَعْلَمُ عِلْمًا فهو عالِمٌ . والأمرُ من الممدودِ آلِفٌ
يا زيدُ ، ومن المقصورِ إِيْلَافٌ يا زيدُ . واختلفَ العلماءُ في إِيْلَافٍ ، فقال قومٌ : هي

- (١) زاد في ر : «جر بالكاف الزائدة» . (٢) في م : «وهو دقاق التبن المبلول» .
(٣) للعجاج ك . (٤) كذا في م وديوان أراجيز العجاج (طبعة مدينة لبيسيف سنة ١٩٠٣ م) .
وفي ب : «في غير ما عصف» . وفي الأصلين : «اضطراب» بدل «اصطراف» وهو تحريف .
(٥) زيادة عن م . (٦) زيد في م هنا ما رسمه : «وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ويل أمك قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف» كذا !! .

و «ألم تر» سورة واحدة، منهم القراء وسفيان بن عيينة، قالا: والتقدير «فجعلهم كعصف ما كولي لإيلاف قريش». فعلى هذا تكون اللام لام الخفض متصلة ب «ألم تر». وقال الخليل والبصريون: اللام لام الإضافة متصلة ب «فليعبدوا». والتقدير «فليعبدوا رب هذا البيت» [لأن من عليهم بإيلاف قريش وصرف عنهم شر أصحاب الفيل]. وحدثني ابن مجاهد عن السمري عن القراء قال: يجوز أن تكون اللام لام التعجب، كأنه قال اعجب يا محمد لإيلاف قريش، كما قال الشاعر:

أَتَحْذُلُ نَاصِرِي وَتَعِزُّ عَيْسَا * أَيْرُبُوعُ بْنُ غَيْظٍ لِلْمَعْنَى

معناه: اعجبوا للمعنى.

وقريش تصغير قريش وهي التجارة، سموها بذلك لأنهم كانوا تجاراً. وقال آخرون: إن قريشاً دابة في البحر هي سيد الدواب تأكل كل دابة في البحر، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيستها سميت قريشاً لذلك. قال الشاعر:

وقريش هي التي تسكن البحر * ربها سميت قريشاً رئيساً

تأكل الغت والسمين ولا تت * ركب يوماً لذي جناحين رئيساً

ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والخموشاً

وقيل: سمو قريشاً بتقارش الرماح. قال الشاعر:

(١) زيادة عن م . (٢) في م: «لأن الله من عليهم بإلف قريش...» (٣) هو التابعة الديباني . (٤) في ب: «هامات العرب ورؤساءها» وعليها تكون الضائر غير متاسقة . (٥) هو المشموج بن عمرو الجعفي، كما في معجم المرزبان . ك . (٦) في م: «وقيل التقارش للرمح تداخلها في الحرب، وأنشد... الخ» ويظهر أن صواب الجملة هو مجموع ما في النسخين، فتكون هكذا: «وقيل سمو قريشاً بتقارش الرماح. والتقارش للرمح تداخلها في الحرب وأنشد... الخ» .

وَمَا دَنَا الرَّايَاتُ وَاقْتَرَشَ الْقَنَا * وَطَارَ مَعَ الْقَوْمِ الْقُلُوبُ الرَّوَاَجِفُ
ويكون قريش ماخوذاً من التَّقْرِيشِ وهو التَّحْرِيشُ ، [أربعة أوجه^(١) .

”إِيْلَافِهِمْ“ بدلٌ من الأَوَّلِ . والهَاءُ والمِيمُ جرٌّ بالإِضَافَةِ .^(٢)

”رِحْلَةً“ مفعولٌ بها ، أَى أَلْفُوا رِحْلَةَ الشِّتَاءِ .

و ”الشِّتَاءُ“ جرٌّ بالإِضَافَةِ . والأَصْلُ الشِّتَاوُ ؛ لِأَنَّهُ [مِنْ] شَتَا يَشْتُو . فالوَاوُ

لَمَّا تَطَرَّفَتْ وَقَبِلَهَا أَلْفُ قَلْبُوا مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ . وَجَمْعُ الشِّتَاءِ أَشْتِيَةٌ كَرِدَاءٍ وَأُرْدِيَةٌ .
وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ ، وَالرَّحْلَةُ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ ، يُقَالُ رَحَاتُ رَحْلَةٍ ، وَأَنْشُدُ :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ * حَتَّى أَنَاخُوهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ^(٤)

الرَّعْنُ الْإِسْتِرْحَاءُ ؛ وَالرَّعْنُ (بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ) أَنْفُ الْجَبَلِ ؛ وَالرَّعْنُ الْحَقُّ . رَوَى^(٦)
أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْحَسَنَ قَرَأَ « وَلَا تَقُولُوا رَاعِنًا » بِالتَّنْوِينِ أَى لَا تَقُولُوا حُمَقًا كَلِمَةً
نَهَوُ عَنْهَا ، مِنَ الرَّعْنِ وَالرَّعُونَةِ .^(٥)

”وَالصَّيْفُ“ نَسَقٌ [بِالْوَاوِ] عَلَى الشِّتَاءِ . وَالصَّيْفُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَيْظُ ،^(٧)
وَالصَّيْفُ مَصْدَرٌ صَافٍ يَصِيفُ صَيْفًا ، وَشَتَا يَشْتُو شَتَوًا . قَالَ أَبُو دُلْفٍ فِي ذَلِكَ :

(١) زيادة عن م . (٢) زاد في رهنا : « وكانت بلدة مكة ليست بذات زرع ، فكان أهلها
يرتحلون رحلتين رحلة في الشتاء إلى اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام » . (٣) لخطام المشاجمي . ك .
(٤) أي أبركوها إلى رجل وأي رجل . يريد بذلك تعظيم شأنه . (٥) يريد أنهم لم يحكوا
شدها لعجلتهم . (٦) عبارة م هنا . « ومن الرعن الاسترخاء قوله تعالى ما حدثنا به أحمد عن علي
عن أبي عبيد أن الحسن قرأ ... الخ » . وفي القاموس : « الأرعن الأوج في منطلقه ، والأحق
المسترخي ... » . (٧) في م : « والصيف في اللغة اسم هذا الفصل يعنى القيظ » .

وإني أمرؤُ كَسْرُؤِي الفِعَالِ * أَصَيْفُ الجِبَالِ وَأَشْتُ العِرَاقِ

ويقال: أصاف الرجل إذا وُلِدَ له بعد الكِبَرِ، وولده صَيفِيُون، فإذا وُلِدَ له في الشَّيْبَةِ فولده رَبِيعُون. وأنشد:

إِن بَنِي صَبِيَّةٍ صَيفِيُون * أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعُونُ

ويقال لأَوَّلِ وَلَدِ الرَّجُلِ بَكَرُ أَبِيهِ^(١)، ولآخرِ وَلَدِ الرَّجُلِ عَجْزَةُ أَبِيهِ. وأنشد:

* عَجْزَةُ شَيْخَيْنِ غُلَامًا تُوهِدَا *

يعنى الغلامَ السَّمِينِ. يقال: غلام حَزْرُور، وغلام حَادِر، وفلهد، وفرهد، وتوهد،

إذا كان سَمِينًا حَسَنًا. والصَّيْفُ أيضًا مَطَرُ الصَّيْفِ، يقال: رأيتُ في الصَّيْفِ

صَيْفًا، أي مطرًا [في هذا الوقت]، وهو الصَّيْفُ أيضًا بالانشديد. والصَّيْفُ أيضًا

مصدرُ صَافٍ السَّهْمُ عن الهَدْفِ إذا مَالَ عنه يَصِيفُ صَيْفًا، وكذلك ضَافٍ، وَجَارٍ،

ومالٍ، وعدَلٍ وَجَاضٍ، كُلُّهُ بِمَعْنَى. وأنشد:

[وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِحْضَنَا عَنِ المَوْتِ جِحْضَةٌ * كَمِ العُمُرِ بَاقِيِ المَدَى مُتَطَاوِلُ^(٤)

(١) في ب: « بكر أبيه ».

(٢) في ر بدل « غلام حَزْرُور »: « غلام حدر بدر » . والمعروف في كتب اللغة أنه يقال عين

حدرة بدر (بفتح الأَوَّلِ وسكون الثاني في الكلمتين)؛ قال امرؤ القيس:

وعين لها حدرة بدرة * شقت ماقيما من آخر

وقيل معناها أنها عظيمة، أو حادة النظر، وقيل حدرة واسعة، وبدره يبادر نظرها نظر الخيل. وفي القاموس

حدر (وزان عتل) الغليظ.

(٣) ومثله « فوهد » بالفتح. أما فرهد وفلهد فهما بفتح الأَوَّلِ والثالث وبضمهما.

(٤) زيادة عن م. (٥) كذا في لسان العرب (في مادة جحوض) وديوان الحماسة

لأبي تمام. وفي الأصل: « متى العمر باق » . والبيت لجعفر بن عتبة الحارثي.

(١)
وقال آخر: [

كَلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بِسَهْمٍ * فُصِيْبٌ أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدٍ
وَيُرَى « أَوْ صَافٍ » . ومما ثَقُلَ الضَّادُ فِيهِ صَادًا الْمَضْمُضَةُ [وَالْمَضْمُضَةُ] (٢) ،
وَنَضْنَضَتِ الْحَيَّةُ لِسَانَهَا وَنَضْنَضَتِ ، وَالْقَبْضَةُ وَالْقَبْضَةُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ يَفْرُقُونَ بَيْنَهُمَا ،
فَالْقَبْضَةُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَالْقَبْضَةُ بِجَمِيعِ الْكَفِّ ، وَكَذَلِكَ الْمَضْمُضَةُ بِأَطْرَافِ
الشَّفَتَيْنِ ، وَالْمَضْمُضَةُ بِالْفَمِّ كُلِّهِ .

”فَلْيَعْبُدُوا“ جَزَمَ بِاللَّامِ . وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ تَخْفِيْفًا . وَلَوْ قُرِئَ «فَلْيَعْبُدُوا» بِالْكَسْرِ
لَكَانَ صَوَابًا ؛ لِأَنَّ اللَّامَ لَامَ الْأَمْرِ أَصْلُهَا الْكَسْرُ ثُمَّ قَدْ تَخَفَّفُ بِالْإِسْكَانِ ؛ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) . وَإِنَّمَا تُسْكَنُ إِذَا تَقَدَّمَ حَرْفٌ نَسَقٍ ، كَمَا
قَالَ : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَهُمَهُمْ وَلِيَوْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ) وَإِنْ شَدَّتْ أَسْكَتَهَا
كُلَّهَا . وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ حَذْفُ النُّونِ .

”رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ“ نَصَبٌ بِإِيقَاعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يُتَوَّنَ لِأَنَّهُ مُضَافٌ
إِلَى هَذَا . [«هَذَا» جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] (٥) . وَ«الْبَيْتِ» جَرٌّ نَعْتٌ لِهَذَا . وَذَلِكَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ
تُنْعَتُ بِمَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

”الَّذِي“ نَصَبٌ نَعْتٌ لِلرَّبِّ ، وَلَا عَلَامَةَ لِلنَّصَبِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ نَاقِصٌ .

(١) لأبي زيد الطائي . ك .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في ر ، م : « بلام الأمر » .

(٤) في ب : « وإنما تكسر » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ر .

”أَطْعَمَهُمْ“ صلةُ الذي . والهاء والميم مفعولٌ بهما . والمصدرُ أَطْعَمَ يُطْعِمُ
إِطْعَامًا فهو مُطْعِمٌ . ويقال : أَطْعَمَتِ النَّخْلَةَ إِذَا صَارَتْ بَلْعًا وَأَمْضَغَتْ ، فأَمَا
أَقْطَفْتُ وَأَيْبَعْتُ وَأَزْهَتُ فهو أَنْ تَحْمَرَّ أَوْ تَصْفَرَ أَوْ تَنْضَجَ .

”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”جُوعٌ“ جرِّمِنْ . والمصدرُ جَاعَ يَجُوعُ جُوعًا
فهو جَائِعٌ . ويقال جُوعٌ دِقُوعٌ إِذَا كَانَ شَدِيدًا .

”وَأَمْنَهُمْ“ [نسقٌ عليه] . «أَمَنَ» فعلٌ ماضٍ ، والهاء والميم مفعولٌ بهما .
”مِنْ“ [حرف جرٌّ] . ”خَوْفٌ“ جرِّمِنْ . والمصدرُ خَافَ يَخَافُ خَوْفًا

فهو خَائِفٌ . والأصلُ خَوْفَ ، فصارتِ الواوُ أَلْفًا لتحرُّكها وَاَنْفِتَاحِ مَاقْبَلِهَا . فإن
قِيلَ : ما الدليلُ على أَنَّهُ خَوْفٌ ؟ فقولٌ لِأَنَّ مُضَارِعَهُ يَخَافُ ، ولو كانَ فَعَلَ بالفتح لَجاءَ
المضارعُ يَفْعَلُ ، فكنتَ تقولُ خَافَ يَخُوفُ مِثْلَ قَالِ يَقُولُ وَمَاتَ يَمُوتُ . فإن قيل :
فقد قالتِ العربُ مَتَّ وِدِمْتُ على فِعَلٍ [بالكسْرِ] ثم جاءَ المضارعُ يَدُومُ وَيَمُوتُ

بالواو . فالجوابُ في ذلكَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْخَيْيَاطِ عَنِ الرَّسْتَمِيِّ عَنِ الْمَازِنِيِّ أَنَّ

(١) كذا في م . وفي ب : « ... إذا صارت بلعا ، فأما أمضغت وأقطفت وأينعت وأزهت
فهو ... » . وفي القاموس : « وأمضغ النخل صار في وقت طيبه حتى يمضغ » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ب : « جوع يربوع » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن م .

(٥) كذا في م . وفي ب : « ... على أن خوف فعل لأن مضارعه ... » وهو تحريف .

(٦) في م : « ... ويموت بالواو فقد حدثني » .

(٧) في ب : « عن رستم » .

هذين الحرفين جاء نادرين . وقال غيره : مِتْ وِدِمْتُ فيهما لغتان : مِتْ ، ومِتْ . ^(١) فَمِنْ
ضَمَّ أَخَذَهُ مِنْ فَعَلٍ يَفْعُلُ مِثْلَ قَالَ يَقُولُ ، وَمَنْ كَسَرَ قَالَ فِي الْمَسْتَقْبَلِ يَمَاتُ وَيَدَامُ .
حدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد أن يحيى بن وثاب قرأ : (مَا دِمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا)
بكسر الدال ، فيجوز أن يكون على لغة من قال يدَامُ في المضارع [منهم] ، و [منهم] ^(٢)
من قال إنه شاذ . ^(٣)

ومن سورة الماعون

قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ » الألف ألف تقرير وتبنيه في لفظ الاستفهام
وليس استفهامًا محضًا . و « رأيت » فعل ماضٍ . والتاء اسمُ محمد صلى الله عليه وآله .
وفيه أربع قراءات : ^(٤) أَرَأَيْتَ عَلَى الْأَصْلِ بِالْهَمْزِ ، وَأَرَأَيْتَ بِتَلْيِينِ الْهَمْزَةِ قَرَأَ بِهَا نَافِعٌ ،
وَأَرَيْتَ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفًا قَرَأَ بِهَا الْكِسَائِيُّ ، وَيُنَشِدُ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتُ بِهِ أُمْلُودًا * مَرَجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودًا

أَقَاتِلُنَّ أَحْضَرَى الشُّهُودَا * ^(٥) [فَطَلَّتْ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا]

* كَالَّذِ تَرَبَّى زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا *

- (١) كان ينبغي أن يزداد : « ودمت ودمت » بكسر الدال في إحداهما وضمها في الأخرى .
وفي م : « ... فيه لغتان مت ودمت » من غير تكرير الفعلين .
(٢) في ب « بالكسر » .
(٣) زيادة عن م .
(٤) في ب : « أربع لغات » .
(٥) في ب : « البرودا » . وفي م : « أقاتلون أحضروا » والتصويب والزيادة من خزنة
الأدب . وراجع الحاشية السادسة وما بعدها من صفحة ١٣٨

الأملود اللين . وكالَّذِ تَرِيدُ كَالَّذِي . وَالرُّبِيَّةُ حُفْرَةٌ مُخْتَفِرٌ لِلْأَسَدِ فِي مَكَانٍ عَالٍ ،
فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ كَانَ الْهَلَاكُ وَالْعَرَقُ . ^(١) فَلِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ
عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ ، فَيَقُولُونَ : « قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِيَّ » وَ « بَلَغَ الْحِزَامُ الطُّبْيَيْنِ » .
[وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ لَمَّا
أَحْيَطَ بِهِ يَوْمَ الدَّارِ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَلَا إِنَّ السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الرَّبِيَّ ،
وَالْحِزَامَ الطُّبْيَيْنِ ، وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بِي ، وَقَالَ :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كَوْلًا فَكُنْ خَيْرًا كَلِي * وَإِلَّا فَأَدْرِكْنِي وَمَا أَمْرِي »

فَبِعَثَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَذُبَّانِ عَنْهُ] ^(٢)

وَالْقِرَاءَةُ الرَّابِعَةُ : « أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالَّذِينَ » قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ ، كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) . وَفِي الْكَافِ الَّتِي بَعْدَ التَّاءِ ثَلَاثَةٌ
أَقْوَالٌ : فَتَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ فِي قَوْلِ الْكِسَائِيِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ ، وَتَكُونُ
فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَرَأَيْتَ أَنْتَ نَفْسَكَ ، وَلَا مَوْضِعَ لِلْكَافِ
فِي قَوْلِ الْبَصْرِيِّينَ ، إِنَّمَا دَخَلَتْ تَأْكِيدًا لِلخِطَابِ ، كَمَا قِيلَ ذَاكَ ، وَذَلِكَ .

« الَّذِي يُكذِّبُ » « الَّذِي » نَصْبٌ بِالرُّؤْيِيَّةِ ، وَلَا عِلْمَ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمٌ
نَاقِصٌ . وَ « يُكذِّبُ » صِلَتُهُ . وَالْمَصْدَرُ كَذَّبَ يُكذِّبُ تَكْذِيبًا فَهُوَ مُكذَّبٌ . ^(٣)
وَيُقَالُ كَذَّبَ زَيْدٌ فِي نَفْسِهِ ، وَكَذَّبَ غَيْرَهُ ، وَأُكذِّبَ زَيْدٌ إِذَا أُخْبِرَ أَنَّهُ جَاءَ

(١) فِي ب : « فَبِذَلِكَ تَضْرِبُ الْعَرَبُ الْمَثَلَ لِشِدَّةِ الْأُمُورِ وَيَقُولُونَ ... » .

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) زَادَ فِي م « مَبِيهٌ » .

بِالْكَذِبِ . وَالْكَذِبُ فِي اللُّغَةِ ضَعْفُ الْخَبَرِ . وَيُقَالُ : حَمَلَ زَيْدٌ عَلَى الْعَدُوِّ فَمَا كَذَبَ أَيُّ فَمَا ضَعَفَ ، وَأُنشِدُ :

لَيْتَ بَعَثَرٌ يَصْطَادُ الرَّجَالَ إِذَا * مَا لَلَيْتُ كَذَبَ عَنْ أَقْرَانِهِ صِدَقًا
وَحِكَى الْكِسَائِيُّ : حَمَلَ فَمَا أَكْذَبَ ، لُغَةً ^(٣) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ كَاذِبٌ ، وَكَذَابٌ ، وَكَيْذَبَانٌ
وَكَيْدِبٌ ، وَأُنشِدُ :

وَإِذَا سَمِعْتَ بَأْسِي قَدْ بَعَثَهُمْ * بِوَصَالِ غَانِيَةٍ فَقُلْ كَذِبٌ
وَ «يَكْذِبُ» صَلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ .

”بِالذِّينِ“ جَرُّ بِالْبَاءِ [الرَّانِدَةُ] . وَالدِّينِ [هَاهُنَا] الْحِسَابُ وَالْجَزَاءُ .

”فَذَلِكَ“ الْفَاءُ حُرْفُ نَسْقٍ . وَ«ذَلِكَ» رَفَعٌ بِالإِبْتِدَاءِ . ”الَّذِي“ نَعْتُهُ .

”يُدْعُ“ صَلَةُ الَّذِي ، وَهُوَ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَإِذَا صَرَّفْتَ قُلْتَ : دَعَّ يَدْعُو
دَعًّا فَهُوَ دَاعٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَدْعُوعٌ ، مِثْلُ مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا فَهُوَ مَادٌّ ، وَالْمَفْعُولُ بِهِ مَمْدُودٌ ،
وَالأَمْرُ دَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ مِثْلُ مَدَّ وَدَعَّ وَدَعَّ وَدَعَّ ، وَلِلْوَثِّ مَدَى وَدَعَى

(١) فِي م : « وَأَكْذَبْتُ زَيْدًا إِذَا أَخْبَرْتُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْكَذِبِ » . وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ مَعْنَى وَتَمَثِيلًا .

(٢) لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى . ك .

(٣) زَادَ فِي م هُنَا : « فِي كِتَابِ يَافِعٍ وَيَفْعُهُ » وَهِيَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ .

(٤) بَتَشْدِيدِ الذَّالِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِهَا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَمُشْرَحِهِ ، وَشَاهِدَ التَّشْدِيدِ الْبَيْتَ . ع . ي .

(٥) لِجَرِيَّةِ بْنِ الْأَشْيَمِ . ك .

(٦) وَيُرْوَى «بِعَمَّاتٍ» وَ«بِعَمَّاتِهِ» كَمَا فِي النَّجَاجِ . وَفِي هَامِشِ النَّجَاجِ عَنِ التَّكَلُّمَةِ بَيَّنَّانُ قَبْلَهُ يُظْهِرُ مِنْهُمَا أَنَّ

الصُّوَابُ «بِعَمَّاتِهِ» . ع . ي .

(٧) تَقَدَّمَ أَنَّ ذِكْرَ هَذَا .

(٨) زِيَادَةٌ عَنِ م ، ر . (٩) زِيَادَةٌ عَنِ م .

لا غير . ومعنى دعه دفعه ؛ قال الله تعالى : (يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً) [أى يساقون ويدعون إلى نار جهنم دفعا] . قال ابن دريد : دعه ودحه بمعنى [واحد] ، وامرأة دعوع ودحوح . وأنشد :

قَبِيحٌ بِالْعَجُوزِ إِذَا تَغَدَّتْ * مِنَ الْبَرَنِىِّ وَاللَّبَنِ الصَّرِيحِ
تَبَغِيهَا الرِّجَالُ وَفِي صَلاهَا * مَوَاقِعُ كُلِّ فَيْشَلَةٍ دَحُوحِ
وَأَنشُدْ ثَعْلَبَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي حَرِيمِهِ * مَعْسِكِرًا فِي الْغُرِّ مِنْ نُجُومِهِ
وَالصَّبْحُ قَدْ نَسِمَ فِي أَدِيمِهِ * يَدْعُهُ بَضْفَتِي حَيْرُومِهِ
* دَعَّ الرَّيْبِ الْحَيْتِي يَتِيمِهِ

و"الْيَتِيمَ" مفعولٌ به . واليتيم في اللغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت . وسميت الدرّة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها . ويقال يتيمة [الصبي] (١)

(١) زيادة عن م . (٢) الجمهرة ج ١ ص ٥٨

(٣) هذا الرجز غير موجود في م .

(٤) في اللسان : « جريمه » . ع . ي .

(٥) في الأصل : « والغر » والتصويب من لسان العرب والتاج . ع . ي .

(٦) في اللسان وغيره : « نشم » . ع . ي .

(٧) هكذا في اللسان . ووقع في الأصل . « بمعنى » وهو تحريف . ع . ي .

(٨) من معاني الربيب زوج الأم كما في القاموس وغيره ، وهو المراد هنا فاعيل بمعنى فاعل . فأما

الربيب بمعنى ابن الزوجة فبمعنى مفعول . ع . ي .

(٩) هكذا في لسان العرب . وفي ب : « حن » . ولعل الصواب « جنبتي » . ع . ي .

(١٠) في ب : « وسميت درة اليتيم » .

(١) يَتِيمٌ [يَتِيمًا] ^(٢) فَهُوَ يَتِيمٌ . وَجَمْعُ الْيَتِيمِ يَتَامَى وَأَيْتَامٌ . وَالْيَتِيمُ فِي النَّاسِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ ،
وَفِي الْبَهَائِمِ مِنْ قِبَلِ الْأُمَهَاتِ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّيْرِ مِنْ قِبَلِ الْآبَاءِ وَالْأُمَهَاتِ ؛
[لِأَنَّهِنَّ] ^(٣) جَمِيعًا يُلْقَيْنَ وَيُزْقَانِ . وَيُقَالُ لِلْيَتِيمِ مِنَ الْبَهَائِمِ الْعَجِيُّ ، وَالْجَمْعُ عَجَايَا .

”وَلَا يَحُضُّ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ«لَا» تَأْكِيدٌ لِلجَمْدِ . وَ«يَحُضُّ»
فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ . وَمَعْنَى يَحُضُّ يَحُضُّ يَحُضُّ سِوَاءً . وَالْمَصْدَرُ حَضٌّ يَحُضُّ حَضًّا فَهُوَ حَاضٌّ ،
وَالْمَفْعُولُ بِهِ مُحْضَوْضٌ ، وَالْأَمْرُ حُضِّ ، وَحَضًّا ، وَحُضُوا ، وَحُضِّي ، وَحُضًّا ،
وَاحْضُضْنَ .

”عَلَى“ [حَرْفُ جَرٍّ] . ”طَعَامٍ“ جَرٌّ بِعَلَى .

”الْمَسْكِينِ“ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ . وَالْمَسْكِينُ فِي الْأَمَّةِ عِنْدَ قَوْمٍ أَحْسَنُ حَالًا
مِنَ الْفَقِيرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ . وَعِنْدَ آخَرِينَ
الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا ؛ [لَأَنَّ] ^(٥) أَبَا الطَّاهِرِ النَّحْوِيَّ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ الطَّيَّانِ [^(٦)]
عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : قَالَ يُونُسُ قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ : أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مَسْكِينٌ ؟
فَقَالَ : لِأَبْلِ مَسْكِينٍ ، أَيْ أَسْوَأُ حَالًا . [وَيُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ
مَسْكِينًا] ^(٢) . فَمَسْكِينٌ مَفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ وَهُوَ تَوَاضَعُ الْحَالِ ، وَ[كَذَلِكَ] الْمَسْكَنَةُ ^(٢)

(١) مِنْ بَابِ عِلْمٍ وَضَرْبٍ . وَالْمَصْدَرُ مَضْمُومٌ ، وَيَفْتَحُ . عَنِ الْقَامُوسِ . (٢) زِيَادَةٌ عَنْ م .

(٣) فِي ر : «وَلَا حَرْفٌ جَمْدٌ» . (٤) فِي م : «وَمَعْنَى يَحُضُّ وَيَحُضُّ سِوَاءً» .

(٥) زِيَادَةٌ عَنْ م . وَفِي مَوْضِعِ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فِي ب : «رَوَى» .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «أَبِي الطَّيَّانِ» وَهُوَ تَحْرِيْفٌ . وَابْنُ الطَّيَّانِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبَانَ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَمْدَانِيُّ ، مَقْرَأٌ مَصْدَرٌ نَمَّةٌ . (عَنْ غَايَةِ النَّهْيَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ) .

الذُّلُّ وَالخُضُوعُ ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) أَي الذَّلَّةُ (١) وَالهُوَآنُ . وَقَالَ آخَرُونَ : الْمَصْدَرُ مِنْهُ تَمَسَّكَنَ الرَّجُلُ يَتَمَسَّكُنُ تَمَسَّكًا فَهُوَ مَسْكِينٌ ، كَمَا يُقَالُ تَمَدَّرَعَ الرَّجُلُ يَتَمَدَّرَعُ تَمَدَّرَعًا إِذَا لَيْسَ الْمَدْرَعَةُ ، وَتَمَنَطَقَ إِذَا لَيْسَ الْمِنَاطِقَةُ ، وَتَمَنَدَّلَ مِنَ الْمَنَدِيلِ . قَالَ سَيْبَوِيَّةٌ : امْرَأَةٌ مَسْكِينَةٌ شَادَتْ ، كَمَا لَا يُقَالُ امْرَأَةٌ مَعْطِيَةٌ .
 ” فَوَيْلٌ “ ابتداءً .

” لِلْمُصَلِّينَ “ جَرٌّ بِاللَّامِ [الزائدة] (٣) وَهُوَ خَبْرٌ لِابْتِدَاءِ . وَكُلُّ مَا تَمَّ بِهِ الْكَلَامُ فَهُوَ الْخَبْرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ خَبْرًا وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّ تَمَّ صَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ اسْتَقَرَّ الْوَيْلُ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ، وَوَيْلٌ مُسْتَقَرٌّ لَهُمْ .
 ” الَّذِينَ “ [جَرٌّ] نَعْتٌ لِلْمُصَلِّينَ . وَالْأَصْلُ لِلْمُصَلِّينَ ، فَاسْتَنْقَلُوا الْكَسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفُوهَا ، فَالتَّقَى سَاكِنَانِ [يَاءُ الْجَمْعِ وَالْيَاءُ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ الْفِعْلِ] (٦) فَحُذِفَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ مَا بَعْدَهَا .
 ” هُمْ “ ابتداءً .

” عَنْ صَلَاتِهِمْ “ جَرٌّ بِعَنْ [وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ] . وَكُسِرَتِ الْهَاءُ وَأَصْلُهَا الضَّمُّ لِمَجَاوِرَةِ كَسْرِ التَّاءِ . وَ« هُمْ » لَمْ تَكْسِرْهَا بَلْ ضَمَّمْتَهَا حِينَ لَمْ يُجَاوِرْهَا (٧) كَسْرَةً وَلَا يَاءً .

(١) في ب : « فهو متمسكن » وهو تحريف ؛ لأن موضوع البحث « المسكين » أهو مفعيل من السكون أم مصدره التمسكن .

- (٢) في ب : « وتمندل إذا ليس المنديل » .
 (٣) زيادة عن م ، ر .
 (٤) في م : « الذين يسهون عن صلاتهم » .
 (٥) زيادة عن ر .
 (٦) زيادة عن م .
 (٧) في ب : « إذ لم » . وفي ر : « إذ لم » .

(١) «سَاهُونَ» خبرُ الإبتداء . وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النُّونِ . وفيها ثلاثُ علاماتٍ : علامةُ الرفعِ [وهي علامةٌ من يَعْقِلُ] ، والجمعُ ، والتذكيرُ . والنُّونُ عِوَضٌ مِنَ الحِرْكََةِ والتَّنوينِ اللَّذِينَ كانا في الواحدِ . والأصلُ في سَاهُونَ سَاهِيُونَ ؛ لأنَّهُمْ على وَزْنِ فاعِلُونَ مِنْ سَمَاءٍ يَسْهُو سَهْوًا فَهُوَ سَاهٍ ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ على الياءِ وقبَلها كسرةٌ فَحَزَلُوها ، ثم حَذَفوها لسكونها وسكونِ الواوِ . ويقالُ : سَمَاءٌ يَسْهُو سَهْوًا أَيضًا . وأنشد :

أَتَرَبُّوا عَنْ وَصِيَّةِ مَنْ عَلَيْهِ * صَلَاةُ اللَّهِ تُقَرَّنُ بِالسَّلَامِ

أَمَا تَخْشَى السُّهُوَّ فَتَقِيهِ * أَمْ أَنْتَ مُسْبِرٌ مِنْ كُلِّ ذَامِ

«الَّذِينَ» بدلٌ مِنَ الأَوَّلِ . «هُمْ» ابتداءٌ . «يراعون» فعلٌ

(٢) مضارعٌ ، [علامةُ المضارعِ الياءُ ، وعلامةُ الجمعِ الواوُ ، وعلامةُ الرفعِ النُّونُ] . ويراعون مع الإبتداءِ جميعًا صلةُ الذينِ ، وكذلك سَاهُونَ . والمصدرُ راءِي يرأِي مُرَاءَةً [وِرَاءَ] فهو مُرَاءٍ ، مثل [راعِي يرأِي مُرَاءَةً فهو] مُرَاعٍ .

«ويمنعون» الواوُ حرفُ نسقٍ . و«يمنعون» فعلٌ مضارعٌ [والياءُ علامته] ،

والواوُ ضميرُ الفاعلينِ ، وصارتُ علامةُ الرفعِ في النُّونِ ، والنُّونُ تسقطُ للجزمِ والنَّصْبِ [كليهما] إذا قلتُ لم تمنعوا وإن تمنعوا .

(١) في ر : « خبر المبتدأ والجملة صلة الذين » .

(٢) زيادة عن م . (٣) شعر محدث . ك .

(٤) في ر : « يراعون خبر » .

(٥) في ب : « في الجزم ... » .

”مَاعُونٌ“ نصبٌ مفعولٌ به ^(١) . والمَاعُونُ الطَّاعَةُ ، والمَاعُونُ الزَّكَاةُ ،
والمَاعُونُ المَاءُ ، والمَاعُونُ المَالُ ، والمَاعُونُ الدَّلْوُ ، والقَدَّاحَةُ ، والفَأْسُ ،
والتَّارُ ، والمِلْحُ ، وما أشبه ذلك من المِحَلَّاتِ . وإِنَّمَا سُمِّيَتْ المِحَلَّاتُ [مَاعُونًا] ^(٢) لِأَنَّ
المسافر إذا كانت معه هذه الأشياء حلَّ ^(٣) حيث شاء . قال الزرعي :

قومٌ على الإسلامٍ لمَّا يمتنعوا * مَاعُونِهِمْ وَيَضِعُوا التَّهْلِيلَا

ومن سورة الكوثر

قوله تعالى : ” إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ ^(٤) ” الأَصْلُ إِنَّا ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ ثَلَاثُ نَوَاتٍ
حَذَفُوا وَاحِدَةً اخْتِصَارًا . وقد جاء في القرآن : ﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ على
الأَصْلِ ، و « إِنَّا » على الحذف . والألفُ الثَّانِيَةُ اسمُ الله تعالى في موضع نصبٍ
بـ « إِنَّا » . والله تعالى يُخْبِرُ عن نَفْسِهِ [بِلَفْظِ] مَلِكِ الأَمَلِكِ نحو (نَحْنُ قَسَمْنَا) و « إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ » وهو وحده لا شريك له ؛ لِأَنَّ القرآنَ نَزَلَ بِلُغَةِ العَرَبِ ، والمَلِكِ والرَّئِيسِ
وَالعَالِمِ يُخْبِرُونَ عن أَنفُسِهِمْ بِلَفْظِ الجَمَاعَةِ ، فيقول الخليفةُ : قَدْ أَمَرْنَاكَ بِكَذَا وهو الأَمْرُ
وَحده ، كما جَرَتْ عَادَةُ الأَمْرِ بِأَنْ يَقُولَ للوَاحِدِ : أفعالًا كَذَا ، ولِلجَمَاعَةِ [كَذَلِكَ] ^(٥)

(١) ر : « لأنه مفعول به » .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في م : « نزل حيث شاء وحل » .

(٤) في ر : « التون والألف نصب بان والأصل إننا » .

(٥) في ب : « والألف من الثانية » . وفي العبارة تساهل ، وينبغي أن يقال : « والتون الثانية

والألف اسم الله تعالى » .

على لفظ الإثنين . كان الحجاج إذا غَضِبَ على رجلٍ قال : يا حَرَسِيَّ اضْرِبْ بَأَعُنُقِهِ .
و « أعطى » فعلٌ ماضٍ . وفيه لغةٌ أخرى « أَنْطَيْنَاكَ » ، وقد قرأ بذلك رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم . تقول العربُ : أَعْطِنِي وَأَنْطِنِي . [والثَّوْنُ والألفُ اسمُ الله
تعالى في موضعٍ ربيعٍ . والألفُ أَلْفُ الْقَطْعِ] ^(١) . والكافُ اسمُ محمدٍ عليه السلامُ
في موضعٍ نصبٍ .

« الكوثر » مفعولٌ ثانٍ لأنَّ أَعْطَى يتعدى إلى مفعولين . والكوثرُ نهرٌ
في الجنةِ حافظُهُ الذهبُ ، وحصابُهُ المَرْجَانُ والذُّرُّ ، وحالُهُ المِسْكُ (يعني الحَمَامَةُ) ،
وماؤه أشدُّ بياضًا من الثلجِ وأحلى من العسلِ ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا
أَبَدًا . وقيل الكوثرُ الخَيْرُ الكثيرُ ، ومنه القرآنُ ، وهو قَوْلٌ من الكثرةِ ، والواوُ
زائدةٌ مثل كَوْسَجٍ وَنَوَقَلٍ . والكوثرُ في غير هذا الرجلِ السَّخِيُّ . قال الشاعرُ ^(٢) :

وَأَنْتَ كَثِيرٌ يَا بَنَ مَرْوَانَ طَيِّبٌ * وكان أبوك ابنُ العَقَائِلِ كَوَثَرًا

جمعُ عَقِيلَةٍ وهي المرأةُ الكريمةُ . وإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَقِيلَةً لِشَرَفِهَا وَكَرَمِهَا ، مُشَبَّهَةٌ بِالذَّرَّةِ
في الصَّدْفِ وهي معقولةٌ فيها . [وحدَّثنا محمدٌ عن ابنِ الطُّوسِيِّ عن أبيه عن الخِثَّانِيِّ
قال : العَقِيلَةُ ذُرَّةُ الصَّدْفِ] ^(٣) ، والخريدَةُ المرأةُ البكرُ لم تفتَضْ ، مُشَبَّهَةٌ بِالخَرِيدَةِ ، وهي

(١) الذي في م : « وقروا بذلك زمن رسول الله صلى الله عليه » .

(٢) زيادة عن ر .

(٣) في ر : « ورضراضه الدر » .

(٤) هو الكميث بن زيد .

(٥) زيادة عن م .

(٦) في ب : « وشبهت » .

الدُّرَّة التي لم تُثَقِّب . وقال آخرون : الخريدة الكثيرة الحياء الحفيرة . يقال : أخذ الرجل إذا سكت حياءً ، وأقرَد إذا سكت ذلاً .

”فَصَلِّ“ جزم بالأمر^(١) ، وسقطت الياء علامة للجزم . والمصدر صَلَّى يُصَلِّي صَلَاةً فهو مُصَلِّ . ”لِرَبِّكَ“ جر باللام الزائدة .

”وَأَنْحَرْ“ نسق عليه ، وعلامة الجزم [فيه] سكون الراء . والمصدر نُحِرَ يُنْحَرُ نُحْرًا فهو نَاحِرٌ . واختلف العلماء في ذلك ، فقال بعضهم : صلَّ الأصحى وأنحر البدن . وقال آخرون : انحر القبلة بنحرك أي استقبلها ؛ تقول العرب : بيوتنا تتناحر ، أي تتقابل . وقال آخرون : وأنحر أي أخذ شمالك يمينك في الصلاة . ويقال تحرت الشاة أي ذبحتها ، وتحرت الجزور ، ونحرت الشهر إذا دخلت فيه . ويقال لأول يوم من الشهر النحيرة والغزوة ، ولا يحري يوم من الشهر [القلنة^(٢) ، والسرار^(٣) ، والسرر^(٤) - غير ألف - قال أبو عمرو : وهو الاختيار ؛ لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لرجل : « هل ضمت من سرر هذا الشهر شيئاً » - والبراء^(٥) والدأء . وسألت ابن مجاهد عن قول رسول الله صلى عليه وآله أنه نهى عن صوم الدأء ؛ فقال : هو يوم الشك .

(١) في ر : « موقوف لأنه أمر وعلامة الأمر حذف الياء » . (٢) زيادة عن م .

(٣) بفتح السين وكسرها في الكلمتين .

(٤) الذي في لسان العرب والمخصص (ج ٩ صفحة ٣٢) أن البراء أول يوم من أيام الشهر ؛ لأنه

في ليلة البراء يبرأ القمر من الشمس .

(٥) مثلث الدال ، كما في لسان العرب ، ويقال فيه « الدؤدؤ » بضم الدالين .

”إِنَّ شَانِيكَ“ نصبٌ بيانٌ . والكافُ في موضع جرٍّ بالإضافة . والشانِيُ

المُبَغِضُ . قال الأعشى :

وَمِنْ شَانِيٍّ كاسِفٍ وَجْهَهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ

”هُوَ الْأَبْتَرُ“ معناه أت مُبَغِضَكَ يا مُجْدُّهُ هو الأبتَرُ، أي لا ولدَ له . والأبْتَرُ

الحَقِيرُ، والأبْتَرُ الدَّلِيلُ، والأبْتَرُ من الحَيَاتِ المَقْطُوعِ الدَّنْبِ، والأبْتَرُ ذَنْبُ الفِيلِ .

كانت قُرَيْشٌ والشَّانِيُونَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إنَّ مُجْدًّا صُنْبُورًا، أي

فَرْدًا لا وِلْدَ له ، فإذا مات انقطعَ ذِكْرُهُ ، فأَكْذَبَهُمُ اللهُ تعالى وأعلمهم أنَّ ذِكْرَ مُجْدٍ

مَقْرُونٌ بِذِكْرِهِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، فإذا قال المُوَدَّنُ أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ قال أَشْهَدُ

أَنَّ مُجْدًّا رَسولَ اللهِ . والصُنْبُورُ النَّخْلَةُ تَبْقَى مُتَفَرِّدَةً وَيَدِقُّ أَسْفَلُهَا . قال : وَلَيْ رَجُلٌ

رَجُلًا فَسألَهُ عَن نَّخْلِهِ فَقَالَ : صُنْبِرُ أَسْفَلُهُ وَعَشَشَ أَعْلَاهُ . والصُنْبُورُ أَيضًا ما فِي قِمِّ

الإِدَاوَةِ مِن حَدِيدٍ أَوْ رِصَاصٍ ، والصُنْبُورُ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ؛ قال أَوْسُ بنُ حَجْرٍ :

مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ * غُشُّ الأمانَةِ صُنْبُورُ فَصُنْبُورُ

(١) كذا في م وديوان الأعشى . وفي ب : « ظاهر غمره » . والغمر (بانكسر) الحقد .

(٢) في ر : « خبر إن » .

(٣) في ب : « والمنافقون » وهو تحريف ؛ لأن ذلك كان في مكة قبل الهجرة ، ولم يكن يومئذ

منافقون .

(٤) كذا في م . وفي ب : « قال الأخطل » وهو تحريف .

(٥) هذه رواية المفضل بالشين كأنه جمع غاش مثل بازل وبزل . ويروى « غس الأمانة » بالنين

المعجمة المضمومة والسين المهملة . والغس : الضميف اللثيم . ويروى « غسو الأمانة » أيضا على أنه

جمع مذكر سالم . (راجع لسان العرب في مادة غسس) .

ومن سورة الكافرون

خَدَّثَنِي ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ^(١) قَالَ : سُورَتَانِ فِي التَّنْزِيلِ يُقَالُ لَهَا الْمُتَقَشِّشَتَانِ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وَ « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ، تُقَشِّشَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يُقَشِّشُ الْهِنَاءُ الْجَرْبَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ » ^(٢) « قُلْ » أَمْرٌ ، وَعَلَامَةٌ الْأَمْرِ سَكُونُ اللَّامِ . [وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ اللَّامِ] . وَ « يَا » حَرْفٌ [نِدَاءٍ] . وَ « أَيُّ » رَفْعٌ بِالنِّدَاءِ . وَ « هَا » تَنْبِيهٌ . وَ « الْكَافِرُونَ » نَعْتٌ لِأَيُّ وَصِلَةٌ لَهُ ^(٣) . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : التَّنْبِيهُ يُدْخِلُ قَبْلَ الْأَسْمِ الْمُبْهِمِ نَحْوَ « هَذَا » فَلِمَ دَخَلَ هَا هُنَا بَعْدَ أَيُّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ أَيًّا تُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهَا ، فَلَوْلَا أَنَّ التَّنْبِيهِ فَصَّلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَأَيُّ لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُ مُضَافٌ .

« لَا أَعْبُدُ » « لَا » جَمْدٌ . وَ « أَعْبُدُ » فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ضَمُّ آخِرِهِ .

« مَا » نَصْبٌ مَفْعُولٌ بِهِ وَهُوَ بِمَعْنَى الَّذِي ، أَيُّ لَا أَعْبُدُ يَا مَعْشَرَ الْكُفَرَةِ الصَّنَمِ الَّذِي تَعْبُدُونَهُ ^(٥) .

(١) في ب ، م : «أبي عبيد سهوا» . ك .

(٢) ر : «موقوف لأنه أمر» .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد في ر : «وإنما كان النعت ها هنا لازما لأن أي مهمة فعرّفوها بالنعت» .

(٥) في ر : «لأنه مفعول به» .

(٦) في ر : «ويعني به الصنم وما كانت قريش تعبده دون الله» .

(١) "تَعْبُدُونَ" صلّةٌ ما . والواو الذي فيه ضمير الفاعلين . والهاء المضمرة تعود على الذي ، والتقدير : ما تعبدونه . فإن قيل لك : لِمَ حَذَفَتِ الهاء؟ فقل : لِمَا صارت أربعة أشياء شيئاً واحداً : الاسمُ الناقصُ ، مع صلته وهو الفعلُ ، ومع الواو وهي ضمير الفاعلين ، ومع الهاء وهي المفعول ، فلما طال الاسمُ بالصلة حذفوا الهاء ، وكانت أولى بالحذف من غيرها لأنها مفعولٌ ، وهي فضلٌ في الكلام . قال الشاعر :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 معناه وَإِنَّ الَّذِي أَهْلَكْتُهُ هُوَ مَا لِي .

["وَلَا" مجد . "أَنْتُمْ" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدُونَ" خبرٌ لِلْإِبْتِدَاءِ ، وعلامةُ الرفعِ الواوُ التي قبلَ النونِ ، والنونُ عِوَضٌ عَنِ الحِرْكَةِ . "مَا" اسمُ اللهِ تعالى في موضعِ نصبٍ . "أَعْبُدُ" فعلٌ مجدٍ عليه السلامُ وهو صلّةٌ ما]^(٥)
 "وَلَا" نسقٌ عليه . "أَنَا" رفعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . "عَابِدٌ" خبرُهُ .

(١) في ر : « وعلامة رفعه ثبوت النون . والواو ضمير الفاعلين . وما مفعول تعبدون » . وأخر جملة منها غير واضحة . (٢) هو أوس بن خلفاء الهجيمي . ك . (٣) في ب : « أتلفت » . (٤) كذا رواية الأصول . وفي اللسان وغيره : « مال » بالرفع . قال في اللسان : « وان ما » هكذا منفصلة . وفي جمهرة ابن دريد (ج ١ ص ٣٠٠) « قال الشاعر — أوس بن خلفاء — :
 ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي * عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَا لِي
 يريد أن الذي أنفقته مال لا عرض . والقصيدة مرفوعة لأن أولها :
 أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْلٍ * تَقَطَّعَ بَابِنِ غُلْفَاءِ الْحِبَالِ »

ع . ٥ .

(٥) ما بين المربعين عبارة ر وفيها « وهو صلّة » بدون « ما » ، وهو ساقط في ب . وعبارة م : « (ولا) نسق (أنتم) ابتداء . (عابدون) خبره . (ما أعبد) إعرابه كإعراب الأول » .

”مَا“ مفعولٌ بها . ”عَبَدْتُمْ“ صلةٌ ما . وَشَدَدْتِ النَّاءُ لِأَنَّ الْأَصْلَ
 عَبَدْتُمْ ظَاهِرَةَ الدَّالِ ، وَالذَّالُ أَخْتُ النَّاءِ قَرِيبَةٌ مِنْهَا ، فَقَلَبُوا مِنَ الذَّالِ تَاءً وَأَدْغَمُوا
 النَّاءُ فِي النَّاءِ . وَلَوْ كَانَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ لِحَازَ أَنْ تَقُولَ عَبَدْتُكُمْ ، تَقَلَّبَ مِنَ النَّاءِ دَالًّا ،
 لِأَنَّ الدَّالَ أَجْهَرُ وَأَقْوَى ، فَيُغَلَّبُ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْمَجْهُورُ عَلَى الْمَهْمُوسِ .
 ”وَلَا أَنْتُمْ“ إعرابه كإعراب الأول . ”عَابِدُونَ“ خبرٌ أَنْتُمْ .

و ”مَا“ مفعولٌ . و ”أَعْبُدُ“ فعلٌ مستقبلٌ وهو صلةٌ ما ، وفيه هاءٌ
 محذوفةٌ ، والتقدير ما أعبده ، وكذلك في جميع ما تقدم .

فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : مَا وَجْهُ التَّكْرِيرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ؟ فَقُلْ : مَعْنَاهُ أَنْ قَوْمًا
 مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ صَارُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : أَنْتَ سَيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ
 وَابْنُ سَادَاتِهِمْ ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُسَمَّهَ أَحْلَامَ قَوْمِكَ ، وَلَكِنْ نَعْبُدُ نَحْنُ رَبَّكَ سَنَةً
 وَتَعْبُدُ أَنْتَ إِلَهَنَا سَنَةً ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ
 الْآنَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ فِيمَا تَسْتَعْبِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ فِيمَا أُسْتَعْبَدُ مَا عَبَدْتُمْ
 أَنْتُمْ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ السَّاعَةِ مَا أَعْبُدُ .

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : فَقَدْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلِمَ قِيلَ وَلَا أَنْتُمْ
 عَابِدُونَ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ مَا تَوَا عَلَى الْكُفْرِ وَعَلِمَ
 اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْهُمْ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

(١) في ر : «إعرابه كإعراب الأول . وإنما شددت الناء .»

(٢) في ر : «فأدغمت الدال في الناء لقرب المخرجين ولسكونها .»

ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) في قويم بأعيانهم ، وقد نفعَت الموعظةُ قوماً .
وفيه جوابٌ آخرٌ : أن يكونَ الحطابُ عامًّا ويُرَادُ به الخاصُّ لمن لا يؤمن وإن
كان فيهم من قد آمن .

«لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي» الكاف والميم جرُّ باللام الزائدة .^(١) فإن قال قائلٌ :

لَمْ فَتَحَتِ اللَّامُ وَلَا مِ الْإِضَافَةَ مَكْسُورَةً إِذَا قُلْتَ لَزَيْدٍ وَإِعْمَرٍ؟ فَقُلْ : أَصْلُ كُلِّ لَامٍ
الْفَتْحُ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ كَسْرُ بَعْضِ الْأَمَاتِ إِذَا وَقَعَ فِيهِ لَبَسٌ نَحْوُ قَوْلِكَ إِنَّ هَذَا لَزَيْدٍ
وَإِنَّ هَذَا لَزَيْدٌ ، فَيُفْرَقُ بَيْنَ لَامِ الْمَلِكِ وَلَا مِ الْإِبْتِدَاءِ . وَلَا مِ الْإِضَافَةِ مَتَى وَلِيهَا مَكْنِيٌّ

لَمْ تَلْتَبَسْ فَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى فَرَقٍ . «دِينُكُمْ» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ«لَكُمْ» خَبْرُهُ . «وَلِيٌّ»
الْيَاءُ جَرُّ بِاللَّامِ الزَّائِدَةِ . «دِينِي» رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : لِمَ خَفَضَتِ النُّونُ
وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ مِثْلَ الْأَوَّلِ؟ فَقُلْ : لِأَنِّي أَضَفْتُهُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ثُمَّ اجْتَرَأْتُ
بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ ، وَالْأَصْلُ «دِينِي» بِالْيَاءِ ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ اخْتِصَارًا ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُبْلِقُ دِرْهَمًا * جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ

أَرَادَ «تُعْطِي» بِالْيَاءِ فَحَذَفَ الْيَاءَ اخْتِصَارًا . وَهَذِهِ الْآيَةُ مَنْسُوخَةٌ بِقَوْلِهِ : ﴿فَأَقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِمَّا قَدْ أُسْرِبَ [بِهِ] النَّبِيُّ صَلَّى

(١) في ر : «الكاف جرُّ بالإضافة . ولام الإضافة تكون مكسورة مع الظاهر وتكون مفتوحة مع
المكنيّ نحو له ولك ولكم .» وظاهر أنها تكون مكسورة مع الياء ، لأن الياء لا تصح إلا وما قبلها يكون
مكسوراً نحو لى وغلامى . وتفتح الياء لقله حروف الكلمة .

(٢) زاد في ر : «والكاف والميم جرُّ بالاضافة .»

(٣) في ر : « وإنما كسرت النون وهى فى موضع رفع لأن الأصل دىنى فحذفوا الياء اجترأوا بالكسرة

كما قال الله تعالى : وإياى فارهون ، فاتقون .» (٤) زيادة عن م .

الله عليه من الكف عن المشركين والصبر عليهم، فإن آية السيف نسخته، كقوله:
 ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١).

ومن سورة الفتح ومعانيها^(٣)

لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي» .
 وذلك أت الرجل كان يُسَلِّمُ والرجلان، فلما كان في آخر عمره صلى الله عليه كانت
 القبيلة تُسَلِّمُ بِأَمْرِهَا، فقال الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ .

قوله تعالى: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ» «إِذَا» و«إِذَا» حرفا وَقِيَّتْ، إِذَا واجبة،
 وَإِذَا غير واجبة. ومعناه أت إذ ماضية، وإذا مستقبلية. تقول: أزورك إذا وافى
 الأمير، وزرتك إذ قدم الحاج. وهما لا يعملان شيئاً. وربما جازت العربُ^(٤)
 بإذًا وإذما وإذامًا، فجزموا الفعل بعده، وليس ذلك مختاراً لأنه موقف^(٥). والصواب
 أن تقولَ إِذَا تزورني أزورك، ولا تقلَ إِذَا تزرتني أزرك. قال زهير:^(٦)

وَإِذَا مَا تَسَاءُ تَبَعْتُ مِنْهَا * مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَذْعُورًا

الناشط الثور الوحشي .

(١) في ب: « بالكف » .

(٢) في م: « والصفح عنهم » . (٣) في ر، م: « ومن سورة النصر » .

(٤) في ب: « وإنما جازت العرب باذ وإذاما وإذما » وهو تحريف .

(٥) كذا في م. وفي ب: « لأنه موقف » .

(٦) في م: « قال الشاعر وهو زهير » . والبيت ليس لزهير بن أبي سلمى وإنما هو لكعب بن زهير . ك .

« جاء » فعلٌ ماضٍ ، والأصلُ جِئاً ، فصارتِ الياءُ ألفاً لتحرُّكها وافتتاح ما قبلها ، ومُدَّتِ الألفُ تمكيناً للهمزة ، غيرَ أنَّ الكسابةَ بِألفٍ واحدةٍ ؛ لأنه متى اجتمعَ أَلِفانِ اجترءوا بواحدةٍ ، وإذا اجتمعَ ثلاثُ أَلِفَاتٍ اجترءوا بِأثنتين . والمصدرُ جاءَ يَجِيءُ جِئاً وَجِئاً فهو جاءٍ ، والأصلُ جَأىٌ ، فاستنقلوا الجمعَ بين هَمْزَتَيْنِ ، فإِنِوا الثانيةَ فصارتِ ياءٌ لِانكسارِ ما قبلها ، وحذفِها لسكونِها وسكونِ التنوينِ ، فصارَ جاءٍ ، مثلَ قاضٍ ورايم .

« نصر الله » رفعٌ بفعله . وأضفتِ النَّصَرَ الى اسمِ الله تعالى ولم تنوِّنه لأنه مضافٌ ^(١) . والمصدرُ نصرٌ ينصرُ نصرًا ^(٢) [فهو ناصرٌ] ، والأمرُ أنصرْ ، وأنصراً ، وأنصروا ، وأنصِرْ ، وأنصراً ، وأنصِرْنَ . والنصرُ في اللِّغَةِ الفَتْحُ ، والنَّصْرُ الرَّزْقُ . وقيل في قوله تعالى : ^(٣) (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) أَي لَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ . ووقفَ أعرابِي يسألُ النَّاسَ فقال : نصرَ اللهُ مَنْ نصرَني . ويقال : نصرَ الغَيْثُ بلدَ كَذَا ؛ وأنشد ^(٤) :

إذا أنسلخ الشهر الحرام فودعي * بلاد تميم وأنصري أرض عامر

ويقال : نصرتُ أرضَ فلانٍ أتيتها . ومن جاءَ الأمرُ جِئاً يَأْهَذَا ، وَجِئاً ، وَجِئُوا ، مثلَ جِئَ وَجِئاً وَجِئُوا ، ولِلرَّاءِ جِئِي ، وَجِئاً ، وَجِئْنَ . وإذا أمرتَ الرَّجُلَ مَنْ جاءَ يَجِيءُ بِالنونِ المُشَدَّدةِ قلتُ : جِئَنَّ يَزيدُ ، وَجِئَنَّ ، وَجِئُونَ [يا رجالاً] ^(٥) ،

(١) زاد في ر : « واسم الله تعالى جر بالإضافة » . (٢) زيادة عن م .

(٣) في ب : « ومر أعرابي » .

(٤) البيت للراعي ، والرواية : « إذا دخل الشهر الخ » . ك .

(٥) هذه الجملة غير موجودة في م .

وللرأة جِيئِنَّ [يا امرأة]، وللمرأتينِ مثل المذكرين، وللنساءِ جِيئَنَّ مثل اضربَنَّ
ويعَنَّانَ ؛ لأنه لما اجتمع ثلاث نوناتٍ حجزوا بينها بالألف .

”وَالْفَتْحُ“ نسقٌ عليه، وعلامةُ الرفع فيه ضمةُ الحاء . والمصدرُ فَتَحَ يَفْتَحُ فَتْحًا

فهو فَاتِحٌ ، والأمرُ افْتَحْ . والفتحُ في اللغةِ النصرُ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَانُوا مِنْ

قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ أي يَسْتَنْصِرُونَ بحمدِ صلى الله عليه وسلم ، يعنى اليهود ؛ لأنَّ

اسمه صلى الله عليه [كان عندهم] ^(١) مؤذ مؤذ بالعبرانية ، ويقال ماذ ماذ ، وبالشريانية

المنحمننا ، والبراقليطس بالرومية . ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا ﴾ يعنى النبي صلى الله عليه

وآله والقرآن ﴿ كَفَرُوا بِهِ ﴾ . [وحدَّثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد] ^(٢) أت النبي صلى

الله عليه كان يَسْتَفْتِحُ في غزواته بصعاليك المهاجرين والأنصار . ومعناه يَسْتَنْصِرُ

بفقراءهم . والفتحُ في غير هذا الحكم ، ويسمى القاضي الفَتَّاحُ . قال الله تعالى :

﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي احْكَمْ . حدَّثنا ابنُ مجاهدٍ عن السمرى

عن الفراء عن الكسائي أنه سمع أعرابية تقول لزوجها : بيني وبينك الفَتَّاحُ .

تريد القاضي . [حدَّثنا محمد عن ثعلب] ^(١) عن ابن الأعرابي قال سمعتُ أعرابياً يقول :

لأوالدي أكتعُّ به ، أي أحلف به . ويقال : ما في الدار كَتِيعٌ ، أي أحدٌ .

”وَرَأَيْتَ النَّاسَ“ الواو حرفُ نسق . و«رأى» فعل ماضٍ ^(٣) . وهذا من

رؤية العين يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ . و«الناس» مفعولٌ بهم .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن م . وفي ب بدله : « وعن أبي عبيدة » .

(٣) في ر : « والتاء اسمٌ محذوفٌ عليه السلام في موضع [رفع] . والناس مفعولون » .

”يَدْخُلُونَ“ حالٌ، ومعناه ورأيت الناس داخِلينَ . وذلك أرت الفعل المضارع إذا حل محل الاسم ارتفع، تقول: رأيتُ زيدًا يَقُومُ، معناه رأيتُ زيدًا قائمًا . و«يدخلون» فعل مضارع، وعلامةُ جمعِهِ الواوُ، وعلامةُ رفعِهِ النونُ .

”في دينِ اللهِ“ جرُّ بِنِي . وأسمُ اللهُ تعالى جرُّ بالإضافة .

”أَفْوَاجًا“ نصبٌ على الحال، واحدُهُمْ فَوْجٌ . والقَوْجُ جمعٌ لا واحدَ له من لَفِظِهِ، مثلُ الرَّهْطِ، والقَيْبِلَةِ، والعُصْبَةِ، والنَّفَرِ، والمَلَأَ، والقَوْمِ . والنَّفَرُ يَفِيقُ على الرِّجَالِ دونَ النِّسَاءِ .

”فَسَبِّحْ“ أمرٌ، وعلامةُ الأمرِ سكونُ الحاءِ . ومعنى سَبِّحْ: صَلِّ . والتسبيحُ الصَّلَاةُ . والمصدرُ سَبَّحَ يسبِّحُ تسبيحًا فهو مسبِّحٌ . ”بِحَمْدِ“ جرُّ بالبَاءِ الزائدة . والمصدرُ حَمِدَ يحمِدُ حمداً فهو حامِدٌ . ”رَبِّكَ“ جرُّ بالإضافة .

”وَأَسْتَغْفِرُهُ“ نسقٌ عليه . والهاءُ في موضعِ نَصْبٍ . ”إِنَّهُ“ الهاءُ

(١) في ر: «فعل مضارع في موضع داخِلينَ» .

(٢) في م: «مثل رهط وقبيلة وعصبة ونفر وقوم لا يقع إلا على رجال دون نساء» . والظاهر من عبارة م أن الذي يطلق من هذه الأسماء على الرجال دون النساء ليس «النفر» وحده كما هو نص عبارة ب؛ فقد روى عن أبي العباس ثعلب أن نفر والقوم والرهط معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها وهي للرجال دون النساء . ودليل ذلك في القوم قوله تعالى: (... لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا ممن) فقابل بين القوم والنساء، وقول زهير:

وما أدرى ولسن أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء

ويقال قوم هود وقوم صالح، فالمراد به في مثل هذا الرجال والنساء، ولكن إطلاقه على النساء بالتبع . أما الملاء، وهو لم يرد في م، فالظاهر من معجمات اللغة أنه لا يطلق إلا على الرجال . وأما القبيلة والعصبة، ومنها العصبة، فلم يرد فيها أنهما خاصان بشيء . (٣) في ر: «موقوف لأنه أمر» .

٤ في م: «أمر» .

نصبٌ يأت . "كَانَ" فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ كَانَ يَكُونُ كَوْنًا فهو كَائِنٌ .
والتقديرُ إنه كان الله تَوَابًا ؛ فاسمٌ كَانَ مُضْمَرٌ فِيهِ .

"تَوَابًا" خبره . ومعناه أَنَّ الله رَجَعَ لِعِبَادِهِ إِذَا تَابُوا مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى الطَّاعَةِ . وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّه كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ أى لِلرَّاجِعِينَ إِلَى الْخَيْرِ .
وَلَوْلَمْ تَذُنُّوا يَا بَنِي آدَمَ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى أَقْوَامًا يَذُنُّونَ فَيَتُوبُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ .

ومن سورة تبت ومعانيها

قوله تعالى : "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" « تَبَّتْ » فعلٌ ماضٍ ، ومعناه
الاستقبال لأَنَّهُ دَعَاءٌ عَلَيْهِ ، ومعناه خَسِرَتْ يَدَاهُ . والمصدرُ تَبَّ يَتَبُّ تَبًّا فهو تَابٌ ،
والمفعولُ بِهِ مَتَّبُوبٌ ، والأمرُ تَبَّ ، وَإِنْ شِدَّتْ كَسَرَتْ ، وَتَبَّوْا ، وَتَبَّاءٌ ، وللرَّأَةِ
تَبَّيٌّ ، وَتَبَّاءٌ ، وَابْتَبَنَ ، لَمَّا خَرَجَ التَّضْعِيفُ سَكَنَ أَوَّلُ الْفِعْلِ جِئَتْ بِالْفِ الْوَصْلِ .
وَيُقَالُ امْرَأَةٌ تَابَةٌ ، أَيْ عَجُوزٌ قَدْ هَلَكَ شَبَابُهَا . وَالتَّبَابُ الْمَلَاحُ . [قال الله : ^(٥)
(وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) . قال عدي :

أَذْهَبِي إِنَّ كُلَّ دُنْيَا ضَلَالٌ * وَالْأَمَانِي عَقْرُهَا لِلتَّبَابِ
لَا يَرُوقَنَّكَ صَائِرٌ لِفَنَاءٍ * كُلُّ دُنْيَا مَصِيرُهَا لِلتَّرَابِ

(١) في ر : « خبر كان ، والجملة خبر إن » .

(٢) هذا مقبس من حديث لفظه : « والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ورجاء بقوم

يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم » . ع . ي .

(٣) في م : « قوما » .

(٤) أى الباء فتقول تب . ع . ي .

(٥) زيادة عن م .

(١) [وقال جرير:]

(٢) [عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لُوطٍ * أَلَا تَبَّ لِمَا عَمِلُوا تَبَّابًا]

وقال كعب بن مالك يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:

أَحَقُّ مَنَظْمَةً وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ * فَمَنْ يَعْنِهِ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّبٍ [

والتاء [الثانية] تاء التأنيث لأن اليد مؤنثة. ومعنى تَبَّتْ يَدَاهُ أَي تَبَّ هُوَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ

تَنْسُبُ الشَّدَّةَ وَالْقُوَّةَ وَالْأَفْعَالَ إِلَى الْيَدَيْنِ إِذْ كَانَ بَهُمَا يَقَعُ كُلُّ الْأَفْعَالِ؛ وَيُقَالُ:

هَمْ يَطَّوْنُ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ أَيْ عَلَى نِعَالِهِمْ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ

إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ أَيْ إِلَّا هُوَ . « يَدَا » رَفَعٌ بِفَعْلِهِمَا ، وَعَلَامَةُ الرَّفْعِ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ

النُّونِ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَدَانِ ، فَذَهَبَتِ النُّونُ لِلِإِضَافَةِ . وَ« أَبِي » جُرٌّ بِالِإِضَافَةِ .

وَ« لَهَبٍ » جُرٌّ بِالِإِضَافَةِ . وَإِنَّمَا كُنِيَ بِأَبِي لَهَبٍ لِأَنَّ وَجَنَّتِيهِ كَانَتْهَا [كَأَنَّهُمَا]^(٢) نَتِوَقْدَانِ

حُسْنًا . فَإِنْ قِيلَ : لِمَ كُنِيَ وَلَمْ يُسَمَّ ؟ فَقُلْ لِأَنَّ اسْمَهُ كَانَ عَبْدَ الْعُزَّى . وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ

« أَبِي لَهَبٍ » بِإِسْكَانِ الْهَاءِ .

(٥) « وَتَبَّ » الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقٌ . وَ« تَبَّ » فَعْلٌ مَاضٍ لَفْظًا وَمَعْنَى جَمِيعًا ، وَبَيْنَهُمَا

فَرْقٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ تَبَّتِ الْأُولَى دَعَاءٌ ، وَالثَّانِيَةُ خَبَرٌ ، كَمَا تَقُولُ جَعَلَكَ اللَّهُ صَالِحًا وَقَدْ فَعَلَ ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) زيادة عن م .

(٣) في كتاب السيرة لابن هشام: « فن يجبه اليه » . (٤) في م: « وكان الأصل » .

(٥) في م: « والفرق بينهما أن تب الأول دعاء، والثاني خبر ... » .

(٦) في م: « وقد جعلك » .

فَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . وفي حرف ابن مسعود : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ » . وقال العجيري :

(١)
عَرَّجَتْ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسَاهَا * فَاسْبَلَّ الدَّمْعُ فِي السَّرْبَالِ وَأَنْفَتَلَا
حَيًّا إِلَاهُهُ وَيَيَّاهَا وَنَعَمَّهَا * دَارًا بِبُرْقَةٍ ذِي الْعَلَقِ وَقَدْ فَعَلَا

« مَا أَغْنَى » « ما » مجدّد ، ولا موضع لها من الإعراب . « أَغْنَى » فعلٌ
ماضٍ . والمصدرُ أَغْنَى يُغْنِي إِغْنَاءً فهو مُغْنٍ . والألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . والأمرُ
أَغْنِي بفتح الألفِ وقَطْعِهَا . وقال آخرون : « ما » استفهامٌ أي شَيْءٌ أَغْنَى
عنه ماله ! . فعلى هذا « ما » رفعٌ بالابتداء .

(٢)
« عَنْهُ » الهاءُ جرٌّ بعن . و « مَالُهُ » رفعٌ بفعليه . [والهاءُ جرٌّ بالإضافة] .

(٣)
« وَمَا كَسَبَ » رفعٌ نسقٌ على المال ، ومعناه والذي كَسَبَ . و « كَسَبَ »

فعلٌ ماضٍ ، وهو صلةُ الذي . والمصدرُ كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْبًا فهو كَاسِبٌ . ويقال :

كَسَبَ زَيْدٌ الْمَالَ ، وكَسَبَهُ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، كما يقال : سَلَكَ زَيْدٌ

الطَّرِيقَ ، وَسَلَكَ زَيْدٌ غَيْرَهُ ، ولا يقالُ أَكْسَبَهُ ، ولا أسَلَكَه إلا في شُدُوذٍ . ويقال

(٤)
في التفسير « وَمَا كَسَبَ » يعني ولده . وعائِدٌ [ما الذي هو بمعنى] الذي هاءٌ مُضْمَرَةٌ ،

والتقدير : وما كَسَبَهُ .

(١) في م وضع البيت الثاني قبل الأول .

(٢) زيادة عن ر ، م .

(٣) في ر : « ما الثانية رفع بفعالها وهي نسق بالواو على ماله . وقيل ما كسب ولده ، وقيل الطارف ،

والتالذ الذي ورثه » . (٤) زيادة عن م .

«سَيَصِلُ» السين تأكيد للاستقبال . و «يَصِلُ» فعل مستقبل والمصدر صِلِي^(١)
يَصِلِي صُلِيًّا [فهو صَالٍ] ، وأصله الله يُصَلِّيه إِصْلَاءً فهو مُصَلِّ . وقد قرأ الأعمش^(٢)
«سَيَصِلِي» بضم الياء . ويجوز أن تقول صَلَّيْتَهُ النارَ ، لأن الأعمش روى عنه^(٣)
﴿فَسَوْفَ نَصَلِّهِ نَارًا﴾ . ويقال : صَلَّيْتُ الشاةَ إِذَا شَوَّيْتَهَا ، فأنا صَالٍ ، والشاةُ
مَصَلِيَةٌ ، ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه أنه أُهْدِيَتْ إِلَيْهِ شاةٌ مَصَلِيَةٌ ،
وأجاز الفراء [شاةٌ] مُصَلَّةً ؛ لأنك تقول أَصَلَّيْتَهَا أَيضًا . ويقال للشَّوَاءِ : الصَّلَاءُ ،
والمضْمَبُ ، والرَّشْرَاشُ ، والرَّوْذِقُ ، والمُشْطُ ، والمَرْمُوضُ ، والرَّمِيضُ ، والمَحْنُودُ ،
والْحَيْنِيدُ ، والسَّوِيدُ ، والمَحْسُوسُ ، والمَحْمَاشُ ، والسَّحْسَاحُ ، والإِنْيِصُّ ، والمَغْلَسُ ،
والمُخْدَعُ ، كُلُّ الشَّوَاءِ .^(٤)

- (١) ر : « لتأكيد الاستقبال » . (٢) زيادة عن م . (٣) في م : « وقد يجوز » .
(٤) في م : « الزورق » . وفي ب : « الرود » بالبدال المهملة . والتصويب من القاموس ،
فقد ذكر من معاني « الرودق » الحمل السعيط . (٥) في م : « المشيط » وهو من أسماء الشوَاءِ
أيضا كالمشيط وزنا ومعنى . (٦) زاد في م هنا : « المندوة » . يقال : نَدَّتْ اللحمَ أَنْدَثَهُ نَدَا
فهو نَدِيءٌ ومندوءٌ ويجوز في مثله أن يقال « مندو » بقلب الهمزة واوا وإدغامها في الواو . فإذا ألحقت
به هاء التأنيث قلت « مندوة » . (٧) كذا في ب . وفي م : « الشويد » بالشين والذال
المعجمتين . ولم نهند إليه . (٨) في ب : « المهشوش » وهو تحريف .
(٩) كذا في الأصول . وفي لسان العرب : « وفي حديث ابن الزبير : الدنيا أهون على من منحة
ساحة ، أي شاةٌ ممتلئة سمنا ، ويروى (سحساحة) وهو بمعناه . ولحم ساح ، قال الأصمعي : كأنه من سمته
يصب الودك » . ع . ي . وفي المخصص في الكلام على الشوَاءِ (ج ٤ صفحة ١٢٧ وما بعدها) أن
من أسماء الشوَاءِ الحساس ، وأنه يقال حسحست اللحم مثل حسسته . فيحتمل أن يكون ما في الأصول
محرف عن « الحساس » .
(١٠) في الأصول : « المغلس » بالعين المهملة . والتصويب من لسان العرب (في مادة خذع) .

”نَارًا“ مفعولٌ بها . ”ذَاتَ“ نعتٌ للنَّارِ . ”لَهَبٌ“ جرٌّ بالإضافة .
والنَّارُ هذه المحرَّقة ، والنَّارُ أيضًا النُّورُ ؛ والنَّارُ سِمةُ الإبلِ .

”وَأَمْرًا“ ^(١) رُفِعَها من جِهَتَيْنِ ، إن شئتَ بِالِابْتِدَاءِ وَحَمَالَةَ الحَطْبِ خَبْرَهَا ،
وإن شئتَ نَسَقْتَهَا على الضَّميرِ فِي سِيَصَلِي ، [أَي سِيَصَلِي] ^(٢) أَبُو لَهَبٍ وَأَمْرًا . والهاءُ
جرٌّ بالإضافة . وفي حرفِ ابنِ مسعودٍ «مَرِيئَتُهُ» ^(٣) مُصَغَّرًا . والعربُ تقولُ : هَذِهِ
مَرَاتِي وَأَمْرَاتِي ، وَزَوْجِي وَزَوْجَتِي ، وَحَنَّتِي ، وَطَلَّتِي ، وَشَاعَتِي ، وَإِزَارِي ، وَمَحَلُّ
إِزَارِي ، وَخُضَلَّتِي ، وَحَرَّتِي ؛ قال الشاعرُ :

إِذَا أَكَلَ الجَرَادُ حُرُوثَ قَوْمٍ * فَحَرَّتِي هَمَّهُ أَكْلُ الجَرَادِ

وُسَمِيَ المَرأةُ بَدَنًا . والعربُ تَكْنِي عَنِ المَرأةِ بِاللُّؤْلُؤَةِ ، وَالبَيْضَةِ ، وَالسَّرْحَةِ ،
وَالأَثَلَةِ ، وَالنَّخْلَةِ ، [وَالشَّاةِ] ^(٢) ، وَالبَقْرَةِ ، وَالنَّعْجَةِ ، وَالوَدْعَةِ ، وَالعَيْبَةِ ، وَالقَوَارِيرِ ،
وَالرَّبِضِ ، وَالفَرَاشِ ، [وَالرَّيْحَانَةِ ، وَالظَّبْيَةِ ، وَالدَّهْيَةِ وَهِيَ الصُّورَةُ ، وَالنَّعْلِ ، وَالعُلِّ ،
وَالقِيَاءِ ، وَالجَارَةِ] ^(٢) ، وَالمِزْحَةِ ، وَالقَوْصِرَةِ . وَكُنِيَ الفِرَزْدُقُ عَنِ المَرأةِ بِالْحَفْنِ بِجَعْلِهَا
جَفْنًا لِسِلَاحِهِ ، وَكَانَتْ مَاتَتْ وَهِيَ حُبْلٌ ، فَقَالَ :

- (١) عبارة ر : «رفع بالابتداء وقيل بل مرتفع بالسين (كذا . ولعله بالنسق) على ما في يصلى
أى سيصلى أبو لهب نارا وامرأته أيضا ستصلى» . (٢) زيادة عن م .
(٣) في م : «ومريته» ، وهى قراءة أيضا ، قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت فى الياء .
(٤) في م : «مري» وهى لغة فيها أيضا ، خففوها فتركوها الهمزة ؛ فهذه ثلاث لغات ؛ ويقال
فيها أيضا مرأة بتسهيل الهمزة وهى نادرة . (راجع لسان العرب) .
(٥) فى الأصول : «كنى» وهو تحريك ؛ فان الكنة إنما هى زوجة الابن أو زوجة
الأخ . ع . ي . (٦) فى م : «ويكنى عنها إزارى ... الخ» .

وَجَفِنَ سِلَاحٌ قَد رُرِنْتُ وَلَمْ أُنْحِ * عَلِيٍّ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَائِكَ
 وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ * لَوْ أَنَّ الْمَنِيَا أُنْسَانَهُ لِيَالِيَا
 [وَكُنِيَ عَنْهَا أَحْرَبُ مَوْضِعِ السَّرِجِ مِنَ الْفَرَسِ فَقَالَ يُخَاطَبُ امْرَأَتَهُ :
 فَإِنَّمَا زَالَ سَرِجٌ عَنْ مَعَدٍّ * فَأَجْدِرُ بِالْحَوَادِثِ أَنْ يَكُونَا
 يَقُولُ : رَبَّمَا مِتُّ فَوَلَّتْ عَنكَ ، فَأَنْظِرِي كَيْفَ تَكُونِينَ بَعْدِي] .

« حَمَالَةٌ » رَفَعُ خَبْرُ الْإِبْتِدَاءِ . وَمَنْ قَرَأَ « حَمَالَةٌ » بِالنَّصْبِ وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَاصِمٍ
 نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْقَطْعِ ، وَإِنْ شِئْتَ عَلَى الشِّمِّ وَالذَّمِّ ، أَشْمُ حَمَالَةَ الْحَطْبِ وَأَذْمُ
 حَمَالَةَ الْحَطْبِ . وَالْعَرَبُ تَنْصِبُ عَلَى الذَّمِّ كَمَا تَنْصِبُ عَلَى الْمَدْحِ . فَالْمَدْحُ قَوْلُهُمْ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَبِي الْقَاسِمِ ، تَعْنِي أُمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى
 تَقْدِيرِهِ هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ عَلَى اللَّفْظِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى الْمَلِكِ الْقَرِيمِ وَابْنِ الْهَيْبِ * وَلَيْتَ الْكَتِيبَةَ فِي الْمَزْدَحَمِ
 فَنَصَبَ لَيْتًا عَلَى الْمَدْحِ . وَكَذَلِكَ بِالذَّمِّ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْفَاسِقِ ، تَعْنِي أَدُمُّ وَأَعْنِي .
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

- (١) رواية الديوان : « وغمد سلاح » . (٢) المعده من الفرس : موضع رجل الفارس منه .
 (٣) زيادة عن م : (٤) في ر : « خير الابتداء . ومن جعلها فاعلة جعل نعمتا وبدلا » .
 وفيها تحريف ، لعل صوابه « ومن جعل وامرأته فاعلة جعل حمالة الحطب نعمتا أو بدلا » . والكلام
 الذي يقع هنا بين « حمالة » و « الحطب » هو عبارة م . وفيها هاهنا نقص واضطراب كثير .
 (٥) هو عروة بن الورد العبسي .

(١)

”الْحَطْبُ“ جر بالإضافة . قال قوم : كانت تحمل الشوك فتلقيه في طريق المسلمين وفي طريق النبي صلى الله عليه بغضا منها لهم . وقال آخرون : بل كانت تمشي بالتيمة وتنقل الأخبار على جهة الإفساد . قال الشاعر :

مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لَامَةٍ * ولم تَمْشِ بَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحِطْرِ الرَّطْبِ
الْحِطْرُ [الرَّطْبُ] الْحَطْبُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ رَطْبًا لِأَنَّهُ أَشَدُّ دُخَانًا [وَأَدَى] .

[قال : ومَرَّ اللَّهِيُّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَالْأَحْوَصُ يُنْشِدُ ، فَقَالَ مَازِحًا لَهُ :
إِنَّكَ لَشَاعِرٌ وَلَكِنْ لَا تَمَثِّلُ . فَقَالَ بَلَى ، وَلَقَدْ قُلْتُ - مُعْرَضًا بِأَمْ جَمِيلٍ - :

مَا ذَاتُ حَبْلِ يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ * وَسَطَ الْجَمِيمِ فَلَا تَحْفَى عَلَى أَحَدٍ
تَرَى حِبَالَ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ شَعْرِ * وَحَبْلُهَا وَسَطَ أَهْلِ النَّارِ مِنْ مَسَدٍ
فَقَالَ اللَّهِيُّ يَرُدُّ عَلَيْهِ :

مَاذَا تُجَاوِلُ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْقَصَتِي * أَمْ مَا تُعِيرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطْبِ
غَرَاءُ سَأَلْتَهُ فِي الْمَجْدِ غَرَّتْهَا * كَانَتْ سَلِيلَةَ شَيْخٍ نَاقِبِ الْحَسَبِ

(١) في ر : « فنلقيه في طريق رسول الله لتؤذيه بذلك ، وكانت حقا مع كفرها » .

(٢) الامة : ما يلام عليه . أى لم توجد هذه المرأة من تكة لما تلام عليه . وهذه رواية الكشاف

أيضا في تفسيره هذه السورة . وفي م : « على حبل سوءة » . (٣) زيادة عن م .

(٤) تمام نسه : « الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب » . فأم جميل امرأة أبي هب جدته .

(٥) الذى فى أب الأغانى (ج ١٥ ص ٣ طبع مطبعة بلاق بمصر) : « إنك يا أحوص لشاعر ،

ولمكك لا تعرف الغريب ولا تغرب ... الخ » .

(٦) فى الأصل : « تعرضا » .

(٧) فى الكشاف : « شادخة » . وشدوخ الغرة وسيلانها : اتساعها فى الوجه ، وهذا كناية عن عظيم

مكانتها فى الشرف والمجد .

أَفِي ثَلَاثَةِ رَهْطٍ أَنْتَ رَابِعُهُمْ * عَيْرَتِي وَأَسِطًا جُرْثُومَةَ الْعَرَبِ
 (١) (٢) (٣)
 فَلَإِ هَدَى اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ سَيِّدُهُمْ * فِي جَانِدِهِ بَيْنَ أَصْلِ الثَّيْلِ وَالذَّنْبِ [

”فِي جِيدِهَا“ جُرْبَفِي . وَالْجِيدُ الْعُنُقُ ، وَجَمْعُهُ أَجْيَادٌ ، وَمَوْضِعُهُ بِمَكَّةَ يُقَالُ
 لَهُ أَجْيَادٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لَعَلَّوهُ . وَالْجِيدُ بَفَتْحِ الْيَاءِ طَوَّلُ الْعُنُقِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْعُنُقُ ،
 وَالْعُنُقُ ، وَالْجِيدُ ، وَالكَرْدُ ، وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَّةِ كُرْدَنَ فَعَرَّبَ . وَأُنْشِدُ : (٤)

وَكَمَا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ * ضَرَبَنَاهُ دُونَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

الْأَنْثِيَانِ الْأُذُنَانِ ، وَالْأَنْثِيَانِ فِي غَيْرِ هَذَا الْخُصْيَانِ . وَيُقَالُ لِلْعُنُقِ الْهَادِي .

”حَبْلٌ“ رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ .

”مِنْ مَسَدٍ“ جُرْبِمِينَ . وَالْمَسَدُ اللَّيْفُ . وَأُنْشِدُ :

* يَا مَسَدَ الْخُوصِ تَعَوَّذِي مِنِّي *

وَالْمَسَدُ مَصْدَرُ مَسَدَ الْجَبَلِ يَمْسُدُهُ مَسَدًا إِذَا أَحْكَمَ قَتْلَهُ . وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ،
 فَقَالَ قَوْمٌ : حَبْلٌ مِنْ نَارٍ . وَقَالَ آخَرُونَ : فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ يَعْنِي حَبْلًا
 ذَرَعُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا .

(١) واسط جرتومة العرب أى حالا وسطها؛ ويقال: وسط فلان قومه يسطهم إذا كان من أشرفهم

وأكرمهم .

(٢) يسبه بأنه مأبون .

(٣) زيادة عن م .

(٤) زاد فى ر : « ويقال امرأة جيدا وعتما وعتما إذا كانت طويلة العنق » .

(٥) للفرزدق . ك .

(٦) فى ر : « وقيل من ليف من جنس النار » .

ومن سورة الصمد ومعانيها^(١)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ» «قُلْ» أمر^(٢). فإن سأل سائل فقال: إذا قال القائل: قُلْ لا إله إلا الله وجب أن تقول: لا إله إلا الله ولا تزِدْ قُلْ، فما وجه ثبات الأمر^(٣) في قُلْ في جميع القرآن؟ فالجواب في ذلك أن التقدير قُلْ يا محمد قُلْ هو الله أحد، وقُلْ يا محمد قُلْ أعودُ بربِّ النَّاسِ، فقال النبي صلى الله عليه كما لقنَه جبريل عن الله عز وجل. [وأخبرنا محمد بن أبي هاشم^(٤)] عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: قيل لأعرابي: ما تحفظ من القرآن؟ فقال: أحفظُ سورَ القلائِلِ، يعني ما كان في أوله قُلْ. وفي حرف ابن مسعود: «هو الله أحد» بغير قُلْ. و«هو» رفع بالابتداء. و«الله» تعالى خبره. فإن قيل: لم ابتدأت بالمكثي ولم يتقدم ذكره؟ فقل لأن هذه السورة ثناء على الله تعالى وهي خالصة له ليس فيها شيء من ذكر الدنيا، ونزلت جواباً لِقَوْمٍ قالوا للنبي صلى الله عليه: أخبرنا عن الله تعالى ذكره أمين ذهب هو أم^(٥) من فضة أم من مسك، فأنزل الله تبارك وتعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [أي واحد^(٦)]. «أحد» بدل من اسم الله. والأصل في أحدٍ وحد أي واحد، فانقلبت الواو ألفاً. و«أحد» بغير واو قلبت همزةً وهي مفتوحة إلا حرفان أحد،

(١) في ر: «سورة الإخلاص».

(٢) في ر: «موقوف لأنه أمر».

(٣) في م: «ثبات لفظ الأمر».

(٤) زيادة عن م. وفي موضعها في ب: «ويروى».

(٥) في ب: «جواباً في قوم».

(٦) زيادة عن م.

وقولهم : امرأة آناة ، [أى رزان] ؛ لأن الواو [إنما] تُسْتَنْقَلُ عليها الكسرة والضمة ،
 فأما الفتحة فلا تُسْتَنْقَلُ ، وهذان الحرفان شاذان . وزاد ابن دُرَيْدٍ حرقاً [ثالثاً] :
 إن المسأل إذا زكّي ذهب أبنته أى وبلته .^(١) وزاد محمد بن القاسم رابعاً : واحد
 آلاء الله ألى ، والأصل ولى من أولاده الله معروفا . فإن جمعت بين واوين قلبتها
 همزة وإن كانت مفتوحة ، مثل قولك فى فوعيل من وعد أوعد ، وكان الأصل
 ووعد ، فقلبوا الأولى همزة كراهية لاجتماع واوين .

” الله ” ابتداء . و ” الصمد ” خبره . واختلف الناس فى تفسير
 الصمد ، فأجود ما قيل [فى] الصمد السيد الذى قد انتهى سوده ويصمد الناس
 اليه فى حوائجهم [فهو قصد الناس] ، والخلائق مفتقرون الى رحمة . وأنشد :
 الأ بكر الناعى بجيرى بنى أسد * بعمر بن مسعود والسيد الصمد
 وقال آخرون : الصمد الذى لا يطعم ، والصمد الذى لا يخرج منه شىء ،
 [من كان ذا خوفٍ يخاف الردى * فإن خوفى صمد مصمت]^(١)
 والصمد الباقي بعد فناء خلقه .

- (١) زيادة عن م . (٢) كذا فى م والجمهرة ج ١ ص ٣٢٩ وعبارة الجمهرة : « وفى الحديث
 (كل مال زكى عنه ذهب أبنته) قال أبو عبيدة : أراد وبلته أى فساده وثقله ، من قولهم كلاً وبيل أى
 لا يمرى الراعية » . وفى ب : « ذهب أبنته أى وبالته » . (٣) فى ب : « ... واحدا الى الله »
 وهو تحريف . وفى م : « وزاد محمد بن القاسم رابعا ألى الله إلى أليا ، والأصل فيه وليا من ... الخ »
 وواحد الآلاء ألى (كفتى) وإلى (مثل معى) وألى (مثل ظلى) . (٤) لسيرة بن عمرو الفقى . ك .
 (٥) قال فى لسان العرب بعد أن ذكر هذا البيت (فى مادة صمد) : « ويروى بجير بنى أسد » .
 (٦) ر : « وقيل الذى لا جوف له » .

”لَمْ يَلِدْ“ جَزْمٌ بَلَمَ . وَالْأَصْلُ يَوْلِدُ ، فَلَمَّا حَلَّتِ الْوَاوُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ خَزَلُوهَا .
 فَإِنْ حَلَّتِ الْوَاوُ بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ أَوْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَمْ تُحَذَفْ ، مِثْلُ يَوْطُو وَيَوْضُو ،
 وَيَوْجُلُ وَيَوْحُلُ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : لِمَ لَمْ تَسْقُطِ الْوَاوُ مِنْ يُوْعِدُ وَيُوْزِعُ وَقَدْ
 حَلَّتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ مَدَّةٌ لَا وَاوٌ صَحِيحَةٌ ، لِأَنَّ الْوَاوَ
 إِذَا سَكَتَتْ وَانضَمَّتْ مَا قَبْلَهَا تَصِيرُ مَدَّةً فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْأَلِفِ فِي وَعَادَةٍ .

”وَلَمْ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .

”يَوْلِدُ“ جَزْمٌ بَلَمَ ، عَلَامَةٌ جَزْمِهِ سَكُونُ الدَّالِ . وَثَبَتِ الْوَاوُ إِنْ شِئَتْ لِأَنَّ
 قَبْلَهَا ضَمَّةً وَهِيَ مَدَّةٌ ، وَإِنْ شِئَتْ لِأَنَّ بَعْدَهَا فَتْحَةً ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا الْأَمْرَانِ .

”وَلَمْ“ الْوَاوُ حَرْفٌ نَسَقِي . وَ « لَمْ » حَرْفٌ جَزِيمٌ .

”يَكُنْ“ جَزْمٌ بَلَمَ ، وَالْأَصْلُ يَكُونُ ، فَاسْتَقْبَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْوَاوِ فَنُقِلَتْ إِلَى
 الْكَافِ ، وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ . فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ : إِنْ
 فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى « وَلَا تَكُ » بِحَذْفِ النَّونِ ، وَفِي مَوْضِعِ « وَلَا تَكُنْ » ، وَفِي مَوْضِعِ
 « وَلَا تَكُونَنَّ » وَكُلُّهَا نَهَى بِهِ فَمَا الْفَرْقُ ؟ فَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ
 فِيهِ « وَلَا تَكُنْ » سَقَطَتِ الْوَاوُ لِسَكُونِهَا وَسَكُونِ النَّونِ ، وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ إِذَا صَحَّتْ
 لِأَمِّهِ وَاعْتَلَّتْ عَيْنُهُ كَانَ حَذْفُ عَيْنِهِ عِنْدَ سَكُونِ لَامِهِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَا لِلْجَزْمِ .
 وَالْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُونَنَّ » لَمَّا جِئْتَ بِنُونِ التَّوَكِيدِ الْمُشَدَّدَةِ فَانْفَتْحَتْ
 الْأُولَى رَجَعَتِ الْوَاوُ إِذْ كَانَ حَذْفُهَا لِمُقَارَنَةِ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَ السَّاكِنُ رَجَعَتْ .
 وَالْمَوْضِعَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « وَلَا تَكُ » فَإِنَّ النَّونَ سَقَطَتْ لِمُضَارَعَتِهَا حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ

إذ كانت تكون إعراباً في يقومان، وسقوطها علامة الجزم إذا قلت لم يقوماً، كما تقول في حرف المد واللين يدعو ويغزو، ولم يدع ولم يغز. فلما كثر استعمالهم لكان، ويكون، إذ كانت إيجاباً لكل فعلٍ ونقياً لكل فعلٍ، حذفوا النون اختصاراً، ولم يفعلوا ذلك في صان يصون، فيقال لم يص زيد عمراً إذ لم يكثر استعمالهم كذلك، فأعريف ذلك فإنه لطيف .

”له“ الهاء جر باللام الزائدة . ”كفوا“ خبر كان .

”أحد“ اسم كان، أي ولم يكن لله أحد شيئاً ولا كفوا . وقال آخرون : كفوا ينتصب على الحال ومعناه التقديم والتأخير : ولم يكن له أحد كفواً بالرفع، فلما تقدمت نعت النكرة على المنعوت نصب على الحال، كما تقول : عندي غلامٌ ظريفٌ ، وعندي ظريفاً غلام . وأنشد :

لَيْتَ مَوْحِشًا طَلُّ * يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلُّ

وفي كُفُو لغات : كُفٌ، وكُفُو، وكُفُو، وكِفَاءٌ، وكله بمعنى واحد، أي ليس له مِثْلٌ ولا عَدِيلٌ .

(١) هذه الكلمة ليست في م . ويحتمل أن صوابها « لم يكثر استعمالهم لذلك » .

(٢) ر : « ... خبر يكن ، وأحد اسم يكن . وقيل كفوا نصب على الحال والخبر له ، والأصل لم يكن له أحد [كفوا] فلما قدم نصب والنصب لأنه نعت نكرة متقدمة » .

(٣) كذا في م . وفي ب : « كفو، وكفو، وكفوا، وكفى » . وخلاصة ما في كتب اللغة أنه يقال فيه كف يسكون الفاء مع تثلث الكاف ، وكفو بضمين وعلى هذه اللغة قد تخفف الهمزة الى الواو فيصير كفواً، وكفواً بالكسر والمد، وكفى كأمير . ع . ي .

(٤) في م : « أي ليس له كفواً ولا مثل » .

ومن سورة الفلق ومعانيها

«قُلْ» أمرٌ، وعلامة الأمر سكون آخره . والأصل عند أهل البصرة أقول^(١)
على وزن أقتل^(٢) ، فاستثقلوا الضمة على الواو فنقلوها الى القاف ، فلما تحزكت القاف
استغنوا عن ألف الوصل فصار قول ، فالتقى ساكن الواو واللام ، فحذفوا الواو لالتقاء
الساكنين . وعند أهل الكوفة الأصل لتقول فيجزمونه بلام الأمر ، قالوا : ثم حذفنا
حرف الاستقبال واللام في الأمر تخفيفاً ، فهو عندهم مجزوم بتلك اللام المقدرة .^(٣)
وعند أهل البصرة لما حذف تلك اللام وحرف المضارع صار موقوفاً لا مجزوماً ،
لأن العامل إذا وجد عمل^(٤) ، وإذا فقد بطل عمله . ولو كان كما زعموا لكان الموجود
معدوماً والمعدوم موجوداً . والدليل على أن الأصل اللام ردهم إياه في الغائب إذا
قلت ليذهب زيد ، و(ليفتق ذو سعة من سعته) . فكذاك المأمور كان أصله لتفعل ،
فكثر استعماله فحذوه . ومن العرب من يأتي في المخاطب على الأصل فيقول : لتذهب ،
ولتركب يا زيد . وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء ، وقد قرأ
به من السبعة ابن عامر . و[حدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل
ابن جعفر] عن أبي جعفر المدني أنه قرأ (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء . ولا تحذف^(٥)
اللام في غائب إلا في شاذ أو ضرورة شاعر . قال الشاعر^(٦)
^(٧)

- (١) ر : « أمر مخاطب » . (٢) وفي ر : « افعل » . (٣) كذا في م .
وفي ب : « حرف الاستفهام ، وهو تحريف » . (٤) في ب : « اذا وجد عمل ان » بزيادة
« إن » . وهي من زيادات النساخ . (٥) التكلة عن م . (٦) في م : « من
الغائب » . (٧) في م : « كما قال » بدل « قال الشاعر » .

مُجْدِ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ * إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ أَمْرٍ وَبِالْآ

أَرَادَ لِيَتَفَدَّى، فحذف اللام .

«أَعْوَدُ» فعلٌ مضارعٌ، [علامة رفعه ضمُّ آخره] ^(١).

«بِرَبِّ» جرٌّ بالباء [الزائدة] ^(٢).

«الْفَلَقُ» جرٌّ بالإضافة. والفَلَقُ الصُّبْحُ، ويقال: هو أبين من فلق الصُّبْحِ،

وَمِنْ قَرَقِ الصُّبْحِ . والفَلَقُ أَيضًا الخَلْقُ، ومنه قولهم: لا والذي فلق الحبة، وبرأ

النَّسَمَةِ . والفَلَقُ جِبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَصِيرُ إِلَيْهِ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ وَيَجْهَمُ، وقيل: الفَلَقُ

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، كما قيل في قوله: (وجعلنا بينهم موبقًا) قيل الموبق

وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [نعوذ بالله منه] ^(١)، وقيل: الموبق المهلك، وقيل الموبق الموعد .

والفَلَقُ فِي غيرِ هَذَا مَا أَطْمَأَنَّتْ مِنَ الْأَرْضِ، والفَلَقُ مِقْطَرَةٌ مِنْ خَشَبٍ ^(٤).

«مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» [«مِنْ» حرف جر . و] «شَرِّ»: جرٌّ بمن ^(١).

[«وما» بمعنى الذي وهو جرٌّ بالإضافة] ^(٦). و«خَلَقَ» فعلٌ ماضٍ وهو صلةٌ ما .

والمصدرُ خَلَقٌ يَخْلُقُ خَلْقًا فَهُوَ خَالِقٌ .

(١) زيادة عن م .

(٢) زيادة عن ر، م .

(٣) كذا في م . وفي ب: « والفلق جب في جهنم نعوذ بالله منها ، كما قيل ... الخ » وفي ر :

« واد في جهنم ... » ففي كلنا النسختين نقص .

(٤) في ب : « ما اطمان به » بزيادة « به » وهي من زيادات النسخ .

(٥) مِقْطَرَةُ السَّبْجَانِ : خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق يجبس فيها الناس . ع . ي .

(٦) زيادة عن ر .

«وَمِنْ شَرِّ» الواو حرف نسيق . و«شَرِّ» جرّ بمن . وجمع شرّ شرور، وجمع خير خيور . فإن قال قائل : جميع ما في كلام العرب أفعل من كذا في معنى التفاضل يجيء بالألف نحو قولك زيد أفضل من عمرو وزيد أكتب من خالد إلا في خيرٍ وشَرِّ فإنهم قالوا زيد خير من عمرو وشَرِّ من عمرو، ولم يقولوا أخير ولا أشرّ، فلم أسقطوا الألف من هذين؟ فقلّ لعلّتين : إحداهما أنّ خيراً وشراً كثيراً استعمالهما حذفت ألفتها . وقال الأخفش جميع ما يقال فيه أفعل من كذا لا ينصرف إلا خيراً وشراً فإنهما ينصرفان، حذفت ألفتها إذ فارقا نظائرهما .^(١)

«غَاسِقٍ» جرّ بالإضافة . والغَاسِقُ اللَّيْلُ إذا دخل بظلمته ؛ يقال غَسَقَ اللَّيْلُ وأغسَقَ إذا أظلم ، وغَسَقَتْ عَيْنُهُ تَغَسَّقُ إذا دمعت . وقيل الغَسَاقُ المَاءُ الْمُنِينُ، وقيل الغَاسِقُ الْقَمَرُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وقد نظرت إلى الْقَمَرِ : « يا عائشة تعوذى بالله من هذا فإنه الغَاسِقُ » .^(٢)

«إِذَا وَقَبٌ» ومعنى وَقَبٌ ذَهَبٌ ضَوْءُهُ، وإنما يكون ذهاب ضوئه أمانةً لِقِيَامِ السَّاعَةِ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ ﴾ أي جمع بينهما^(٣)

(١) في ب ، ر : « ... أفعل من كذا ينصرف إلا في خيراً وشراً فانهما لا ينصرفان ... »
 والتصويب من م . (٢) كذا م . وفي ب : « منه » .
 (٣) في ر : « إذا حرف وقت غير واجب . ووقب فعل ماض معناه ومن شر الليل إذا دخل في ظلمة . ونظر النبي عليه السلام فقال يا عائشة تعوذى من شر هذا فانه الغاسق . وقال ابن عباس رضى الله عنه إذا وقب أى الذكر إذا قام » . (٤) في م : « ومعنى وقب دخل وذهب ضوؤه فانما يكون ... » .
 (٥) الذى فى القاموس أن وقوب القمر دخوله فى الكسوف .

فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا . وَالْمَصْدَرُ مِنْ وَقَبَ يَقْبُ وَقَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَالْأَمْرُ
قَبٌ ، وَقِيَابًا ، وَقِيَبُوا ، وَقِيِي ، وَقِيَابًا ، وَقِيَبَنَ . وَيُقَالُ : وَقَبَ الْفَرَسُ وَالرِّذْوَنُ يَقْبُ
وَقِيَبًا وَوُقُوبًا فَهُوَ وَقِيبٌ ، وَهُوَ الَّذِي تَسْمَعُهُ مِنْ جَوْفِهِ .

« وَمِنْ » نَسَقَ عَلَيْهِ . « شَرٌّ » جَرِّ مِمَّنْ . « النَّفَّائَاتِ » جَرٌّ بِالْإِضَافَةِ .
وَالنَّفَّائَاتُ السَّوَابِحُ ، وَاحِدُهَا نَفَّائَةٌ . وَمَنْ قَرَأَ « النَّفَّائَاتِ » فَإِنَّهَا تَكُونُ مَرَّةً
وَمِرَارًا ، وَالْمُشَدَّدُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُكْرَمًا . وَالنَّفْثُ الرِّيحُ بِالرِّقِيَةِ وَنَفْخٌ بِالرِّيقِ ،
وَالنَّفْثُ نَفْخٌ مَعَهُ رِيقٌ . وَأَنْشُدْ :

طَعَنْتُ جَمَاعَ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ * بِنَافِذَةٍ عَلَى دَهْشٍ وَفَترِ
تَرَكْتُ الرِّيحَ يَبْرُقُ فِي صَلاَهُ * كَأَنَّ سِنَانَهُ مَنَقَارُ نَسِيرِ
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ * وَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدْرِي

أَيُّ تَقْدِيرِي .

« فِي الْعَقْدِ » جَرٌّ بِبَنِي . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ بَنَاتِ لَيْبِدِ بْنِ أَحْصَمِ سَحَرْنَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِفَعْلَانِ السَّحَرِ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ (أَيُّ فِي قَشْرِهَا) تَحْتَ رَاعُوفَةٍ بَثْرٍ ، وَكَانَ

(١) هذا الكلام ليس في م . وفي كتب اللغة أن الوقب والوقيب صوت قنب الفرس .

(٢) عبارة م : « والنفث الرقية بريح ونفخ بلا ريق » .

(٣) الأبيات من قطعة وردت في المفضليات ونسبها الرجل من عبد القيس حليف لبني شيبان . وروايته
شككت مجامع الأوصال منه * بنافذة على دهش وذعر

وقال الشارح : « ويروى : على دهش وقتر » . ع . ي .

(٤) في ب : « ينزف » وهو تصحيف .

(٥) وقع في ب هنا عدة أخطاء ، إذ فيها : « ... لبيد بن عاصم سحروا النبي ... » .

السَّحَرُ وَتَرَأَى فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً . فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ النَّائِمِ
وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَتَاهُ مَلَكَانِ بَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ الَّذِي
عِنْدَ رَأْسِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ : مَا بِهِ ؟ قَالَ : بِهِ طِبٌّ — وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السَّحَرَ
طِبًّا — قَالَ : مَنْ طَبَّهُ ؟ قَالَ : بَنَاتُ لَيْبِدِ بْنِ أُعْصَمَ . قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ :
فِي جُفِّ طَلْعَةٍ تَحْتَ رَاعُوفِيَةِ بئرِ بَنِي فُلَانٍ . فَأَتَتْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَبِعَثَ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَمَّارًا فَأَسْتَخْرَجَا السَّحَرَ ، فَبَعَثَا كَلِمًا حَلًّا عُقْدَةً وَتَلَوَا آيَةً مِنْ «قُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ» وَ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» وَهُمَا إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً عَلَى عَدَدِ الْعُقْدِ ،
وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خِفًّا . فَلَمَّا حُلَّتِ الْعُقْدُ وَتَلِمَتِ السُّورَتَانِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ أَنْشَطَ مِنْ عِقَالٍ ، وَأَمَرَ أَنْ يُتَعَوَّذَ بِهِمَا ، وَكَانَ يَعُوذُ بِهِمَا
الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَالْعُقْدَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْحَائِطُ الْكَثِيرُ النَّخْلِ .
[وَكَذَلِكَ الْقَرِيَةُ الْكَثِيرَةُ النَّخْلِ] ^(٣) . وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا اتَّخَذَ ذَلِكَ فَمَقَدَ أَحْكَمَ أَمْرَهُ ،
فَسُمِّيَتِ الْعُقْدَةُ فِي الشَّدِّ بِذَلِكَ . [وَكُلُّ شَيْءٍ يَعْتَمَدُ عَلَيْهِ عُقْدَةٌ] ^(٤) .

« وَمِنْ شَرِّ » جَرِّ مَبْنٍ . « حَاسِدٍ » جَرِّ بِالْإِضَافَةِ . « إِذَا » حَرْفُ
وَقْتٍ [غَيْرُ وَاجِبٍ] ^(٥) .

(١) في م : « ذات ليلة » .

(٢) في م : « بجلس أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه . فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه » .

(٣) الزيادة عن م .

(٤) في م : « في الشبه » .

(٥) زيادة عن م ، ر .

”حَسَدٌ“ فعلٌ ماضٍ . والمصدرُ حَسَدٌ يحسدُ حَسَدًا فهو حَاسِدٌ . والعربُ
تقولُ : حَسَدَ حَاسِدُكَ ، إِذَا دَعَوْا لِلرَّجُلِ ؛ أَي لَازِلَتِ فِي مَوْضِعِ حَسَدِهِ عَلَيْهِ .^(١)
والعامةُ تقولُ حَسَدَ حَاسِدِكَ ، وهذا خطأٌ . وَأَنشَدَ ابْنُ مُجَاهِدٍ :

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ * فَالنَّاسُ أَضْدَادٌ لَهُ وَخُصُومٌ^(٢)

كَضْرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لِرُجُومِهَا * كَذِبًا وَزُورًا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ^(٣)

الذِّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ ، وَالذِّمَامَةُ فِي الْخَلْقِ . [وقيل للحسن : يا أبا سعيدٍ أَيْحَسَدُ الْمُؤْمِنُ؟
قال : وَيَحْكُ مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ حَيْثُ أَلْقَوْا أَخَاهُمْ يَوْسُفَ فِي الْجُبِّ ! وَلَكِنَّ
الْحَسَدَ لَا يَضُرُّ مُؤْمِنًا دُونَ أَنْ يَبْدِيَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ . فَأَمَّا]^(٤) مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ : «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي أَثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ
آتَاهُ اللَّهُ قُرْآنًا فَهُوَ يَتْلُوهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»^(٥) فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ الْحَسَدَ لَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ وَاجِبًا لَكَانَ فِي هَذَيْنِ .

(١) في ر : «أى دامت نعمتك ليحسدك عليها ؟ ولا يقال حسد» أى بكسر عين الفعل
في الماضي .

(٢) في م : «فالكل أعداء له» .

(٣) في م : «حسدا وبغيا» .

(٤) هذه الزيادة عن م وبدلها في ب و او عطف . ورواية هذا الأثر في كتاب إحياء علوم الدين
للغزالي هكذا : «وقال رجل للحسن : هل يحسد المؤمن ؟ قال ما أنساك بنى يعقوب ! نعم ! ولكن
غمه في صدرك فإنه لا يضرك ما لم تعد به يدا أو لسانا» .

(٥) في م : «... قرآنا يتلوه آناه الليل والنهار...» .

ومن سورة النَّاسِ ومعانيها

قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» «قُلْ» [أمرٌ] موقوف في قول البصريين، ومجزومٌ في قول الكوفيين. «أعوذُ» فعل مضارع. «ربِّ» جرُّ بالباء الزائدة. وشدَّدتِ الباء لأنَّهما بَاءَانِ. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. وقرأ الكِسَائِيُّ «رَبِّ النَّاسِ» بالإمالة. وإتْمَأَمَلَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَهُ مَنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ وَالْأَصْلُ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّيْسِ؛ فَصَارَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْزُنُ كُهَا وَأَنْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا. وَسَمِعْتُ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ يَقُولُ: الْأَصْلُ فِي النَّاسِ النَّوَسُ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النَّسِيُّ، مِنَ النَّسِيَانِ، فَتَقَلَّبُوا لَامَ الْفِعْلِ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ. وَفِيهِ قَوْلٌ رَابِعٌ، قَالَ سَبْيَوِيهِ: الْأَصْلُ فِي النَّاسِ الْأُنَّاسُ، فَتَرَكُوا الْهَمْزَةَ تَخْفِيفًا وَأَدْغَمُوا اللَّامَ فِي النَّوْنِ.

«مَلِكٍ» بَدَلٌ مِنْ رَبِّ. «النَّاسِ» جرُّ بالإضافة. والنَّاسُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا؛ فَالوَاحِدُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ وَكَانَ الَّذِي قَالَهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا، وَقَوْلُهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ يَعْنِي آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) زيادة عن م. (٢) زاد في ر: «لأنه أمر مخاطب». (٣) فب «وجاز» والتصويب من م. (٤) كذا في الأصول. يريد: الناسي، فحذفت الياء تخفيفًا، كما حذفت من الداعي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوا الدَّاعِ﴾. وقال القرطبي في كتاب الجامع لأحكام القرآن (ج ٢ صفحة ٤٢٨ طبعة دار الكتب المصرية): «وقرأ سعيد بن جبيرة الناسي. وتأويله آدم عليه السلام؛ لقوله تعالى ﴿فَنَسِيَ﴾ ولم نجد له عزما». ويجوز عند بعضهم تخفيف الياء في قول الناس، كالفاض والهاد. ابن عطية: أما جوازه في العربية فذكره سيبويه، وأما جوازه مقروءًا به فلا أحفظه.»

[وقوله : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) يعني محمداً صلى الله عليه ، حسدته اليهود على ما أباح الله له من التزويج^(١) .

”إِلَهَ الْآنَاسِ“ بدلٌ من مَلِكِ النَّاسِ . «النَّاسِ» جرٌ بالإضافة . وإِلَاهُ وَزْنُهُ فِعَالٌ ، فاء الفعل همزةٌ مُبَدَلَةٌ من واوٍ ، كما يُقَالُ فِي وَعَاءِ إِعَاءِ ، وَفِي شَاحِ إِشَاحٍ . وكان الأصل وِلَاه من تَالَهُ الخَلِيقَ إِلَيْهِ أَى من فَقَرِهِم وَحَاجَتِهِم إِلَيْهِ ، ثم تَدخُل الأُلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّعْرِيفِ ، فَصَارَ الإِلَـهَ تَعَالَى القَدِيمَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ . [و«النَّاسِ» . جرٌ بالإضافة] . ”مِن شَرِّ“ جرٌ بِمِنْ . ”الْوَسْوَاسِ“ [جرٌ بالإضافة . وَالْوَسْوَاسُ] إبليسُ بفتح الواو ، وَالْوَسْوَاسُ بكسر الواو مصدرٌ وَسُوسٌ يوسوسُ وَسْوَاسًا وَسْوَاسَةً . وَالْوَسْوَاسُ بفتح الواو أَيْضًا صَوْتُ الحَلِيءِ ، وَأُنشِدَ :

تَسْمَعُ لِلحَلِيءِ وَسْوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقٍ زَجَلٌ

وذلك أن إبليس لعنه الله يوسوس في قلب ابن آدم إذا غفل ، فإذا ذكر الله تعالى العبد خنس أي تأخر . ولإبليس أسماء : المارد ، والشيطان ، والموسوس ، والرَّجِيمُ ، [واللَّعِينُ] والغرور ، والمارج ، والأجدع ، والمذهب ، والمهدب ،

(١) زيادة عن م .

(٢) كذا في الأصول . وإنما يريد : من توله الخلق إليه . ك . وراجع الحاشية الأولى في الصفحة ١٢

(٣) كذا في م . وفي ب : « فيصيروا الإله » . وهو تحريف .

(٤) ر : « الشيطان قراءة بالفتح » .

(٥) للأعشى . ك . (٦) كذا في م . وفي ب : « الأخدع » وهو تصحيف .

(٧) بضم الميم وكسر الهاء ، كما في القاموس ، وقد فتح بعضهم الهاء . ع . ي .

(٨) في ب : « المهذب » بالبدال المهملة . وفي م : « المهرب » . والتصويب من القاموس . ع . ي .

والأزيب^(١)، وهياه^(٢)، والخيتعور^(٣)، والشيصبان^(٤)، والدليز^(٥)، وأوهد^(٦)، والدلامز^(٧)، والعكب^(٨)،
والكعنكع^(٩)، والقاز^(١٠)، والسفيه^(١١). قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ
شَطَطًا﴾. وأسماء أولاده: زلنبور^(١٢)، والأعور^(١٣)، ومسوط^(١٤)، وثبر^(١٥)، وداسم^(١٦).

”الخناس“ جر، علامة جره كسرة آخره، وهو نعت للوسواس.

”الذي“ نعت للوسواس. ”يوسوس“ صلة الذي^(١٧).

”في صدور“ جريفي. ”الناس“ جر بإضافة. والناس هاهنا

الجن والإنس جميعاً؛ فلذلك قال ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ كما يقال مررت بالناس^(١٨)

شريفهم ووضعهم، ومررت بالناس هاشمهم وقريشهم. وذلك أن العرب^(١٩)

تقول: ناس من الجن [وقوم من الجن]، ونفر من الجن، ورجال من الجن.

والجنة الجن، والجنة البستان، والجنة السترة، والجن القبر لأنه يستتر ما فيه

(١) في ب، ر: «أهياه» بزيادة الألف. والتصويب من القاموس. ع. ي. وهذا الاسم

ساقط في م.

(٢) في ب: «الكعب». وفي م: «الثك». والتصويب من كتب اللغة. ع. ي. وبعده

في م ما رسمه: «والتبتن» ولم نهند إليه.

(٣) ويقال «العكنكع» أيضاً. انظر القاموس وشرحه. ع. ي.

(٤) في ب: «القار». وفي م: «القت». والتصويب من القاموس. ع. ي.

(٥) في ب: «هرط». وفي م: «هرك». والتصويب من كتب اللغة. وراجع لسان العرب

(ج ٥ صفحة ٤١٥) فقد ذكر هذه الأسماء.

(٦) زاد في ر: «وهو فعل مستقبل». (٧) في ب: «ودنيهم».

(٨) زاد في رهنا: «من حرف جر. الجنة جر بمن. والناس عطف على الجنة».

(٩) زيادة عن م.

ويجنه، والجنُّ التُّرس، والجنُّ الولدُ في بطن أمه، والجنُّ أيضا المدفونُ في القبر.
 قال الشاعر:^(١)

ولا شمْطاء لم يترك شقاها * لها من تسعة إلا جنينا
 أي مدفونا في القبر. والجنات القلب. والجنُّ سُموا بذلك لاستتارهم عن
 الناس. والجنان ضربٌ من الحيات إذا مشت رفعت رؤوسها. وجمع الجنات
 جنان.^(٢) أنشدنا ابن عرفة قال أنشدنا ثعلب عن سعدان عن أبي عبيدة الخطفي
 جد جريير:

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما رجفا
 * وعنقا بعد الكلال خيطفا^(٣)
 الخيطف السرعة، والخيطفي أيضا السرعة. وجد جريير هذا هو القائل:

حجبت لإزراء العبي بنفسيه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلمها
 وفي الصمت ستر للعبي وإتما * صحيفة لب المرء أن يتكلمها^(٤)
 ["من الجنة" جر بمن. "والناس"، نسق عليه]

(١) هو الأعشى. (٢) في هامش ب: « قال ابن عباس: الجن هم ولد الجن وليست
 بالشياطين، والشياطين ولد إبليس ». (٣) في الأصول: «جوان» وهو تحريف من النساخ
 يدل عليه استشهاد المؤلف بالشعر الآتي. ع. ي. (٤) هامش ب: « ويري خطفي وبه سمى
 الخطفي ». وهذه الهامشة مذكورة في لسان العرب. (٥) هكذا في م، وهو يوافق ما في لسان
 العرب. وفي ب: « الخيطفي السرعة والخيطف السريع أيضا ». ولا معنى لكلمة « أيضا » مع
 اختلاف اللفظ والمعنى. والخيطف أيضا السريع يقال عنق خيطف وخطفي.

(٦) زيادة عن م



(١) تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، وصحّابته أجمعين، في يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبع مائة. غفر الله لكتابه، ولمالكه، ولقارئه، وبأغهم علماً نافعاً، وعملاً زائجاً، إنه بالرحمة جدير، وعلى ما يشاء قدير.

ملحق

إذ تفسّر سورة النَّاس في النسخة المحفوظة في رامفور يخالف ما في نسخة المتحفة البريطانية اعتقدت أنّ طبعه بكاله يزيد الفائدة، فنقلته كما وجدته بعد تصحيح ما في الأصل من التصحيف والتجريف. والتفسير كما يأتي :

سورة الناس

”قُلْ“ موقوفٌ لأنّه أمرٌ مخاطبٌ . ”أَعُوذُ“ فعلٌ مضارعٌ .

”رَبِّ“ جرٌّ بالباء الزائدة . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مَلِكٍ“ بدلٌ من رَبِّ ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة . ”إِلَهِ“ بدلٌ منه .

”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ“ جرٌّ بمن . الوَسْوَاسِ الشيطان قراءة بالفتح وبالكسر .

”الْحَنَاسِ“ نعتٌ . ”الَّذِي“ نعتٌ بعد نعتٍ .

(١) هامش ب : «تمت الطارقيات ضبطاً وتصحيحاً» .

”يُوسُوسُ“ صلةٌ الَّذِي وهو فعلٌ مستقبلٌ . ”فِي“ حرفُ جرٍّ .

”صُدُورٍ“ جرٌّ بِنَفْيِ . ”النَّاسِ“ جرٌّ بالإضافة .

”مِنَ“ حرفُ جرٍّ . ”الجِنَّةِ“ جرٌّ بِمِنِ .

”وَالنَّاسِ“ عطْفٌ على الجِنَّةِ .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : ذَهَبَ النَّاسُ وَبَقِيَ النَّسْنَسُ . فقيل له : مَا النَّسْنَسُ ؟ قال : الَّذِينَ يُشْبِهُونَ النَّاسَ وَلَيْسُوا بِنَاسٍ . قال ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : الجِنُّ هم ولدُ الجانِّ وليسَ بالشيطانِ ، والشياطينُ هم ولدُ إبليسَ . والجِنُّ بالحاءِ كَلَابُ الجِنِّ ، وقيلَ سَفِيلَةُ الجِنِّ . والجِنَانُ الحَيَّاتُ إِذَا مَشَتْ رَفَعَتْ رُءُوسَهَا .

قال الشاعرُ :

يُرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسَدَفَا * أَعْنَاقِ جِنَانٍ وَهَامًا رُجَفَا

* وَعَنَّآ بَعْدَ الكَلَالِ أَخْطَفَا *

إِذَا مَا أَسَدَفَ إِذَا أَظْلَمَ . السُّدْفَةُ الظُّلْمَةُ والضوءُ ، مِنَ الأضدادِ .

*
*
*

فِي هامشِ الصَّفْحَةِ الأخيرةِ حاشيةٌ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَهِيَ :
”الإنسانُ رَوَى سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقِيلَ إِنَّ الأَنْفَ وَاللَّامَ لِعَمُومِ الجِنْسِ فَهِيَ مَجْمُوعَةٌ عَلَى العَمُومِ .

بِحَسْبَانِ : بِحِسَابٍ . وَالنَّجْمُ مَا لَا يَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ كَشَجَرِ الْقِنَاءِ ، وَالشَّجَرُ مَا يَنْبُتُ
عَلَى سَاقٍ . .

وفي آخر نسخة رامفور :

«تم بعون الله تعالى على يد أفقر فقراء الى الله تعالى به عما سواه سليمان بن حسين
ابن موسى الغورائي بلداً المالكي مذهباً الأشعري عقيدةً ، غفر الله له ولوالديه
ولشايخه ولجميع المؤمنين والمؤمنات . وكان الفراغ في سلخ شهر رجب الأصم من
شهور سنة ١١٧٦ وصلى الله على سيدنا محمد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً» .

(١) في الأصل : « بحسبان الحساب » وهو تحريف . والمراد من الإنسان وما بعده هنا هو
تفسير بعض كلمات من أول سورة الرحمن ، كتبها على هامش النسخة بعض من اطلع عليها . رحيم الله جميعاً
وألحقنا بهم في جنات النعيم . آمين .

(*)
ترجمة ابن خالويه اختصاراً

هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي من كبار أهل اللغة العربية . وأصله من همدان ، ودخل بغداد سنة ٣١٤ طالباً للعلم ، فلقى بها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، وقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد أبي بكر أحمد ابن موسى المتوفى سنة ٣٢٤ ، والنحو والأدب على أبي بكر بن دريد المتوفى سنة ٣٢١ ، وأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ ، ونفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة المتوفى سنة ٣٢٣ ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥ ، وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار المتوفى سنة ٣٣١ وغيره ، وقرأ على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ ؛ وقد روى مختصر المزي عن أبي بكر النيسابوري ؛ وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة ٣٩٠ وغيره . ثم انتقل إلى الشام فإلى حلب فاستوطنها ، وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق . واختص بسيف الدولة بن حمدان وبنه ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يُجِلُّونه ويكرمونه ، فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وقصده الطلاب . وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون ، والحسن بن سليمان وغيرهما . وله مع أبي الطيب المتنبّي مناظراتٌ وأخبارٌ عند سيف الدولة . قال ابن خالويه : دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال اقعده ، ولم يقل اجلس . فتبيّنت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه على

(*) مأخوذة عن إرشاد ياقوت ج ٤ ص ٤ ، ووفيات الأعيان لابن خلكان طبعة مصر ج ١ ص ١٥٧ ، وطبقات السبكي ج ٢ ص ٢١٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ج ٢ ص ٢٦٧ ، وبغية الوعاة للسيوطي ص ٢٣١ ، ولم يذكره من القدماء الخطيب البغدادي في تاريخه ولا ابن الجوزي في المتظم .

أسرار كلام العرب^(١) . وله شعر حسن ، فنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة :
 إذا لم يكن صدر المجلس سيدا * فلا خير فيمن صدرته المجالس
 وكم قائل مالى رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس
 أما اعتقاده فقال ابن أبي طى : إنه كان إماماً عالمياً بالمذهب . وقال ابن حجر
 فى لسان الميزان : وقد ذكر فى " كتاب ليس " ما يدل على ذلك . وقال الذهبى
 فى تاريخه : كان صاحب سنة ، وزاد ابن حجر : كان يظهر ذلك تقرباً لسيف
 الدولة صاحب حلب ؛ فإنه كان يعتد ذلك ، وقد قرأ أبو الحسين النصيبى وهو من
 الإمامية عليه كتابه فى الإمامة .

أقول أنا سالم الكركوى : قد يظهر من كتابه هذا أنه كان شيعياً ؛ فإنه ذكر
 فيه أشياء لا يقولها أحد من أهل السنة مثل الحكاية الركيكة فى أكل النبي صلى الله عليه
 وسلم السفرجلة التى لا أصل لها فى الحديث النبوى وغير ذلك مما لا يخفى على القارئ^(٢) .
 ولابن خالويه من التصانيف " كتاب ليس " وهو كتاب كبير قد طبع منه
 نبذة يسيرة وضاع أكثره . وهذا الكتاب يدل على اطلاع عظيم ؛ فإنه مبنى من أوله

(١) وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل اللغة أن يقال للقائم أقم ، وللقائم والساجد
 اجلس . وعمله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفلى ؛ ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد .
 والجلوس هو الانتقال من السفلى إلى العلو ؛ ولهذا قيل ليجد جلس لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها جالس وقد
 جلس ؛ ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق :
 قـل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أى أقصد الجلوس وهى نجد .

(٢) وردت فى سورة الضحى صفحة ١٢٠

(٣) لكن فى هذا الكتاب عينه ما يبنى عنه الرفض . انظر كلامه على (الصراط المستقيم) فى تفسير
 الفاتحة ، وعبارته فى تفسير « أن لن يقدر عليه أحد » . إلا أن عبارته فى نسخة رامفور قد تناقض ذلك .
 فأما ما قاله فى تفسير « اهدنا » من الفاتحة استنرادا واقتصاره فى الصلاة على الآل وقوله عند ذكر على
 « عليه السلام » أو « صلوات الله عليه » ونحو ذلك ، فليس فيه دلالة على رفضه . ع . ي .

الى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا. وله كتاب لطيف سماه "الآل" وذكر في أوله أن الآل ينقسم خمسا وعشرين قسما ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم . والذي دعاه الى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل : وآل محمد بنو هاشم . وكتاب اشتقاق خالويه ، وكتاب أسماء الأسد ذكر له فيه خمسمائة اسم ، وإعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب ، وبديع القرآن ، وكتاب الجمل في النحو ، وكتاب المقصور والمدود ، وكتاب المذكر والمؤنث ، وشرح مقصورة ابن دريد وهو موجود ، وكتاب الألفات ، وكتاب غريب القرآن . هذا ما وجدت في التراجم . ثم ذكر المؤلف نفسه في هذا الكتاب كتبا آخر منها كتاب الألفات ، وكتاب المئات ، أو كما قال في موضع آخر كتاب ما ، وكتاب المبتدئ ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب في الأسماء الحسنى ، وسماه في موضع آخر كتاب شرح أسماء الله ، وكتاب العين ، ورسالة شكاة العين . توفي رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة .

أما كتاب إعراب ثلاثين سورة وهو هذا الكتاب فلا أعرف منه إلا ثلاث نسخ ، أكلها النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني وهي التي جعلناها أصل هذه الطبعة ، ثم نسخة في خزنة رامفور ، إلا أن ناقل هذه النسخة أسقط الفوائد اللغوية وذكر القراءات الشاذة حتى لم يبق إلا الربع من النسخة الكاملة . وأما النسخة الثالثة وهي محفوظة في خزنة آيا صوفية في الآستانة فإنها لا تشمل إلا على عشر ورقات ، اختصر الناقل اختصاراً مفرطاً حتى لم يبق لها فائدة البتة . وقد صعب

(١) انظر حاشية ٤ صفحة ١٥ وحاشية ٤ صفحة ٩٨ وحاشية ١ صفحة ١٠٤ فان تلك الحواشي توهم أن النسخة اطلع عليها ابن هشام : وليس هذا بصحيح ؛ أولاً لأن تاريخ كتاب هذه النسخة سنة ٧٧١ وابن هشام توفي سنة ٧٦١ أي قبل كتابة هذه النسخة بعشر سنين . وثانياً لكثرة الأغلط فيها التي نجل عنها تلامذة ابن هشام . وعليه فالظاهر أن هذه النسخة منسوخة من أصل جرى عليه نظر ابن هشام فقط . والله أعلم . ع . س .

تهذيب الكتاب؛ إذ ناسخ النسخة الكاملة كان جهولا لا معرفة له بعلم اللغة والعروض والشعر. ولهذا السبب وردت الشواهد الشعرية في مواضع كثيرة بلا نقط، فجاهدت في تصحيح ما شؤشه وإن بقى بعد الجهد بحسب الطاقة والإمكان أشياء مبهمة أرجو أن يقبض الله لها من يكشف خفاءها ويزيل إبهامها.

الجامع : سالم الكرنكوى

ملاحظات شعبة التصحيح لدائرة المعارف

لا ريب أن الدكتور سالم الكرنكوى قد بذل جهده في استنساخ هذا الكتاب ومقابلته على النسختين المذكورتين والضبط والتصحيح على الألفاظ واللغات، فرتبه وعلق عليه الهوامش بأجمل أسلوب وإن حصلت له صعوبة شديدة في القراءة والمقابلة والمراجعة لكنه استوفى العمل .

ثم استقصى النظر في هذا الكتاب حضرة الفاضل الأديب الشيخ عبد الرحمن ابن يحيى اليماني أحد رفقاء الجمعية، ونبه في الحواشي على بعض الخطأ من جهة النسخ بعلامة . ع . ي . فشكر الله سبحانه .



كَمَل طبع "كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لابن خالويه"
بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ٢٢ محرم سنة ١٣٦٠ (١٨ فبراير
سنة ١٩٤١) ما

محمد نديم
ملاحظ المطبعة بدار الكتب
المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه

أجمعين .

أما بعد ، فقد تم بحمد الله تعالى طبع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلاث مائة ، بدار الكتب المصرية ، على نفقات الجمعية العلمية دائرة المعارف العثمانية بمحيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٠ من الهجرة النبوية ، وهي في ظل جلالة الملك الذي اشتهر فضله في كل مكان ، وعمّ كرمه القاصي والدان ، السلطان ابن السلطان سلطان العلوم مظفر الممالك آصف جاه السابع سير عثمان علي خان بهادر ، لا زالت مملكته بالعرز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء .

وقد أجاد الأستاذ الجليل العلامة عبد الرحيم محمود مصحح دار الكتب المصرية بما قال في كلمة المصحح ، واستوعب البحث من جهة التصحيح والمقابلة والتعليق والترتيب ، فلا حاجة الى التكرار فيه . بل أقدم الى مدير دار الكتب المصرية التشكرات الخالصة من جمعيتنا الموقرة بما اهتم في طبع هذا الكتاب من حيث الصحة وضبط الإعراب وتفسير الآيات الكريمة . وقد اعتنى بنا أكثر من ذلك في طبع « معرفة علوم الحديث » للإمام أبي عبد الله الحاكم ، وساعدنا في طبع السنن الكبرى للإمام البيهقي رحمه الله بإرسال عكوس شمسية من نسخة خطية .

خاتمة طبع الكتاب

وقد أجمعت الحكومة الجلييلة المصرية بالمساعدة العلمية الينا في طبع الكتب
العزيزة أدامها الله بالقوة الاستقلالية .

وجمعية دائرة المعارف تحت رئاسة ذى الفضائل الحسبية والمفاخر العلمية النواب
مهدي يار جنك بهادر رئيس الجمعية ووزير المعارف والمالية ، معين أمير الجامعة
العثمانية ، والعالم العامل بقية الأفاضل النواب محمد يار جنك بهادر نائب الرئيس ،
وتحت اعتماد الحسيب النسيب الحاج السيد محي الدين عميد محكمة المعارف ، والنواب
ناظر يار جنك بهادر شريك العميد للجمعية وركن العدالة ، أدامهم الله بالغز والتمكين .

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

مدير دائرة المعارف

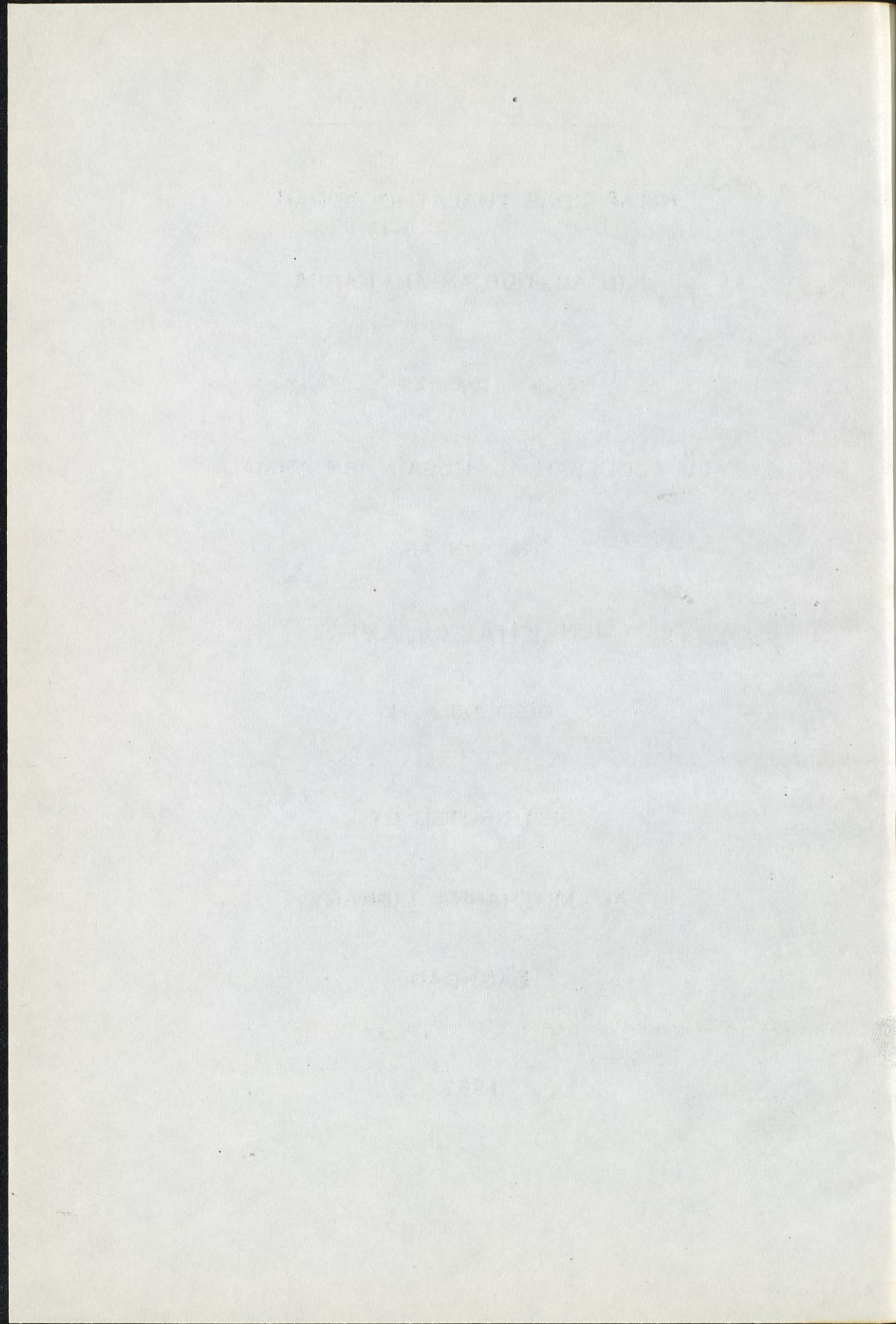
٢٩ شوال سنة ١٣٦٠



استدراك :

البيت الوارد في السطر التاسع من صفحة ٦٤ هو للافوه الأودى . و صواب الكلمة الأخيرة منه
« مؤوس » على وزن « فعول » من المأس .

المصحح



KITAB I'RAB THALATHIN SURAH

MIN AL - QUR'AN AL - KARIM

BY

ABU ABDULLAH AL - HUSAIN IBN AHMAD,

KNOWN AS

IBN KHALAWAYH

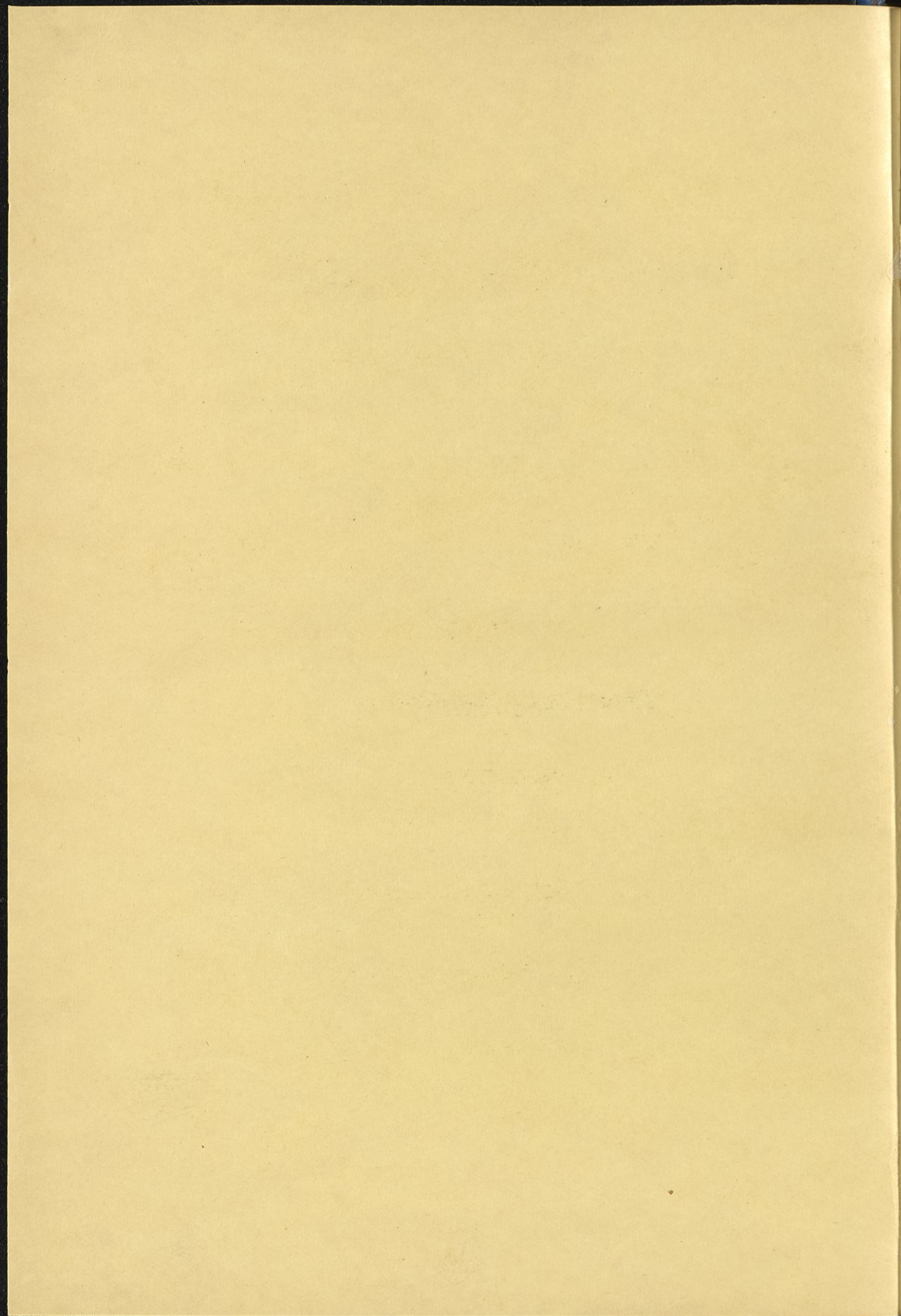
DIED 370 A. H.

DISTRIBUTED BY

AL - MUTHANNA LIBRARY

BAGHDAD

1967



KITAB I'RAB THALATHIN SURAH

MIN AL - QUR'AN AL - KARIM

BY

ABU ABDULLAH AL - HUSAIN IBN AHMAD,

KNOWN AS

IBN KHALAWAYH

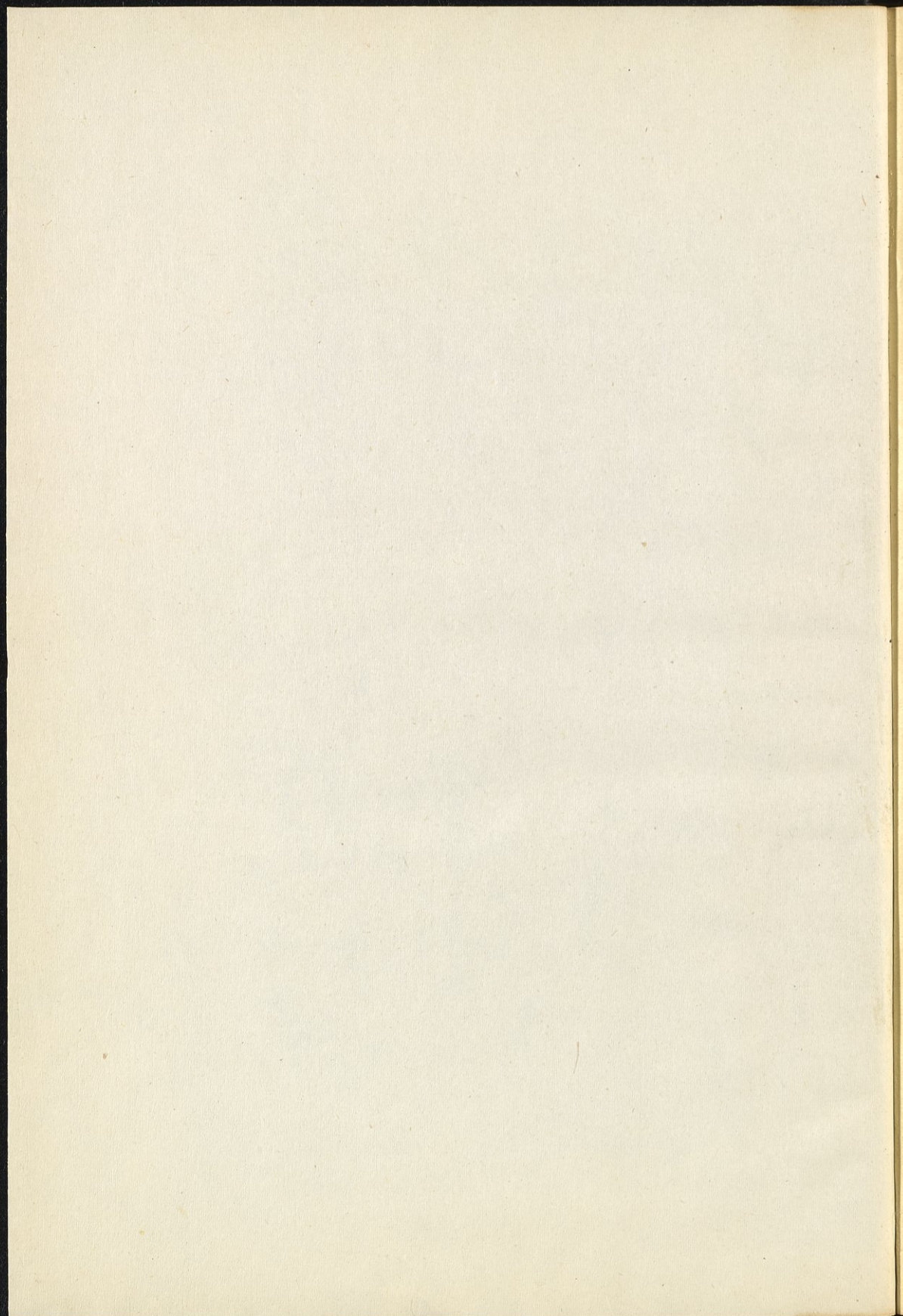
DIED 370 A. H.

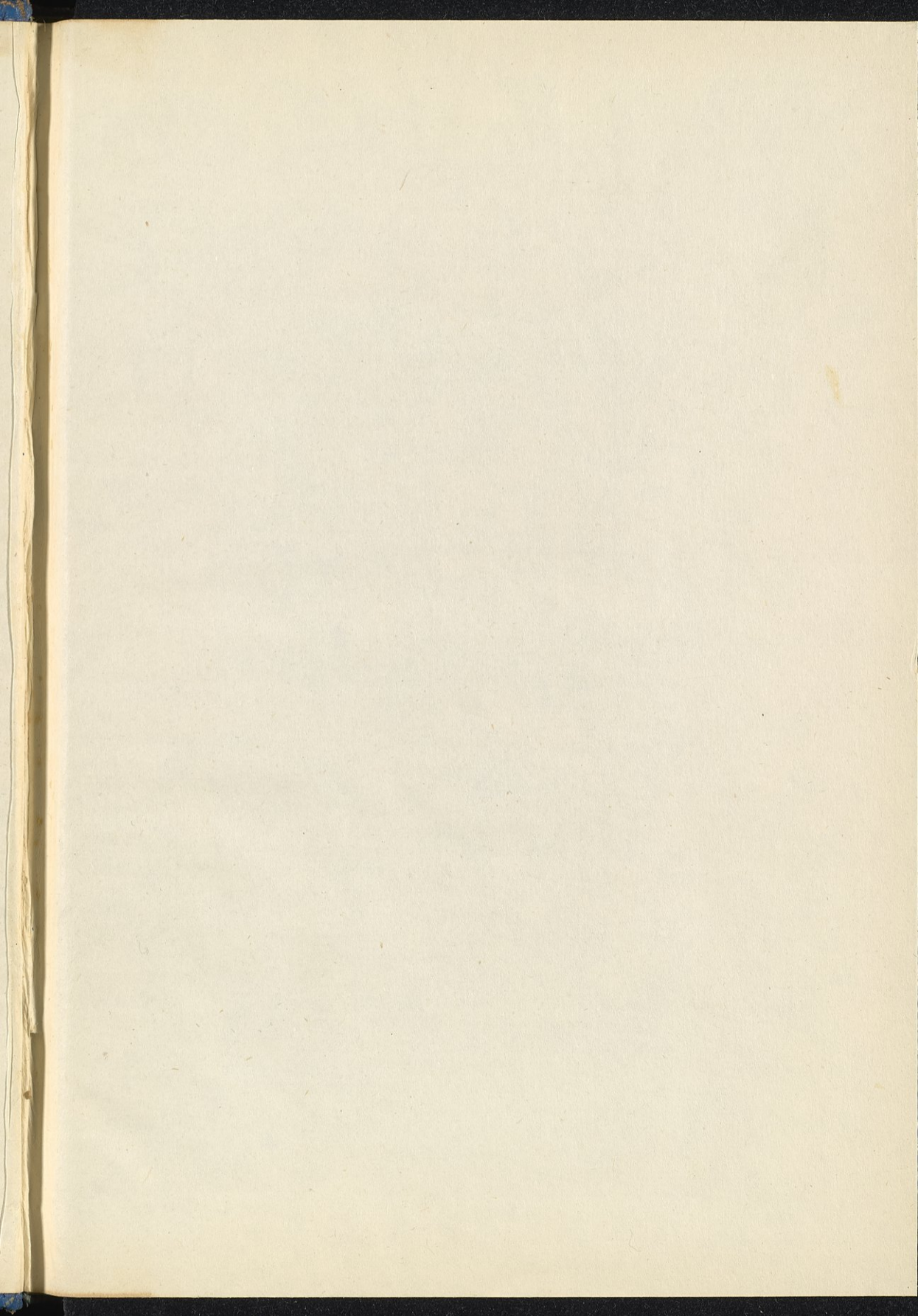
DISTRIBUTED BY

AL - MUTHANNA LIBRARY

BAGHDAD

1967





BP
129.42
.I23

JUL 7 1971

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55319076

BP129.42 .I23

Kitab irab thalathin

RECAP

BP-129.42 .I23